ترجمة كتاب

THE HISTORY OF THE QUR'ĀNIC TEXT

From Revelation to Compilation

A Comparative Study with the
Old and New Testaments

MUḤAMMAD MUṢṬAFĀ AL-AʿẒAMĪ

UK ISLAMIC ACADEMY
LEICESTER • ENGLAND

تاريخ النص القرآني

تاريخ النص القرآني من الوحي حتى استكماله

دراسة مقارنة مع العهد القديم والعهد الجديد

محمد مصطفى الأعظمي

الأكاديمية الإسلامية البريطانية

ليستسر – إنجلترا.

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكاتب

يشتمل هذا العمل على مقدمة قصيرة لتاريخ القرءان وتسجيلاته ومجموعاته. لذلك قد يشعر القارئ بالحيرة من سبب تناول ثلث المواد في هذا الكتاب للعهد القديم والعهد الجديد (الكتاب المقدس عند النصارى ينقم لجزئين وهما العهد القديم قبل المسيح عليه السلام والعهد الجديد وهي الكتابات التي كتبت بعد المسيح عليه السلام)، ويتساءل القارئ عن أهمية ذكر العهد الجديد والعهد القديم في عمل خاص بتاريخ القرآن. آمل أن يتم توضيح هذه الأهمية مع تقدم الفصول، حيث إنني حاولت أن أقدم فقط تلك التفاصيل التي لها تأثير مباشر على الموضوع الحالي.

إن فكرة تأليف كتاب عن القرآن، عن جمعه وحفظه بشكل نقي، قد نبتت في ذهني منذ فترة طويلة، ومنذ ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف بدأت أخيرًا العمل على هذا الكتاب جنبًا إلى جنب مع كتاب آخر بعنوان الدراسات الإسلامية: ما المنهجية؟

كان مقال الصحفي توبي ليستر في The Atlantic Monthly؛ (يناير 1999)، والفوضى التي كان من الممكن أن تزرع بين المسلمين، مما دفعني إلى التركيز بشكل أكبر على هذا العمل.

أشارت مقالته إلى أن المسلمين، على الرغم من إيمانهم بالقرآن على أنه كتاب الله الخالص، كانوا غير قادرين تمامًا على الدفاع عن هذا الرأي بأي طريقة علمية. تم إلقاء القفاز، وشعرت أنه من الضروري مواجهة هذا التحدي وشرح المنهجية الصارمة التي استخدمها علماء المسلمين الأوائل في قبول النص على أنه أصلي، أو رفضه على أنه مزيف. وقد أدى ذلك إلى التكرار الذي لا مفر منه لبعض المواد في كلا الكتابين. نظرًا لأن معظم العلماء الذين يقتبس منهم ليستر هم إما يهود أو مسيحيون، فقد اعتبرت أيضًا أنه من المناسب تغطية تاريخ العهدين القديم والجديد عن طريق المقارنة. وهذا من شأنه أن يساعد القارئ على النظر إلى التفاوت في الآراء بين العلماء المسلمين والمستشرقين بقدر معقول من البصيرة.

مع إصرارهم على النقل الشفهي البحت، يرفض معظم المستشرقين جميع الروايات التي تستشهد بتسجيل القرآن وتجميعه في حياة النبي محمد، بل إن العديد منهم ينكر حدوث أي سوء فهم حدث في عهد أبي بكر، بينما يقبل البعض هذا الدور للخليفة الثالث عثمان في هذا الصدد. مرت خمسة عشر عامًا فقط بين وفاة النبي وتوزيع عثمان نسخ مكتوبة من القرآن على مناطق مختلفة من العالم الإسلامي. بالنظر إلى هذه الفترة الزمنية مع مخاوف جدية، غالبًا ما ركز المستشرقون على احتمال وجود فساد عميق الجذور يزحف إلى النص خلال هذه الفترة الزمنية. من الغريب أن العديد من علماء الكتاب المقدس يرون أن نص العهد القديم قابل للتطبيق من الناحية التاريخية على الرغم من أن بعض كتب العهد القديم تم الاحتفاظ بها فقط كتقليد شفهي لمدة تصل إلى ثمانية قرون[1].

كما تم تسليط الضوء على النص العربي بمناقشات حول أوجه القصور فيه، على الرغم من أن الأمر استغرق نصف قرن فقط من وفاة النبي حتى يتطور النص ويقضي على غموضه الأولي. وهم يلقون باللوم مرة أخرى على هذه الفترة لتسببها في تحريفات نصية، على الرغم من أنهم بذلك يتناقضون مع أنفسهم وينكرون تأكيدهم السابق على النقل الشفهي (وهي حقيقة، حيث كان الناس يحفظون القرآن حتى وهم يمتلكونه في شكل مكتوب). ومن ثم فإن "النص المعيب" لا ينبغي أن يكون له أي تأثير خلال فترة خمسين عامًا. على النقيض من ذلك، كان النص العبري،

---

[1] حتى وجود هذا النقل الشفهي أمر مشكوك فيه للغاية. انظر الفصل 15.

الذي تحول مع عودة اليهود من أسرهم في بابل إلى فلسطين، خاليًا تمامًا من أحرف العلة، وفي الواقع ظل كذلك لمدة ألفي عام، حتى حفزهم الاتصال بالعرب المسلمين في هذا الصدد. لنفترض أن مرور خمسين عامًا أثبت أنه ضار بالنص القرآني، في حين أن العهد القديم، الذي يعاني من تقليد شفوي مفكك بشدة ونص بدون أحرف متحركة لألفي عام، يستحق فائدة أكبر للشك هو أمر غير علمي تمامًا.

على نفس المنوال، توجد مصاحف بالخط الحجازي من أوائل القرن الأول للهجرة (أواخر القرن السابع - أوائل الثامن بعد الميلاد) بالإضافة إلى مخطوطات مؤرخة لأجزاء من القرآن تعود إلى القرن الأول. وبغض النظر عن قيمة هذه العينات، يزعم المستشرقون أنهم ما زالوا متأخرين لإثبات أن النص غير ملوث بالفساد. يختار البعض اعتبارها ببساطة مزيفة [1]. "وبالمقارنة، فإن أقدم مخطوطة كاملة ومؤرخة من الكتاب المقدس العبري تنتمي إلى بداية القرن الحادي عشر الميلادي [2]، وكُتبت أقدم مخطوطات الأناجيل اليونانية القديمة في القرن العاشر الميلادي [3]، ومع ذلك لا يبدو أن هذه الاهتمامات نفسها تنطبق هنا. يجب معالجة هذا التناقض في المواقف تجاه القرآن من جهة، والعهد القديم أو العهد الجديد من جهة أخرى، إذا أردنا تقييم القرآن بشكل كامل النزاهة.

كانت الممارسة الراسخة في فجر التاريخ الأدبي الإسلامي هي أن أي نص ديني (حديث، تفسير، فقه، إلخ) يجب أن يتم نقله من قبل أولئك الذين تعلموا العمل مباشرة من مؤلفيه، وهم بدورهم يقومون بتدريسه إلى الجيل التالي. تم الاحتفاظ بسجلات كاملة لهذه التسلسلات، مما يسمح لنا بالاطلاع على نسب وسند كل كتاب فيما يتعلق بالشريعة [4]، على الأقل في مراحله الأولى - وهي طريقة مصادقة غير مسبوقة في العالم حتى الآن[5]. إذا أردنا تطبيق مبادئ نقل الأدب الإسلامي على أي كتاب عشوائي في متجر الكتب، فإن إثبات صحته وتأليفه سيكون على الأرجح مستحيلًا. على الرغم من كتابة جميع كتب العهد القديم والعهد الجديد تمت بكتبة لم تكتشف هويتهم، إلا أن الدراسات الغربية تجد أنه من الأسهل منحهما شرعية تاريخية مقارنة بسلاسل الإرسال والأسانيد الإسلامية، والتي غالبًا ما يتم إلقاءها تحت الشك أو القول إنها غير كافية تمامًا.
بعد الخوض في كل من المنهجين الإسلامي والغربي، سأترك القارئ يقرر أيهما أكثر موثوقية.

اليهودية والمسيحية هما بلا شك ديانتان في التاريخ، ولكن حيث ينشأ الشك في تأليف العهدين القديم والجديد. لا يمكن في الواقع إثبات الإجابة. كان العهد القديم يعتبر في البداية عمل وحي، لكنه اعتبر لاحقًا من عمل موسى؛ أحدث نظرية هي أن مصادر متعددة (تمتد على مدى ألف عام تقريبًا) ساهمت في تأليف أسفار موسى الخمسة[6]. "من هم كتّاب الظل هؤلاء؟ ما مدى صدقهم ودقتهم؟ ما مدى موثوقية معرفتهم بالحوادث التي وقعت؟ هل سبق لهم أن شاركوا في أي من هذه الحوادث؟ وكيف وصلت إلينا هذه الكتب في النهاية؟ الحقائق الوحيدة

---

[1] مينوفي في مقالته "تاريخ الخطوط العريضة للكتابة العربية" ، زعم أن العينات القرآنية المبكرة الموجودة كلها إما مزورة أو مشبوهة. [A. Grohmann ، "مشكلة تأريخ المصاحف المبكرة" ، DerIslam، Band 33، Heft 3، Sep. 1958، p. 217].

[2] على حد تعبير أ. Beck في مقدمته إلى Leningrad Codex ، "مخطوطة لينينغراد هي أقدم مخطوطة كاملة في العالم للكتاب المقدس العبري ... المخطوطة الوحيدة المتبقية من الكتاب المقدس العبري" الكامل "من هذا التقليد الكتابي هي مخطوطة حلب ، والتي تقريباً أقدم بقرن ... ومع ذلك ، فإن مخطوطة حلب الآن مجزأة وغير مؤرخة ، في حين أن مخطوطة لينينغراد كاملة ومؤرخة 1008 أو 1009 م " ["مقدمة إلى مخطوطة لينينغراد" ، في مخطوطة لينينغراد: نسخة طبق الأصل ، البنك الدولي. شركة إيردمان للنشر ، 1998 ، ص. LX.]. لمزيد من التفاصيل انظر هذا العمل الصفحات 238-40.

[3] وفقًا لـ B.M. Metzger ، "... واحدة من أقدم المخطوطات اليونانية للأناجيل. ،. كتبها راهب يُدعى ميخائيل في عام 6457 (= 949 م). وهي الآن في مكتبة الفاتيكان (رقم 354)). " [نص العهد الجديد: انتقاله وفساده وترميمه، الطبعة الثالثة الموسعة ، جامعة أكسفورد. الصحافة ، 1992 ، ص. 56]. لمزيد من التفاصيل انظر هذا العمل ص 285-6.

[4] القانون الإسلامي.

[5] أنظر الفصل 12

[6] يعتقد المسلمون أن التوراة والزبور نزلوا لكنهم فُقدوا أو فسدوا. قد تحتوي نسبة صغيرة جدًا من العهد القديم الحالي على الوحي الأصلي ، لكنها مبعثرة في جميع أنحاء النص. من الصعب إدراك ذلك ؛ المعيار الوحيد هو أنه يجب أن يتوافق مع تعاليم القرآن والسنة.

المعروفة هي أن كتب العهد القديم ظهرت على الساحة فقط لتختفي على الفور لبضع مئات من السنين[1]، قبل أن تطفو على السطح فجأة؟ اختفوا مرة أخرى دون أن يترك أثرا لعدة قرون، وتم استردادهم فجأة مرة أخرى. قارن هذا التاريخ مع بضعة آلاف من الأرواح الشريفة التي تعيش جنبًا إلى جنب مع الرسول وتشارك معه بنشاط في الحرب والسلام، وفي المزاح والبؤس، والجوع والراحة، وتوثيق كل آية وكل حديث بدقة. تشكل سيرهم الذاتية تاريخًا مؤثرًا على الرغم من أن المستشرقين يرفضون الكثير منها على أنها خيال. بالنسبة لمدرسة وانسبرو Wansbrough، فهي مجرد مثال على "تاريخ الخلاص"، دون أي تأثير لذلك على ما حدث بالفعل.

في هذه الأثناء، ينخرط باحثون آخرون بنشاط في شطب رواياتهم الدينية لصالح شيء جديد، والذي يمكنني توضيحه بإيجاز هنا بالإشارة إلى قصة صلب المسيح. تنص وجهة النظر اليهودية الأرثوذكسية على أن:

وفقًا للتلمود، تم إعدام يسوع من قبل محكمة حاخامية مناسبة لعبادة الأصنام، مما أدى إلى تحريض اليهود الآخرين على عبادة الأصنام وازدراء السلطة الحاخامية. جميع المصادر اليهودية الكلاسيكية التي ذكرت إعدامه يسعدها تحمل المسؤولية عن ذلك: في الرواية التلمودية لم يتم ذكر الرومان حتى. [2]
بالإضافة إلى سلسلة من الادعاءات الجنسية البذيئة ضد يسوع، فالتلمود يذكر أن عقوبته في الجحيم يجب أن ينغمس في البراز المغلي ... [3]

ومن المفارقات، أن العهد الجديد والمسيحية الحديثة يتم تطهيرهما من كل هذه الإشارات على الرغم من وجودها في التلمود. ما هو تعريف القداسة إذا حدثت تغييرات متعمدة في الصياغة والنبرة في الكتاب المقدس في هذا اليوم وهذا العصر؟[4] "ومع مثل هذه الأحداث كخلفية، كيف يمكن لبعض المثقفين قبول المذهب الديني والمسيحية كديانتين تاريخيتين بينما ينكران نفس الشيء بالنسبة للإسلام؟ [5]"

المسألة هنا ليست ماهية الإسلام أو ما تقوله المصادر الإسلامية، بل بالأحرى كيف يرى المسلمون دينهم وكيف يريد المستشرقون أن يفهموه. قبل عدة سنوات ألقى البروفيسور سي إي بوسورث، أحد محرري موسوعة بريل للإسلام، محاضرة في جامعة كولورادو. عندما سئل عن سبب عدم دعوة علماء المسلمين، حتى أولئك الذين تدربوا في المؤسسات الغربية، للمساهمة في المقالات الأساسية للموسوعة (مثل القرءان، والحديث، والجهاد، وما إلى ذلك)، أجاب أن هذا العمل بالقلم الغربي للناس الغربيين. لكن إجابته كانت نصف صحيحة فقط: هذا العمل ليس مخصصًا للاستهلاك الغربي فقط.
لنقتبس شيئًا استخدمه إدوارد سعيد في عمله، وهو الاستشراق:
"إنهم لا يستطيعون تمثيل أنفسهم ؛ يجب أن يتم تمثيلهم". - كارل ماركس[6]
هنا يناقش ماركس الفلاحين الفرنسيين، لكن فكرة إسكات شرائح كبيرة من الناس بجملة واحدة وإلقاء عبء التمثيل بالكامل على الغرباء ليست بأي حال من الأحوال فكرة جديدة.

نقطة أخيرة قبل إنهاء هذه المقدمة. عندما ينتج عن قدر معين من البحث نظرية في النهاية، تملي الأوساط الأكاديمية أن هذه النظرية يجب أن تواجه اختبارات صارمة. إذا فشلت، فيجب إما تعديلها وإعادة اختبارها أو

---

[1] راجع ٢ ملوك 14 – 16.
[2] إسرائيل شاحاك ، التاريخ اليهودي ، الدين اليهودي ، مطبعة بلوتو ، لندن ، 1977 ، ص 9798. في حين أن القرآن ينفي بشكل قاطع الصلب [القرآن 4 : 157] ، فإنه يسجل الادعاء اليهودي بصلب يسوع.
[3] المرجع نفسه ، ص 20 - 21.
[4] راجع الفصل 17 فقرة 6 و 7 للتفاصيل.
[5] أندرو ريبن ، "التحليل الأدبي للقرآن والتفسير والسيرة: منهجيات جون وانسبرو" ، في آر سي. مارتن (محرر) ، مقاربات للإسلام في الدراسات الدينية ، جامعة. of ArizonaPress، Tuscan، 1985، pp.151-52.
[6] إدوارد سعيد ، الاستشراق ، كتب عتيقة ، نيويورك 1979 ، ص. 13.

التخلي عنها تمامًا. لكن الدراسات عن الإسلام مليئة، للأسف، بنظريات غير مدروسة صعدت إلى درجة كادت أن تصبح حقيقة صعبة، حتى عندما فشلت في عدة نواحٍ. المثالان التاليان سوف يوضحان.

يعلق البروفيسور وينسينك على الحديث الشهير المتعلق بأركان الإسلام الخمسة:

بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ رواه البخاري (8)، ومسلم (16).

وهو يعتبر هذا زائفًا لأنه يحتوي على كلمة شهادة: شهادة أن لا إله إلا الله. وبحسب رأيه، فإن أصحاب النبي محمد لم يدخلوا "الكلمة" إلا بعد أن التقوا ببعض المسيحيين في سوريا الذين استخدموا إعلان الإيمان، وبالتالي سلبوا هذه الفكرة من المسيحيين لتطوير أحد أركان الإسلام الأساسية.
في مواجهة مشكلة أن كلمة الشهادة هي أيضًا جزء من التشهد في الصلوات اليومية، طرح وينسينك نظرية أخرى بدلاً من تعديل نظريته السابقة: تم توحيد الصلاة بعد وفاة النبي.[1] "ربما تكون هناك حاجة إلى نظرية أخرى، نظرًا لأن وينسينك لم يشرح وجود الكلمة في الأذان وفي الإقامة، ولا متى تم إدخال هذين الاثنين في الإسلام.

المثال الثاني هو جولدزيهر Goldziher، الذي افترض أن الاختلافات في القراءات تعود إلى النص الساكن المستخدم في النسخ المبكرة. من خلال تقديم بعض الأمثلة لإثبات صحة فكرته، تجنب الإشارة إلى مئات الحالات التي فشلت فيها نظريته - على الرغم من أن ذلك لم يمنعها من اكتساب شعبية كبيرة في دوائر معينة.[2]

لقد تم استثمار جهد كبير في جعل هذا العمل مناسباً للباحث وأيضاً في متناول الشخص العادي أيضًا. إذا كان هناك أي مقاطع قد يجدها الأول مكررة، أو الأخير مقصورة على فئة معينة، فذلك لأن الحفاظ على حل وسط لم يكن دائمًا ممكنًا.

وملحوظة للتحذير. يتطلب إيمان المسلم إيمانًا راسخًا بنقاء وأنبياء الله جميعًا. سأقتبس من مصادر غير مسلمة، والبعض منهم لا يتردد في الإشارة إلى ربهم يسوع المسيح باعتباره زانيًا أو مثليًا، أو إلى داود باعتباره مخططًا زانيًا، أو لسليمان باعتباره عابدًا للأوثان (يا الله، ما هذا الظلم في مثل هذه الكلمات.) نظرًا لأنه من المرهق جدًا إدخال ملاحظة كلما أقتبس مثل هذه الأفكار المنخفضة، سأكتفي في الغالب بشرح الموقف الإسلامي هنا، وهو أن هذه الكلمات لا تعكس بأي حال التبجيل الذي يحمله المسلمون دون قيد أو شرط لكل من أنبياء الله. أخيرًا، عند تأليف هذا الكتاب، اخترت غالبًا أفضل وجهة نظر تمثيلية لتوضيح بعض الحالات، وتجنبنا إجراء مناقشة تفصيلية لجميع وجهات النظر الحالية، لأن هذا لن يثير اهتمام القارئ العادي. آمل أن يتابع القارئ الصفحات القادمة في ضوء هذه المقدمة.

أشعر بالسرور بأنني مضطر لذكر بعض الأسماء من اليمن، فبدون مساعدتهم وتعاونهم وإذنهم الهائل، كان من المستحيل تقريبًا الحصول على نسخ من المخطوطات القرآنية المبكرة من صنعاء. ومنهم الشيخ عبد الله بن. حسين الأحمر، والشيخ القادر إسماعيل الأكوع، والدكتور يوسف محمد عبد الله، والأستاذ عبد الملك المقافي، وناصر العبسي. (الذي تفضل بتصوير المخطوطات). جزاهم الله خيرًا هنا وفي الآخرة. يجب أن أعترف أيضًا بمكتبة خودا بخش، باتنا ، ومتحف SalarJung ، حيدر أباد (وخاصة الدكتور رحمت الكل) للسماح لي باستخدام موادهم الواسعة، والدكتور وقار حسين وأبو سعد. مكتبة رزا ، رامبور لتوفير الشرائح الملونة لبعض المخطوطات القرآنية.

[1] أ. وينسينك ، العقيدة الإسلامية ، كامبريدج ، 1932 ، ص 19 - 32.
[2] للتفاصيل الفصل 11.

ولا يزال هناك آخرون يستحقون تقديرًا خاصًا: مؤسسة الملك فيصل لترشيحي كأستاذ زائر لجامعة برينستون، ومدرسة برينستون لتوفير مشهد من المواد الغنية لهذا الكتاب، والأشخاص الذين يقفون وراء مصحف المدينة لطباعة أدق نص قرآني في العالم. كما نتقدم بالشكر لكل من السيد مدني إقبال عزمي وتيم باوز على مساعدتهما في تنضيد هذا النص، ومحمد أنسا لعمله في الفهرسة، وإبراهيم الصليفي لكونه نموذجًا لمساعدة الجيران أثناء تأليف هذا الكتاب، وللأستاذ محمد قطب، والدكتور عادل الصلاحي، والدكتور داود ماثيوز، والدكتور عمر شابرا، والشيخ جمال زرابوزو، والإخوان. حشير فارنقي، والشيخ إقبال عزمي، وعبد الباسط ك ، وعبد الحق محمد ، والشيخ نظام يقنبي ، والدكتور عبد الله صبيح ، وهارون شرواني ، والعديد من الأشخاص الآخرين الذين شاركوا في تدقيق النص وتقديم ملاحظات قيمة. .

يجب أيضًا أن أعرب عن امتناني الكبير لعائلتي لمساعدتهم التي لا تتزعزع خلال المراحل العديدة من هذا الجهد: لابني الأكبر 'آكو على مساعدته المستمرة في إعداد المخطوطات وترجمتها وتجميع الببليوغرافيا، ولابنتي فاطمة لتصويرها على نطاق واسع، وإلى الابن الأصغر أنس الذي حصل على الفضل الكامل في جعل اللغة الإنجليزية للمخطوطة سليمة وواضحة. وإشادة خاصة بزوجتي لتحملها لي طوال خمسين سنة من الزواج والمعاناة من خلال التضحيات العديدة التي تحملتها بصبر غير عادي وابتسامة محبة، جزاهم الله جميعًا على لطفهم وكرمهم.

أخيرًا ، أسمى آيات الشكر لله عز وجل على إعطائي فرصة وامتياز الشروع في هذا الموضوع ؛ مهما كانت العيوب الموجودة في هذا الكتاب هي عيوبي بالكامل ؛ "وكل ما يرضيه هو لمجده وحده. أدعو الله أن يقبل هذا العمل باعتباره جهدًا مخلصًا نيابة عنه.

تم الانتهاء من هذا الكتاب لأول مرة في الرياض بالمملكة العربية السعودية في صفر 1420 هـ / مايو 1999.
وشهدت السنوات اللاحقة مراجعته في مدن ودول مختلفة في جميع أنحاء الشرق الأوسط وأوروبا، بما في ذلك مرة واحدة في الحرم الشريف: مكة المكرمة في رمضان 1420 هـ / ديسمبر 1999 م ، وبلغت ذروتها في المراجعة النهائية في الرياض ، ذي القعدة 1423 هـ / يناير 2003 م.

محمد مصطفى الأعظمي

الفصل الأول

المقدمة

قال الله تعالى : (7)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8). سورة المائدة.

الهدى والراحة والجمال. بالنسبة للمسلم المؤمن، فإن القرآن الكريم هو كل هذا وأكثر من ذلك بكثير: نبض القلب للإيمان، ذكرى في أوقات الفرح والكرب، ينبوع من الواقع العلمي الدقيق، وأروع نص، وخزينة الحكمة والدعاء. تتدلى نصوصه من جدران المتاجر وغرف المعيشة، محفورة في أذهان الصغار والكبار، ويتردد صداها طوال الليل من المآذن في جميع أنحاء العالم.
ومع ذلك، أعلن السير ويليام موير (1819-1905) بإصرار أنه أحد "أعداء الحضارة والحرية والحقيقة عرفه العالم حتى الآن"[1]. أو يلقي العديد بظلال من الشك عليه على مر القرون وحتى يومنا هذا، من بينهم العلماء والمبشرون، وحتى الآن السياسي العرضي. يؤدي هذا الانقسام إلى تفاقم حالة المسلمين، وهو بالتأكيد محير لغير المسلمين، الذين سيكون لهم ما يبرره جيدًا في افتراض أن كل مجموعة كانت تلمح إلى كتاب مختلف تمامًا.

ما هي الحقائق وما الدليل؟ في مواجهة مثل هذا الموضوع الهائل والحساس المليء بالأفكار التي يجب مراعاتها، كان بإمكاني أن أبدأ استكشافاتي في أي مكان؛ كانت نقطة البداية، مقالًا من قبل شخص لم أسمع به من قبل.

"ما هو القرآن؟"، المقالة الرئيسية في عدد يناير 1999 من ذي أتلانتيك مانثلي، أثار العديد من القضايا المتعلقة بأصول القرآن وسلامته. "أوراق اعتماد المؤلف، توبي ليستر، منشورة في المجلة ويشير إلى أنه ليس لديه أي معرفة بالإسلام باستثناء أنه عاش في اليمن وفلسطين لبضع سنوات، على الرغم من أن هذا لا يبدو أنه يعيقه لأنه يتعمق في الجدل. يذكر أن:
جرت الدراسات القرآنية الغربية تقليديا في سياق العداء المعلن صراحة بين المسيحية والإسلام ... بدا أن القرآن، بالنسبة للعلماء المسيحيين واليهود على وجه الخصوص، يمتلك هالة من البدعة... [2]

بعد الاستشهاد بإدانة ويليام موير للقرآن، قال إنه حتى العلماء السوفييت الأوائل أخضعوا الإسلام لتحيزاتهم الأيديولوجية: جادل ناموروزوف على سبيل المثال بشكل ملتهب أنه "حتى زمن الحروب الصليبية كان الإسلام لا يمكن تمييزه عن اليهودية و ... بعدها فقط اكتسب طابعه المستقل، بينما محمد والخلفاء الأوائل شخصيات أسطورية ". [3]

قد توحي مثل هذه المقاطع للبعض أن نهج ليستر أكاديمي بحت: مراسل فضولي يقدم تقريرًا موضوعيًا. وفي مقابلة مع صحيفة الشرق الاوسط "نفى أي نوايا سيئة أو مشاعر قاسية أو إثم تجاه المسلمين، وأصر على أنه يسعى فقط

---

1 مقتبس في M. Broomhall، Islam in China، New Impression، London، 1987، p. 2.
2 Lester, p. 46.
3 المصدر السابق pp. 46-7 ,

للحقيقة". لكن ليس هناك شك في أنه بذل جهدًا في جمع معلوماته بدقة من المعسكر المناهض للتقاليد، مما يبشر بوصول التفسيرات العلمانية للكتاب المقدس الإسلامي. يستشهد على نطاق واسع بالدكتور جيرد جوزيف بوين، المرتبط بترميم الأجزاء القرآنية القديمة في صنعاء، اليمن.
الواقع أن مُجلِّد الكتب الذي يقوم بتجليد رائع لنص رياضيات معقد لن يصعد تلقائيًا إلى رتبة عالم رياضيات ، ولكن بسبب ترميمه لصفحات المخطوطات القديمة، فقد صُمم بوين ليصبح مرجعًا عالميًا على القرآن بأكمله على مدار التاريخ.

"يعتقد الكثير من المسلمين أن كل ما بين غلافي القرآن هو كلام الله الذي لم يتغير" [د. بوين] يقول. "إنهم يحبون الاقتباس من العمل النصي الذي يظهر أن الكتاب المقدس له تاريخ ولم يسقط مباشرة من السماء، ولكن حتى الآن كان القرآن خارج هذه المناقشة. والطريقة الوحيدة لاختراق هذا الجدار هي إثبات أن للقرآن تاريخ أيضا، وأجزاء المخطوطات في صنعاء ستساعدنا على القيام بذلك " [1]

النقطة المرجعية التالية حسب ليستر هي أندرو ريبين، أستاذ الدراسات الدينية في جامعة كالغاري، الذي ذكر أن:
"القراءات المختلفة وترتيب الآيات كلها مهمة جدًا. الجميع يوافق على ذلك.
تشير هذه المخطوطات إلى أن التاريخ المبكر للنص القرآني هو سؤال مفتوح أكثر بكثير مما كان يظن الكثيرون: النص غير مستقر، ولذلك له سلطة أقل مما كان يُقال دائمًا ". [2]

أنا شخصياً أجد تعليقات الأستاذ ريبين محيرة؛ من ناحية أخرى، تم التعرف على القراءات المختلفة (أو بالأحرى، القراءات المتعددة) والتعليق عليها من قبل علماء المسلمين منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم.
بأي حال من الأحوال هل هذا اكتشاف جديد؟.
من ناحية أخرى، لم يدعي حتى بوين (على حد علمي) أنه اكتشف اختلافات في ترتيب الآيات في مخطوطاته، على الرغم من أن آرائه حول القرآن تتماشى مع منهج المراجعة الحديثة. (منهج يقوم على مراجعة النصوص لمعرفة التعديلات والتحريفات التي تمت بها revisionism)

يقول [بوين]: "فكرتي هي أن القرآن نوع من مزيج من النصوص التي لم تكن مفهومة كلها حتى في زمن محمد".
"قد يكون العديد منهم أقدم بمئة عام من الإسلام نفسه. حتى في التقاليد الإسلامية، هناك قدر هائل من المعلومات المتناقضة، بما في ذلك الركيزة المسيحية المهمة. يمكن للمرء أن يستمد منها معاداة كاملة للتاريخ الإسلامي إذا شاء ".
باتريشيا كرون تدافع عن أهداف هذا النوع من التفكير. "القرآن كتاب مقدس له تاريخ مثل أي تاريخ آخر - باستثناء أننا لا نعرف هذا التاريخ ونميل إلى إثارة صيحات الاحتجاج عندما ندرسه". [3]

لطالما اعتبر الناطقون باللغة العربية القرآن كتابًا فريدًا من نوعه. حتى عابد الأوثان في مكة انبهروا بنظمه وفشلوا في إنتاج ما يشبهه. مثل هذه الصفات لا تمنع بوين من التحدث بازدراء عنها.

يقول: "القرآن يدعي أنه" مبين "أو" واضح ". "ولكن إذا نظرت إلى الأمر، ستلاحظ أن كل جملة خامسة أو ما شابه ذلك ببساطة لا معنى لها. سيخبرك العديد من المسلمين - والمستشرقين - بخلاف ذلك، بالطبع، ولكن الحقيقة هي أن خُمس النص القرآني هو فقط غير مفهوم ". [4]

---

[1] Lester; p. 44.
[2] المصدر السابق .p. 45 ,
[3] المصدر السابق . .p. 46
[4] المصدر السابق . ..Lester, p. 54

يربط بوين العديد من الكلمات معًا ولكنه لا يقدم أمثلة، وهو أمر مؤسف لأنه ليس لدي أي فكرة على الإطلاق عن مكان تواجد هذا الخمس غير المفهوم من القرآن. ثم يذكر ليستر أن عدم الرغبة في قبول الفهم التقليدي للقرآن لم يبدأ بشكل جدي إلا في القرن العشرين. يشير إلى باتريشيا كرون، يقتبس من ر. همفريز ، "وينتهي به المطاف في وانسبرو. الدافع الرئيسي لعمل وانسبرو هو إنشاء نقطتين رئيسيتين:

أولاً ، أن القرآن والحديث قد تم إنشاؤهما من قبل مجتمعات مختلفة على مدار قرنين ؛ وثانيًا ، أن العقيدة الإسلامية كانت على غرار النماذج الأولية اليهودية الحاخامية.

يبدو أن بوين يعيد قراءة أعماله الآن، لأن نظرياته كانت تنبت ببطء في دوائر معينة على الرغم من أن "العديد من المسلمين يجدونها مسيئة للغاية".

لقد عرف القراء كووك Cook و كراون Crone و وانسبر Wansbrough لمدة ربع قرن، لكن الوجه الجديد الذي ظهر من هذه القطعة هو الدكتور بوين، الذي تشكل اكتشافاته العمود الفقري لمقالة ليستر الطويلة عن بعض المخطوطات اليمنية التي يعود تاريخها إلى القرنين الأولين للإسلام.

[تكشف] انحرافات صغيرة ولكنها مثيرة للاهتمام من النص القرآني القياسي. هذه الانحرافات، وإن لم تكن مفاجأة لمؤرخي النصوص، تتعارض بشكل صارخ مع الاعتقاد الإسلامي المستقيم بأن القرآن كما وصل إلينا اليوم هو بكل بساطة كلمة الله الكاملة والخالدة والثابتة. إن الجهد العلماني في الأساس لإعادة تفسير القرآن – بالاستناد جزئيًا إلى الأدلة النصية مثل تلك التي قدمتها الأجزاء اليمنية! "أمر مزعج ومهين لكثير من المسلمين، تمامًا كما أن محاولات إعادة تفسير الكتاب المقدس وحياة المسيح مزعجة ومهينة للعديد من المسيحيين المحافظين .... من الممكن أن تكون [إعادة التفسير العلماني] مؤثرة وقوية للغاية - كما كان في تاريخ عصر النهضة والإصلاح – بحيث أنها ممكن أن تؤدي إلى تغيير اجتماعي كبير. القرآن، بعد كل شيء، هو حاليًا أكثر النصوص الأيديولوجية تأثيرًا في العالم.[1]

بذلك الامر كله امامنا كما يلي:

- يعتبر القرآن حاليًا أكثر نصوص إيديولوجية تأثيرًا في العالم.
- ينظر العديد من المسلمين إلى القرآن كما فعل المسيحيون ذات مرة في الكتاب المقدس، على أنه كلمة الله التي لم تتغير.
- سوف تساعد الشظايا (قصاصات المخطوطات) اليمنية الجهود العلمانية لإعادة تفسير القرآن.
- على الرغم من أنها مسيئة لعدد لا يحصى من المسلمين، إلا أن إعادة التفسير هذه يمكن أن تفعل توفر الزخم للتغييرات الاجتماعية الكبرى التي تعكس ما عاشته المسيحية منذ قرون.
- قد تحدث هذه التغييرات من خلال "إظهار" أن القرآن كان في البداية نصًا مرنًا، وهو نص ساهم فيه المجتمع المسلم وأعاد ترتيبه بحرية على مدى عدة قرون، مما يعني أن القرآن لم يكن مقدسًا كما أصبح الآن بشكل مضلل.

غالبية مراجع ليستر ، تلك المقتبسة أو المذكورة في مقالته ، غير مسلمة: جيرد- جوزيف بوين ، بوتمر ، ريبين ، ر. ستيفن همفريز ، جونتر لولينج ، يهودا دي نيفو ، باتريشيا كرون ، مايكل كوك ، جيمس. بيلامي وويليام موير ولامبتون وتولستوي وموروزوف ووانسبرو.

كما أنه يزف البشارة بأن النقد النصي في طريقه إلى العالم الإسلامي (مدرسة مراجعة ونقد النص). في هذه الفئة يسمي نصر أبو زيد وطه حسين وعلي دوشتي ومحمد عبده وأحمد أمين وفضل الرحمن وأخيراً محمد أركون

---

[1] Lester, p. 44.

ونصيحته الشديدة لمحاربة العقيدة من الداخل. يتم تجنيب العلماء من المدرسة التقليدية للفكر الإسلامي إلى حد كبير وتجاهلهم، مع ذكر اسم محمد عبده المثير للجدل فقط.

لكن ما هي مدرسة المراجعة؟ فشل ليستر في تعريفها بوضوح، لذا سأسمح ليوهندا نيفو Yehuda Nevo ، أحد المصادر التي يقتبس منها، بتقديم التعريف:
"إن المقاربة "المراجعة" ليست بأي حال من الأحوال متجانسة ... [لكنهم] متحدون في إنكار الصلاحية التاريخية للكتابات التي تستند فقط إلى "الحقائق" المستمدة من المصادر الأدبية الإسلامية ... المعلومات التي يقدمونها يجب أن يتم دعمها من خلال حقائق ثابتة من مواد متبقية لنا ...... يجب دائمًا التحقق من [المصادر المكتوبة] بمقارنتها مع دليل خارجي ، وحينما يتعارض الاثنان ، ينبغي تفضيل الأخير." [1]

نظرًا لأنه يجب بالضرورة العثور على أدلة خارجية للتحقق من كل رواية أو حدث إسلامي، فإن عدم وجود مثل هذا الدعم يساعد على نفي الرواية ويعني ضمنيًا أن الحدث لم يحدث أبدًا.

"إن عدم وجود دليل على ذلك خارج "الكتابة التقليدية" يصبح بالتالي دليلًا إيجابيًا يدعم الفرضية القائلة بأن ذلك لم يحدث. وخير مثال على ذلك عدم وجود أدلة خارج الأدب الإسلامي على أن العرب كانوا مسلمين وقت الفتح". [2]

كانت نتيجة نهج المراجعة (النهج التحريفي) هي المحو الكامل للتاريخ الإسلامي، واختلاق تاريخ آخر تكون فيه أحداث مثل الوجود الجاهلي للوثنية في مكة المكرمة، والمستوطنات اليهودية بالقرب من المدينة المنورة ، وانتصار المسلمين على الإمبراطورية البيزنطية في سوريا يتم إنكارهم جميعاً.
في الواقع، تجادل التحريفية (نقاد النص – المسمون بالمراجعون) بأن الوثنية التي ابتليت بها مكة قبل الإسلام هي مجرد إسقاط خلفي وهمي لثقافة وثنية ازدهرت في جنوب فلسطين.[3]

النقطة المركزية، التي يجب توضيحها، هي أن هناك دافعًا محددًا وراء كل هذه "الاكتشافات". لا تأتي مثل هذه الأمور من فراغ أو تقع بشكل غير متوقع في حضن الباحث؛ إنهم من بنات أفكار ساحة أيديولوجية وسياسية معينة، ويتم خدمتهم تحت ستار البحث الأكاديمي الخارق.

محاولات تشويه الإسلام ونصوصه المقدسة هي في الواقع قديمة قدم الدين نفسه، على الرغم من أن الاستراتيجية وراء هذه الجهود تقلبت وفقًا للهدف المقصود. بداية من ظهور الإسلام وحتى القرن الثالث عشر الهجري (القرنان السابع والثامن عشر الميلاديان)، كان الهدف الأول هو إقامة سياج وقائي حول المسيحيين لمواجهة التقدم السريع للإيمان الجديد في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وليبيا وما إلى ذلك. وكان من بين وجهاء هذه الفترة يوحنا الدمشقي (35-133 هـ 675-750). م) ، بيتر المبجل (1084-1156 م) ، روبرت أوف كيتون ، ريموند لول (1235-1316 م) ، مارتن لوثر (1483-1546 م) ولودوفيكو مارراسي (1612-1700 م) ، أقلامهم مغموسة في جهل وباطل رديء متعمد.
بدافع التغيير في الحظوظ السياسية وبدء الاستعمار من القرن الثامن عشر فصاعدًا، شهدت المرحلة الثانية من الهجوم تحولًا في الموقف من الموقف الدفاعي إلى الهجوم، والتطلع إلى التحول الجماعي للمسلمين أو، على الأقل، تحطيم أي كبرياء وتحطيم المقاومة التي انبثقت من إيمانهم بالله.

---

[1] J. Koren and YD. Nevo, "Methodological Approaches to Islamic Studies", Der Islam, Band 68, Heft I, 1991, pp. 89-90.
[2] ibid, pp. 92.
[3] ibid, pp. 100-102.

ينتمي أبراهام جيجر (1810-1874) بشكل مباشر إلى هذه الفترة الثانية؛ أطروحته عام 1833، ("ماذا أخذ محمد من اليهودية؟")، افتتح البحث عن التأثيرات الخفية للقرآن وأدى إلى عدد لا يحصى من الكتب والمقالات التي تهدف إلى وصفه بأنه توراتي مزيف ومليء بالأخطاء.

ستلقي الفصول المستقبلية الضوء على أسماء أخرى قادت هذه المرحلة الثانية، بما في ذلك نولديك Noldeke (1836-1930) وجولدزيهر Go1dziher (1850-1921) وهرجروني Hurgronje (1857-1936) وبرجيستراسر Bergstrasser (1886-1933) وتيسدال Tisdall (1859-1928) وجيفري (ت 1952) وشاخت (1902-1969). سعت المرحلة الثالثة، التي بدأت في منتصف القرن العشرين في أعقاب تأسيس إسرائيل، بنشاط إلى تطهير كل الآيات التي تلقي الضوء غير المواتي على اليهود.
من بين أتباع هذه المدرسة ريبون Rippin وكرون Crone وباور Power وكالدير Calder وليس أقلهم وانسبيرو Wansbrough الذي نظريته أن القرآن والحديث. هي منتج مجتمعي يمتد على مدى قرنين من الزمان والذي نُسب بعد ذلك بشكل خيالي إلى نبي عربي يعتمد على نماذج يهودية، وهو بلا شك النهج الأكثر راديكالية لإخراج القرآن من مكانته المقدسة.
شهدت العقود الماضية نضجًا سريعًا لهاتين المرحلتين الأخيرتين، وتضخم بطرق متعددة الأوجه؛ كان مخططًا حديثًا إلى حد ما للهجوم على القرآن هو اختزاله إلى نص ثقافي، وهو منتج ثانوي لعصر معين وبالتالي عفا عليه الزمن، وليس كتابًا مخصصًا لجميع الأمم في جميع الأوقات.

لم يقاوم الإسلام التقليدي الفكرة القائلة بأن الوحي يعكس البيئة التي انزل فيها ... لكن الإسلام التقليدي لم يكن ليقفز قط من فكرة الكتاب المقدس الذي يشرك المجتمع الذي انزل فيه إلى مفهوم هو نتاجه. بالنسبة لمعظم المسلمين في العالم الحديث، فإن أي تحرك مهم في هذا الاتجاه لا يزال بالكاد خيارًا، ومن غير المرجح أن يصبح خيارًا في المستقبل القريب المنظور.[1]
المترجم: قال نصر أبو زيد أن النص الديني الأصلي هو منتج ثقافي، بمعنى أن الله يخاطب البشر وفقاً لثقافتهم وقرر أبوزيد بتفكيره الخاص أن الإسلام دين عربي، وأنه كدين ليس له مفهوم موضوعي محدد وهاجم في أبحاثه علم الغيب، فجعل العقل المؤمن بالغيب هو عقل غارق بالخرافة والأسطورة.

"طرح نصر حامد أبوزيد "النص الديني" بوصفه "نصًا لغويًا" محاولًا إستبعاد المضامين اللاهويتة والغيبية. وبالرغم من أهمية هذا الطرح "الإنساني" إلا أنه لم يرد قطع الحبل مع المنطق الديني وحاول الربط بين بشرية الخطاب وألوهية الوحي المنتج لهذا الخطاب، فكتب نصر في كتابه «نقد الفكر الديني» «أن النص منذ لحظة نزوله الأولى – أي مع قراءة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم له لحظة الوحي – تحول من كونه (نصاً إلهيًا) وصار فهمًا (نصا إنسانيًا) لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل. (ص 126)."

كان هذا هو الإلهام لنصر أبو زيد (الذي أعلن أنه مرتد من قبل أعلى محكمة في مصر ووفقًا لكوك، "العلماني المسلم"[2])، الذي كان إيمانه الأساسي بالقرآن هو: "إذا كان النص عبارة عن رسالة مرسلة إلى عرب القرن السابع، فقد تمت صياغته بالضرورة بطريقة مناسبة لإعطاء الجوانب التاريخية المحددة من لغتهم وثقافتهم. وهكذا تبلور القرآن في بيئة بشرية. لقد كان "منتجاً ثقافياً" - وهي عبارة استخدمها أبو زيد عدة مرات، وأبرزتها محكمة النقض عندما قررت أنه كافر ".[3]

[1] Michael Cook, TheKoran: A Very Short Introduction, Oxford Univ. Press, 2000, p. 44.
[2] ibid, p. 46.
[3] ibid, p. 46

يبدو الاقتراب من القرآن من وجهة نظر نصية حميدًا بما يكفي للمبتدئين؛ إلى أي مدى يمكن أن تكون مفاهيم مثل "الدلالات" و "اللغويات النصية" خبيثة؟ لكن التركيز ليس دراسة للنص نفسه بقدر ما هو دراسة لتطور النص، وكيف يمكن اشتقاق الأشكال والتراكيب داخل القرآن من الأدب العربي في القرن السابع / الثامن. "[1]
وهذا يؤدي أساسًا إلى علمنة شاملة وإلغاء تقنين النص.

فان بورين تحدث عن عالم الكتاب المقدس، البروفيسور إ. ماسكول, يذكر أنه "وجد المبدأ التوجيهي لعلمنة المسيحية في المدرسة الفلسفية التي تُعرف عمومًا باسم التحليل اللغوي".[2]
إذا كان هذا هو الهدف من التحليل اللغوي في الدراسات الكتابية ، فما هو الدافع الآخر لتطبيقه على القرآن؟

ولأن هذا خارج نطاق ما هو مقبول بالنسبة للمسلمين، فإن الإستراتيجية البديلة تتمثل في استبدال النص المقدس بترجمات محلية، ثم تضخيم مكانتها بحيث تكون على قدم المساواة مع اللغة العربية الأصلية. وبهذه الطريقة، يمكن فصل المجتمعات الإسلامية، والتي ثلاثة أرباعها من غير العرب، عن آيات الله الفعلية.

هناك بالضرورة عدم توافق بين اللغة العربية للقرآن واللغة المحلية للتعليم الابتدائي ... وقد تفاقم التوتر بسبب حقيقة أن الحداثة تجلب اهتمامًا متزايدًا بوضوح الكتب المقدسة بين المؤمنين عمومًا. وكما قال القومي التركي ضياء غوكالب (المتوفى عام 1924): "إن الدولة التي يُقرأ القرآن في مدارسها باللغة التركية هي دولة لا يعرف فيها الجميع، طفلًا وبالغًا، أوامر الله.[3]

بعد وصف الجهود التركية غير المجدية لاستبدال القرآن الفعلي بترجمة تركية، يستنتج مايكل كوك:
"حتى الآن، يُظهر العالم الإسلامي غير العربي إشارات بسيطة لتبني فكرة الكتاب المقدس العامي على طريقة بروتستانتية القرن السادس عشر أو كاثوليكية القرن العشرين ". [4]

إذا تركت جميع الحيل الأخرى في حالة يرثى لها، يبقى الملاذ الأخير. كما وصفه كوك:
" في المجتمع الغربي الحديث، من البديهي إلى حد ما أن المعتقدات الدينية للآخرين (على الرغم من أنها ليست، بالطبع، جميع أشكال السلوك ذات الدوافع الدينية) يجب التسامح معها، بل وربما احترامها. في الواقع، قد يُعتبر من سوء الأخلاق وضيق الأفق الإشارة إلى وجهات النظر الدينية للآخرين بأنها كاذبة وإشارة المرء إلى وجهة نظره الدينية على أنها صحيحة ... يبدو أن مفهوم الحقيقة المطلقة في مسائل الدين يبدو بعيد المنال بشكل ميؤوس منه. ومع ذلك، فهي فكرة كانت مركزية للإسلام التقليدي، كما كانت بالنسبة للمسيحية التقليدية. وفي القرون الأخيرة نجد أنها استمرت بشكل أكبر في الإسلام."[5]

يكتب كوك هذا تحت عنوان "التسامح مع معتقدات الآخرين"، لكن ما يفسره بدلاً من ذلك هو الشمولية.
الإسلام، المشبع بالتسامح، الذي يحافظ على أوامر قضائية واضحة تحكم حقوق غير المسلمين؛ هذا معروف.
وبدلاً من ذلك، فإن دافع كوك هنا يتعلق بالشك والنسبية: الفكرة القائلة بأن جميع الأديان متساوية في الصلاحية لأن التفكير بخلاف ذلك يعني أن يفضح المرء نفسه بأنه جاهل ومتعصب. هذا، للأسف، هو مأزق سهل للعديد

[1] For details, refer to Stefan Wild's (ed.) Preface to The Qyr'an as Text, EJ. Brill, Leiden, 1996, p. vii-xi.
[2] E.L. Mascall, The Secularization if Christianity, Darton, Longman & Todd Ltd., London, 1965, p. 41. Dr. PaulM. Van Buren is the author of "The SecularMeaning of the Gospel", which is based on the analysis of Biblical language [ibid, p. 41.]
[3] M. Cook, TheKoran: A Very Short Introduction, p. 26. Interestingly ZiyaGokalpwas a Donma]ew who convertedto Islam [M. Qu~b, al-Mustashriqim tea al-Isldm, p. 198].
[4] M. Cook, TheKoran: A Very Short Introduction, p. 27.
[5] ibid, p. 33,

من المسلمين المعاصرين ذوي التعليم السيئ. وكنتيجة طبيعية لهذه الفكرة، "هناك رفض إجماعي تقريبًا لأي محاولة للتمييز بين العلماء المسلمين وغير المسلمين في علم الدراسات القرآنية الحالية".[1]

تتقدم الآن مجموعة صاعدة من العلماء الغربيين للهجوم على أدب التفسير التقليدي، "يطالبون بشيء جديد تمامًا. بدافع من الحق الحصري في تفسير النص المقدس، يرفض العديد من المستشرقين الكتابات الإسلامية السابقة حول هذا الموضوع" على أساس أن المسلمين مغفلون، كما كانوا، من فكرة أن [القرآن] كان كتابًا مقدسًا وبالطبع لا يمكن أن يفهم النص بشكل جيد كما قد يستطيع عالم غربي متحرر من هذا القيد ".

يصر كل من باسيتي ساني ويواكيم مبارك على أن يكون التفسير متوافقًا مع "الحقيقة المسيحية"، وهو شعور أيده مجلس الكنائس العالمي. سميث وكينيث كراج. هذا الأخير، وهو أسقف أنجليكاني، يحث المسلمين على حذف الآيات التي نزلت في المدينة المنورة (لتركيزهم على الجوانب السياسية والقانونية للإسلام) لصالح الآيات التي نزلت في مكة، حيث يتشاركون عمومًا في القضايا الأساسية للتوحيد، ليجنبوا الأشياء الثمينة من الدين ولا يتركون إلا القول اللفظي بأن لا إله إلا الله.

كل هذه المفاهيم تهدف إلى زعزعة العقيدة النحيلة بالفعل للمسلمين المتحفظين، وتسليحهم بأفكار المستشرقين وتوجيههم للتساؤل ورفض الكتاب نفسه الذي ورثوه، في هذه العملية يصبحون أكثر عرضة للإيديولوجية الغربية.
مقال توبي ليستر هو مجرد بطاقة أخرى في هذه المجموعة، والحكايات وراء الشظايا اليمنية (قصاصات المخطوطات) مجرد طعم آخر. لقد نفى الدكتور بوين نفسه في الواقع جميع النتائج التي ينسبها إليه ليستر، باستثناء الاختلافات العرضية في تهجئة بعض الكلمات.
هذا جزء من رسالة بوين الأصلية - التي كتبها إلى القاضي إسماعيل الأكوع بعد فترة وجيزة من مقال ليستر - مع ترجمتها.

المهم والحمد لله لا تختلف المصاحف الصنعانية عن
غيرها في متاحف العالم ودور كتبه إلا في تفاصيل
لا تمس القرآن كنص مقروء وإنما الاختلاف في
الكتابة فقط. هذه الظاهرة معروفة حتى من القرآن
المطبوع في القاهرة حيث ورد كتابة

ابرهيم على جانب ابرهم
قران " " قرن
سيماهم " " بسيمهم على جانب بسيمهم
الخ

اما في اقدم المصاحف الصنعانية فتكثر ظاهرة
حذف الالفات مثلا. اجري بحوثي في هذا المجال منذ

Figure 1.1 Part of Dr. Puin's original letter to al-Qāḍī al-Akwa'

يؤدي هذا إلى تفريغ الجدل بأكمله، وإزالة شبكات المؤامرات التي تم نسجها حول اكتشافات بوين وجعلها

[1] Stefan Wild (ed.), The Qur'an as Text, p. x.

موضوعًا لا يستحق المزيد من التكهنات. "ولكن دعنا نفترض من أجل الجدل أن الأفكار الخادعة صحيحة بالفعل؛ فما هو ردنا إذن؟ .... هنا نواجه ثلاثة أسئلة:
1 – ما هو القرآن ؟
2 - إذا تم الكشف عن أي مخطوطات كاملة أو جزئية في الوقت الحاضر أو في المستقبل ، بدعوى أنه القرآن ولكن تختلف عما لدينا الآن في أيدينا، ما هو تأثير ذلك على النص القرآني؟
3 - أخيرًا ، من الذي يحق له أن يكون مرجعًا في القرآن؟ أم بعبارات عامة أن يكتب عن الإسلام بكل جوانبه الدينية والتاريخية؟

سيتم التفكير في هذه الأمور خلال مسار هذا العمل، للكشف ليس فقط عن الإجابات التالية ولكن أيضًا المنطق الذي ينص عليها:

1) القرآن هو كلام الله ذاته، ورسالته الأخيرة للبشرية جمعاء، التي أنزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، ويجاوز كل حدود الزمان والمكان. وهو محفوظ في لغته الأصلية دون أي تعديلات أو إضافات أو حذف.
2) لن يكون هناك أبدًا اكتشاف جديد للقرآن، مجزءاً أو كاملًا، والذي يختلف عن النص الإجماعي المنتشر في جميع أنحاء العالم. وإن اختلف فلا يمكن اعتباره مصحفًا؛ لأن من أول شروط قبول شيء على هذا النحو مطابقته للنص المستخدم في مصحف عثمان.[1]
3) بالتأكيد يمكن لأي شخص أن يكتب عن الإسلام، لكن المسلم المتدين فقط له الحق الشرعي في الكتابة عن الإسلام والموضوعات المتعلقة به. قد يعتبر البعض هذا متحيزًا، ولكن من ليس كذلك؟ لا يستطيع غير التابعين للإسلام ادعاء الحياد، لأن كتاباتهم تنحرف اعتمادًا على ما إذا كانت معتقدات الإسلام تتفق أو لا تتفق مع معتقداتهم الشخصية، وبالتالي فإن أي محاولات للتفسير من قبل المسيحيين أو اليهود أو الملحدين أو المسلمين غير الملتزمين يجب أن يتم تجاهلها بشكل قاطع.
يمكنني أن أضيف أنه إذا تعارضت أي وجهة نظر مع توجيهات النبي نفسه، سواء بشكل صريح أو غير ذلك، فإنها تصبح مرفوضة؛ في ضوء ذلك، حتى كتابات المسلم الورع قد تُرفض إذا كانت تفتقر إلى الجدارة. تكمن هذه الانتقائية في صميم القاعدة الذهبية لابن سيرين (ت 110 هـ / 728 م):
" إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"

قد يجادل البعض بأن المسلمين ليس لديهم أي حجج سليمة لمواجهة العلماء غير المسلمين، وأن القضية بالنسبة لهم تستند بالكامل على الإيمان وليس على العقل. لذلك سأقدم حججي ضد النتائج التي توصلوا إليها في الفصول المستقبلية، على الرغم من أنني سأبدأ أولاً بسرد بعض المقاطع من التاريخ الإسلامي المبكر كمقدمة لإلقاء نظرة متعمقة على القرآن.

[1] أي الهيكل العظمي للنص الذي قد يُظهر بعض الاختلافات في كتابة الحروف المتحركة، انظر المزيد من الفصول 9 و 10 و II. ومع ذلك ، ضع في اعتبارك أن هناك أكثر من 250.000 مخطوطة قرآنية منتشرة في جميع أنحاء العالم. عند المقارنة بينهم، من الممكن دائمًا العثور على أخطاء النسخ هنا وهناك؛ هذا مثال على قابلية الإنسان للخطأ، وقد تم الاعتراف به على هذا النحو من قبل المؤلفين الذين كتبوا على نطاق واسع حول موضوع "الأخطاء غير المقصودة". لا يمكن استخدام مثل هذه الوقائع لإثبات أي فساد أو تحريف في القرآن.

الفصل الثاني

التاريخ المبكر للإسلام: نظرة موجزة

1. شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

أ. الحالة الجيوسياسية

شبه الجزيرة العربية. تقع بالقرب من مفترق طرق ثلاث قارات، في قلب العالم القديم، تبرز شبه الجزيرة العربية في واحدة من أكثر المعالم شهرة في العالم. يحدها من الغرب البحر الأحمر، والخليج الفارسي من الشرق، والمحيط الهندي من الجنوب، وسوريا وبلاد ما بين النهرين من الشمال، وهي قاحلة بشكل عام، باستثناء الغطاء النباتي لجبال السروات على الساحل الغربي.
على الرغم من ندرة المياه، إلا أن هناك القليل من مصادر المياه الجوفية المتاحة، وقد أنتجت تلك المياه الجوفية هذه الواحات التي طالما كانت بمثابة العمود الفقري للمستوطنات البشرية والقوافل.

كانت شبه الجزيرة العربية مأهولة بالسكان منذ الأيام الأولى للتاريخ المسجل، حيث أنشأ سكان الخليج الفارسي في الواقع "الدول المدينة - أي التي لها استقلالها مع حدود خاصة بها" قبل ثلاثة آلاف عام من الميلاد. يعتبر العديد من العلماء أن هذه المنطقة هي مهد جميع الأجناس السامية، على الرغم من عدم وجود الإجماع الكامل على ذلك.
فيليب حيتي، في عمله، تاريخ العرب، يقول:

"على الرغم من استخدام مصطلح" سامي "مؤخرًا في الغرب بشكل عام للإشارة إلى اليهود بسبب تركيزهم في أمريكا، إلا أنه ينطبق بشكل أكثر ملاءمة على سكان شبه الجزيرة العربية الذين، أكثر من أي مجموعة أخرى من الناس ، احتفظوا بخصائصهم السامية في سماتهم الجسدية ، وأخلاقهم ، وعاداتهم ، وعاداتهم الفكرية ولغتهم ، وبقي شعب الجزيرة العربية على حاله تقريبًا طوال جميع العصور المسجلة. ؟؟

تنبثق معظم الفرضيات المتعلقة بالأصول العرقية من البحث اللغوي (وأحيانًا المعلومات التي يوفرها العهد القديم)، والكثير من هذا ليس علميًا ولا دقيقًا من الناحية التاريخية.
على سبيل المثال، يشتمل ذكر العهد القديم للأمم ذات الأصول السامية على العديد من غير الساميين، مثل العيلاميين ولوديم ، بينما يتجاهل العديد من الساميين، مثل الفينيقيين والكنعانيين.!
بالنظر إلى وجهات النظر التي لا تعد ولا تحصى ، أؤيد فكرة أن الأجناس السامية انبثقت من داخل شبه الجزيرة العربية. أما فيما يتعلق بمسألة من السامي ومن ليس ساميًا، فإن العرب والإسرائيليين يتشاركون في الأصل من خلال إبراهيم.

ب – إبراهيم عليه السلام ومكة

في وقت محدد من التاريخ أنعم الله على نبيه إبراهيم عليه السلام ابنًا في شيخوخته إسماعيل عليه السلام، وكانت والدته هاجر - يفترض أنها عبدة - هدية قدمها فاروس لسارة. أثارت ولادة إسماعيل غيرة كبيرة في قلب سارة، وطالبت إبراهيم بطرد هذه "العبدة" وابنها ".[1]
في مواجهة هذا الخلاف المنزلي، أحضر هاجر وإسماعيل إلى أرض مكة القاحلة، إلى وادٍ قاسٍ مشمسٍ وخالٍ من السكان والطعام وحتى الماء. عندما بدأ رحلة العودة إلى المنزل، حدقت هاجر في الفراغ المحيط بها في حيرة، وسألته ثلاث مرات عما إذا كان يتخلى عنهم. لم يرد أي رد.
ثم سألت هل هذا أمر من الله ، فأجاب: نعم. فلما سمعت هذا قالت: إن الله لن يضيعنا. وبالفعل لم يتركهم، مما جعل مياه زمزم تتدفق في النهاية من الرمال عند قدمي الرضيع إسماعيل؛ أتاح هذا البئر إقامة أولى المستوطنات في المنطقة، حيث كانت جورهوم أول قبيلة استقرت هناك ".[2]

بعد عدة سنوات، زار إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما السلام، وأخبره إبراهيم عن رؤية رآها:

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلاء الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (107) سورة الصافات.

في أعقاب هذه الحادثة، تلقى إبراهيم وإسماعيل تكليفًا إلهيًا بتأسيس أول حرم على الأرض مخصص لعبادة الله وحده.

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96) سورة آل عمران.

بكا هو اسم آخر لمكة، وفي ذلك الوادي الصخري تضافرت جهود كل من الأب والابن من أجل بناء الكعبة المقدسة، مع تقوى الأب إبراهيم عليه السلام الذي تم حل محنته المرهقة للتو من قبل الله سبحانه وتعالى. قدم الدعاء الآتي:
رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) سورة إبراهيم.

وسرعان ما تبلورت جذور هذا الدعاء، ولم تعد مكة مقفرة، بل تنبض بالحياة في حضرة حرم الله الشريف، وماء زمزم، وتزايد عدد السكان. أصبحت في النهاية تقاطعًا مركزيًا على طرق التجارة إلى سوريا واليمن والطائف ونجد. وهو السبب الذي "منذ زمن إيليوس جالوس وصولاً إلى نيرون، كان جميع الأباطرة يعتزون بالرغبة في توسيع نفوذهم إلى المحطة المهمة في مكة المكرمة وبذلوا جهودًا مؤقتة في هذا الاتجاه".

كان هناك بطبيعة الحال تحركات سكانية أخرى داخل شبه الجزيرة العربية. وتجدر الإشارة إلى اللاجئين اليهود الذين قدموا، بعد عدة قرون، الديانة اليهودية إلى شبه الجزيرة العربية خلال المنفى البابلي، حيث استقروا في يثرب (المدينة المنورة حاليًا) وخيبر وتيماء وفدك في عام 587 قبل الميلاد. و 70 م. كانت القبائل العربية البدوية في حالة تغير مستمر. فقد استقر بنو ثعلبة (أبناء حارثة بن ثعلبة) من أبناء القحطانيين في المدينة المنورة؛ ومن بين أحفادهم قبائل الأوس والخزرج، التي عُرفت فيما بعد بالأنصار "(أنصار النبي). بنو حارثة، التي عرفت فيما بعد

---

[1] نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس. تكوين 20 -10

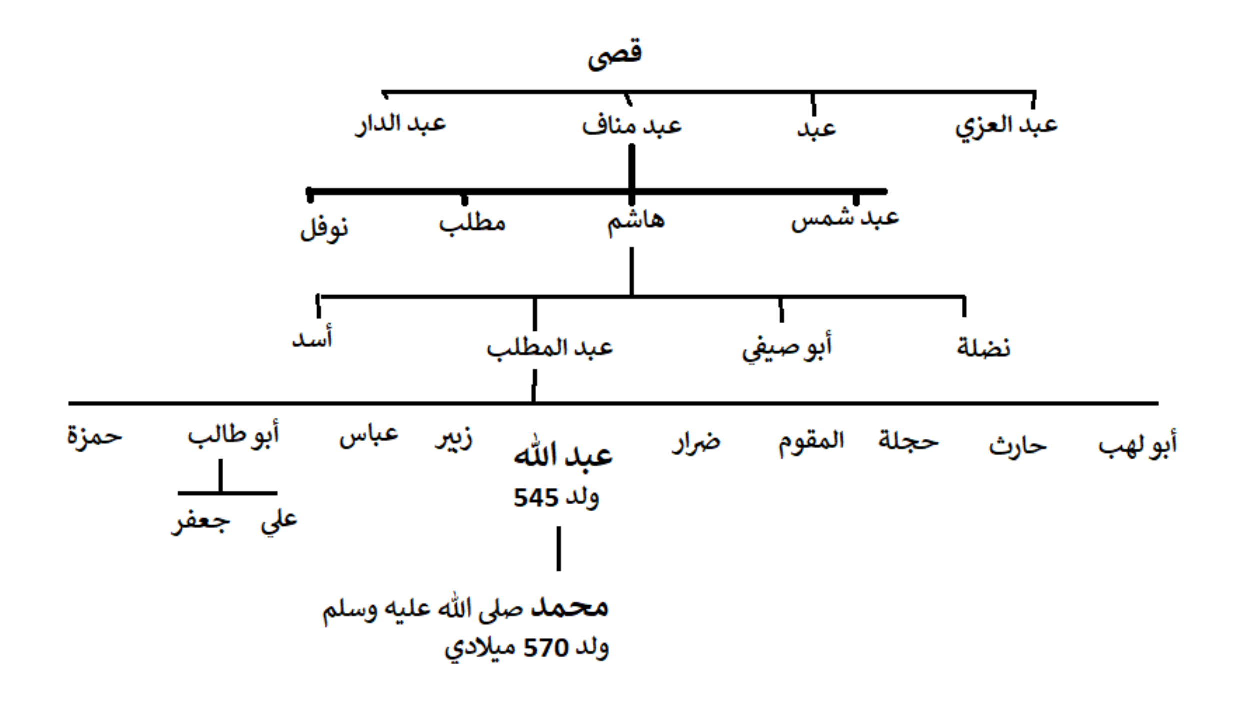
[2] راجع صحيح البخاري – مع تفسير ابن حجر – حديث رقم 3364 - 3365

باسم بني خزاعة، استقرت في الحجاز وشردت السكان الأوائل، بنو جرهوم، وأصبحوا أوصياء على المنزل في مكة. وكانوا بعد ذلك مسؤولين عن إدخال عبادة الأوثان ".
استقر بنو لخم، عشيرة أخرى من أصل قحطاني، في حراء (الكوفة الحالية في العراق) حيث أسسوا دولة عازلة بين شبه الجزيرة العربية وبلاد فارس (حوالي 200-602 م). استقر بنو غسان في الجزء السفلي من سوريا وأسس مملكة الغساسنة، وهي دولة عازلة بين البيزنطيين والجزيرة العربية، استمرت حتى عام 614 م.
احتل بنو طيء جبال طيء بينما استقر بنو كندة في وسط الجزيرة العربية.
كانت السمة المشتركة لجميع هذه القبائل هي نسبهم إلى إبراهيم من خلال إسماعيل عليهما السلام.

لا يُقصد بهذا القسم أن يكون بمثابة تاريخ لمكة قبل الإسلام، ولكن كنقطة انطلاق لأقرب أفراد عائلة النبي الذين كان لهم تأثير مباشر على حياته. من أجل الإيجاز، سوف أتطرق إلى العديد من التفاصيل وأتناول المسار مع "قصي"، الجد الأكبر للنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

ج - سيطرة "قصي" على مكة بالكامل

قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بحوالي مائتي عام كان قصي زعيما قبائليا ذكيًا وقويًا وإداريًا للغاية، صعد إلى صفوف المشهد السياسي في مكة المكرمة. مستفيدًا من الاهتمام البيزنطي بمكة، حصل على مساعدتهم في تأمين السيطرة الكاملة على المدينة بينما نجح في البقاء خارج النفوذ البيزنطي وإهمال مصالحهم الإقليمية.
وتزوج قصي من هبة بنت حليل ابنة رئيس خزاعي مكة. سمحت وفاة هذا الزعيم بتولي المزيد من السلطة ونقل الوصاية على المنزل إلى ذريته. ثم أخيرًا جمع قبيلة قريش المنتشرة في جميع أنحاء المنطقة في مكة وتم تشكيلها في وحدة واحدة تحت قيادته".



د - مكة: المجتمع العشائري

على الرغم من أن مكة قد تطورت كدولة مدينة، إلا أنها ظلت مجتمعاً قبلياً حتى فتحها النبي محمد صلى الله عليه وسلم. الدعامة الأساسية للمجتمع العربي الذي تدور حوله كل التنظيمات الاجتماعية هي القبلية، استندت القبيلة على مفهوم أن أبناء أي عشيرة هم إخوة ويتقاسمون نفس الدم. ما كان لعربي أن يفهم فكرة الدولة القومية إلا إذا كانت في سياق الدولة القومية للقبيلة.

"كانت هناك علاقة قومية تربط الأسرة بالقبيلة، دولة قائمة على اللحم والعظام، على اللحم والدم، أي دولة قومية قائمة على النسب. كانت الروابط الأسرية هي التي تربط الأفراد في الدولة ببعضهم البعض. وجمعتهم في وحدة واحدة، وهذا بالنسبة لهم دين الدولة وقانونها المتفق عليه والمعترف به.

كان كل فرد من أفراد القبيلة يمثل رصيدًا للقبيلة بأكملها، بحيث أن وجود شاعر بارع، أو محارب مقدام، أو شخص معروف بضيافته داخل القبيلة، يولد الشرف والائتمان لجميع من نسله. من بين الواجبات الأساسية لكل عشيرة قوية كان الدفاع، ليس فقط عن أعضائها ولكن أيضًا أولئك الذين انضموا مؤقتًا إلى مظلتها كضيوف، وفي حماية الأخيرة كان هناك دائمًا الكثير من الشرف الذي يمكن اكتسابه.
وهكذا رحبت مكة، الدولة المدينة، بالأشخاص الذين يسعون إما إلى حضور المعارض، أو أداء فريضة الحج ، أو المرور مع قوافلهم. وقد تطلبت تلبية هذا المطلب الأمن والتسهيلات المناسبة، فتم إنشاء المؤسسات التالية في مكة المكرمة (بعضها على يد قصي نفسه:
الندوة (مجلس المدينة)، مشورة (مجلس استشاري)، قيادة (قيادة) ، سدانة الكعبة (إدارة الحرم) ، الحجابا (حراسة الكعبة) ، السقية (إمداد الحجاج بالمياه) ، إمارة البيت (ضمان أن حرمة الكعبة لا تنتهك) ، والإفادة (المصرح لهم بالخروج الأول في الاحتفال) ، و الإجازه والنصاء (مؤسسة تعديل التقويم)، والقبة (نصب خيمة لجمع التبرعات لبعض الطوارئ العامة) ، العينة (مقاليد الخيل) ، رافادا (ضريبة لإطعام الحجاج الفقراء) ، أموال المهاجرة (أموال للاجئين) ،إيسار, أشناق (تقييم قيمة الالتزامات المالية) ،الحكما , السفراء (السفراء) ، والعقِب (حامل اللواء) ، واللواء (راية) ، وحلوان النفر (مكافأة التعبئة).

هـ – من قصي إلى محمد صلى الله عليه وسلم

أصبحت هذه الواجبات المتنوعة من مسؤولية أبناء قصي. فقد احتفظ أحفاد عبد الدار، على سبيل المثال، برعاية الكعبة، وقاعة المجلس، وحق رفع اللافتة على موظفيها في حالة الحرب. أدار عبد المناف العلاقات الخارجية "مع السلطات الرومانية، وأمير الغساسنة. وأبرم هاشم [ابن عبد مناف] بنفسه معاهدة، ويقال إنه تلقى من الإمبراطور منشوراً يأذن لقريش بالسفر عبر سوريا بأمان. حافظ هاشم ورفاقه على مكتب توفير الطعام والماء للحجاج ؛ سمحت له ثروته برعاية الحجاج.

لم أقم بإكمال ترجمة هذا الفصل لأن محتواه سيرة عن بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام والغزوات وفتح مكة وغيرها من الأحداث المتوفرة في العديد من الكتب العربية.

الفصل الثالث

الوحي والنبي محمد صلى الله عليه وسلم

بدأت من المقطع رقم 6, لأن ما قبله كان عن بدء الوحي ونزوله وباقي الموضوعات المنتشرة في الكتب العربية.

6 - ملاحظات قليلة على ادعاءات المستشرقين

طرح بعض الكتاب المستشرقين نظريات غريبة حول نزول القرآن. يدعي نولدكه على سبيل المثال أن محمدًا نسي الوحي المبكر، بينما يقول القس مينجانا أنه لا النبي ولا المجتمع المسلم كانا يحظيان بتقدير كبير للقرآن حتى بعد ذلك بوقت طويل عندما اعتقدوا أخيرًا، مع التوسع السريع للدولة الإسلامية، ربما يكون من المفيد الحفاظ على هذه الآيات للأجيال القادمة، فالتعامل مع القضية من وجهة نظر منطقية كافٍ لدحض هذه الادعاءات.
في الواقع ، يعمل هذا النهج المنطقي بغض النظر عما إذا كان المرء يؤمن بمحمد كنبي أم لا ، لأنه في كلتا الحالتين كان سيبذل قصارى جهده للحفاظ على ما كان يدعي أنه كلمة الله. إذا كان حقاً رسول الله، فالأمر واضح: حفظ الكتاب هو واجبه المقدس، وكما ذكرنا سابقاً، كان القرآن أعظم معجزة جاءته على الإطلاق، وطبيعته شاهدة على أنه لم يكتبه أحد. لإهمال هذه المعجزة، وهي الدليل على أنه بالفعل نبي الله، كان سيكون غير معقولاً.

ولكن ماذا لو كان محمد عليه الصلاة والسلام، من أجل الجدل، دجالاً؟
إذا افترضنا أن القرآن من صنعه، فهل يمكنه أن يتحمل اللامبالاة تجاهه؟ بالتأكيد لا: كان عليه أن يحافظ على المظاهر، وأن يغمرها بالاحترام والقلق، لأن القيام بخلاف ذلك سيكون بمثابة اعتراف صريح بتزويره. لا يمكن لأي زعيم مهما كان مكانته أن يتحمل مثل هذا الخطأ الفادح المكلف.
وسواء أعطى المرء محمدًا عليه الصلاة والسلام صفة النبي أو المنتحل، فإن سلوكه تجاه القرآن سيكون متحمسًا في كلتا الحالتين. لذا فإن أي نظرية تدعي حتى ذرة من اللامبالاة هي نظرية غير منطقية تمامًا. إذا لم يقدم المنظر أي تفسير مرضٍ للسبب الذي يجعل النبي يتصرف بشكل جسيم ضد مصالحه الخاصة (بعيدًا عن أوامر الله)، فإن النظرية هي بكل بساطة بيان مهمل لا أساس له في الواقع.

7 - الخاتمة

الحفظ والتدريس والتسجيل والتجميع والشرح: هذه، كما ذكرنا، كانت الأهداف الرئيسية للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، وكانت هذه هي جاذبية القرآن حتى وجد المشركون أنفسهم يميلون إلى إرضاء آذانهم اليقظة. .

وسنتناول في الفصول اللاحقة بشيء من العمق الاحتياطات التي اتخذها الرسول والمجتمع المسلم الأوائل لضمان تداول القرآن في صورته النقية غير المغشوشة. قبل أن ننهي هذا الفصل، دعونا نوجه انتباهنا إلى الحاضر، ونقيس

مدى نجاح تدريس القرآن في عصرنا.
يمر المسلمون في جميع أنحاء العالم بإحدى فتراتهم الأكثر كآبة في التاريخ، وهي حقبة يبدو فيها الأمل والإيمان معلقين بشكل غير مستقر في الميزان كل يوم. ومع ذلك، هناك عدد لا يحصى من المسلمين - يبلغ عددهم مئات الآلاف ويغطي كل فئة عمرية، وجنس، وقارة - الذين حفظوا القرآن بأكمله.

قارن هذا بالكتاب المقدس، مترجمًا (كليًا أو جزئيًا) إلى ألفي لغة ولهجة، وطبع ووزع على نطاق واسع بأموال تتخطى ميزانيات دول العالم الثالث بكثير. على الرغم من كل هذا الجهد، يظل الكتاب المقدس من أكثر الكتب مبيعًا التي يتوق الكثيرون لشرائها ولكن القليل منهم يهتم بقراءتها. ومدى هذا الإهمال أعمق بكثير مما يمكن تخيله.
في 26 يناير 1997، نشرت صحيفة صنداي تايمز نتائج استطلاع أجراه مراسلوها راجيف سيال وشيري نورتون بشأن الوصايا العشر. أظهر استطلاع عشوائي شمل مائتي عضو من رجال الدين الأنجليكان أن ثلثهم ببريطانيا لا يستطيعون تذكر جميع الوصايا العشر.
هؤلاء لم يكونوا حتى مسيحيين علمانيين بل كهنة. هذه القواعد الأخلاقية الأساسية لليهود والمسيحيين هي مجرد حفنة من الأسطر. من ناحية أخرى، فإن القرآن، الذي حفظه بالكامل مئات الآلاف، يترجم إلى ما يقرب من 9000 سطر. لا يمكن تخيل صورة أوضح لتأثير القرآن الكريم والنجاح التعليمي للنبي عليه الصلاة والسلام.

الفصل الرابع

تعليم القرآن

إن أول ما نزل من القرآن الكريم هو قوله تعالى
" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)" سورة العلق.

لا توجد مؤشرات على أن الرسول قد درس فن القلم، ويعتقد عمومًا أنه ظل غير متعلم طوال حياته.
هذه الآية الأولى، إذن، تقدم دليلاً، ليس حول محو الأمية الخاص به، ولكن حول أهمية إنشاء سياسة تعليمية قوية للجماهير القادمة. في الواقع، استخدم كل إجراء ممكن لنشر روح التعليم، ووصف مزايا ومكافآت التعلم وكذلك عقوبة حجب المعرفة. عن أبي هريرة أن النبي قال:
"وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" من حديث بصحيح مسلم – 4867

وأمر المتعلمين والأميين بالتعاون مع بعضهم البعض ووجه اللوم إلى أولئك الذين لم يتعلموا من جيرانهم أو لم يعلموا جيرانهم.
وقد أُعطيت أهمية خاصة لمهارة الكتابة، والتي توصف في أحد الأحاديث بأنها واجب الأب تجاه ابنه ".
حتى غير المسلمين كانوا يعملون في تعليم محو الأمية. فقد فدي بعض أسرى بدر أنفسهم بتعليم أطفال المسلمين كيفية الكتابة.

1- محفزات التعلم والتعليم وتلاوة القرآن الكريم

لم يدخر الرسول صلى الله عليه وسلم أي جهد في إثارة حماس المجتمع لتعلم كلمة الله:

أ - عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ . البخاري 4639

ب – قال صلى الله عليه وسلم :(من قرأ حرْفاً من كتاب الله ؛ فله به حسنة، والحسنة بعشْرِ أمثالها ، لا أقول : (ألم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف، وميم حرف). الألباني السلسلة الصحيحة 3327

ج - من بين المكافآت المباشرة لتعلم القرآن امتياز إمامة المسلمين في الصلاة كإمام ، وهو منصب مهم لا سيما في الأيام الأولى للإسلام. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ . أخرجه مسلم (2 / 133 - 134) و غيره. كذلك عن عمرو بن سلمة أنهم وفدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما أرادوا أن ينصرفوا قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال أكثركم جمعا للقرآن أو أخذا للقرآن قال فلم يكن أحد من القوم جمع ما جمعته قال فقدموني وأنا غلام. تحقيق الألباني – صحيح سنن أبي داود.
في آخر أيام الرسول كان لأبي بكر امتياز إمامة الصلاة اليومية، وقد ثبت أن ذلك كان من أعظم أوراق اعتماده عندما حان وقت تعيين خليفة للأمة الإسلامية.

د - ومن المزايا الأخرى لقراءة القرآن كان إمكانية مراقبة واستماع الملائكة للقراءة. أسيد بن حضير كان يتلو القرآن في مربده في ذات ليلة عندما بدأ حصانه يقفز بشكل محموم. مرارًا وتكرارًا كان يتوقف حتى يهدأ الحصان، ويبدأ في التلاوة فقط ليقفز الحصان بقوة مرة أخرى. في النهاية توقف تمامًا خوفًا من أن يُداس ابنه؛ أثناء وقوفه بالقرب من الحصان، لاحظ شيئًا مثل مظلة معلقة فوقه، مضاءة بالمصابيح وصعدت عبر السماء حتى اختفت. في اليوم التالي اقترب من النبي وأخبره بأحداث الليل. أخبره النبي أنه كان يجب أن يستمر في القراءة، فأجاب أسيد بن حضير أنه توقف فقط بسبب ابنه يحيى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم
أصل الرواية في حديث بصحيح الترغيب والترهيب تحت رقم 1430. ورواه البخاري ومسلم

ه - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ هَذَا الْكِتَابَ فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَتَصَدَّقَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ. متفق عليه.

و – قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بهذا الكتاب يرفع الله أقوام ويخفض أقوام.

ز - وجد العديد من كبار السن الأميين أن حفظ القرآن أمر شاق على عقلهم. لكنهم لم يحرموا من النعم، فقد وُعدوا بجوائز عظيمة لمن يستمع للقرآن عند تلاوته. قال ابن عباس: من سمع آية من كتاب الله سيحظى بنور يوم القيامة.

ح - لبيان منزلة حافظ القرآن الكريم, **روى الترمذي (2914) وأبو داود (1464) واللفظ له ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ ، كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا).**

2 – الفترة المكية

أ – الرسول عليه الصلاة والسلام كمعلم للقرآن

نزل معظم القرآن في مكة. يقدم السيوطي قائمة طويلة من السور التي نزلت هناك. كان القرآن بمثابة أداة إرشادية للأرواح المنكوبة التي وجدت حياة عبادة الأوثان غير مرضية؛ استدعى انتشاره في جميع أنحاء المجتمع المسلم المضطهد والرضيع الاتصال المباشر بالنبي.

1 - كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم خارج بيت النبي ، دعاه الرسول إلى الإسلام بقراءة بعض آيات القرآن.
2 - بعد ذلك أحضر أبو بكر بعض أصدقائه إلى النبي، ومنهم عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقعة. ومرة أخرى قدم النبي لهم الدين الجديد بقراءة آيات من القرآن واعتنقوا جميعاً الإسلام رضي الله عنهم جميعاً.
3 - وقد قام أبو عبيدة وأبو سلامة وعبد الله بن الأرقم وعثمان بن مظعون بزيارة النبي مستفسرين عن الإسلام. فشرح لهم النبي ذلك ثم قرأ القرآن فأسلموا كلهم.
4 - عندما ذهب عتبة بن ربيع إلى الرسول عليه الصلاة والسلام باقتراح، نيابة عن قريش، وعرض عليه كل الإغراءات يمكن تصورها مقابل ترك رسالته، فانتظر النبي عليه الصلاة والسلام قبل أن يجيب: "الآن اسمعني" ،

ثم تلا بضع آيات من القرآن. ردا على العرض ".
5 - زار نحو عشرين مسيحياً من إثيوبيا النبي في مكة للاستفسار عن الإسلام. وشرح لهم ذلك وتلا القرآن وأسلموا جميعا ".
6 - سافر أسعد بن زراره وذكوان من المدينة المنورة إلى مكة لرؤية عتبة بن ربيعة، لما سمعوا بخبر النبي زاروه وسمعوا تلاوة من القرآن، واعتنقوا الإسلام أيضًا ".
7 - التقى الرسول صلى الله عليه وسلم في أحد مواسم الحج بوفد من المدينة المنورة. وشرح لهم أسس الإسلام وتلا آيات قليلة فاعتنقوا كلهم الإسلام.
8 – في بيعة العقبة الثانية، تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرة أخرى
9 - قرأ صلى الله عليه وسلم على سويد بن الصامت بمكة
10 - جاء إياس بن معاذ إلى مكة يطلب التحالف مع قريش. وقد زاره النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليه القرآن.
11 - كان رافع بن مالك الأنصاري أول من أتى بسورة يوسف بالمدينة المنورة.
12 - علم الرسول عليه الصلاة والسلام ثلاثة من أصحابه سور يونس و طه و هل أتى على التوالي.
13 - جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب منه أن يقرأ القرآن.

ب – الصحابة كمعلمين للقرآن

1 – ابن مسعود رضي الله عنه كان اول صحابي يعلم القرآن في مكة.
2 – خباب علم القرآن لكل من فاطمة أخت عمر بن الخطاب وزوجها سعيد بن زيد رضي الله عنهما جميعاً.
3 – مثعب بن عمير رضي الله عنه تم إرساله من الرسول صلى الله عليه وسل إلى المدينة ليعلم القرآن.

ج – حصيلة النظام التعليمي للقرآن في الفترة المكية

استمرت فورة النشاط التربوي في مكة المكرمة بلا هوادة على الرغم من المقاطعة والمضايقات والتعذيب التي تعرض لها المجتمع بالقوة. كان هذا الموقف الصعب أقوى دليل على تعلقهم بكتاب الله وتبجيلهم له. غالبًا ما كان الصحابة ينقلون الآيات إلى قبائلهم خارج وادي مكة، مما يساعد على تأمين جذور راسخة في المدينة المنورة قبل هجرتهم. على سبيل المثال:

1 - لدى وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، قُدِّم إليه زيد بن ثابت ، وهو صبي في الحادية عشرة من عمره كان قد حفظ بالفعل ست عشرة سورة.
2 – ويذكر البراء أنه كان على دراية بكامل المفصل (من سورة ق وحتى نهاية القرآن) قبل وصول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.

سرعان ما ازدهرت هذه الجذور في العديد من المساجد، التي ترددت أصداء جدرانها بصوت القرآن الذي كان يُعلَّم ويُقرأ قبل أن يطأ الرسول صلى الله عليه وسلم قدمه في المدينة المنورة. وبحسب الواقدي، فإن أول مسجد تم تكريمه بتلاوة القرآن كان مسجد بني زريق.

3 - فترة المدينة

أ – الرسول عليه الصلاة والسلام كمعلم للقرآن

1 - عند وصوله إلى المدينة، أنشأ الرسول صلى الله عليه وسلم الصفة، وهي مدرسة مخصصة لتعليم الحاضرين مهارات محو الأمية، وتزويدهم بالطعام ومكان للنوم أيضًا. وافق حوالي 900 رفيق الحال على هذا العرض. وفي حين نقل النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، قام آخرون مثل عبد الله بن سعد بن العاص، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب بتعليمهم أصول القراءة والكتابة ".

2 - قال ابن عمر ذات مرة: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا ، وإذا قرأ آية تحتوي على سجدة ، فيقول الله أكبر [ويسجد].

3 - وذكر كثير من الصحابة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم بنفسه السور كذا وكذا ، ومنهم مشاهير مثل أبي بن كعب ، وعبد الله بن سلام ، وهشام بن الحكم ، وعمر بن الخنب ، وابن مسعود.

4 - البعثات القادمة من المناطق النائية تم تسليمها إلى الحضارة المدنية ، ليس فقط لتوفير الطعام والسكن ولكن أيضًا للتعليم. وكان النبي يسألهم فيما بعد ليكتشف مدى تعلمهم.

5 - عند تلقي أي وحي ، كان الرسول صلاة الله عليه وسلم عادة يتلو الآيات الأخيرة على الفور على جميع الرجال في رفاقه ، ثم يتلوها بعد ذلك على النساء في تجمع منفصل.

6 - سعى عثمان بن أبي العلاء بانتظام إلى تعلم القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا لم يجده لجأ إلى أبي بكر.

ب - اللهجات التي استخدمها الرسول عليه الصلاة والسلام في التدريس في المدينة المنورة

من الحقائق الراسخة أن لهجات الأشخاص المختلفين الذين يتحدثون نفس اللغة يمكن أن تختلف بشكل كبير من منطقة إلى أخرى. شخصان يعيشان في نيويورك ولكنهما ينتميان إلى خلفيات ثقافية واجتماعية اقتصادية مختلفة، سيكون لكل منهما لهجة مميزة ومعروفة. عل نفس المثال الأشخاص الذين يعيشون في لندن مقابل أولئك الذين يقيمون في غلاسكو أو دبلن. ثم هناك اختلافات بين التهجئة الأمريكية والبريطانية الموحدة، وفي كثير من الأحيان تتشابه بعض الكلمات في التهجئة ولكن هناك اختلاف في النطق.

دعونا نفحص الوضع في البلدان العربية الحالية ، باستخدام كلمة (قلت) كحالة اختبار. سوف ينطق المصريون هذا على أنها (أُلت)، ويستبدلون حرف ق بالحرف الأول أ ، وسيقول المتحدث اليمني (جولت)، على الرغم من أنه في كتابة الكلمة فإن جميع العرب سوف يتهجونها بنفس الطريقة. مثال آخر: رجل يُدعى قاسم يُدعى في الخليج الفارسي] جاسم.

بينما في مكة كان غالبية المسلمين من خلفيات متجانسة. ولكن مع قيام الإسلام بتوسيع نطاقه إلى ما وراء المناطق القبلية ليشمل شبه الجزيرة العربية بأكملها، كان هناك لهجات متباينة على اتصال مع بعضها البعض. كان تعليم القِرَآن لرجال القبائل المختلفين أمرًا ضروريًا ، ومع ذلك فقد ثبتت مطالبتهم (وكثيرًا من كبار السن منهم) بالتخلي عن لهجاتهم الأصلية تمامًا واتباع اللهجة العربية النقية لقريش ، التي نزل بها القرآن. أن يكون اقتراحًا صعبًا. لتسهيل أكبر ، علمهم الرسول بلهجاتهم الخاصة. في بعض الأحيان ، قد يكون شخصان أو أكثر من قبائل متشددة

قد تعلموا القرآن بشكل مشترك بلهجة قبيلة أخرى ، إذا رغبوا في ذلك.

ج – الصحابة كمعلمين للقرآن

(قال عبد الله بن مغفل المزني أنه إذا هاجر أحد من أصل عربي إلى المدينة المنورة ، كان النبي يعين لهذا الشخص من الأنصار شخصاً: فليفهم الإسلام ويعلمه القرآن. وتابع: "الأمر نفسه كان صحيحًا بالنسبة لي ، حيث تم تكليفي لأحد الأنصار الذي جعلني أفهم الدين وعلمني القرآن".
وهناك عدد كبير من الأدلة يوضح أن الصحابة شاركوا بفاعلية في هذه السياسة. خلال فترة مدني. لا تمثل الروايات التالية، كالعادة ، سوى جزء بسيط من الأدلة الموجودة تحت تصرفنا.

1 – عبادة ابن الصامت كان يعلم القرآن خلال فترة النبي صلى الله عليه وسلم.
2 - كما كان أبي يدرّس في حياة الرسول في المدينة المنورة "حتى أنه كان يقوم برحلات منتظمة ليعلم أعمى في بيته.
3 - ذكر أبو سعيد الخضري أنه جلس مع جماعة من المهاجرين (أي من مكة) يقرأ عليهم القرآن.
4 - قال سهل بن سعد الأنصاري: جاء الرسول عليه الصلاة والسلام إلينا ونحن نتلو على بعضنا.
5 - وقال عقبة بن عامر: "لقد جاء الرسول عليه الصلاة والسلام إلينا ونحن في المسجد نتعلم القرآن".
6 - قال جابر بن عبد الله: جاء الرسول عليه الصلاة والسلام إلينا ونحن نقرأ القرآن ، فجمعنا من العرب وغير العرب.
7 - وعلق أنس بن مالك قائلاً: "لقد جاء الرسول عليه الصلاة والسلام إلينا ونحن نقرأ ، بيننا عرب وغير عرب ، بين السود والبيض ..." دليل إضافي على سفر الصحابة إلى خارج المدينة المنورة للعمل كمرشدين.
8 - تم إرسال معاذ بن جبل إلى اليمن ليعلمهم الإسلام والقرآن.
9 - في طريقهم إلى بير معونة ، تعرض ما لا يقل عن أربعين من الصحابة المعروفين بتعليم القيران لكمين وقتلوا.
10 - أرسل أبو عبيدة إلى نجران ليعلمهم الإسلام والقرآن.
11 - قامت وابرة بنت يوحنا بتدريس القرآن في صنعاء (اليمن) لأم سعيد بنت بوزرق في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

د - مخرجات النشاط التعليمي للقرآن : حفاظ القرآن:

جزل الحوافز والفرص لتعلم القرآن الكريم، إلى جانب موجات الأشخاص المشاركين في نشره ، سرعان ما أسفر عن عدد هائل من الصحابة الذين حفظوه جيدًا عن ظهر قلب (الحفاظ). استشهد الكثيرون بعد ذلك في حروب اليمامة وبير معونة، وفُقدت التفاصيل الكاملة لأسمائهم.
ما تظهره المراجع هو أسماء أولئك الذين عاشوا ، والذين استمروا في التدريس إما في المدينة المنورة أو في الأراضي المفتوحة حديثًا في العوالم الإسلامية المتنامية. يشملوا:

ابن مسعود ، أبو أيوب، أبو بكر الصديق ، أبو الدرداء ، أبو زيد ، أبو موسى الأشعري. أبو هريرة ، أبي بن كعب ، أم سلمة ، تميم الضاري ، حذيفة ، حفصة ، زيد بن ثابت ، سالم مولى حذيفة, سعد بن عبادة ، سعد بن عبيد القارئ ، سعد بن منذر ، شهاب القرشي ، طلحة، عائشة ، عبادة بن الصامت ، عبد الله بن سائب ، ابن عباس ، عبد الله بن عمر. عبد الله بن عمرو, عثمان بن عفان ، عطا بن ماركايود (فارسي ، يعيش في اليمن) ، عقبة بن أمير

، علي بن أبي طالب, عمر بن الخطاب, عمرو بن العاص ، فصالة بن عبيد, قيس بن أبي صعصعة , مجمع بن جارية, مسلمة بنت مخلد ، معاذ بن جبل ، معاذ أبو حليمة ، أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث. "الأسماء وغيرها في فتح الباري لشرح صحيح البخاري - ابن حجر".

إضافة من المترجم:

أولا:

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أسبق الناس إلى الخير ، وأسرعهم إلى العمل الصالح ، وأقدرهم عليه.
وكان من أعظم همهم : حفظ كتاب الله تعالى ، وتعلمه ، والعمل به ، ثم تعليمه الناس.
وكانوا يتعلمونه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعلمه بعضهم بعضا ، فمن فاته من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ، لانشغالهم بالجهاد ، تعلمه من صاحبه.
وأشهر من كان يعلم الناس القرآن منهم : عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، فعلموا كثيرا من صغار الصحابة ، ومن بعدهم من التابعين.
قال أبو عبد الرحمن السلمي : " حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا : أنهم كانوا يستقرِئون من النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل ، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا " انتهى من" تفسير الطبري) "1 /80(
فدأب الصحابة رضي الله عنهم على حفظ كتاب الله ، وعلى تحفيظ الناس إياه.
قال سويد بن عبد العزيز : " كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه ، فكان يجعلهم عشرة عشرة ، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره ، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه ، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك. "
وعن ابن مشكم قال: " قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن ، فعددتهم ألفا وستمائة ونيفا، وكان لكل عشرة منهم مقرىء. "
انتهى من "معرفة القراء الكبار" (ص 20)

ثانيا:

حفظ كتاب الله تعالى من الصحابة جمع غفير ، لا يحصون كثرة ، وقد نص جماعة من العلماء على أبرز من حفظ كتاب الله منهم.
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:
"ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقُرَّاءَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَدَّ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وابن مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَسَالِمًا وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ السَّائِبِ وَالْعَبَادِلَةَ ، وَمِنَ النِّسَاءِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ، وَلَكِنَّ بَعْضَ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا أَكْمَلَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وعد ابن أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَيْضًا: تَمِيمَ بْنَ أَوْسٍ الدَّارِيَّ وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، وَمِنَ الْأَنْصَارِ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَمُعَاذًا الَّذِي يُكَنَّى أَبَا حَلِيمَةَ وَمُجَمِّعَ بْنَ حَارِثَةَ وَفَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ وَمَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ وَغَيْرَهُمْ، وَصَرَّحَ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ إِنَّمَا جَمَعَهُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِمَّنْ جَمَعَهُ أَيْضًا: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، وَعَدَّ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْقُرَّاءِ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَسَعْدَ بْنَ عَبَّادٍ وَأُمَّ وَرَقَةَ " انتهى من "فتح الباري) "9 /52. (
وانظر: "الإتقان" للسيوطي) 1 /248-249. (
ومن أبرز هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم:
-1أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، توفي يوم الاثنين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وصلى عليه عمر، ودفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
"تهذيب التهذيب) "5 /316.(

-2عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قتل يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة وقيل لثلاث سنة 23 وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل غير ذلك.
"تهذيب التهذيب) "7 /441. (
-3عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . قتل شهيدا في داره مظلوما، في ثامن عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين , وله اثنتان وثمانون سنة على الصحيح.
-4علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قتل صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة ، وكان قد جمع القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل : جمعه في حياته.
-5أبي بن كعب رضي الله عنه ، سيد القراء ، وأحفظ الأمة لكتاب الله ، جمعه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفي بالمدينة سنة عشرين أو تسع عشرة
-6عبد الله بن مسعود بن غافل رضي الله عنه ، جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة في آخر سنة اثنتين وثلاثين.
-7زيد بن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه ، جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة خمس وأربعين على الأصح.
-8أبو موسى الأشعري ، عبد الله بن قيس رضي الله عنه ، أخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح.
-9أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري رضي الله عنه ، قرأ القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة اثنتين وثلاثين.
-10أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه ، قرأ القرآن على أبي بن كعب ، توفي سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين.
-11عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، قرأ القرآن على أبي بن كعب ، توفي بالطائف سنة ثمان وستين.
-12عبد الله بن السائب بن أبي السائب ، قارئ أهل مكة ، له صحبة ورواية يسيرة ، وهو من صغار الصحابة ، قرأ القرآن على أبي بن كعب ، توفي في حدود سنة سبعين في إمرة ابن الزبير.
انظر : "معرفة القراء الكبار" للحافظ الذهبي (ص: 10-25).
-13معاذ بن جبل رضي الله عنه ، أخذ القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة سبع عشرة أو ثماني عشرة ، وهو ابن أربع وثلاثين.
"تهذيب التهذيب) "10 /187. (
-14سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه ، أخذ القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة إحدى عشرة يوم اليمامة.
"البداية والنهاية) "9 /497. (
-15عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان بن عفان وعن زيد بن ثابت . توفي سنة ثلاث وسبعين ، وقيل أربع وسبعين.
"تهذيب التهذيب) "5 /330. (
-16عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، روى ابن ماجة (1346) عنه قال : " جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ ، وَأَنْ تَمَلَّ ...) الحديث ، صححه الألباني في "صحيح ابن ماجة. "
توفي سنة 63، وقيل 65، وقيل 68، وقيل غير ذلك.
"تهذيب التهذيب) "5 /338. (

-17عقبة بن عامر رضي الله عنه ، أخذ القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم ، توفي سنة ثمان وخمسين.
"تهذيب التهذيب) "7 /243. (
-18عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنها ، أخذت القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة سبع وخمسين.
"تقريب التهذيب" (ص 750).
- 19حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنها ، أخذت القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة خمس وأربعين.
"تقريب التهذيب" (ص 745).
- 20أم سلمة هند بنت أبي أمية ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنها ، أخذت القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توفيت في شوال سنة تسع وخمسين ، وقيل: توفيت في ولاية يزيد بن معاوية ، وقيل: سنة اثنتين وستين.
"تهذيب التهذيب"12 /456.

هـ. الخلاصة

لم يتعامل التاريخ دائمًا مع الكتاب المقدس بلطف. فقد ضاع إنجيل يسوع الأصلي، كما سنرى لاحقًا ، بشكل لا رجعة فيه في مهده واستبدل بأعمال سيرة ذاتية لكتاب مجهولين يفتقرون إلى أي معرفة مباشرة بموضوعهم ؛ وبالمثل عانى العهد القديم بشدة من عبادة الأصنام والإهمال المزمن.
لا يمكن أن يكون هناك تناقض أكثر حدة بين حفظ الكتب السابقة وبين القرآن المبارك.
مع الانتشار السريع للقرآن الكريم في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية في حياة الرسول ، الذي قام به الصحابة الذين تعلموا آياته ، وتلقوا تكليفاتهم ، مباشرة من النبي نفسه. أصبح هناك عدد كبير من حفظة القرآن مما يقف شاهدا على نجاح حفظه.
لكن هل كان هذا النشر لفظيًا بحتًا؟ لقد لاحظنا أن جمع القرآن بصيغة مكتوبة كان من اهتمامات النبي الأساسية. فكيف أنجز هذه المهمة؟ هذه الأسئلة هي محور الفصل التالي.

الفصل الخامس

تسجيل وترتيب القرآن

1 – خلال الفترة المكية

على الرغم من أنه تم الوحي به لفظيًا، إلا أن القرآن يشير إلى نفسه باستمرار على أنه الكتاب (كتاب)، أي على أنه شيء مكتوب، مما يشير إلى أنه يجب وضعه في شكل مكتوب. في الواقع، تم تسجيل آيات من المراحل الأولى للإسلام، حتى عندما عانى المجتمع الوليد من صعوبات لا حصر لها في ظل غضب قريش. تساعد الرواية التالية عن عمر بن الخطاب، التي تم التقاطها قبل إسلامه مباشرة ، على توضيح هذه النقطة:

فَخَرَجَ عُمَرُ يَوْمًا مُتَوَشّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَرَهْطًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ ذُكِرُوا لَهُ أَنّهُمْ قَدْ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتٍ عِنْدَ الصّفَا ، وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَرْبَعِينَ مَا بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ وَمَعَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَمّهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ الصّدّيقُ وَعَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فِي رِجَالٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ مِمّنْ كَانَ أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِمَكّةَ وَلَمْ يَخْرُجْ فِيمَنْ خَرَجَ إلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَقِيَهُ نُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ لَهُ أَيْنَ تُرِيدُ يَا عُمَرُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ مُحَمّدًا هَذَا الصّابِئَ الّذِي فَرّقَ أَمْرَ قُرَيْشٍ ، وَسَفّهُ أَحْلَامَهَا ، وَعَابَ دِينَهَا ، وَسَبّ آلِهَتَهَا ، فَأَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ نُعَيْمٌ وَاَللّهِ لَقَدْ غَرّتْك نَفْسُك مِنْ نَفْسِك يَا عُمَرُ أَتَرَى بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ تَارِكِيك تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ قَتَلْت مُحَمّدًا أَفَلَا تَرْجِعُ إلَى أَهْلِ بَيْتِك فَتُقِيمَ أَمْرَهُمْ ؟ قَالَ . وَأَيّ أَهْلِ بَيْتِي ؟ قَالَ خَتَنُك وَابْنُ عَمّك سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو وَأُخْتُك فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطّابِ ، فَقَدْ وَاَللّهِ أَسْلَمَا ، وَتَابَعَا مُحَمّدًا عَلَى دِينِهِ فَعَلَيْك بِهِمَا ؛ قَالَ فَرَجَعَ عُمَرُ عَامِدًا إلَى أُخْتِهِ وَخَتَنِهِ وَعِنْدَهُمَا خَبّابُ بْنُ الْأَرَتّ مَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا : { طَه } يُقْرِئُهُمَا إيّاهَا ، فَلَمّا سَمِعُوا حِسّ عُمَرَ تَغَيّبَ خَبّابٌ فِي مِخْدَعٍ لَهُمْ أَوْ فِي بَعْضِ الْبَيْتِ وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطّابِ الصّحِيفَةَ فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِهَا.[1]

الهدف من هذه الرواية هو الشهادة على التسجيل.
وبحسب ابن عباس فقد سجلت آيات نزلت في مكة بمكة. كما روى الزهري في فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

عبدالله بن سعد بن أبي الصرح ، الكاتب الوحيد الذي انخرط رسمياً في تسجيل القرآن خلال هذه الفترة ، "اتهمه البعض باختلاق آيات قليلة في القرآن - اتهامات كشفت في مكان آخر على أنها لا أساس لها من الصحة."
مرشح آخر للكاتب الرسمي هو خالد بن سعيد بن العاص؛ الذي يقول: "كنت أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم"."السويطي – الدرر المنثور" .
يستشهد الكتاني بهذه الواقعة في التراتيب الإدارية نقلاً عن "أخبار المدينة" : عندما رافع بن حضر مالك الأنصاري

[1] سيرة ابن هشام.

سورة العقبة وسلمه الرسول جميع الآيات التي نزلت في العقد السابق. بمجرد عودته إلى المدينة ، جمع رافع قبيلته معًا وقرأ لهم هذه الصفحات.

2 – خلال فترة المدينة

أ – كتبة النبي صلى الله عليه وسلم

فيما يتعلق بالفترة المدنية لدينا ثروة من المعلومات بما في ذلك ، في الوقت الحاضر ، أسماء ما يقرب من خمسة وستين من الصحابة الذين عملوا ككتبة للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت أو آخر:

أبان بن سعيد ، أبو أمامه ، أبو أيوب الأنصاري ، أبو بكر الصديق ، أبو حذيفة ، وأبو سفيان ، وأبو سلامة ، وأبو عباس ، وأبي بن كعب ، الارقم ، اسيد بن الحضير وأوس وبريدة وبشر. وثابت بن قيس وجعفر بن ابي طالب وجهم بن سعد ، جهيم ، حاطب ، حذيفة ، حسين ، حنظلة ، حويطب، خالد بن سعد ، خالد بن الوليد الزبير بن العوام ، الزبير بن ارقم ، زيد بن ثابت ، سعد بن الربيع وسعد بن عبادة ، سعيد بن سعيد ، شرحبيل بن حسنا وطلحة وعامر بن فهيرة وعباس ، عبد الله بن الارقم ، عبد الله بن أبي بكر ، عبد الله بن رواحة ، عبد الله بن زيد وعبدالله بن سعد وعبدالله بن عبد الله ، عبد الله بن عمرو وعثمان بن عفان ، عقبة ، الأعلى الحضرمي ، الأعلى بن عقبة ، علي بن أبي طالب ، عمر بن. الخطاب عمرو بن العاص ، محمد بن مسلمة ، معاذ بن جبل ، معاوية ، معن بن عدي ، معيقب ، مغيرة ، منذر ، مهاجر ويزيد ب. عبد ن أبي سفيان ".[1]
المترجم :
ذكر ابن كثير ثلاثة وعشرين كاتباً من كتاب الوحي كما في البداية والنهاية، وهذه أسماؤهم كما أوردها، قال :أما كتاب الوحي وغيره بين يديه صلوات الله وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين فمنهم الخلفاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.... ثم ذكر: أبان بن سعيد بن العاص، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأرقم بن أبي الأرقم واسمه عبد مناف، وثابت بن قيس بن شماس، وحنظلة بن الربيع، وخالد بن سعيد بن العاص، وخالد بن الوليد، والزبير بن العوام، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد ربه، والعلاء بن الحضرمي، ومحمد بن مسلمة بن جريس، ومعاوية بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم أجمعين.

ب - إملاء النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن

عند نزول الوحي، يدعي النبي صلى الله عليه وسلم بشكل روتيني أحد كتّابه لكتابة آخر آياته ". يروي زيد بن ثابت أنه بسبب قربه من المسجد النبوي ، غالبًا ما كان يُستدعى ككاتب كلما كان وحيًا [2] عندما نزلت آية الجهاد دعا الرسول زيد بن ثابت بقلم حبر وكتابة (لوح أو عظم الكتف) وبدأ يملي يقول زيد بن ثابت فكتبت في كتف {لا

[1] For a detailed study, see, M.M. al-A'zarni, Kuttiib an-Nabi.
[2] أبو داود المصاحف – البخاري فضل القرآن.

يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} إلى آخر الآية ؛ فقام ابن أم مكتوم - وكان رجلا أعمى - لما سمع فضيلة المجاهدين فقال : يا رسول الله ، فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين ؟ فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة فوقعت فخذه على فخذي ، ووجدت من ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى ، ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "اقرأ يا زيد " فقرأت {لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} الآية كلها. قال زيد : فأنزلها الله وحدها فألحقتها ؛ والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عند صدع في كتف.[1]

بذلك فإن هناك أيضًا دليل على التصحيح اللغوي بعد الإملاء ؛ بمجرد الانتهاء من مهمة تسجيل الآيات كاملة ، كان زيد يقرأها مرة أخرى على النبي للتأكد من عدم تسلل أي أخطاء كتابية ".

ج - انتشار تدوين القرآن بين الصحابة

وقد دفع انتشار هذه الممارسة بين الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التصريح بألا يسجل منه أحد شيئًا إلا القرآن ، ومن كتب مني شيئًا غير القرآن. يجب أن يمحوها "،" الذي قصد به أن المواد القرآنية وغير القرآنية (مثل الأحاديث) يجب ألا تكتب على نفس الورقة ، وذلك لتجنب أي لبس. [2]
في الواقع ، أولئك الذين لا يتمكنوا من الكتابة غالبًا ما ظهروا في المسجد ، والرق بأيديهم، ويطلبون المتطوعين الذين قد يسجلون لهم. [3]
بناءً على العدد الإجمالي للكتبة ، وعادات النبي صلى الله عليه وسلم في استدعائهم لتسجيل جميع الآيات الجديدة ، يمكننا أن نفترض باطمئنان أنه في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام كان القرآن كله مكتوباً.

3. ترتيب القرآن

أ - ترتيب الآيات في السور

من المعروف أن ترتيب الآيات و السور في القرآن فريد من نوعه. لا يتبع التصميم الترتيب الزمني للوحي، ولا يتبع الموضوع. وما السر وراء هذا الترتيب أعلمه الله فهو كتابه.
الآن إذا لعبت دور المحرر عديم الضمير وأعدت ترتيب كلمات كتاب شخص آخر ، وتغيير تسلسل الجمل وما إلى ذلك ، يصبح تغيير المعنى الكامل للعمل أمرًا سهلاً للغاية. لم يعد من الممكن أن يُنسب هذا المنتج النهائي إلى المؤلف الأصلي، حيث إن المؤلف نفسه فقط هو المخول بتغيير الصياغة والمواد إذا كان يجب الحفاظ على المطالبة الصحيحة بالتأليف.

---

[1] الجامع لأحكام القرآن وتفسير ابن كثير وغيرهما – تفسير سورة النساء.
[2] صحيح مسلم – باب الزهد.
[3] السنن الكبرى - البيهقي

هكذا الحال مع كتاب الله تعالى، فهو كلام الله تعالى، وهو وحده صاحب الحق في ترتيب المادة في كتابه.
القرآن واضح جدا في هذا الأمر:

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ *إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ *فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾]القيامة:16 - 19.[
وأوكل الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وسلم تأويل القرآن وترتيبه:

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) 44(سورة النحل.

بمنحه هذا الامتياز ، كان الله يقر تفسيرات النبي على أنها موثوقة.! "فقط النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال الامتياز والوحي الإلهي ، كان مؤهلاً لترتيب الآيات على النحو الفريد للقرآن ، كونه الوحيد المطلع على إرادة الله. فلم يكن للمجتمع المسلم عامة ولا لغيره قول شرعي في تنظيم وترتيب كتاب الله.

القرآن يتكون من سور غير متساوية الطول. تحتوي الأقصر على ثلاث آيات بينما تحتوي الأطول على 286. تُظهر الأحاديث المختلفة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى كتابه بوضع الآيات بترتيب في السور،

جاء في الجامع لأحكام القرآن تفسير سورة الأحقاف " فإن الآية كانت تنزل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ضعوها في سورة كذا."
يقول عثمان رضي الله عنه أنه سواء كان الوحي يتكون من آيات طويلة ومتتالية، أو آية واحدة منعزلة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يستدعي أحد كتّابه ويقول: "ضع هذه الآية [أو هذه الآيات] في السورة حيث كذا وكذا" [1]

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ 2

ووفقًا لعثمان بن أبي العاص، جاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم صريحًا ليعلمه عن مكان آية معينة ". في موضع معين في سورة محددة.[3]
۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) 90(سورة النحل.

عن ابن عباس قال : آخر ما نزل من القرآن {وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ} فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم "يا محمد ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة".[4]

وأخيراً لدينا أوضح دليل على ذلك كله ، وهو تلاوة السور في الصلوات الخمس. لا يمكن أن تحدث قراءة عامة إذا لم يكن تسلسل الآيات متفقًا عليه عالميًا ، ولا توجد حادثة معروفة لمخالفة جماعة مع إمامها في تسلسل آياته ، سواء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو في عصرنا. في الواقع ، كان النبي صلى الله عليه وسلم أحيانًا يقرأ سورًا كاملة خلال خطبة الجمعة أيضًا.[5]

هناك دعم إضافي من الأحاديث العديدة التي تثبت أن الصحابة كانوا على دراية بنقطتي بداية السيرة ونهايتها.

[1] سنن الترمذي – 3086 والبيهقي ومسند ابن حنبل.
[2] سنن الترمذي – 3889 وأحمد 20622
[3] الإتقان في علوم القرآن للسيوطي- مسند ابن حنبل 17947.
[4] الجامع لأحكام القرآن وتفسير ابن كثير – سورة البقرة.
[5] صحيح مسلم , الجمعة 52

قال عمر : إني والله لا أدع شيئا أهم إلي من أمر الكلالة ، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها ، حتى طعن بإصبعه في جنبي أو في صدري ثم قال : "يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء" . [1]

روى مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من قراء هاتين الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " قيل : من قيام الليل ،[2]

وفي الصحيحين عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة ، وفيه : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح النوم عن وجهه ثم قرأ الآيات العشر الخواتم من سورة آل عمران .

ب – ترتيب السور

تزعم بعض المراجع أن المصاحف (نسخ مجمعة من القرآن) التي استخدمها أبي بن كعب وابن مسعود أظهروا تناقضات في ترتيب سورهم ، على أساس القاعدة العالمية. لكن لا نجد في أي مكان أي إشارة إلى الخلاف في ترتيب الآيات داخل سورة معينة. يسمح شكل القرآن الفريد لكل سورة أن تعمل كوحدة مستقلة ؛ لا ينتقل أي تسلسل زمني أو سرد من واحدة إلى أخرى ، وبالتالي فإن أي تغيير في تسلسل السور هو أمر سطحي تمامًا.
فهذه التناقضات في ترتيب السور، إن كانت موجودة بالفعل ، لا تغير من أن رسالة القرآن ظلت مصونة. إن الاختلافات في ترتيب الكلمات أو تسلسل الآيات سيكون أمرًا مختلفًا تمامًا – كان سيكون تغييراً عميقاً في السياق القرآني ولحسن الحظ لا يمكن أن نجد ذلك في المصاحف المعروفة.

أجمع العلماء على أن اتباع ترتيب السورة في القرآن ليس إجباريًا ، سواء في الصلاة أو التلاوة أو التعلم أو التدريس أو الحفظ ". كل سورة تقف بمفردها ، والأخيرة ليس لها بالضرورة تأثير قانوني أكبر من الأجزاء المقابلة لها السابقة ؛ في بعض الأحيان تظهر آية منسوخة في سورة تلي السورة التي تحتوي على الآية التي تحل محلها.

يبدأ معظم المسلمين في حفظ القرآن من نهايته ، بدءًا من أقصر السور (رقم 114 ، 113 ، ...) والعمل بالعكس. تلا النبي ذات مرة سور البقرة ، النساء ثم آل عمران (السور رقم 2 و 4 و 3 ، على التوالي) في ركعة واحدة، قال حذيفة بن اليمان "صَلَّيْتُ مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلتُ: يُصَلِّي بهَا في رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلتُ: يَرْكَعُ بهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا،.." [3] وذلك خلافًا لترتيب ظهورهم في القرآن.

على حد علمي ، لا توجد أحاديث يحدد فيها النبي ترتيب جميع السور ، وتختلف الآراء ، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. ترتيب جميع السور على ما هو عليه يعود إلى النبي نفسه. "هذا هو الرأي الذي أؤيده ، ويخالف هذا الرأي المقابل ، إذ يشير إلى أن مصاحف بعض الصحابة (مثل ابن مسعود). و(أبي بن كعب) من المفترض أنهما يختلفان في ترتيب السورة عن المصحف الحالي بين أيدينا ".

---

[1] الجامع لأحكام القرآن وتفسير ابن كثير – سورة النساء وصحيح مسلم , الفرائض9.
[2] صحيح البخاري – فضائل القرآن 10
[3] صحيح مسلم 772.

2. يعتقد البعض أن القِرَان بكامله رتب من قبل النبي صلى الله عليه وسلم باستثناء السورة رقم. 9 ، الذي وضعه عثمان.
3. هناك رأي آخر ينسب ترتيب جميع السور إلى زيد بن ثابت ، الخليفة عثمان ، وصحابة النبي ، ويؤيد البقلاني بهذه الفكرة.
4. يؤيد ابن عطية في "المحرر الوجيز" القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم رتب بعض السور والبقية رتبها الصحابة.

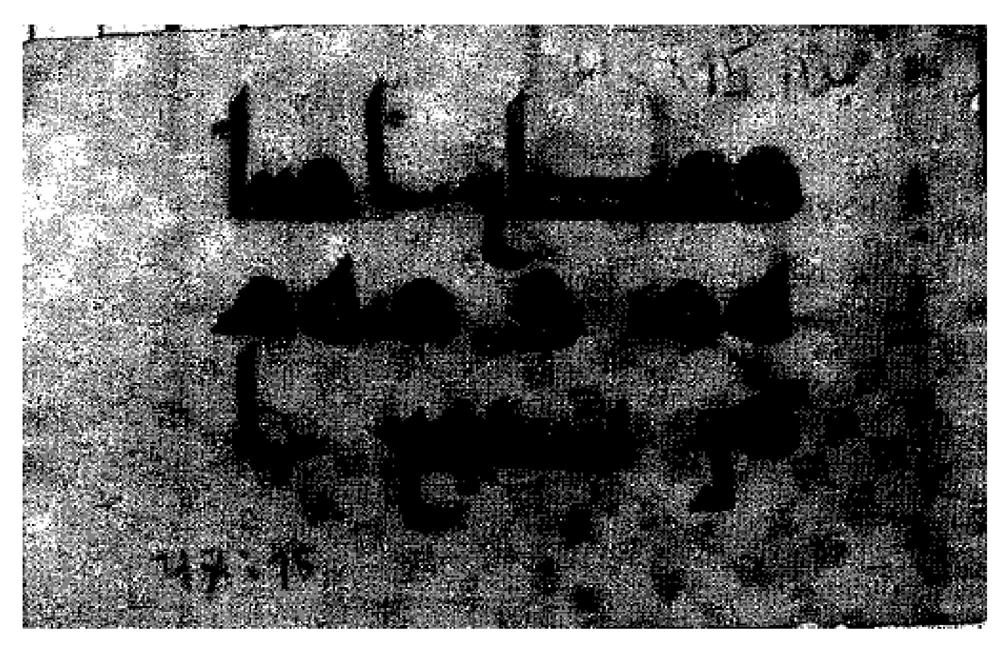
ج - ترتيب السور في بعض المصاحف الجزئية

يرى العلماء المسلمون بالإجماع أن الترتيب الحالي للسور مطابق لترتيب "مصحف عثمان". يجب على أي شخص يرغب في نسخ القرآن بأكمله أن يتبع هذا التسلسل ، ولكن بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى نسخ سور معينة فقط ، فإن اتباع الترتيب المبين في مصحف عثمان لم يعد ضروريًا. يحدث موقف مشابه عندما أسافر جواً: أحب أن آخذ عملي معي ولكني لا أرغب في أن أحمل أحجامًا ضخمة في حقيبتي ، فأنا ببساطة أقوم بتصوير تلك الأجزاء التي أحتاجها أثناء رحلتي.

في الأيام الأولى ، كانت المصحف تُكتب على المخطوطات بالطبع ، وعادة ما تكون أثقل بكثير من الورق ، بحيث يكون وزن المصحف الممتلئ بضعة كيلوغرامات. ولدينا العديد من الأمثلة (على سبيل المثال المجموعة اليمنية ؛ انظر الأشكال 5.1-5.2) حيث كُتب القرآن بخط كبير لدرجة أن سمك المصحف بأكمله قد يتجاوز بسهولة مترًا واحدًا.
إذا أخذنا المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة كمعيار ، نجد أنه يحتوي على حوالي ستمائة صفحة (حوالي 9000 سطر). ومن المثير للاهتمام أن نص المخطوطة بالكامل في الشكل 5.2 هو نصف سطر في المصحف المطبوع في المدينة المنورة ، مما يعني أن المصحف بأكمله المكتوب على هذا المقياس يتطلب 18000 صفحة.
الخط الضخم ليس نادرًا بأي حال من الأحوال ، لكنه يشير عمومًا إلى أن المصحف يتألف من عدد قليل من السور.



الشكل 5.1: رق من المجموعة اليمنية. الأبعاد 18 سم × 13 سم. بإذن من: متحف الأرشيف الوطني اليمني.



الشكل 5.2: رق آخر من المجموعة اليمنية. الأبعاد 13 سم × 8 سم. بإذن من: متحف الأرشيف الوطني اليمني.

تمتلئ أرفف المكتبات في جميع أنحاء العالم بقرآن مكتوبة جزئيًا. المدرجة أدناه هي بضع عشرات من الأمثلة من مكتبة واحدة فقط ، متحف سالار جنج SalarJung في حيدر أباد ، الهند.

رقم المخطوطة	عدد السور	أرقام السور	التاريخ
244	29	36,48,55,56,62,67,75,76,78,93, 94 72 97 , 99-114	أول القرن 11
246	16	62 (أول 8 آيات فقط), 110, 1, 57, 113, 56,94, 114,64,48,47,89, 112,36, 78 , 67	أول القرن 10 وأخر القرن 11
247	10	1, 36, 48, 56,67, 78 ,109 ,112-114	
248	9	73,51,67,55,62, 109 , 112-114	1067 هـ – 1666 م
249	9	17,18,37,44,50,69,51,89 , 38	1181 هـ – 1767 م
250	9	20, 21, 22, 63 , 24-28	أول القرن 12
251	8	6, 36, 48, 56, 62, 67, 76 , 78	أول القرن 11
252	8	1,6 ,18,34, 35 ,56,67 , 78	أول القرن 11
255	8	1, 36, 48, 55, 67, 73, 56, 78	أول القرن 14
253	8	36, 48,56, 62 ,67 ,71 ,73, 78	أخر القرن 11
254	7	1, 55 ,56 ,62, 68 ,73 , 88	أخر القرن 12
256	7	36 ,48 ,78 ,56 ,67, 55 , 73	أول القرن 11
257	7	36 ,48 ,78 ,67 ,56, 73 , 62	منتصف القرن 11
258	7	18 ,32 ,36, 48, 56 ,67 , 78	أخر القرن 11
259	7	18, 36, 37 ,48, 56, 67, 78	أخر القرن 11
260	7	36 48 ,56, 67, 78, 55 , 62	أخر القرن 12
261	7	36 ,48 ,78 ,56, 67, 55 , 73	أخر القرن 13
262	6	1,36,48,56,67 , 78	1115 هـ -1704 م
263	6	36, 48, 55, 56, 67 , 68	1278 هـ – 1862 م
264	6	1,36,48,56,78 , 67	أول القرن 10
265	6	18,36, 71, 78,56 , 67	أخر القرن 13
266	6	36, 55, 56,62, 63 , 78	989هـ – 1581 م
267	5	36, 48, 56, 67 , 78	1075هـ – 1664 م
268	5	36, 48, 56,67 , 78	1104هـ – 1692 م
270	5	36, 48, 56, 67 , 78	1106هـ – 1694 م
271	5	36,48,67, 72 , 78	1198هـ – 1793 م
272	5	36, 48, 56, 67 , 78	1200هـ – 1786 م
273	5	36,48,55,56 , 67	1237هـ
275	5	36, 78, 48, 56 , 67	626هـ – 1228 م
280	5	1,6, 18, 34 , 35	1084هـ – 1673 م
281	5	36, 48, 56, 59 , 62	أول القرن 10
282	5	1,6, 18,34 , 35	أول القرن 10
284	5	6, 36,48, 56 , 67	أخر القرن 10
296	5	18,36,44,67 , 78	أول القرن 12
308	4	6, 18,34 and 35	أول القرن 9
310	4	6-9	أول القرن 12

يمكننا أن نستنتج أن أي شخص يرغب في كتابة مصحف جزئي سيشعر بالحرية في وضع السور بالترتيب الذي يراه مناسبًا.

د - الخلاصة

من خلال فهم الحاجة إلى توثيق كل آية ، كان المجتمع المسلم (المتضخم بالفعل من حفظة القرآن) يضع التوثيق من أجل المساعدة على الحفظ ، وكحاجز لحماية النص من التأثيرات المفسدة.

حتى وطأة القهر بمكة لم يستطع أن يثبط هذا العزم ، وعندما تمتع المسلمون أخيرًا بازدهار المدينة المنورة ، أخذت الأمة بأكملها ، المتعلمة والأمية على حد سواء ، هذه المهمة على محمل الجد. في قلب هذه الأمة كانت نقطة محورية تنشطها ، آخر رسول من عند الله تعالى ، يملي ويشرح ويرتب كل آية من خلال الوحي الإلهي الذي كان امتيازه وحده ، حتى توضع كل القطع في مكانها ويكتمل الكتاب. إن كيفية نجاح النص المقدس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف أعطى للأمة الرضا عن الذات وبذلت جهود متجددة لضمان سلامة القرآن ، هي محور فصلنا التالي.

الفصل السادس

جمع وتدوين القرآن

على الرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جند جميع التدابير الممكنة للحفاظ على القرآن ، إلا أنه لم يربط كل السور معًا في مجلد رئيسي واحد ، كما يتضح من تصريح زيد بن ثابت بأن:

عن زيد بن ثابت ، قال : قبض النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يكن القرآن جمع في شيء [1].

لاحظ استخدام كلمة "جمع" بدلاً من "كتب". وتعليقًا على ذلك يقول الخطابي: "هذا الاقتباس يشير إلى [عدم وجود] كتاب محدد بخصائص معينة. لقد تم بالفعل تدوين القرآن بالكامل في حياة الرسول ، ولكن لم يتم جمعه معًا ولم يتم جمعهما في سور مرتبة ".[2]

قد يكون إنشاء مجلد رئيسي يحتوي القرآن بأكمله أمرًا صعبًا وقت الوحي؛ فأي نسخ إلهي من الممكن حدوثه لاحقًا، كان سيؤثر على الأحكام القانونية أو صياغات آيات معينة، كان سيتطلب تضمينًا مناسبًا.
وسيسهّل شكل الصفحة المنفصل في وقت الوحي إدخال آيات جديدة وسور جديدة ، لأن الوحي لم يتوقف إلا قبل وقت قصير من وفاة النبي.

لكن مع موت الرسول عليه الصلاة والسلام انتهى الوحي إلى الأبد: لن يكون هناك آيات أو نسخ أو إعادة ترتيب ، مما أتاح الوضع المناسب لتجميع القرآن في مجلد واحد موحد.
ولم يترددوا في التوصل الى هذا القرار. وقد أجبر التعقل المجتمع على الإسراع في هذه المهمة ، وهدى الله الصحابة لخدمة القرآن بما يحقق وعده بحفظ كتابه إلى الأبد.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) 9(سورة الحجر.

1. تعيين زيد بن ثابت جامعًا للقرآن

يقول زيد رضي الله عنه: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عُمَرُ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ

---

[1] إتقان 76/1.
[2] السيوطي الأتقان 164.

اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ } حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (البخاري 4603)

ب - أوراق اعتماد زيد بن ثابت

في أوائل العشرينات من عمره في ذلك الوقت ، كان زيد محظوظًا بما يكفي للعيش في حي النبي صلى الله عليه وسلم والعمل كواحد من أبرز كتّابه. كان أيضًا من حفظة القرآن الكريم. واتساع نطاق هذه المؤهلات جعله اختيارًا رائعًا لهذه المهمة. ذكر أبو بكر الصديق مؤهلاته في الرواية السابقة:

1. شباب زيد (يدل على الحيوية والطاقة).
2. أخلاقه التي لا تشوبها شائبة. قال أبو بكر تحديداً «لا نتهمك بأي ظلم».
3. ذكاءه (يدل على الكفاءة والوعي اللازمين).
4. خبرته السابقة في تسجيل الوحي
5. يمكنني إضافة نقطة أخرى إلى رصيده: كان زيد من القلائل المحظوظين الذين حضروا مراجعات جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم للقرآن خلال شهر رمضان.

ج – توجيهات أبي بكر لزيد بن ثابت رضي الله عنهما

اسمحوا لي أن أستشهد بقضية مختصرة عرضت على أبو بكر عندما كان الخليفة. اقتربت منه امرأة مسنة تطلب نصيبها في ميراث حفيدها المتوفى. فأجاب أن مقدار نصيب الجدة لم يرد في القِرآن، ولا يتذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شيئاً في هذا الشأن.
وبسؤاله الحاضرين، تلقى إجابة من المغيرة ، الذي قال، إنه كان حاضراً عندما ذكر النبي أن نصيب الجدة هو السدس. أبو بكر سأل ما إذا كان بإمكان أي شخص آخر تأكيد المغيرة ، إلى أن شهد محمد بن مسلمة بالإيجاب.
حمل الأمر خارج نطاق الشك يعني أن أبو بكر كان عليه أن يطلب التحقق قبل أن يتصرف وفقًا لأقوال المغيرة. "في هذا الصدد ، كان أبو بكر (وبعد ذلك عثمان كما سنرى) يتبع فتوى القرآن بخصوص الشهود:
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۚ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۖ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) 282(سورة البقرة.

لعب قانون الشاهد هذا دورًا أساسيًا في تجميع القرآن (وكذلك في منهجية السنة) ، وشكل جوهر تعليمات أبي بكر لزيد. قال ابن حجر:
عند ابن أبي داود أن أبو بكر الصديق قال لعمر وزيد " :اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه" (رواه أبو داود).
وقد اختلف في المراد بالشاهدين، فقال الحافظ ابن حجر :المراد بالشاهدين الحفظ والكتابة، وقال السخاوي :المراد بالشاهدين أنهما يشهدان أن ذلك مكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان غرضهم أن لا يكتب القرآن إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ، وبهذا تعلم أنهم بالغوا في التوثق في كتابة القرآن، فلم يقبلوه إلا من المصدرين معا، وهما الحفظ والكتابة، وعلى ذلك يحمل قول زيد في الحديث السابق، في الآيتين من آخر سورة التوبة، لم أجدهما إلا مع أبي خزيمة الأنصاري أن المراد أنه لم أجدهما مكتوبتين عند غيره ممن كانوا يكتبون الوحي وليس المراد أنه لم يكن يحفظهما غيره بل كان يحفظهما الكثيرون ويتلونهما في الصلاة، ومنهم زيد بن ثابت نفسه[1].

قبول تلك المواد فقط التي كتبت في حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفقًا لشهادة أثنين آخرين. يؤكد بيان ابن حجر هذا الرأي، أن "زيد لم يكن مستعدًا لقبول أي مادة مكتوبة للنظر فيها إلا إذا شهد اثنان من الصحابة أن الرجل تلقى إملائه من النبي نفسه.

وبحسب البروفيسور شوقي ضيف فإن بلال بن رباح سار في شوارع المدينة المنورة طالباً حضور أي رفيق له آيات مسجلة بإملاء النبي نفسه ".

د – كيف استخدم زيد المواد المكتوبة

الإجراء العادي في مقارنة المخطوطات هو أن يقوم المحرر بمقارنة النسخ المختلفة من نفس العمل، على الرغم من أنه من الطبيعي ألا تكون جميع النسخ متساوية القيمة.
في تحديد تدرج المخطوطات، ما بين الأكثر موثوقية والتي لا قيمة لها ، وضع بيرجستراسر بعض القواعد من بين أهمها:

1 - النسخ الأقدم بشكل عام أكثر موثوقية من النسخ الأحدث.

2- تتفوق النسخ التي راجعها الناسخ وصححها مقارنة مع المخطوطة الأم على تلك التي تفتقر إلى ذلك.

3 - إذا كان الأصل موجودًا ، فإن أي نسخة مكتوبة أخرى تفقد كل الأهمية.

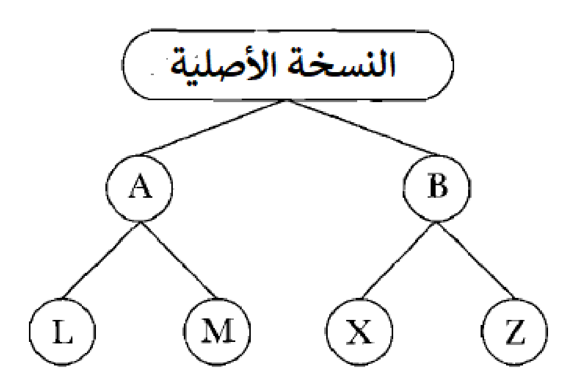
يكرر Blachere و Sauvaget هذه النقطة الثالثة: إن كانت النسخة الأصلية للمؤلف موجودة ، أو نسخة راجعها المؤلف ، يتم إبطال قيمة جميع النسخ الأخرى المنسوخة منها.
وبالمثل، في حالة عدم وجود النسخة الأصلية للمؤلف ، يتم تجاهل أي نسخة مكررة تتوفر.

---

[1] وقد ثبت في الروايات أن عمر كان يحفظها وأن عثمان كان يحفظها أيضا وأن أبي بن كعب كان يحفظها (فتح الباري ج 9 ص 10) ولو لم يحفظها إلا هؤلاء الحفاظ الكبار الخمسة لكفى، فالواحد منهم في معيار العدالة والضبط والثقة يعتبر بألف.

افترض أن نسب المخطوطة تتبع الشجرة في الشكل 6.1. ضع في اعتبارك هذين السيناريوهين:
افترض أن المؤلف الأصلي أنتج طبعة واحدة فقط من كتابه. لم تكن هناك طبعات ثانية ، أو تعديلات على الأولى.
وتم الكشف عن ثلاث مخطوطات من هذا العمل:
(1) النسخة الأصلية (نسخة كاملة مكتوبة بخط يد المؤلف) ؛
(2) مخطوطة واحدة منسوخة من أصل المؤلف (A على سبيل المثال) ؛
و (3) مخطوطة أخرى متأخرة جدا (ربما L).

من الواضح أن المخطوطين الثاني والثالث لا قيمة لهما ولا يمكن أخذهما في الاعتبار عند تحرير العمل ، حيث لا يتساوى أي منهما مع النسخة المكتوبة بخط اليد للمؤلف الأصلي.



الشكل 6.1: شجرة النسب للنص الموقع المؤلف

مرة أخرى، افترض إصدارًا واحدًا من الكتاب. ومع ذلك ، فشل المحرر في تحديد مكان النسخة الأصلية ، واضطر إلى الاعتماد على ثلاث مخطوطات أخرى.
مخطوطتان ، كتبهما طلاب المؤلف الأصلي ، قمنا بتعيينهما على أنهما A و B. أما المخطوطة الثالثة X منسوخة من B. وهنا لا قيمة لـ X. يجب أن يعتمد المحرر كليًا على A و B ، ولا يمكنه تجاهل أي منهما لأن كلاهما لهما تأثير متساوٍ.

هذه هي أسس النقد والتحرير النصي كما أرساها المستشرقون في القرن العشرين. قبل أربعة عشر قرنا ، فعل زيد هذا بالضبط. كانت إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة فترة نشاط كتابي مكثف: كان لدى العديد من الصحابة آيات كانوا قد نسخوها من رفات الأصدقاء والجيران.
من خلال قصر نفسه على الآيات المكتوبة تحت إشراف النبي صلى الله عليه وسلم، تأكد زيد من أن جميع المواد التي كان يفحصها إذاً كانت متساوية، وبالتالي ضمان أعلى دقة يمكن الحصول عليها. بعد أن حفظ القرآن وكتب الكثير منه أثناء جلوسه أمام النبي صلى الله عليه وسلم، لا يمكن مقارنة ذاكرته وكتاباته إلا بمواد من نفس المكانة، وليس بنسخ مستعملة أو ثالثة. ومن هنا جاء إصرار أبو بكر وعمر وزيد على المواد المباشرة فقط، مع شاهدين لدعم هذا الادعاء وضمان "المساواة في الوضع".

مدفوعًا بحماسة نظاميه، ازدهر هذا المشروع ليصبح جهدًا مجتمعيًا حقيقيًا:

- أصدر الخليفة أبو بكر دعوة عامة (أو قد نقول، مرسوم) لكل شخص مؤهل للمشاركة.
- تم تنفيذ المشروع في المسجد النبوي مكان التجمع المركزي.

- بناء على تعليمات الخليفة ، وقف عمر على أبواب المسجد وأعلن أن كل من لديه آيات مكتوبة من النبي عليه الصلاة والسلام عليه أن يحضرها. أعلن بلال نفس الشيء في شوارع المدينة المنورة.

هـ- استخدام زيد بن ثابت للمصادر الشفاهية

يبدو أنه بينما كان التركيز ينصب على الكلمة المكتوبة، بمجرد العثور على المصدر الأساسي المكتوب - سواء أكان مخطوطة أو ألواح خشبية أو سعف النخيل وما إلى ذلك - لم يتم التحقق من الكتابات فقط ضد بعضهم البعض ولكن أيضًا ضد ذكريات الصحابة الذين تعلموا مباشرة من النبي. من خلال وضع نفس المتطلبات الصارمة لقبول كل من الآية المكتوبة والمحفوظة ، تم الحفاظ على حالة متساوية.

على كل حال ، يلمح زيد إلى ذاكرة الناس "حفاظ القرآن": "فجمعت القرآن من مختلف الرقوق وقطع العظام ، ومن صدور الرجال [أي ذكرياتهم" حفظهم "]. تعليقات الزاركشي في البرهان في علوم القرآن:
"قاد هذا البيان البعض إلى الافتراض أنه لم يحفظ أحد القرآن بالكامل خلال حياة الرسول ، وأن ادعاءات زيد وأبي بن كعب لا أساس لها من الصحة. لكن هذا خطأ. ما يعنيه زيد في الواقع هو أنه بحث عن آيات من مصادر متفرقة، لمقارنتها مع المحفوظ من الصحابة.- بهذه الطريقة شارك الجميع في عملية الجمع. لم يتم استبعاد أي شخص يمتلك أي جزء منه، وبالتالي لم يكن لدى أي شخص سبب للتعبير عن القلق بشأن الآيات التي تم جمعها، ولا يمكن لأي شخص أن يشتكي من أن النص قد تم جمعه من قلة مختارة فقط."

ويلفت ابن حجر عناية خاصة لما قاله زيد: وفي البخاري عن زيد بن ثابت قال : لما نسخنا الصحف في المصاحف فقدت آية من سورة (الأحزاب) كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري -الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين- {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} . وقال الترمذي عنه : فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ} فالتمستها فوجدتها عند خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها.

مما يدل على أن كتابات زيد وحفظه لم تكن كافية. فكل شيء يتطلب التحقق ".
يعلق ابن حجر أيضاً: " فلم يأمر أبو بكر الا بكتابة ما كان مكتوبا ولذلك توقف زيد عن كتابة الآية من آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة مع أنه كان يستحضرها هو ومن ذكر معه".

و - تصديق القرآن: حالة آخر آيتين من سورة براءة

التواتر هي كلمة شائعة في المعجم الإسلامي. على سبيل المثال: أن القرآن قد تم نقله عن طريق التواتر أو أن نصًا معينًا قد ترسخ من خلال التواتر ، فهو يشير إلى جمع المعلومات من قنوات متعددة ومقارنتها ، بحيث إذا وافقت الغالبية العظمى على قراءة واحدة ، فإن ذلك يعطينا. التأكيد والقراءة نفسها تكتسب الأصالة. في حين لا يوجد إجماع علمي على عدد القنوات أو الأفراد اللازمين لتحقيق التواتر ، فإن الجوهر هو تحقيق اليقين المطلق وقد تختلف الشروط المسبقة لذلك بناءً على الزمان والمكان والظروف الموجودة. يصر العلماء عمومًا على ستة قنوات على الأقل بينما يفضلون أن يكون هذا الرقم أعلى من ذلك بكثير ، لأن الأعداد الكبيرة تجعل التزوير أقل احتمالية

وأكثر صعوبة.
لذلك نعود إلى سورة براءة، حيث تم التحقق من الآيتين الختاميتين ودخلتا في المصحف فقط بناءً على رق أبو خزيمة (والشهود)، مدعومة بما حفظه زيد وبعض الآخرين من القرآن الكريم.
ولكن في شأن ثقيل مثل القرآن ، كيف يمكننا قبول قصاصة واحدة من المخطوطات وذكريات "حفظ" بعض الصحابة كأسباب كافية للتواتر؟
لنفترض أنه في فصل صغير من اثنين أو ثلاثة طلاب ، يقرأ الأستاذ قصيدة قصيرة لا تُنسى ، ونحن ، مباشرة بعد المحاضرة ، نختبر كل طالب على حدة ؛ إذا قرأوا جميعًا نفس الشيء ، فعندئذ يكون لدينا يقين تام بأن هذا هو ما علمه الأستاذ.
يمكن أن يمتد الأمر نفسه إلى الكلمة المكتوبة أو أي مجموعة من المصادر المكتوبة والشفوية ، بشرط بالطبع عدم حدوث أي تواطؤ بين اللاعبين ، وهذا هو المفهوم الذي أظهرته بنفسي في الفصول الدراسية بشكل تجريبي. كان هذا هو الحال مع سورة براءة من حيث أن إجماع المصادر المتاحة ، رغم ضآلة نسبتها نسبيًا ، قد وفر أسبابًا كافية لليقين.
ولمواجهة أي مخاوف من التواطؤ ، هناك حجة منطقية: هاتان الآيتان لا تحملان أي شيء جديد من الناحية الدينية ، ولا تتحدثان عن مدح قبيلة أو عائلة معينة ، ولا تقدمان معلومات غير متوفرة في أي مكان آخر في القرآن. المؤامرة على اختراع مثل هذه الآيات غير عقلانية لأنه لم يكن من الممكن أن تنجم عن اختلاقها أي منفعة يمكن تصورها. "في ظل هذه الظروف ، وبما أن الله تعهد شخصياً بأمانة الصحابة في كتابه ، يمكننا أن نستنتج أنه كان هناك بالفعل ما يكفي من التواتر لوضع تلك الآيات.

ز - وضع الصحف في أرشيف الدولة

بمجرد اكتماله ، تم وضع المصحف المجمّع في "أرشيف الدولة" تحت وصاية أبي بكر. يمكن تلخيص مساهمته في جمع كل أجزاء القرآن الأصلية المتناثرة في المدينة المنورة ، وترتيب نسخها في مجلد رئيسي.

تم تسمية هذا التجميع بالصحف وهو عبارة عن كلمة جمع للصحف، أوراق الرق) ، وأعتقد أنه يحمل دلالة مختلفة عن المفرد مصحف (الذي يعين الآن نسخة مكتوبة من القرآن).
في ختام جهود زيد ، تم ترتيب جميع السور وكل الآيات الموجودة فيها بشكل صحيح ، على الأرجح مكتوبة باستخدام الخط المدني السائد واتفاقيات التهجئة لأنه كان ابنًا أصليًا للمدينة المنورة. لكن يبدو أنه تم استخدام أوراق ذات أحجام غير متساوية لهذه المهمة، مما أدى إلى ما قد يكون كومة غير منظمة من المخطوطات. وهكذا فإن تسمية الجمع صحف.
بعد خمسة عشر عامًا فقط، عندما سعى الخليفة عثمان إلى إرسال نسخ إلى الزوايا البعيدة من العوالم الإسلامية الآخذة في الاتساع ، عززت عائدات الفتوحات العسكرية بشكل كبير من توفر الرقوق عالية الجودة وتمكن من اعتماد كتب ذات أحجام متساوية للورق. أصبحت هذه تعرف بالمصاحف.

2 – دور عمر بن الخطاب رضي الله عنه في انتشار القرآن

بعد تعيين عمر رضي الله عنه الخليفة التالي على فراش موته ، عهد أبو بكر رضي الله عنه لخليفته بالصحف.[1]
أرسل ما لا يقل عن عشرة من الصحابة إلى البصرة لتعليم القِرَان [2]، وبالمثل أرسل ابن مسعود إلى الكوفة.[3]
عندما أخبر رجل فيما بعد عمر أن هناك شخصًا في الكوفة يملي القرآن الكريم. بالنسبة لهم فقط عن ظهر قلب ، غضب عمر إلى حد الجنون ، ولكن اكتشف أن الجاني ليس سوى ابن مسعود، وتذكر كفاءته وقدراته ، هدأ واستعاد رباطة جأشه.
توجد أيضًا معلومات مهمة حول انتشار القرآن في سوريا. واشتكى يزيد بن أبو سفيان ، محافظ سوريا ، لعمر من مطالبة جماهير المسلمين بتعليم القرآن والأمور الإسلامية ، وطالبه بإلحاح مده بالمعلمين. تم اختيار ثلاثة من الصحابة لهذه المهمة - معاذ ، وعبادة ، وأبو الدرداء - وأمرهم عمر بالتوجه إلى حمص ، حيث يسافر أحدهم بعد تحقيق أهدافهم إلى دمشق والآخر إلى فلسطين.

وعندما رضت هؤلاء الثلاثة بعملهم في حمص، واصل أبو الدرداء طريقه إلى دمشق ومعاذ إلى فلسطين ، تاركين عبادة وراءه. توفي معاذ بعد ذلك بفترة وجيزة ، لكن أبو الدرداء عاش في دمشق لفترة طويلة وأنشأ دائرة مرموقة للغاية ، تجاوز عدد الطلاب تحت وصايته 1600.[4]
قسم تلاميذه إلى مجموعات من عشرة ، وقام بتعيين معلم منفصل لكل منهم قام بجولاته للتحقق من تقدمهم. ثم يخضع الذين اجتازوا هذا المستوى الابتدائي لتوجيهاته المباشرة ، بحيث يتمتع الطلاب الأكثر تقدمًا بالامتيازات المزدوجة للدراسة مع أبو الدرداء والعمل كمعلمين وسطاء.[5]

تم تطبيق نفس الطريقة في مكان آخر. يذكر أبو رجاء العطاردي أن أبو موسى الأشعري فصل طلابه إلى مجموعات داخل مسجد البصرة [6] ، وأشرف على ما يقرب من ثلاثمائة [7].

في العاصمة أرسل عمر يزيد بن عبد الله بن قسيط لتعليم القرآن للبدو البعيدين ". وعيّن أبو سفيان مفتشًا ، لينتقل إلى قبائلهم ويكتشف إلى أي مدى تعلموا .[8]

كما عين ثلاثة من الصحابة بالمدينة المنورة لتعليم الأبناء ، كل منهم براتب شهري خمسة عشر درهماً [9]، ونصح الجميع (بما في ذلك الكبار) بالتعليم في مجموعات سهلة من خمس آيات[10].

طعنه أبو لؤلؤة (عبد مسيحي من بلاد فارس) في نهاية عام 23 هجرية رفض عمر ترشيح خليفة وترك القرار للناس وفي هذه الأثناء عهد بالصحف إلى حفصة أرملة الرسول.

---

[1] أبو عبيد القاسم – فضائل القرآن
[2] سنن الدارمي – 135/1 – تحقيق دهمان
[3] ابن سعد – طبقات 6-3
[4] الذهبي – سير أعلام النبلاء – 2-344 و 46
[5] الذهبي – سير أعلام النبلاء – 2-346
[6] البلاذري- أنساب الأشراف 110/1 و ابن دريس – فضائل 36 و الحكيم – المستدرك 220/2
[7] الفريابي – فضائل القرآن 129.
[8] ابن حجر – الإصابة 83/1 رقم 332
[9] البيهقي – السنن الكبرى – 124/6
[10] ابن كثير – فضائل 495/7

3 - الخلاصة

في خدمة القرآن برأ أبو بكر نفسه بشكل مثير للإعجاب ، حيث استجاب لأوامره بإثباته من شاهدين لإثبات الأصالة "وتطبيق هذه القاعدة على تجميع القرآن نفسه. والنتيجة ، على الرغم من كتابتها على رقوق بدائية متفاوتة الحجم ، شكلت على هذا النحو.
لقد بُذل الجهد الصادق قدر الإمكان للحفاظ على كلام الله ، فالقضايا الحاسمة خارج حدود الصحراء العربية دفعت حدود التعليم الإسلامي إلى فلسطين وسوريا ؛ شهد عهد عمر ازدهار المدارس لتحفيظ القرآن في كل من رمال الأرض الجافة. الجزيرة العربية وتربة الهلال الخصيب ، لكن قلقا جديدا خيم على الأفق في عهد خلافة عثمان ، ولم تكن مساعي زيد بن ثابت كما تبين أن تنتهي بوفاة أبي بكر رضي الله عن الصحابة أجمعين.

الفصل السابع

مصحف عثمان

في عهد عثمان رضي الله عنه ، الذي اختارته البيعة ليكون الخليفة الثالث ، انخرط المسلمون في الجهاد في مناطق أذربيجان وأرمينيا في الشمال. وقد امتلكت هذه القوات المقاتلة ، المنحدرة من قبائل ومقاطعات مختلفة ، لهجات متنوعة ، وعلمهم الرسول عليه الصلاة والسلام، بدافع الضرورة ، تلاوة القرآن بلهجاتهم الخاصة ، نظرًا لصعوبة جعلهم يتخلون عن لغتهم الأم فجأة. لكن الاختلافات الناتجة في النطق بدأت الآن في إنتاج الخروقات والصراع داخل المجتمع.

1 - منازعات التلاوة ورد فعل عثمان رضي الله عنه

ذهب حذيفة بن اليمان إلى عثمان مباشرة عائداً من الحدود الأذربيجانية والأرمنية حيث كان، بعد أن وحد القوات من العراق مع آخرين من سوريا ، لاحظ الاختلافات الإقليمية حول نطق القرآن - الاختلافات التي تسببت في الاحتكاك. نصح "الخليفة" ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .[1]

لم تكن هذه الخلافات جديدة تمامًا ، لأن عمر توقع هذا الخطر خلال خلافته. بعد أن أرسل ابن مسعود إلى العراق ، ووجده يعلم بلهجة هذيل "(كما علمه ابن مسعود في الأصل) ، وجهه عمر رضي الله عنه:" وقد أخرج أبو داود عن طريق كعب الأنصاري أن عمر كتب إلى أبن مسعود : إن القرآن نزل بلسان قريش, فاقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل"[2]

تعليقات ابن حجر قيمة في هذا الصدد. يقول: "بالنسبة للمسلم غير العربي الذي يرغب في قراءة القرآن" ، فإن الخيار الأفضل هو أن يقرأ بلهجة قريش. فهذا بالفعل أفضل بالنسبة له [3].

جاء تحذير حذيفة بن اليمان للخليفة في عام 25 هـ ، وفي تلك السنة بالذات قرر عثمان إنهاء هذه الخلافات. عند تجميع الناس ، شرح المشكلة وطلب رأيهم في القراءة باللهجات المختلفة ، مع الأخذ في الاعتبار أن البعض قد يدعي أن لهجة معينة أعلى من انتماءاتهم القبلية. ولما سئل عن رأيه أجاب (كما رواه علي بن أبي طالب):
أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا: نعم ما رأيت. [4]

---

[1] صحيح البخاري 4604
[2] ابن حجر – فتح الباري 9/9
[3] السابق 27/9.
[4] الإتقان في علوم القرآن – وابن أبي داود في المصاحف 22 – وفتح الباري لابن حجر 402/10

هناك روايتان عن كيفية قيام عثمان رضي الله عنه بهذه المهمة.

في أولهما (وهي الأكثر شهرة) قام بعمل نسخ بالاعتماد حصريًا على الصحف التي كانت محفوظة في عهدة حفصة ، التي كانت أرملة الرسول صلى الله عليه وسلم. يقترح السرد الأقل شهرة أنه سمح أولاً بتجميع مصحف مستقل باستخدام المصادر الأولية ، قبل مقارنة ذلك مع الصحف. يتفق كلا النسختين على أن صحف حفصة قد لعبت دورًا حاسمًا في صنع مصحف عثمان.

2- عثمان رضي الله عنه يعد المصحف مباشرة من الصحف

وبحسب الرواية الأولى ، فقد أنهى عثمان مداولاته واسترجع الصحف من حفصة ، ورتب على الفور لكتابة نسخ مكررة. جاء في البخاري:

... فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ..[1]

3- عثمان رضي الله عنه يعد نسخ مستقلة من المصحف (مع استخدام الصحف أيضاً)

أ. تعيين لجنة من اثنتي عشرة صحابي للإشراف على المهمة.

الطريقة الثانية أكثر تعقيدًا إلى حد ما. يقول ابن سيرين (ت 110 هـ):
أخرج ابن أبي داود عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال :"لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والأنصار فيهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت .
والظاهر أنه لا تنافي بين رواية البخاري التي اقتصرت على ذكر الأربعة وبين الروايات الأخرى التي أضافت إليهم خمسة أو سبعة، فرواية البخاري حددت اللجنة الأساسية، والروايات الأخرى أضافت إليهم ممن ساعدهم بالإملاء والكتابة.

محمد بن سيرين قال: إن عثمان جمع اثني عشر رجلا من قريش، والأنصار، فيهم: أبي بن كعب، وأبو عامر جد مالك بن أنس، وكثير بن أفلح، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم .«»
إلا أن ابن حجر لم يذكر إلا أسماء تسعة منهم، وقد أسقط في عدده عبد الله بن عمرو بن العاص، ولكن ذكره

[1] صحيح البخاري 4604

السيوطي في الإتقان .
وهذه اللجنة هم رضي الله عنهم جميعا كما تم إكمالها من كل من فتح الباري لابن حجر- وكتاب "حذف من نسب قريش" لابن عمر السدوسي والباقلاني في الانتصار وابن أبي داود في المصاحف:
- عبد الله بن الزبير - .سعيد بن العاص. -عبد الله بن الحارث بن هشام. - عبد الله بن عمرو بن العاص.
-عبد الله بن عمر -عبد الله بن عباس - زيد بن ثابت - أبي بن كعب - .أنس بن مالك. - أفلح بن كثير مولى أبي أيوب الأنصاري. - مالك بن أبي عامر، جد مالك بن أنس، وهو حميري يماني. نافع بن ظريب بن عمرو بن نوفل.

ب - الترتيب لنسخة مستقلة

كلف عثمان هؤلاء الاثني عشر بإدارة هذه المهمة من خلال جمع وجدولة جميع الرقوق القرآنية المكتوبة في حضرة الرسول.

يذكر المؤرخ الكبير ابن عساكر (ت 571 هـ) في كتابه تاريخ دمشق:

وألقى عثمان خطبة فقال: اختلف الناس في تلاواتهم ، وأنا عازم على من يحمل آيات أملاها الرسول نفسه أن يحضرها إلي. فجلب الناس آياتهم المكتوبة على المخطوطات والعظام والأوراق ، وكل من ساهم في هذه الكومة سأله عثمان أولاً ، "هل تعلمت هذه الآيات [أي أخذت هذا الإملاء] مباشرة من النبي نفسه؟ "أجاب جميع المشتركين تحت القسم [1] وتم تصنيف جميع المواد التي تم جمعها على حدة ثم سلمت إلى زيد بن ثابت.!"

يقول مالك بن أبي عامر " كنت ممن أملى عليهم المصحف [من المصادر المكتوبة] ، وإذا نشأ خلاف في آية معينة يقولون: أين الكاتب [هذا الرق]؟ بالضبط كيف علمه النبي هذه الآية؟ ؟ " وكانوا يستأنفون الكتابة ، تاركين هذا الجزء فارغًا ويرسلون للرجل المعني لتوضيح كتابته. [2]

وهكذا ظهرت نسخة مستقلة تدريجيًا ، حيث وضع الاثنا عشر جانباً جميع أوجه عدم اليقين في اصطلاحات التهجئة حتى يتمكن عثمان من التعامل معها شخصيًا! "ويذكر أبو عبيد بعض هذه الحالات. على سبيل المثال ، تكمن إحدى حالات عدم اليقين في تهجئة التابوت، سواء كنت تستخدم (ت) مفتوحة أو مغلقة (ة) .
وقال الزهري: «فاختلفوا يومئذ في (التابوت) و(التابوة)، فقال القرشيون (التابوت)، وقال زيد: (التابوة) فرفع اختلافهم إلى عثمان، فقال اكتبوه (التابوت)، فإنه نزل بلسان قريش«

هاني البربري، مولى عثمان رضي الله عنه، يقول: «كنت عند عثمان، وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب، فيها (لم يتسن) و(فأمهل الكافرين) و(لا تبديل للخلق). قال: فدعا بالدواة فمحا إحدى اللامين وكتب لا تبديل لخلق الله (30) «الروم»، ومحا (فأمهل) وكتب فمهل الكافرين (17) [الطارق]، وكتب لم يتسنه (259) [البقرة] ألحق فيها الهاء [3].«

---

[1] ابن منذر – مختصر تاريخ دمشق . 172-171/16
[2] المصاحف – ابن أبي داود – ص 21 -22
[3] أبو عبيد – فضائل 287/286

ج – عثمان رضي الله عنه يسترجع الصحف من عائشة رضي الله عنها للمقارنة

قال عمر بن شابة في رواية سوار بن شبيب:

عن سوار بن شبيب قال: دخلت على ابن الزبير رضي الله عنه في نفر فسألته عن عثمان، لم شقق المصاحف، ولم حمى الحمى ؟ فقال: قال: قام إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه رجل فيه كذب وولع، فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس قد اختلفوا في القراءة، فكان عمر رضي الله عنه قد هم أن يجمع المصاحف فيجعلها على قراءة واحدة، فطعن طعنته التي مات فيها. فلما كان في خلافة عثمان رضي الله عنه قام ذلك الرجل فذكر له، فجمع عثمان رضي الله عنه المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة رضي الله عنها فجئت بالصحف التي كتب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فعرضناها عليها حتى قومناها، ثم أمر بسائرها فشققت.[1]

هناك بعض التفاصيل المفيدة في هذا السرد فيما يتعلق بالحصول على الرقوق من عهدة عائشة ، على الرغم من ضعف سلسلة السرد وفقًا للمعايير التقليدية (أحد الرواة متروك الحديث). "ومع ذلك ، فإن التقرير التالي يضفي قوة على التقرير السابق. يروي ابن شبا عن هارون بن عمر الذي روى ذلك ،

حدثنا هارون بن عمر قال، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن إسماعيل بن عياش قال، حدثنا حبان بن يحيى البهرائي، عن أبي محمد القرشي: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلى الامصار: أما بعد فإن نفرا من أهل الامصار اجتمعوا عندي فتدارسوا القرآن، فاختلفوا اختلافا شديدا، فقال بعضهم قرأت على أبي الدرداء، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن مسعود، وقال بعضهم قرأت على حرف عبد الله بن قيس، فلما سمعت اختلافهم في القرآن - والعهد برسل الله صلى الله عليه وسلم حديث - ورأيت أمرا منكرا، فأشفقت على هذه الامة من اختلافهم في القرآن، وخشيت أن يختلفوا في دينهم بعد ذهاب من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قرأوا القرآن على عهده وسمعوه من فيه، كما اختلفت النصارى في الانجيل بعد ذهاب عيسى بن مريم، وأحببت أن ندارك من ذلك، فأرسلت إلى عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن ترسل إلي بالادم الذي فيه القرآن الذي كتب عن فم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوحاه الله إلى جبريل، وأوحاه جبريل إلى محمد، وأنزله عليه، وإذا القرآن غض، فأمرت زيد بن ثابت أن يقوم على ذلك، ولم أفرغ لذلك من أجل أمور الناس والقضاء بين الناس، وكان زيد بن ثابت أحفظنا القرآن، ثم دعوت نفرا من كتاب أهل المدينة وذوي عقولهم، منهم نافع بن طريف وعبد الله بن الوليد الخزاعي.[2]

وكذلك ابن أشته (ت 360 هـ) في المصاحف كتب:" عثمان ، الذي حصل على نسخة مستقلة باستخدام مصادر أولية ، أرسل إلى منزل عائشة من أجل الصحف، تم العثور على بعض الاختلافات ، وتم تصحيح نسخة عثمان حسب الضرورة "[3]

جمع هذه الروايات معًا يعطينا ما يلي: أعد عثمان رضي الله عنه نسخة مستقلة تعتمد كليًا على المصادر الأولية ، والتي تضمنت رقوق الصحابة إلى جانب المواد الإضافية المحتجزة عند عائشة رضي الله عنها.

---

[1] تاريخ المدينة – الجزء الثالث - 990

[2] تاريخ المدينة – ابن شبة – الجزء الثالث - 997

[3] السويطي – الاتقان 272/2

د - عثمان يسترجع الصحف من حفصة للتحقق من رواية ابن شابة رضي الله عنهم جميعاً:

في صحيح البخاري : حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ { مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ } فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ. صحيح البخاري -حديث 4604

وفي تاريخ المدينة : عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: عرضتُ المصحف فلم أجد فيه هذه الآية: "مِنَ الْمُؤمنينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيه فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنتظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلاً"، قال: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدها مع أحد، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنها فلم أجدها مع أحد منهم، حتى وجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري فكتبتها، ثم عرضته مرة أخرى فلم أجد فيه هاتين الأيتين: "لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُول مِنْ أنفسِكُمْ"، إلى آخر السورة، قال: فاستعرضت المهاجرين أسألهم عنها فلم أجدهما مع أحد منهم، ثم استعرضت الأنصار أسألهم عنهما فلم أجدهما مع أحد منهم، حتى وجدتهما مع رجل آخر يدعى خزيمة أيضاً من الأنصار فأثبتهما في آخر براءة، قال زيد: ولو تمت ثلاث آيات لجعلتها سورةً واحدة، ثم عرضتُه عرضة أخرى فلم أجد فيه شيئاً [1].

لذلك هذه المرة أعيد فحص النسخة المستقلة مقابل الصحف الأصلية التي عند حفصة رضي الله عنها، قد يتساءل المرء لماذا أخذ الخليفة عثمان عناء تجميع نسخة مستقلة عندما كان المنتج النهائي سيُقارن بالصحف الموجودة على أي حال.

السبب الأكثر احتمالا هو سبب رمزي. قبل عقد من الزمن ، كان الآلاف من الصحابة ، الذين شاركوا في معارك الردة في اليمامة وأماكن أخرى ، غير قادرين على المشاركة في تجميع الصحف وقت أبي بكر رضي الله عنه.

في وقت عثمان رضي الله عنه كان للنسخ من مجموعة أكبر من المواد المكتوبة ، قدمت نسخة عثمان المستقلة لأولئك الرفاق الباقين على قيد الحياة فرصة للمشاركة في هذا المسعى الهام.

في الرواية السابقة لم يتم العثور على أي تناقضات بين المصحف المستقل ومن هذين الاستنتاجين العامين:

أولاً ، كان النص القرآني مستقرًا تمامًا منذ الأيام الأولى ولم يكن (كما يزعم البعض) سائلاً ومتقلبًا حتى القرن الثالث؛

وثانيًا ، كانت الأساليب المتضمنة في التجميع أثناء العهدين دقيقة وموثوقة.

[1] تاريخ المدينة – ابن شبة – 170/2

4 - إقرار وتوزيع مصحف عثمان

أ - قراءة النسخة النهائية على الصحابة

هذه النسخة النهائية تم التحقق منها.
كتب ابن كثير: "فأما عثمان، رضي الله عنه، فما يعرف أنه كتب بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت في أيامه، ربما وغيره، فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قرئت على الصحابة بين يدي عثمان، ثم نفذت إلى الآفاق، رضي الله عنه". [1]
وبانتهاء التلاوة الأخيرة ، أرسل نسخ مكررة لتوزيعها في مختلف أنحاء الأمة الإسلامية. ويشير أمره العام للناس "بأن يكتبوا المصاحف" لمن أراد من الصحابة عمل نسخ طبق الأصل من المصحف لاستخدامهم الشخصي.

ب - عدد النسخ المعتمدة

كم عدد النسخ التي وزعها عثمان رضي الله عنه ؟
بحسب بعض التقارير ، فإن أربعة: الكوفة والبصرة وسوريا وآخرها في المدينة المنورة. كتابات أخرى تضيف مكة واليمن والبحرين.
الداني في المقنع يميل للتقرير الأول ، ويرى الأستاذ الدكتور شوقي ضيف أنه تم عمل ثمانية ، لأن عثمان احتفظ بواحدة لنفسه وابن كثير يقول أنه أرسل سبعة للأمصار. وتأييدًا لذلك، نعلم أن خالد بن إياس أجرى مقارنة بين المصحف الذي احتفظ به عثمان والتي أعدت للمدينة "، ولذا فإن مقدمة ثماني نسخ تبدو أكثر منطقية. ويقول المؤرخ الشيعي اليعقوبي إن عثمان أرسل مصاحف إلى الكوفة والبصرة والمدينة ومكة ومصر وسوريا والبحرين واليمن والجزيرة ، وكان عددهم تسعة. أثناء عملية تحضير هذه النسخ، قام بعض الأشخاص بكتابة نسخ إضافية لاستخدامهم الشخصي ، وترد دراسة واحدة من هذه النسخ غير الرسمية في الصفحات التالية.
ج - عثمان رضي الله عنه يحرق جميع المخطوطات الأخرى
مع اكتمال المهمة، وجفاف الحبر الموجود على النسخة النهائية وإرسال النسخ المكررة ، لم تكن هناك حاجة لتداول أجزاء القرآن العديدة في أيدي الناس. لذلك تم حرق كل هذه الشظايا. مصعب بن سعد يؤكد أن الناس سعداء بقرار عثمان. على الأقل لم يعترض أحد ". وتؤكد تقارير أخرى هذه الموافقة بالإجماع، بما في ذلك" علي بن أبي: طالب الذي يقول : " يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلا خيرا [أو قولوا له خيرا] في المصاحف وإحراق المصاحف ، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعا" [2].

د - عثمان رضي الله عنه يرسل القراء مع المصاحف

لم يتم إرسال أي نسخة بدون قارئ. ومن هؤلاء زيد بن ثابت إلى المدينة المنورة ، عبد الله بن السائب إلى مكة والمغيرة بن شهاب إلى سوريا ، عامر بن عبد قيس إلى البصرة ، وأبو عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة.
عبد الفتاح القاضي يقول:

---

[1] ابن كثير – مقدمة التفسير – وفضائل 450/7
[2] المصاحف – ابن أبي داود – 77/1 و 210/1

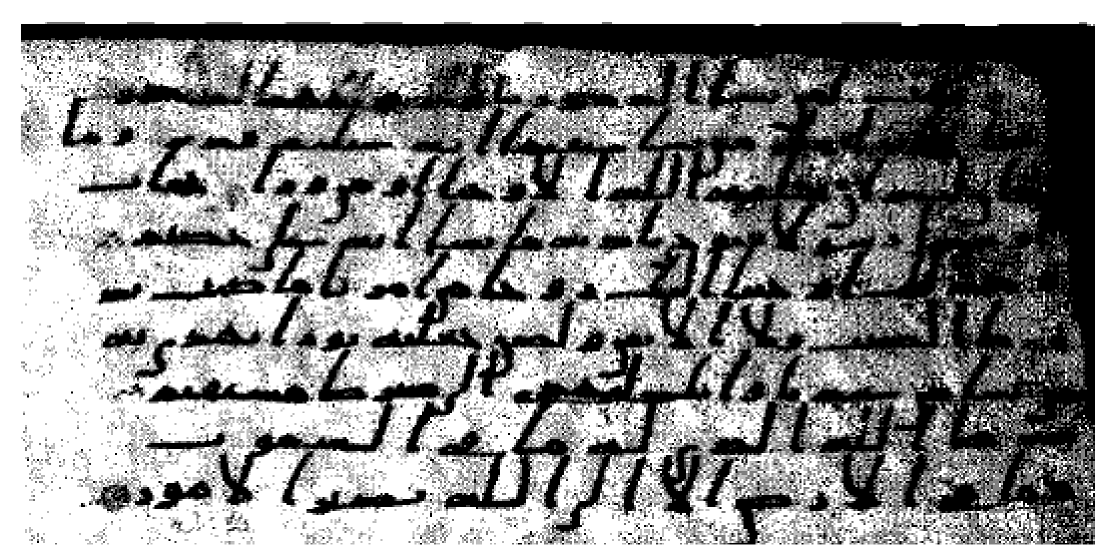
"فكان كل واحد من هؤلاء العلماء يقرئ أهل مصره بما تعلمه من القراءات الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق التواتر التي يتحملها رسم المصحف دون الثابتة بطريق الآحاد والمنسوخة وإن كان يحتملها رسم المصحف. المقصود من إرسال القارئ مع المصحف تقييد ما يحتمله الرسم من القراءات بالمنقول منه تواتراً ... فإيفاد عالم مع المصحف دليل واضح على أن القراءة إنما تعتمد على التلقي والنقل والرواية لا على مجرد الرسم والخط والكتابة.[1]

كانت النسخ المبكرة من مصحف عثمان متطابقة إلى حد كبير ، وكثيراً ما كانت تسقط حروف العلة ولا تحتوي على نقاط ، "تشبه إلى حد كبير الصورة في الشكل 7.1 المأخوذة من مصحف بالخط الحجازي.[2]
يمكن قراءة هذه النسخ بشكل خاطئ بعدة طرق مختلفة. [3]
بعد إجراء هذا التجميع الثاني ، كان الهدف الرئيسي لعثمان رضي الله عنه هو القضاء على جميع حالات الخلاف في التلاوة ؛ إن إرسال المصحف بمفرده ، أو مع قارئ مطلق الحرية في ابتكار أي قراءة ، كان مخالفًا للوحدة التي سعى عثمان لتأسيسها داخل الجماهير. إن وجود الوحدة الكاملة في النصوص القرآنية في جميع أنحاء العالم لمدة أربعة عشر قرنًا ، بين جميع البلدان وجميع المذاهب الإسلامية المختلفة ، دليل كافٍ على نجاح عثمان الفريد في جمع جميع المسلمين في نص واحد.

هـ – تعليمات عثمان رضي الله عنها مع المصاحف التي أرسلها

أولاً : أصدر عثمان مرسوماً بإحراق جميع المصاحف الشخصية التي تختلف عن مصاحفه ، لأن عدم القضاء عليها سيؤدي إلى مزيد من الفتنة. يقول أنس بن مالك:
وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به ، فذاك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار » [4]
يمثل بيان أنس سيناريو واحدًا ممكنًا من بين العديد من السيناريوهات.
وبحسب روايات أخرى ، أمر عثمان بتمزيق جميع النسخ السابقة أو حرقها.[5] وفي رواية أخرى ، بمحو الحبر. يقول أبو قلابة: "كتب عثمان إلى كل مركز ،" ... لقد مسحت ما كان بحوزتي ، والآن امسح ما في ملكك " [6].
ذات مرة ، سافر وفد من العراق إلى المدينة المنورة وزار نجل أُبي، وأخبروه أنهم سافروا بمشقة كبيرة فقط لرؤية مصحف أُبي، فأجاب أن عثمان قد أخذها. ربما ظنوا أنه كان مترددًا، فكرروا طلبهم وكرر إجابته. [7]

[1] عبد الفتاح القاضي – القراءات في نظر المستشرقين والملحدين – مجلة الأزهر – عدد 2/43 – 1391هـ – 1971م. ص 175
[2] من المرجح أن بعض أوائل المصاحف الرسمية العثمانية كانت مكتوبة بالخط الحجازي. هناك حفنة من المصاحف منسوبة إلى عثمان في جميع أنحاء العالم [كما سيتم عرضه لاحقاً]. في حين أنه من المستحيل تأكيد أو نفي مثل هذه المزاعم ، نظرًا لأن النسخ نفسها صامتة في هذه النقطة ، فإن مثل هذه الصفات قد تشير إلى أنها تم نسخها بالفعل من أحد المصاحف التي أرسلها عثمان رضي الله عنه.
[3] ستتم مناقشة هذه التفاصيل في الفصل 11.
[4] المصاحف – ابن أبي داود – 72/1 .
[5] ابن حجر – فتح الباري -20/9
[6] المصدر السابق 21/9
[7] ابن أبي داود – المصاحف – ص 25



الشكل 7.1: نسخة من المصحف مبكرة جدًا مكتوبة بالخط الحجازي. لاحظ نقص النقاط. بإذن من متحف الأرشيف الوطني اليمني.

يقول ابن حجر أنه على الرغم من أن معظم التقارير تضمنت كلمة الحرق، يجب أخذ كل احتمال في الاعتبار. مصير كل جزء يقع على عاتق الفرد الذي يمتلكه: إما أن يمسح أو يمزق أو يحرق.[1] "أعتقد أن هناك احتمالًا آخر. ربما اختار بعض الناس مقارنة مصاحفهم الشخصية بمصحف عثمان، وعند ظهور الاختلافات، تعديلها. وجاء في بيان عبد الأعلى بن حكم الكلابي ما يلي:

أتيت دار أبي موسى الأشعري ، فإذا حذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري فوق أجار لهم ، فقلت : هؤلاء والله الذين أريد فأخذت أرتقي إليهم ، فإذا غلام على الدرجة فمنعني فنازعته فالتفت إلي بعضهم قال : خل عن الرجل فأتيتهم حتى جلست إليهم ، فإذا عندهم مصحف أرسل به عثمان وأمرهم أن يقيموا مصاحفهم عليه ، فقال أبو موسى : « ما وجدتم في مصحفي هذا من زيادة فلا تنقصوها ، وما وجدتم من نقصان فاكتبوه ، فقال حذيفة : كيف بما صنعنا ؟ والله ما أحد من أهل هذا البلد يرغب عن قراءة هذا الشيخ ، يعني ابن مسعود ، ولا أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءة هذا الشيخ ، يعني أبا موسى الأشعري ، وكان حذيفة هو الذي أشار على عثمان رضي الله عنه بجمع المصاحف على مصحف واحد.[2]

ثانياً: كان الأمر الثاني لعثمان هو عدم التلاوة ضد نص المصحف. الاتفاق بالإجماع على التخلص من (أو تعديل) جميع النسخ السابقة جعل من نص عثمان وتهجئة المعيار الجديد ؛ منذ ذلك الحين ، كان على كل مسلم يتعلم القرآن أن يتوافق مع النص العثماني. عندما كان التعليم السابق لشخص ما يتعارض مع هذا النص ، لم يُمنح إذنًا بالقراءة أو التدريس بهذه الطريقة المتباينة. "فما الذي يمكن أن يفعله مثل هذا الشخص؟ كان حضور دائرة القارئ الرسمي هو الحل الأبسط ، لتعلم الكتاب في وفقًا للشروط الموضوعة وبالتالي يستعيد امتيازات التدريس والتلاوة. '' إن نجاح عثمان غير المسبوق في هذا الصدد دليل إيجابي على أن أفعاله ترددت في صوت المجتمع.

[1] ابن حجر – فتح الباري – 21/9
[2] ابن أبي داود – المصاحف – ص 35

5- دراسات حول مصحف عثمان

إن التأكيد في القرآن على أنه كلام الله ، وباعتباره المصدر الأعلى للتشريع والتوجيه لجميع الكيانات ، هو حجر الزاوية في معتقدات كل مسلم ، وقد دفع هذا التكريم معاصري عثمان إلى البدء بسرعة في التدقيق في رحلات المصحف إلى مختلف المناطق. التي تلقت نسخًا وإجراء فحص كلمة بكلمة (في الواقع رسالة تلو الأخرى) للكشف عن أي تباينات بين النسخ التي أرسلها. تم كتابة العديد من الكتب حول هذا الموضوع ، لكنني سأقتصر على كتاب واحد فقط.

خالد بن إياس بن صخر، وهو يتفحص المصحف الذي كان بحوزة عثمان الشخصية [1]، أن هذه النسخة بالذات تختلف عن مصحف المدينة المنورة في اثني عشر مكانًا. "لتوضيح طبيعة هذه الاختلافات ، أوردتها جميعًا في الجدول أدناه.[2]

	السورة الآية	مصحف المدينة	مصحف عثمان الكوفة والبصرة	المصحف الآن
1	2:132	وأوصى بها إبراهيم	ووصّى بها إبراهيم	ووصّى بها إبراهيم
2	3:133	سارعوا إلى مغفرة	وسارعوا إلى مغفرة	وسارعوا إلى مغفرة
3	5:53	يقول الذين آمنوا	ويقول الذين آمنوا	ويقول الذين آمنوا
4	5:54	من يرتدد منكم	من يرتدّ منكم	من يرتدّ منكم
5	9:107	الذين اتخذوا مسجداً	والذين اتخذوا مسجداً	والذين اتخذوا مسجداً
6	18:36	لأجدنّ خيرا منهما[51] منقلباً	لأجدنّ خيرا منها منقلباً	لأجدنّ خيرا منها منقلبا
7	26:217	فتوكل على العزيز الرحيم	وتوكل على العزيز الرحيم	وتوكل على العزيز الرحيم
8	40:26	وأن يظهر في الأرض الفساد	أو أن يظهر في الأرض الفساد	أو أن يظهر في الأرض الفساد
9	42:30	من مصيبة بما كسبت	من مصيبة فبما كسبت	من مصيبة فبما كسبت
10	43:71[52]	وفيها ما تشتهي الأنفس	وفيها ما تشتهيه الأنفس	وفيها ما تشتهيه الأنفس
11	57:24	فإن الله الغني الحميد	فإن الله هو الغني الحميد	فإن الله هو الغني الحميد
12	91:15	فلا يخاف عقبها	ولا يخاف عقبها	ولا يخاف عقبها

جدول رقم 7-1

[1] والحقيقة أن مصحف المدينة قد فُقد (أو دُمر) خلال الفتنة الأهلية التي أعقبت يوم اغتيال عثمان. [ابن شابة ، تاريخ المدينة ، ص 7-8]. فكيف استطاع علماء مختلفون فحص المصحف المخصص للمدينة المنورة؟ الجواب ذو شقين. أولاً ، أبو الدرداء، صحابي مشهور توفي في نفس العام الذي توفي فيه عثمان ، أجرى دراسات مستفيضة حول المصاحف التي أرسلها عثمان ، بما في ذلك المصحف المحفوظ في المدينة المنورة. استُخدمت أعماله التي تم ترتيبها قبل اختفاء مصحف المدينة المنورة ، كنموذج للباحثين اللاحقين. [انظر على سبيل المثال أبو عبيد، فضائل. ص 330-2.] ثانيًا (وربما الأهم) هؤلاء العلماء، الذين لم يعد بإمكانهم تحليل مصحف المدينة المنورة ، كثيرًا ما يذكرون في كتاباتهم أنهم فحصوا "مصاحف أهل الحجاز [غرب الجزيرة العربية]". أي أن ما فحصوه كان نسخا موثقة من مصحف المدينة المنورة، صنعها أصحاب أو علماء مشهورون لاستعمالهم الشخصي قبل اختفاء المصحف (انظر هذا العمل، النص التالي في الجدول رقم 7-3). . وبهذه الطريقة تمكنوا من تجنب خسارة المصحف الفعلية وإجراء تحليل مفصل لنصه على أي حال.

[2] ابن أبي داود ، المصاحف ، ص. 37-41،38. نفس المعلومات ولكن بإسناد مختلف. انظر أيضا أبو عبيد ، فضائل ، ص 328-9.

من الواضح أن نسخة عثمان الشخصية تتوافق تمامًا مع المصحف الحالي المتداول بين أيدينا "بقراءة حفص وعاصم" بينما يحتوي مصحف المدينة المنورة على انحرافات طفيفة يمكن تلخيصها على النحو التالي:
(ا) زيادة أ في "وأوصى"؛ (2) حرف "و" مفقود في سارعوا ؛ (3) حرف "و" مفقود في يقول؛ (4)حرف "د" مزدوج في يرتد (5) حرف "و" مفقود في الذين؛ (6)حرف "م" إضافي في منهما؛ (7) حرف "و" بدلاً من "ف" . إلخ.
بإجمالي ثلاثة عشر حرفًا فقط في 9000 سطرًا، فإن هذه الاختلافات غير مهمة لمعنى كل آية ولا تحمل أي تغيير في الدلالات على الإطلاق. لكن لا يمكن عزوها إلى الإهمال.
زيد بن ثابت ، في كل حالة ، جعل كلتا القراءات صحيحة ومتساوية، احتفظ بهما في نسخ مختلفة. [1]

إن إدراج كلا الجانبين جنبًا إلى جنب لن يؤدي إلا إلى حدوث ارتباك ؛ بدلاً من ذلك ، فإن وضع أحدهما في الهامش يعني ضمنياً درجة أقل من الأصالة.
إذا تم وضعها في نسخ مختلفة، فبذلك يكونا استوعبها على قدم المساواة.
يتطلب النهج الحديث للنقد النصي أنه عند ظهور اختلافات بين مخطوطتين متساويتين في المكانة ، يستشهد المحرر بواحد من المخطوطتين في النص الأساسي بينما يتم وضع الانحرافات في الهوامش. هذه الطريقة غير عادلة، لأنها تخفض قيمة النسخة الثانية. مخطط زيد هو أكثر عدلا بكثير. من خلال إعداد نسخ متعددة ، يتجنب أي آثار تفوق هذه القراءة أو تلك ، مع إعطاء كل متغير حقه.[2]
بذل كثير من العلماء وقتهم وتعبهم في مقارنة مصاحف عثمان ، واخبروا بما وجدوه بصدق ، وعدم محاولة إخفاء أي شيء ؛ أبو الدرداء ، صحابي مشهور ، عمل بشكل مكثف في هذا الموضوع قبل وفاته في غضون عقد من إرسالهم ، تاركًا أرملته لنقل ما توصل إليه من نتائج.[3]
من أجل التبسيط ، قررت التخلي عن أي قوائم إضافية.[4]
لكن النتائج التي توصلوا إليها ، عند أخذها معًا ، مذهلة. جميع الاختلافات في مصاحف مكة المكرمة والمدينة المنورة والكوفة والبصرة وسوريا و'نسخة عثمان الرئيسية تتضمن أحرفًا مفردة ، مثل: أ ، ف ، و ، "إلخ ، والاستثناء الوحيد هو استبعاد (' هو ') في آية واحدة حيث لا يتأثر المعنى بأي شكل من الأشكال ، ولا تزيد هذه الاختلافات عن أربعين حرفًا متناثرة في ستة مصاحف.
كلمة أخيرة للتوضيح: استند هؤلاء العلماء الأوائل في دراستهم فقط إلى النسخ الرسمية للمصحف ، كما أرسلها عثمان نفسه ، أو على نسخ مكررة قام بإنشائها وحفظها الصحابة وعلماء القرآن المشهورون. لم تكن نسخهم بحثًا في النسخ الخاصة التي يحتفظ بها عامة الناس (والتي يجب أن تكون بالآلاف) ، لأن المصاحف الرسمية كانت هي المعيار وليس العكس.

أ - دراسات على مصحف مالك بن أبي عامر الأصبحي

هنا نتعمق في مقارنة بين مصحف عثمان ونسخة شخصية أخرى يحتفظ بها عالم معروف. قام مالك بن أنس (94-179 هـ 1712-795 م) بتسليم هذا المصحف لطلابه "وسرد تاريخه: إنه لجده مالك بن أبي عامر الأصبحي

---

[1] أبو عبيد – فضائل – ص 333
[2] وهذه هي منهجية المحدثين الأوائل. عند مقارنة النسخ المختلفة لنفس مخطوطة الحديث ، فإنهم إما يذكرون نص نسخة واحدة دون الإشارة إلى الاختلافات ، أو يستشهدون بجميع الاختلافات داخل النص الأساسي نفسه بدلاً من وضع الملاحظات في الهوامش. في صحيح مسلم على سبيل المثال، حديث الصلاة رقم. 245 يدل على رواية ابن نمير فقط ؛ وثلاثة أحاديث سابقة (صلاة رقم 242) ، يقدم سردًا كاملاً للروايات المختلفة مع إبقائها داخل النص الأساسي.
[3] أبو عبيد – فضائل – ص330
[4] أنظر على سبيل المثال : أبو عبيد فضل 328 – 333 و الداني – المقنع 112-114

(ت 74 هـ 693 م) ، تلميذ الخليفة عمر[1] ". الذي كتبه أثناء إعداد عثمان للمصحف.[2]
لاحظ طلاب مالك بن أنس بسرعة بعض ميزات النسخة:
- كانت مزينة بالفضة.
- كانت تحتوي على فواصل للسور بالحبر الأسود على طول شريط زخرفي، مثل سلسلة تمتد على طول الخط بأكمله.
- كان بها فواصل آيات على شكل نقطة.[3]
وقد أثار هذا الاكتشاف اهتمام الطلاب بمقارنة مصحف مالك من جهة ومصاحف المدينة والكوفة والبصرة ونسخة عثمان الرئيسية من جهة أخرى. ووجدوا أن مصحف مالك يختلف عن مصحف الكوفة والبصرة (ونسخة عثمان الرئيسية) في ثمانية أحرف ، وعن مصحف المدينة المنورة في أربعة أحرف فقط. يتم تلخيص هذه الاختلافات أدناه.[4]

المصحف الحالي	مصحف مالك	مصحف المدينة	مصحف عثمان الكوفة والبصرة	سورة آية	
ووصّى بها إبراهيم	وأوصى بها إبراهيم	وأوصى بها إبراهيم	ووصّى بها إبراهيم	2:132	1
وسارعوا إلى مغفرة	سارعوا إلى مغفرة	سارعوا إلى مغفرة	وسارعوا إلى مغفرة	3:133	2
ويقول الذين آمنوا	يقول الذين آمنوا	يقول الذين آمنوا	ويقول الذين آمنوا	5:53	3
من يرتدّ منكم	من يرتدد منكم	من يرتدد منكم	من يرتدّ منكم	5:54	4

جدول 7 -2

[1] ابن حجر – تقريب التهذيب – ص 570
[2] الداني – المحكم – ص 17
[3] يتم تقديم أمثلة على فواصل السور والآيات من العديد من المصاحف في الفصل التالي. جانبا ، صادفت هذا البيان من قبل A. Grohmann: "لقد اقترح، فيما يتعلق بفواصل السور ، أنها مأخوذة من المخطوطات اليونانية أو السريانية ، حيث كانت تشير إلى البداية ..." [أ. جروهمان ، "مشكلة تأريخ المصاحف المبكرة" ، دير الإسلام ، الفرقة 33 ، هفت 3 ، ص 228-9]. إنه لأمر مزعج وممتع في نفس الوقت كيف أن المستشرقين مصممين على الاعتراف بالثقافات الأخرى بكل إنجاز مسلم واحد على ما يبدو - حتى ولو بشيء بسيط مثل فصل آية من الآية بنقطة!
[4] يذكر الداني في كتابه المقنع (ص 116) التناقضات الأربعة بين مصحف مالك والمدينة المنورة ، مؤكداً أن "باقي مصحف مالك مطابق لمصحف المدينة المنورة كما وصفه إسماعيل بن جعفر المدني ". وهكذا استفدت في إعداد المخطط من عمل المدني. [انظر أبو عبيد ، فضائل - ص 328-9 ؛ الداني ، المقنع ، ص 112 - 114.]

	سورة آية	مصحف عثمان الكوفة والبصرة	مصحف المدينة	مصحف مالك	المصحف الحالي
5	9:107	والذين اتخذوا مسجداً	الذين اتخذوا مسجداً	الذين اتخذوا مسجداً	والذين اتخذوا مسجداً
6	18:36	لأجدنّ خيرا منها منقلباً	لأجدنّ خيرا منهما[64] منقلباً	لأجدنّ خيرا منهما منقلباً	لأجدنّ خيرا منها منقلبا
7	26:217	وتوكل على العزيز الرحيم	فتوكل على العزيز الرحيم	فتوكل على العزيز الرحيم	وتوكل على العزيز الرحيم
8	40:26	أو أن يظهر في الأرض الفساد	وأن يظهر في الأرض الفساد	وأن يظهر في الأرض الفساد	أو أن يظهر في الأرض الفساد
9	42:30	من مصيبة فبما كسبت	من مصيبة بما كسبت	من مصيبة فبما كسبت	من مصيبة فبما كسبت
10	43:71[65]	وفيها ما تشتهيه الأنفس	وفيها ما تشتهي الأنفس	وفيها ما تشتهيه الأنفس	وفيها ما تشتهيه الأنفس
11	57:24	فإن الله هو الغني الحميد	فإن الله الغني الحميد	فإن الله هو الغني الحميد	فإن الله هو الغني الحميد
12	91:15	ولا يخاف عقبها	فلا يخاف عقبها	ولا يخاف عقبها	ولا يخاف عقبها

جدول 7-3.[1] [2]

من الجداول السابقة نلاحظ أن مصحف مالك يظل مطابقًا لمصحف المدينة المنورة حتى سورة 41 ؛ من سورة 42 وما بعدها ، كان مصحفه في تناغم تام مع مصاحف عثمان والكوفة والبصرة ، بينما كان مالك أحد أعضاء اللجنة الاثني عشر الذين كتبوا مصحف عثمان ، كان يكتب هذا المصحف في نفس الوقت لاستخدامه الشخصي.

انطلاقا من القائمة أعلاه يمكننا أن نستنتج أنه تم تعيينه أولا للعمل مع المجموعة التي أعدت مصحف المدينة المنورة في نهاية المطاف. بعد أن أنهى الخمس أو السدس من ذلك المصحف ، تحول بعد ذلك إلى المجموعة التي كانت تعد المصحف للكوفة والبصرة. وهكذا يتفق السدس الأخير مع الأخير.

يوفر لنا هذا قدرًا من البصيرة في إعداد النسخ الرسمية: لقد كان جهدًا جماعيًا حيث أملى البعض والبعض الآخر كتب.

[1] (في رقم 6 بالجدول ملاحظة رقم 64) انظر ابن مجاهد ، كتاب القراءات السبع ، ص. 390. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: (خيراً منهما) كما هو موجود في مصاحف مكة والمدينة وسوريا. بينما قرأ أبو عمر وعاصم وحمزة والكسائي: (خيراً منها) كما هو موجود في مصاحف البصرة والكوفة.

[2] (في رقم 10 بالجدول ملاحظة 65) في هذا الإدخال يبدو أن هناك خطأ. القائمة (كما قدمها الداني في الأصل لإظهار الاختلافات بين مصحف مالك والمدينة المنورة) تتضمن هذه الآية أيضًا ، لكنها لا تظهر أي تعارض بين الاثنين. بعد أن احتفظت بالنص كما هو مطبوع ، يجب أن أستنتج مع ذلك أن الصياغة في مصحف مالك يجب أن تكون (تشتهيه)

النقطة الأكثر إثارة ، في رأيي ، هي المبادرة وسعة الحيلة للأفراد الذين كتبوا نسخهم الخاصة. لا نعرف بالضبط عدد النسخ الخاصة التي تم نسخها. في البيان الذي سجله ابن شبة في تاريخ المدينة "فأمر الناس أن يكتبوا المصاحف".
احتوى مصحف مالك بن أبي عامر الأصبحي على فواصل الآيات والسورة ، بينما لم تحتوي نسخ عثمان الرسمية أيًا منهما. قد يكون هذا النقص تكتيكًا متعمدًا من جانب الخليفة ، ربما للتأكد من أن النص يمكن أن يتعامل مع أكثر من ترتيب واحد لفصل الآيات ، أو كعقبة إضافية في وجه أي شخص يحاول القراءة بمفرده دون إشراف مدرس معتمد. يفترض العديد من العلماء أن أي مصحف قديم يحمل فواصل الآيات والسورة يجب أن يكون قد كتب بعد مصحف عثمان ولكن بالنظر إلى المثال السابق يمكننا أن نرى أن هذا ليس صحيحًا بالضرورة.

6- مساهمة الحجاج في المصحف

من الخليفة عثمان نوجه نظرنا الآن إلى الحجاج بن يوسف الثقفي (ت 95 هـ) ، حاكم العراق في عهد الخلافة الأموية ورجل ذائع الصيت. أكسبه حكمه الثابت والقبضة الحديدية العديد من الملاحظات غير المألوفة في سجلات تاريخ العراق.
ومن المفارقات أنه لعب أيضًا دورًا في خدمة القرآن ، رغم أنه حتى في هذا الصدد لم يكن لديه نقص في الأعداء.
ينقل ابن أبي داود عن عوف بن أبي جميلة (60-146 هـ) زعمًا أن الحجاج غيّر المصحف العثماني في أحد عشر موضعًا ".[1]
يكشف الفحص الدقيق أن عوف بن أبي جميلة، على الرغم من كونه شخصًا جديرًا بالثقة ، فقد كانت له ميول شيعية بالإضافة إلى كونه معاديًا للدولة الأموية [2].
الحجاج كان، أحد أقوى الأبراج في الحامية الأموية ، كان يمكن أن يكون هدفًا طبيعيًا له. يجب التعامل مع أي تقرير صادر من المعسكر المقابل بحذر شديد. بالإضافة إلى ذلك ، حارب معاوية (أول أمير أموي) علي بن أبي طالب بحجة دم عثمان رضي الله عنهم جميعاً ، وهذا يجعل تغيرات الحجاج المفترضة في المصحف العثماني غير قابلة للتصديق على وجه الخصوص ، لأنها ستضر بالقضية الأموية.
ومهما كانت الحقيقة فإن ما يلي هو قائمة أقوال الأول: التي يتهم فيها الحجاج بالتبديل[3]

[1] ابن أبي داود المصاحف – ص 117
[2] ابن حجر – تقريب التهذيب – ص 433
[3] ابن أبي داود – المصاحف – ص 117-118

	سورة آية	مصحف عثمان	إدعاءات تغيير الحجاج
1	2:259	لم يتسن وانظر	لم يتسنه وانظر
2	5:48	شريعة ومنهاجا	شرعة ومنهاجا
3	10:22	هو الذي ينشركم	هو الذي يسيركم
4	12:45	أنا آتيكم بتأويله	أنا انبئكم بتأويله
5	23:87 and 89	سيقولون لله	سيقولون الله
6	26:116	من المخرجين	من المرجومين
7	26:167	من المرجومين	من المخرجين
8	43:32	نحن قسمنا بينهم معئشهم	نحن قسمنا بينهم معيشتهم
9	47:15	من ماء غير يسن	من ماء غير آسن
10	57:7	منكم واتقوا	منكم وانفقوا
11	81:24	بظنين	بضنين

جدول 7 – 4

قبل وقت طويل من توجيه عوف بن أبي جميلة اتهامه ضد الحجاج ،
انكب العلماء على جميع نسخ عثمان الرسمية وقارنوها بدقة حرفًا بحرف. المتغيرات التي ذكرها هؤلاء العلماء الأوائل لا تتوافق مع المتغيرات التي ذكرها عوف. لم تتضمن المصاحف بتكليف من عثمان النقاط [1]، وحتى في عصر الحجاج، لم يكن استخدام النقاط في كل مكان بأي حال من الأحوال. هناك عدة كلمات في الجدول أعلاه والتي، مع إزالة النقاط، تصبح متطابقة .
إذن ، كيف كان بإمكانه تعديل هذه الكلمات في ظل غياب النقاط وكانت الهياكل العظمية للحروف هي نفسها تمامًا؟[2]
"لا تحمل أي من التعديلات المزعومة أي وزن على معاني هذه الآيات، والاتهام نفسه (في ضوء ما سبق) يبدو أنه لا أساس له ". قد توفر الحالة التالية، التي ذكرها ابن قتيبة ، دليلًا على تفسير بديل.
وكان الحجاج وكّل عاصما وناجية بن رمح وعليّ بن أصمع بتتبّع المصاحف، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفا لمصحف عثمان، ويعطوا صاحبه ستين درهما.[3]

[1] ارجع للفصل التاسع والعاشر لموضوع لماذا لم يضع عثمان رضي الله عنه النقاط.
[2] يحتمل أنه أجرى التغييرات في نسخته الشخصية ، كما كان الحال مع عبيد الله بن زياد ، الذي وحد قواعد الإملاء (الهجاء) في نسخته الخاصة [انظر هذا العمل في الفصل العاشر]. لو أجرى الحجاج أي تغييرات على المصحف العثماني الفعلي، لما التزم الصمت لا المجتمع المسلم ولا من هم في السلطة. علاوة على ذلك، كان العباسيون، خلفاء الدولة الأموية، قد استغلوا أي عمل من هذا القبيل لمصلحتهم الكاملة.
[3] ابن قتيبة – تأويل مشكل القرآن – ص 51

قد يكون عدد قليل من هذه المصحف قد نجا من الدمار ، ويتم تصحيحه بدلاً من ذلك عن طريق محو الحبر وكتابة جديدة بقلم الكاتب. قد يكون البعض قد فسر هذا الفعل بشكل خاطئ على أنه محاولة الحجاج لتغيير القرآن.

بعد خلافة عثمان ، قام الحجاج أيضًا بتوزيع نسخ من القرآن على مدن مختلفة. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يذكر أن مصحف المدينة المنورة كان محفوظًا في المسجد النبوي ويقرأ منه كل صباح.[1] في الفتنة الأهلية التي أحاطت باغتيال عثمان فر به شخص ما.

محرز بن ثابت يخبر عن والده (من بين حراس الحجاج) أن الحجاج قام بإعداد عدة مصاحف[2]، "وأرسل أحدهم إلى المدينة المنورة. حتى يمكن تلاوتها مرة أخرى ، فقد أعلنوا أن المصحف قد "أصيب" يوم اغتيال عثمان.

علم محرز أن نسخة عثمان الرئيسية لا تزال موجودة في حوزة حفيده خالد بن عمرو بن عثمان.

عن محرز ابن ثابت مولى سلمة بن عبد الملك عن أبيه قال :كنت في حرس الحجاج بن يوسف، فكتب الحجاج المصاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عثمان، فقيل لهم :أخرجوا مصحف عثمان يقرأ، فقالوا :أصيب المصحف يوم مقتل عثمان .قال محرز :وبلغني أن مصحف عثمان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان.[3]

ولكن يمكننا أن نفترض أن المصحف المرسل من الحجاج قد تم تخصيصه للتلاوة العامة في المسجد النبوي بدلاً من الأصل المفقود. وبحسب السمهودي الذي يقتبس من ابن زبالة:

وقال ابن زبالة :حدثني مالك بن أنس قال: أرسل الحجاج بن يوسف إلى أمهات القرى بمصاحف، فأرسل إلى المدينة بمصحف منها كبير، وهو أول من أرسل بالمصاحف إلى القرى، وكان هذا المصحف في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلّى الله عليه وسلّم، وكان يفتح في يوم الجمعة والخميس، ويقرأ فيه إذا صليت الصبح، فبعث المهدي بمصاحف لها أثمان فجعلت في صندوق ونحى عنها مصحف الحجاج، فوضعت عن يسار السارية، ووضعت منابر لها كانت تقرأ عليها، وحمل مصحف الحجاج في صندوقه فجعل عند الأسطوانة التي عن يمين المنبر، انتهى[4].

يقول ابن شبة في تاريخ المدينة ص 7

قَالَ :فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ الْمَهْدِيُّ بَعَثَ بِمُصْحَفٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَهُوَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْيَوْمَ، وَعَزَلَ مُصْحَفَ الْحَجَّاجِ، فَهُوَ فِي الصُّنْدُوقِ الَّذِي دُونَ الْمِنْبَرِ."

لم يتم الاعتراف بدور الحجاج فيما يتعلق بالقرآن بإعداد المزيد من المصاحف. أفاد أبو محمد الهماني أن الحجاج دعا ذات مرة إلى تجمع حفاظ القرآن وأولئك الذين يتلوون القرآن بشكل احترافي.

أخذ مقعده بينهم ، لأنه كان من المجموعة الأولى ، طلب منهم إحصاء عدد حروف القرآن. بمجرد الانتهاء، وافقوا بالإجماع على رقم قريب من 340750 حرفًا.

ولما كان فضوله بعيدًا عن النفاد ، سعى بعد ذلك إلى اكتشاف الحرف الذي يقع عنده نصف القرآن ، ووجد الإجابة في سورة 18 ، الآية 19 ، عند الحرف ف في فليتلطف. ثم سأل أين كل سبع في القرآن ، فكان العدد: السابع الأول في سورة 4 ، الآية 55 عند د في صد؛ الثاني في سورة 7 الآية 147 عند ط :، في هبطت؛ الثالث في سورة 13 الآية 35 ؛ الرابع في سورة 22 الآية 34. الخامس في سورة 33 الآية 36 ؛ السادسة في سورة 48 الآية 6 والسبع السابع في الجزء المتبقي. كان هدفه التالي هو الكشف عن موقع كل ثلث وربع من القرآن. [5]

---

[1] ابن شبة – تاريخ المدية- ص 7 و ابن قتيبة – تأويل مشكل القرآن ص 51

[2] لقد فعل ذلك لاستيعاب الزيادة في عدد المسلمين الذي حدث بين عهد عثمان وعصره (أكثر من نصف قرن)، والذي أدى دائمًا إلى زيادة الطلب على المصاحف ، ولكن ليس لدينا تقرير فيما يتعلق بعددهم أو إلى أين تم إرسالهم.

[3] السمهودي – وفاء الوفاء ج 2 ص 198

[4] المصدر السابق – ج2 ص 199

[5] ابن أبي داود – المصاحف – ص 119-120

- ذكر الحيماني أن الحجاج كان يتابع سير عمل اللجنة كل ليلة خلال أربعة أشهر
"أَبِي مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيِّ قَالَ: عَلِمْنَاهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ" [1]
يكتب المنجد أنه صادف مصحفًا في توبكابي سراي (اسطنبول) ، رقم 44 ، حيث أشارت الملاحظات إلى أنه صاغه حديج بن معاوية بن مسلمة الأنصاري عن عقبة بن نافع الفهري سنة 49 هجرية يشكك في التاريخ ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الصحيفة 3 ب التي تحتوي على إحصاء عددي لكل حرف من الحروف الأبجدية في القرآن بأكمله.
ويؤكد أن التحليل الإحصائي كان متقدمًا للغاية بالنسبة للمسلمين في القرن الأول الهجري. [2] وبالنظر إلى مبادرة الحجاج في هذا الصدد ، فإن شكوك المنجد لا أساس لها من وجهة نظري.

يحتوي جهاز الكمبيوتر الخاص بنا على نسخة نصية بسيطة من القرآن بدون علامات التشكيل؛ بمساعدة برنامج صغير أحصينا 332795 حرفًا.
منهجية الحجاج غير معروفة لنا فهل تعتبر الشدة حرف؟
ماذا عن الهمزة التي على السطر, هل اعتبرها حرفاً ؟
ماذا عن ألف يُقرأ ولكن غير مكتوب (على سبيل المثال في "ملك")؟ على الرغم من عدم وجود هذه التفاصيل، فإن قرب رقم الكمبيوتر الخاص بنا من الرقم الذي حصلت عليه لجنة الحجاج منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنًا، يشير إلى أن تلك الأشهر الأربعة المكثفة من العد قد حدثت بالفعل.

7 – المصاحف الموجودة الآن

في الأيام الأولى ، حسب ابن مسعود ، كان الشخص الذي يرغب في نسخة من المصحف يقترب ببساطة من هذا أو ذاك ويطلب مساعدته [3] هذا أيده علي بن حسين (ت 93 هـ) الذي يروي أن المصحف لم يتم شراؤها أو بيعها ، وأن الرجل سيحضر رقاته الخاصة إلى المنبر ويطلب كتبة متطوعين. ثم يتم إشراك سلسلة من المتطوعين، واحدًا تلو الآخر ، حتى تكتمل المهمة.[4]

عندما تجادل شخص ذات مرة مع إبراهيم النخعي بأن الناس بحاجة إلى مصاحف ليقرأوها، أجاب إبراهيم: "اشتروا الرق والحبر واستعينوا بالمتطوعين [5]. في شبه الجزيرة ، أدى ارتفاع الطلب على نسخ القرآن إلى وضع ضغوط هائلة على الكتبة المتطوعين وأثار ظاهرة جديدة: وهي الناسخ المأجور.
جلبت هذه المهنة الجديدة في أعقابها معضلة فقهية، حول شرعية تقاضي شخص ما مبلغاً نتيجة خدمته لكلمة الله. لا يجوز للإنسان أن يبيع إلا الأشياء التي تخصه، حسب أسباب كثيرة ، فعلى أي أساس يمكن بيع القرآن عندما لم يكن ملكًا للفرد ، بل ملكًا للخالق؟

اختلف النّقل عن السّلف في أخذ الأجرة على كتابة المصحف, فقد أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عبّاسٍ رضي اللّه عنهما أنّه كره أخذ الأجرة على كتابة المصاحف, ومثله عن أيوب السّختيانيّ ومحمّد بن سيرين. وأخرج عن سعيد بن جبيرٍ وابن المسيّب والحسن أنّهم قالوا: لا بأس بذلك.

---

[1] السابق – ص 120
[2] S. al-Munaggid, Etudes DePaleographic Arabe, pp. 82-83.
[3] ابن أبي داود المصاحف – ص 160
[4] السابق - ص166
[5] السابق – ص 169

وإلى هذا الأخير ذهب الحنفيّة, ففي الفتاوى الهنديّة: لو استأجر رجلاً ليكتب له مصحفاً وبيّن الخطّ جاز.
امتد النقاش نفسه إلى مراجعة المصاحف وتعديل أي أخطاء في الكتابة فيها ، والتي سرعان ما انتقلت من مهمة المتطوع في البداية إلى المصحح المدفوع. عندما قدم سعيد بن جبير مصحفًا لموسى الأسدي، أكد أنه مر به وصحح الأخطاء وأنه معروض للبيع. بعد جدالهم السابق ، رفض إبراهيم النخعي وآخرون الدفع مقابل المراجعة ، على الرغم من أن إبراهيم على وجه الخصوص غير موقفه بعد ذلك. [1]
عمرو بن مرة (ت. 118 هـ) يزعم أن العبيد هم أول من بدأ تجارة بيع المصاحف[2]، "عبد ابن عباس، على سبيل المثال ،كان يتقاضى 100 درهم لنسخ القرآن. [3]

يبدو أن التجارة في المصاحف نشأت في عهد معاوية ، وفقًا لأبو مجلاز ، الذي يضع هذا قبل منتصف القرن الأول للهجرة مباشرة. [4]
سرعان ما أدى نمو التجارة إلى ظهور متاجر متخصصة في المصاحف. إذ صادف أن مرا بمثل هذا المحلات ابن عمر (ت 73 هـ) وسالم بن عبد الله (ت 106 هـ) علقا بـ "تجارة رهيبة" ،[5]

كان الاتجاه الأكثر إيثارًا هو المكتبة العامة. يذكر مجاهد (20-103 هـ) أن ابن أبي ليلى (ت 83 هـ) أسس مكتبة تحتوي فقط على القرآن الكريم ، حيث يجتمع الناس للتلاوة [6]. نوع مختلف من المكتبات بحلول منتصف القرن الأول الهجري ، تضم كراسات (كتيبات) حول مواضيع متنوعة بالإضافة إلى ألعاب مختلفة [7] ، وهنا استخدم الناس مرافق القراءة والتسلية بحرية." تذكر المصادر مصدرًا آخر مكتبة خالد بن يزيد بن معاوية.[8]

8 – الخلاصة

إن فعالية مساعي عثمان واضحة من ناحيتين على الأقل. أولاً ، لم يبقَ أي إقليم إسلامي إلا أنه استوعب هذا المصحف في مجرى دمه. وثانيًا ، أن أربعة عشر قرناً لم تكن قادرة على إفساد أو تقويض النص الهيكلي لمصحفه ، وهو حقًا مظهر من مظاهر الطبيعة الإعجازية للقرآن الكريم. هذا يفشل أي تفسير آخر.
الخلفاء اللاحقون ، ربما كانوا يسعون إلى موطئ قدم في سجلات الأجيال القادمة ، كلفوا وأرسلوا نسخًا رسمية أخرى ، لكن لم يتم إرسال أي شيء يتعارض مع المعيار العالمي لعثمان.
مع مرور الوقت ، بدأت التغييرات السطحية تتجسد في المصاحف المنتشرة داخل المجتمع ، والتي لم تؤثر على نطق الكلمات أو معنى الآيات. ربما كان عثمان نفسه على دراية بجوانب هذه الظاهرة ؛ كان قراره بتقليل حروف العلة المكتوبة ، والابتعاد عن فواصل الآيات ، وتجنب استخدام النقاط ، على الأرجح ، رادعًا لأولئك الذين يحفظون القرآن بأنفسهم دون توجيه مناسب. ولكن مع مرور الوقت (ولم يمض وقت طويل على ذلك) ، أصبح إدراج النقاط وفواصل الآيات هو القاعدة ، لذلك دعونا نفحص الآثار الكاملة لذلك خلال الفصول القليلة القادمة.

---

[1] راجع ابن أبي داود – المصاحف للفقرات السابقة ص 157 – 167 -169 – 175 - 176
[2] السابق – ص 171
[3] البخاري – خلق أفعال العباد ص 32
[4] ابن أبي داود – المصاحف – ص 175
[5] السابق – ص 159
[6] السابق ص 151 و طبقات ابن سعد 75/4
[7] الأغاني – الأصفهاني 253/4
[8] على عكس افتراض كرينكو [كتابخانة ، موسوعة الإسلام ، الطبعة الأولى ، 4: 1045] ، من المحتمل أن تكون هذه المكتبة قد تأسست بعد كتابي ابن أبي ليلى وعبد الحكم بن عمرو الجميهي ، وبالتالي فهو ليس الأقدم من نوعه.

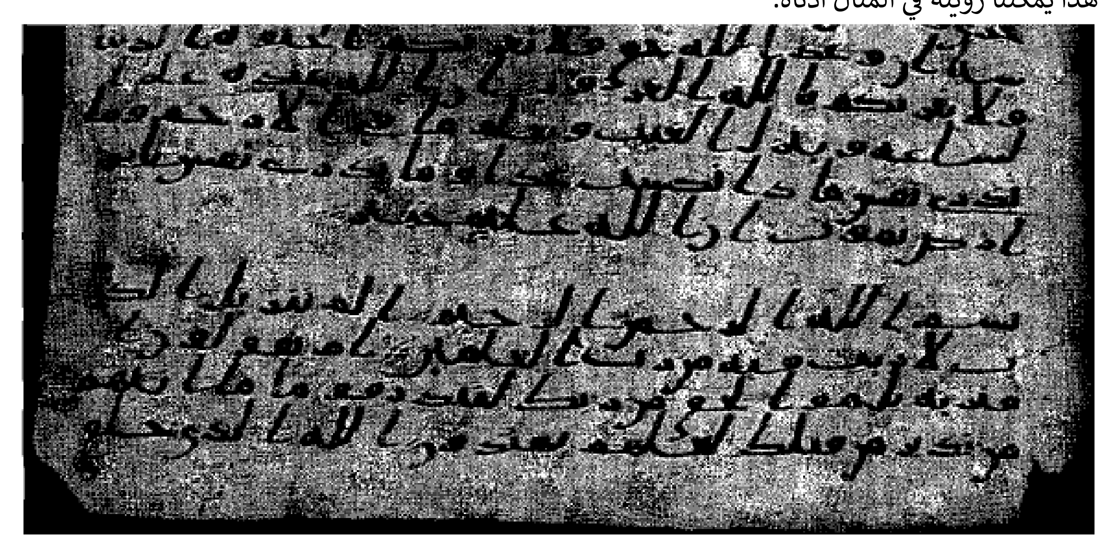
الفصل الثامن

ابتكار وسائل القراءة المساعدة في المصحف

نستكشف هنا بإيجاز بعض المساعدات البصرية والتحسينات الجمالية التي أدخلها الكتبة في المصحف ، قبل الشروع في الموضوعات الأكثر تعقيدًا في علم الباليوغرافيا العربية ونظام التنقيط في الفصل التالي.

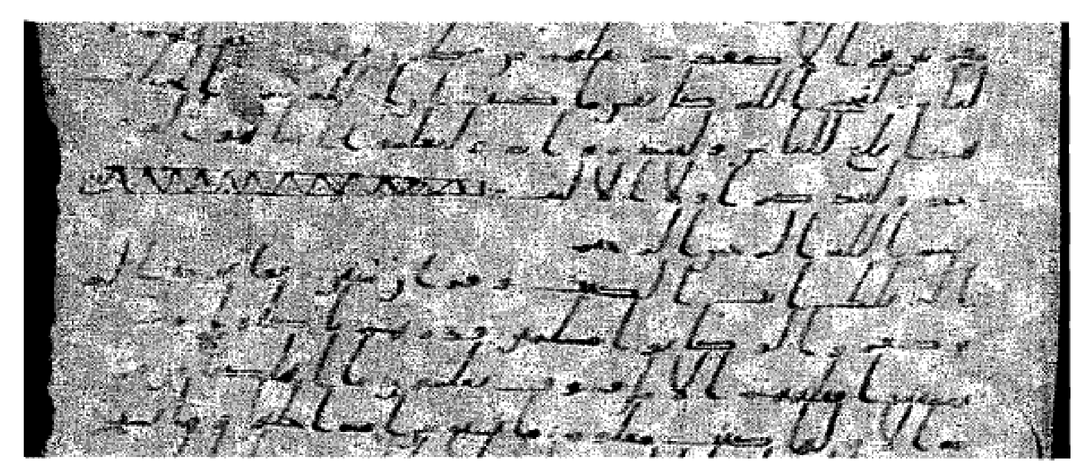
1 – فواصل السور

في حين أن النسخ الأولية من مصحف عثمان كانت تفتقر إلى فواصل السور ، كان من السهل تمييز بداية كل سورة من المقطع: بسم الله الرحمن الرحيم ، وعادة ما يسبقها مسافة فارغة صغيرة.
هذا يمكننا رؤيته في المثال أدناه.



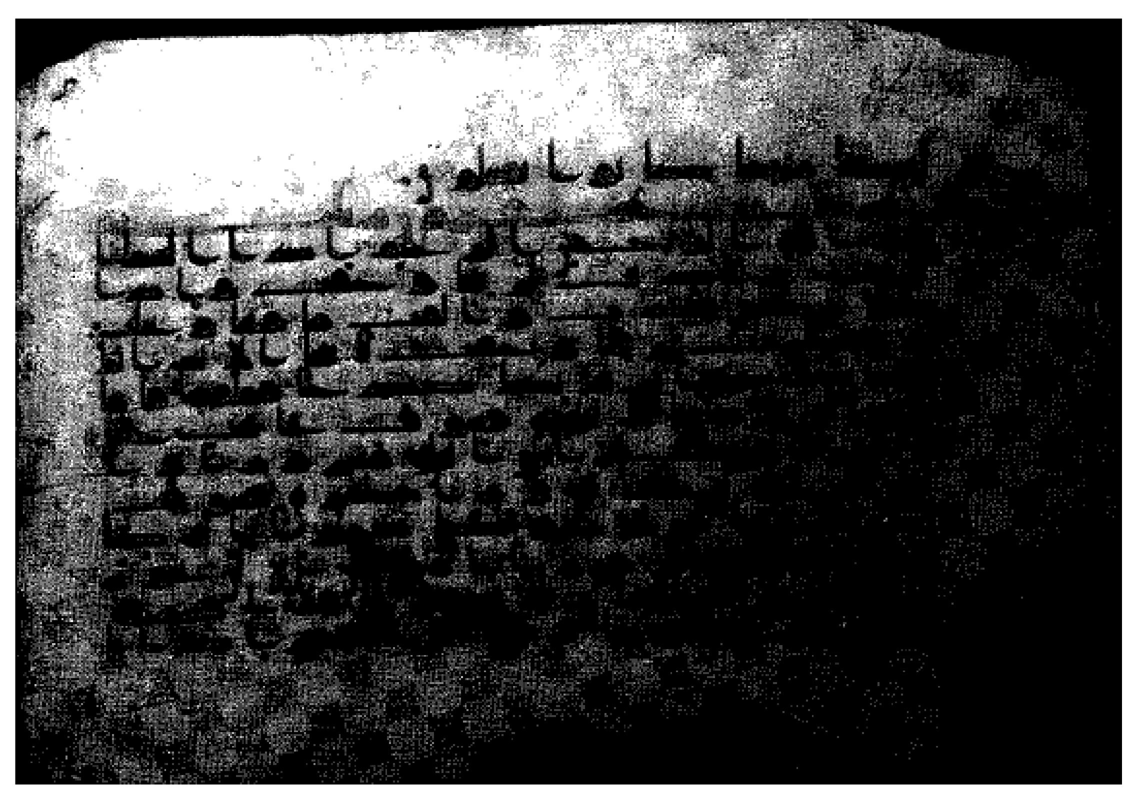
الشكل 8.1: مصحف منذ القرن الأول الهجري بالخط الحجازي. المصدر: مصاحف صنعاء، لوحة 4.

توفر لنا النسخ غير الرسمية العديدة المكتوبة بالتزامن مع مصحف عثمان لمحة أولى عن فواصل السور ، من خلال إدخال زخرفة بسيطة. من الطبيعي أن العبارة بسم الله الرحمن الرحيم لا تزال موجودة. ومن الأمثلة على ذلك مصحف مالك بن أبي عامر.



الشكل 8.2: نص مكتوب بالخط الحجازي من القرن الأول للهجرة. المصدر: مصاحف صنعاء، لوحة 11.

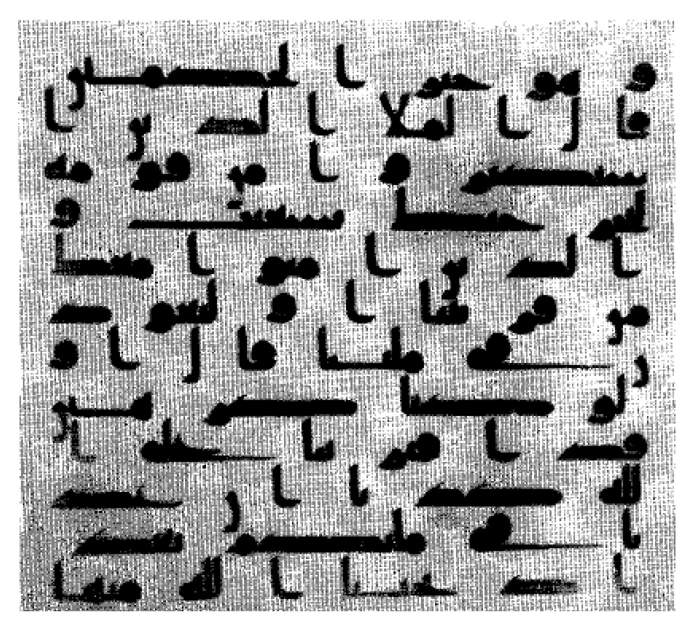
وسرعان ما تبع ذلك إدخال عنوان السورة، ربما بلون مختلف ، مع الاحتفاظ بالزخرفة.



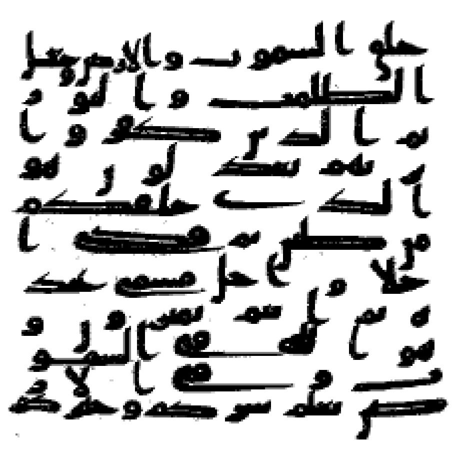
الشكل 8.3: مصحف من أخر القرن الأول / أوائل القرن الثاني الهجري: مع زخرفة بالعنوان (بالحبر الذهبي) تفصل بين السور. بإذن من: متحف الأرشيف الوطني اليمني.

2 – فواصل الآيات

كان مصحف عثمان أيضًا خاليًا من فواصل الآيات ، كما نرى من الشكلين أدناه ؛ وكلاهما منسوب إليه ، أي أنهما أصلي أو نسخ مكررة.

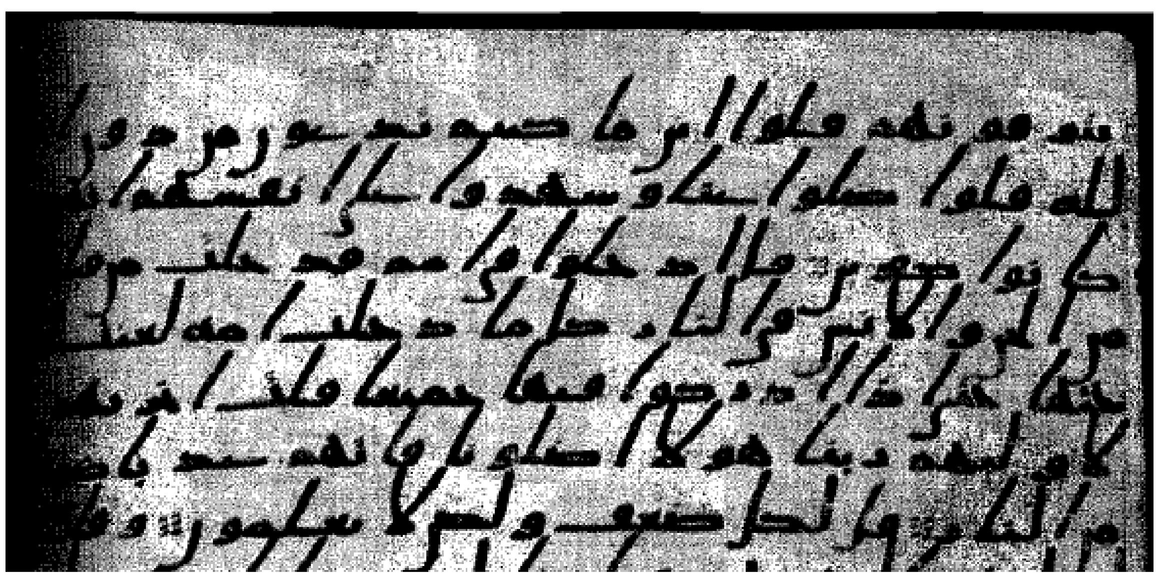


الشكل 8.4: مصف طشقند. المصدر: المنجد ، الدراسات ، ص. 51.

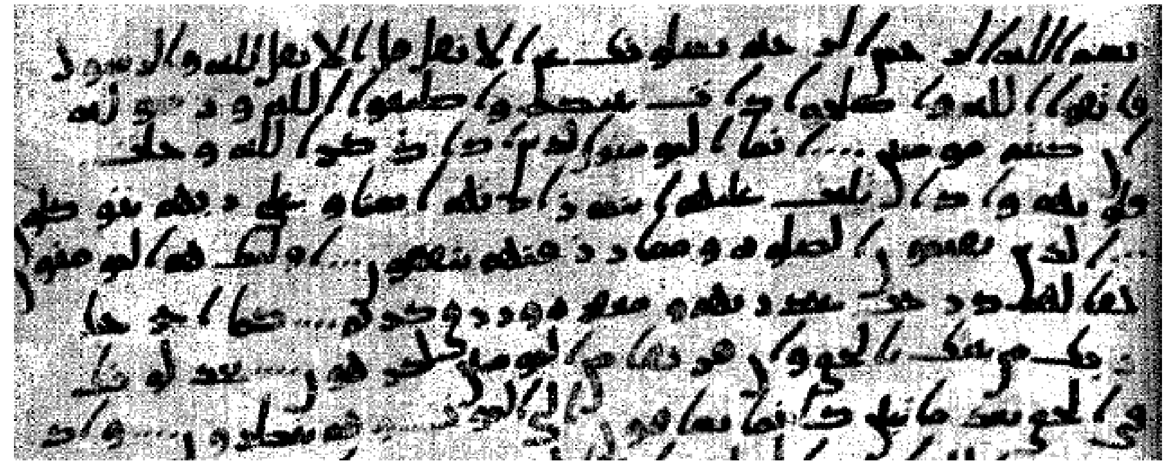


الشكل 8.5: مصحف سمرقند. المصدر: مصاحف صنعاء ص. 35.

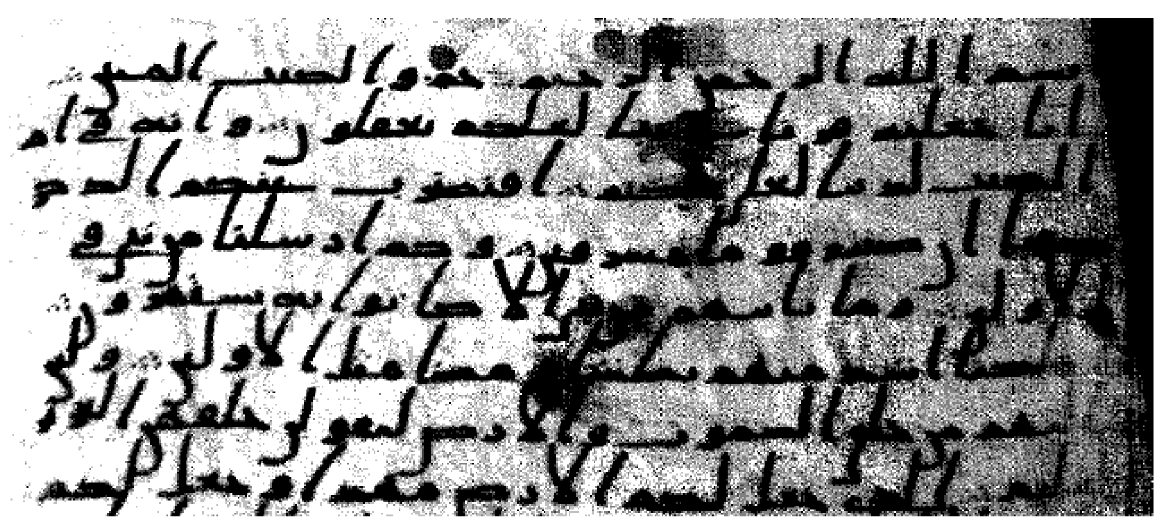
قبل أن تتدفق فواصل الآيات لفترة طويلة. لم يلاحظ أي نمط ثابت ، ابتكر كل كاتب أسلوبه الخاص بحرية. جميع الأمثلة الثلاثة التي أقدمها مأخوذة من المصاحف بالخط الحجازي (القرن الأول الهجري). في المثال الأولى ، يتكون فاصل الآيات من عمودين من ثلاث نقاط لكل منهما ؛ في المثال الثاني ، صف من أربع نقاط ؛ في الثالث ترتيب مثلث.



الشكل 8.6: القرن الأول مصحف مع فواصل للآيات في شكل أعمدة منقطة. المصدر: مصحف صنعاء، لوحة 3 (صفحة 61).

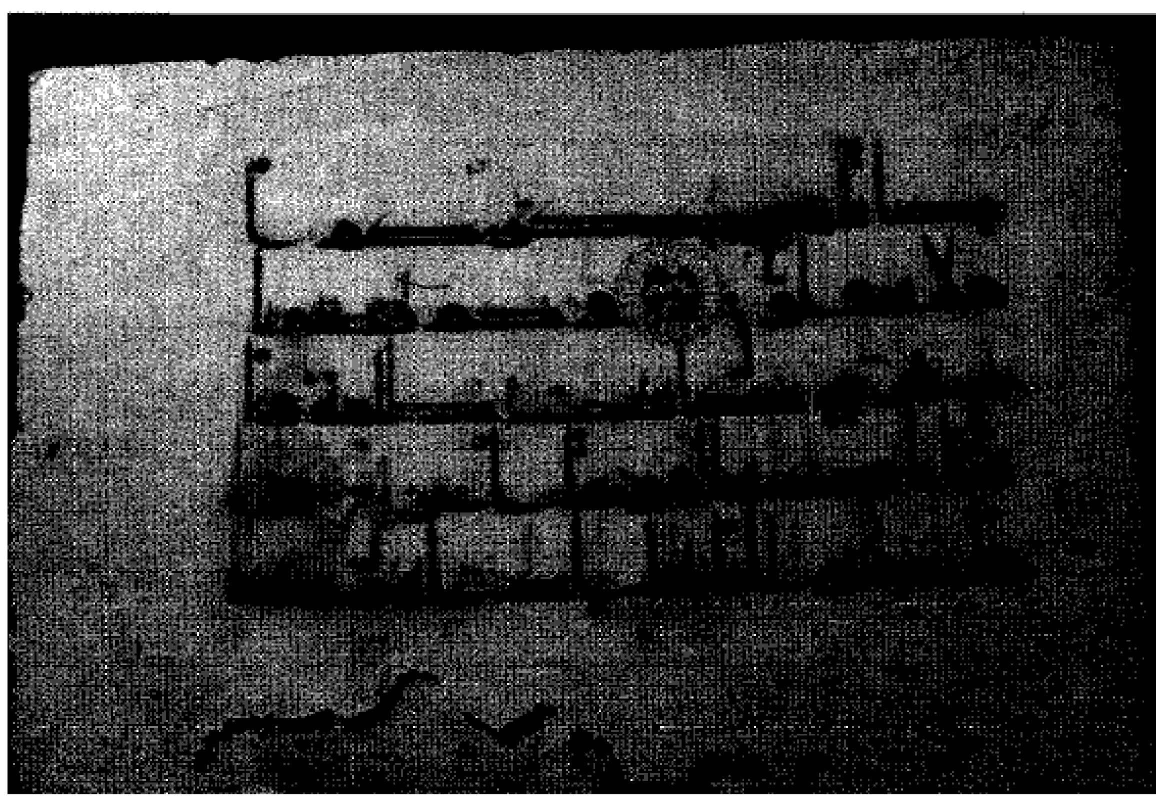


الشكل 8.7: مصحف من القرن الأول الهجري. مع فواصل آية في شركة أربع نقاط أفقية. المصدر: مصاحف صنعاء، لوحة 3 (صفحة 60).

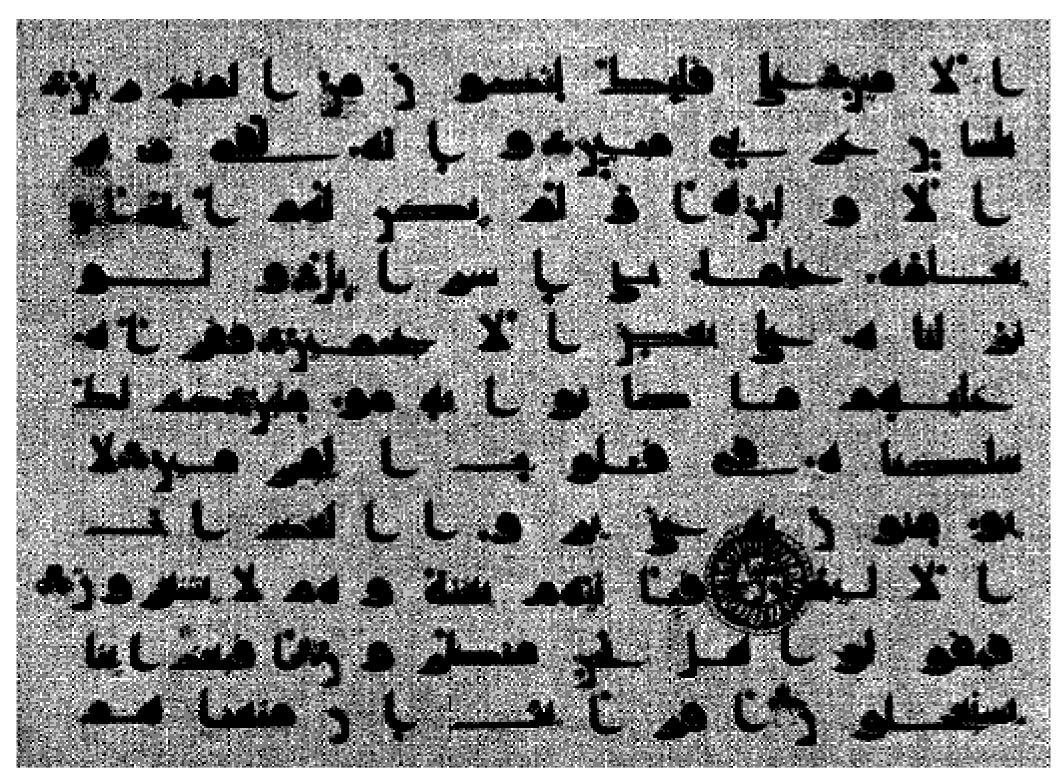


الشكل 8.8: مصحف أخر من القرن الأول الهجري. مع فاصل أية في شكل مثلث. متحف الأرشيف الوطني في اليمن.

تم وضع علامات إضافية لاحقا، في شكل علامات خاصة لكل خامس و / أو عاشر آية.



الشكل 8.9: مصحف من القرن الثاني الهجري. مع علامة خاصة كل 10 آيات (السطر الثاني من الأعلى). متحف الأرشيف الوطني إذا اليمن.



الشكل 8.10: هذا المصحف من القرن الثالث الهجري. لديه علامة لكل خامس آية (السطر الثالث من الأعلى) في شكل دمعة ذهبية) وآخر لكل عشر آيات (السطر الثالث من الأسفل). جميع الآيات الأخرى مفصولة بشكل يشبه المثلث ثلاثي. عن طريق الإذن من المكتبة البريطانية - مخطوطة 1397 - f15B.

المصحف المخطوط من قبل الخطاط الرئيسي ابن البواب، بتاريخ 391 هجرية. 1000 م، والمحفوظ في تشيستر بيتي. في هذا المصحف هناك علامات خاصة لكل من الآيات الخامسة والعاشرة، وخلال الأخير مدرج الكلمات ثلاثون، عشرون، عشرة وما إلى ذلك.

3 – الخلاصة

في الفصل السابق، لاحظنا البحث الغريب الفضولي للحجاج عن مكان الجزء الثالث والرابع والسابع من القرآن. بعد ذلك بوقت قصير، ربما في نهاية المطاف من القرن الأول، تم تقسيم المصحف إلى سبعة أجزاء تعرف باسم منازل. كان الهدف من ذلك مساعدة أولئك الذين سعوا لإنهاء قراءة المصحف بأكمله في غضون أسبوع. شهد القرن الثالث الهجري إضافة رموز إضافية، تقسيم الكتاب إلى ثلاثين جزءً للقارئ الذي يرغب في قراءته خلال شهر كامل. هذه الانقسامات هي التقسيمات هي الامتداد العملي لفضول الحجاج وقدمت منذ ذلك الحين، أداة مفيدة لجميع الذين رغبوا في اتخاذ خطوات مماثلة.

تعتمد الحدود المعقدة، واستخدام حبر الذهب، والعديد من التطورات الأخرى وفقا لأذواق وقدرات الكاتب. لكن هذه كانت جمالية بحتة، على عكس فواصل السورة وفواصل الآية التي كانت مسافات قراءة حقيقية أيضا، ولذا فإننا نناقشها هنا. كانت هناك مساعدات قراءة أخرى إلى جانب ذلك، في شكل نقاط وعلامات تشكيل، وكان لها

أيضاً تأثير عميق للغاية على تعلم القرآن من أجل المتكلمين غير الأصليين في جميع المجالات الإسلامية. هذه المساعدات، والجدل المستشرق المحيط بهم، هي محور الفصل التالي لدينا.

الفصل التاسع

تاريخ الباليوغرافيا العربية

قد يتساءل القارئ الفضولي عن السبب الذي جعل علم الباليوغرافيا والتهجئة العربيين ، على ما يبدو غير مرتبطين بالموضوع المطروح ، ولماذا وجدوا طريقهم إلى هذا الكتاب ، وستكون الإجابة أكثر منطقية إذا شرحت هذه المصطلحات لأول مرة. تشير الباليوغرافيا "الكتابة القديمة" عمومًا إلى دراسة الوثائق القديمة ، على الرغم من أنني أستخدمها هنا بمعنى أكثر تقييدًا: دراسة نص اللغة المرسوم (مثل شكل الحروف أو استخدام النقاط).
هذا يختلف عن قواعد الإملاء ، التي تركز على اصطلاحات التهجئة. إن معظم النظريات المتداولة حول علم الباليوغرافيا العربية ، حول أصولها وتطورها ، متجذرة في الكتب. هذه النظريات لها تأثير مباشر على نزاهة تدوين القرآن، لأنهم يزعمون أن اللغة العربية لم تكن تمتلك أبجدية معروفة خلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم (كما زعم منجانا Mingana) ، فإن الاختلافات في قراءات بعض الآيات ترجع إلى عيوب في علم الحفريات العربية القديمة (كما زعم جولدزيهر Goldziher) ، وأن أي نسخة من القرآن مكتوبة باللغة العربية تعود إلى الخط الكوفي في القرنين الثاني والثالث الهجريين وليس الأول (كما زعم جروندلير Gruendler).
إن مواجهة هذه الحجج ضرورة إذا أردنا إثبات أن القرآن الكريم نقي وتمت كتابته في القرن الأول الهجري.

1 - الخلفية التاريخية للحروف العربية

لا يزال أصل الحروف العربية تخمينيًا ، وليس من المستغرب أن يتناغم المستشرقون مع نظرياتهم الخاصة في هذا الصدد. للأسف ، لا يمكن لمعظم هؤلاء الصمود حتى أمام التدقيق الخطي. يقول بياتريس غروندلر ، مؤلف دراسة عن تطور الخط العربي ، أنه من بين جميع النصوص المنبثقة من الأبجدية الفينيقية ، تبدو اللغة العربية الأبعد. تشير التغييرات الجذرية في الترتيب المكاني إلى أن الأبجدية النبطية أو السريانية كانت بمثابة وسيط.
أعطى تيودور نولديك ، في عام 1865 ، الفضل للأبجدية النبطية في تطوير الخط الكوفي العربي. العديد من الآخرين ، من بينهم ليفي M.A. Levy، دي فوجي M. de VOgiie، كاربسيك Karabacek, وسار إيتينغ على منوالهم بعد ذلك بوقت قصير.
لكن بعد نصف قرن تحطم هذا الإجماع عندما. افترض ستاركي أن الكتابة العربية مشتقة من الأحرف السريانية.[1]
ومن ناحية أخرى لدينا نظرية يوسف خليل النعمي بأن "الحجاز كان موطن ولادة وتطور الخط العربي الشمالي لاستبعاد كل التجمعات الأخرى بما فيها الحيرة". [2]
بالنسبة لسبب إهمال Gruendler تمامًا لهذه الفرضية الثالثة ، سأتركها للقارئ.

---

[1] Beatrice Gruendler, The Development if the Arabic Script, Scholars Press, Atlanta, Georgia, 1993, p. 1. Starcky's arguments have been refuted in detail [ibid, p. 2].

[2] Nabia Abbott, The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development, with a full Description of the Kur'an Manuscripts in the Oriental Institute, The University of Chicago Press, Chicago, 1938, p. 6, footnote 36.

من بين المستشرقين المبشرين هناك من يعتقد أن المسلمين العرب لم يكن لديهم نظام كتابات خاص بهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، على حد تعبير البروفيسور مينجانا : " جهلنا باللغة العربية في الفترة المبكرة من تطورها لدرجة أننا لا نستطيع حتى أن نعرف على وجه اليقين ما إذا كان لديها أي [أبجدية] من أصولها في مكة والمدينة. إذا كان هناك نوع من الكتابة موجود في هذين الموقعين ، فلا بد أنه كان شيئًا مشابهًا جدًا لـ Estrangelo [أي السريانية] أو الأحرف العبرية ".[1]

دافعت نابية أبوت جزئياً عن هذه الفرضية. " تظهر دراسة للمخطوطات المسيحية العربية حقيقة مثيرة للاهتمام وهي أن بعض أقدم هذه المخطوطات تأتي الأقرب لإظهار تأثير الإغتراب ، وإن كان بشكل غير مباشر من خلال النسطوريين ، في المظهر العام للخط الذي يميل إلى التربيع. تظهر تأثير سررتو اليعاقبة .Jacobite serto. علاوة على ذلك ، فإن مقارنة العديد من هذه المخطوطات المسيحية مع القرآن الكوفي المعاصر إلى حد كبير يكشف عن تشابه واضح بين النصوص ". [2]

كل شيء ليس كما يبدو ، مع ذلك. وفقًا لأبوت ، "أقدم مخطوطة عربية مسيحية [من] 876 ميلادي [3], أي 264 هجري. ذكر عواد مخطوطة مؤرخة في وقت سابق ، كتبت عام 253 هـ 867 م [4].
أقدم المخطوطات المسيحية العربية المؤرخة تعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، وهناك مئات إن لم يكن الآلاف من مخطوطات القرآن التي تنتمي إلى هذه الفترة ؛ مقارنة هذه المئات بواحد أو اثنين من المخطوطات (السريانية) والادعاء بأن الأخيرة قد أثرت على الأولى هو منطق ضعيف للغاية بالفعل ، إذا كان من الممكن تسميته منطقاً أو علمًا على الإطلاق.
علاوة على ذلك أود أن أضيف أن النص السرياني 250 هجرية (له زوايا ومائل للأمام) لا يتطابق إطلاقاً مع الكتابة العربية العامة لتلك الفترة ، والتي تميل إلى المنحنيات والحدود المنحرفة.
يتساءل المرء لماذا ابتعد أبوت عن استخدام الوثائق العربية المؤرخة والمخطوطات القرآنية من القرن الأول الهجري ، والتي استقرت على رفوف المكتبة بوفرة نسبية.

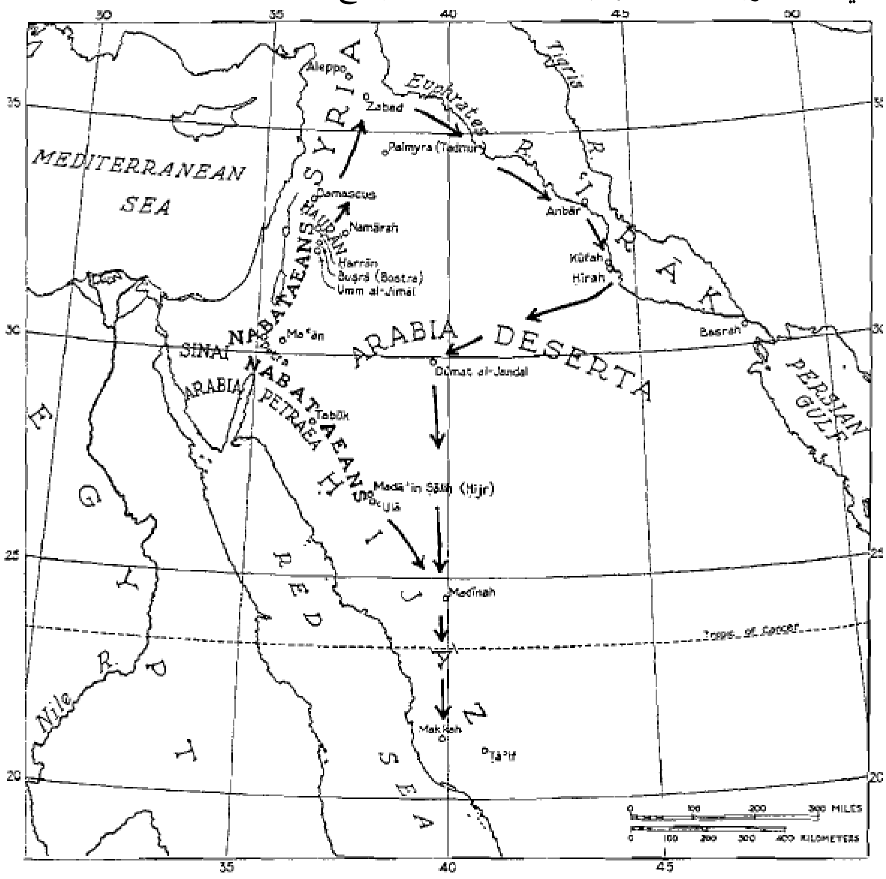
إذا تركنا السريانية جانبًا ، فإن الثقافة الأخرى التي تُنسب إلى توفير الزخم لعلم الباليوغرافيا العربية هي الثقافة النبطية. وبحسب د. جمعة ، فقد أثبت البحث المكثف الذي قام به علماء موثوقون أن العرب استمدوا كتاباتهم منهم. في هذا يقتبس عددًا كبيرًا من العلماء مثل أبوت وويلفينسون. [5]
بتحليل مجموعة من أقدم النقوش والعملات والمخطوطات الإسلامية ، مقابل تلك الموجودة في اللغة العربية قبل الإسلامية ثم مقارنة المجموعة بأكملها بالنبطية ، خلص أبوت إلى أن الكتابة العربية المستخدمة في فجر الإسلام كانت تطورًا طبيعيًا لما قبل الإسلام. اللغة العربية التي كانت بدورها تطورًا مباشرًا للخط النبطي الآرامي في القرون الأولى من عصرنا ".[6]
إن استيعاب هذه "الحقائق" أمر مبالغ فيه على معدة الباحث الموضوعي.

---

1 Mingana, "Transmission of the Kuran", The Moslem World, vol. 7 (1917), p. 412.
2 Nabia Abbott, The Riseofthe North Arabic Script, p. 20.
3 ibid, p. 20, footnote 20.
4 أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم – كوركيس عواد – ص 65
5 دراسة في تطور الكتابات الكوفية - الدكتور إبراهيم جمعة – ص 17
6 N. Abbott, The Rise of the North Arabic Script, p.] 6.

سواء بوعي أو غير ذلك ، يبدو أن هذه النظريات تستند إلى وجهة نظر ذاتية للغاية ومعادية للإنجازات العربية. إن العلماء المسلمين الذين يتمسكون بهذه الأفكار هم ببساطة إذعان للمعرفة الغربية دون أي تحليل مستقل خاص بهم. لتوضيح ادعاءاتي ، يوضح الشكل 9.1 خريطة جزئية كما قدمتها أبوت للنقوش ذات الصلة.
فيما يلي مواقع النقوش الخمسة في اللوحة 1 من أعمال أبوت ، والتي تشكل أساس هذا الاستنتاج النبطي:
1 - "نقش نبطي على شاهد قبر الفهر أم الجمال حوالي 250 م" [1]
2 - "النقش العربي لإمرؤ القيس ، نمرة ، 328 م".
3 - نقش عربي من زبد ، 512 م.
4 - نقش عربي في حران ، 568 م.
5. "الكتابة العربية في أم الجمال ، القرن السادس الميلادي"

هنا لدينا نقش نبطي واحد فقط (من أم الجمال) بينما أربعة نقوش باللغة العربية ، بما في ذلك واحد في نفس الموقع. من النقوش العربية توجد واحدة في الزبد القريبة جدا من حلب في شمال سوريا. وموقع آخر في نمرة جنوب شرقي دمشق. والثالث والرابع من شمال معن، التي كانت ذات يوم عاصمة الأنباط. إذن كيف استطاعت اللغة العربية أن تمتد من شمال سوريا إلى الجزيرة العربية ، تنحت بطريقة مباشرة خلال الوطن النبطي نفسه؟ أشك في وجود أي لغة معروفة لمتحدثيها بـ "النبطية" ، كما سأوضح لاحقًا.



الشكل 9.1: المسارات المحتملة في حالة انتشار خط الأرض العربية الشمالية ، وفقًا لأبوت. المصدر: أبوت ، صعود النص العربي الشمالي ، ص. 3.

[1] ومن المثير للاهتمام أن أبوت يسمي نفس النقش في الصفحة 4: "نقش يوناني آرامي في أم الجمال" ،

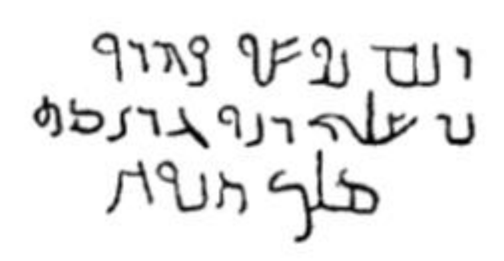
2 - دراسات في الوثائق والنصوص العربية

أ - الخط غير الواضح بين النقوش النبطية والعربية

هناك خلاف عام بين العلماء حول ماهية النقش النبطي أو العربي. استشهد بعض العلماء ببعض النقوش اللاحقة كنبطية فقط لرؤية زملائهم يراجعونها لاحقًا على أنها عربية ، والأمثلة التالية توضح ذلك.

1. نقش ثنائي اللغة نبطي - يوناني على شاهد قبر الفهر ، أم الجمال ، مؤرخ في 250 م . كانتينو وأبوت وغروبندلر جميعهم يؤيدون وجهة نظر ليتمان ، الذي يتعامل معها على أنها نبطية.

ΗCΤΗΛΗΑΥΤΗΦΕ
ΡΟΥCΟΛΛΕΟΥ
ΤΡΟΦΕΥCΓΑΔΙ
ΜΑΘΟΥΒΑCΙΛΕΥC
ΘΑ ΝΟΥΗΝΩΝ



الشكل 9.2: نقش نبطي يوناني ثنائي اللغة على شاهد قبر فهر ؛ أم الجمال ، ٢٥٠ م .
المصدر: Cantineau، Le Nabateen، 25 :ii.

2. شاهد قبر ركوش "رقوش" في مدائن صالح يعود تاريخه إلى العام 162 بعد بصرى (الموافق 267 م). صنفه كل من كانتينو وغروبندلر على أنه "نص نبطي" [1]، الثاني على الرغم من أن الأخير يذكر ، "النص جدير بالملاحظة للعديد من تعريبه. يصفه أوكونر بأنه مزيج غريب الأطوار من النبطية والعربية ... يصفه بلاو بحدود اللهجة وديم يعينها لمجموعة فرعية نبطية - حجازية [2]. في ورقتهما الصادرة عام 1989 ، أشاد هيلي وسميث بها باعتبارها أقدم وثيقة عربية مؤرخة.[3]

---

[1] Cantineau, LeNabaieen, ii;38-39; Gruendler, TheDeoelopment ofthe Arabic Script, p. 10.

[2] Gruendler, The Development of theArabic Script, p. 10.

[3] انظر. إي هيلي وج. سميث ، جوسن سافينياك 17- الوثيقة العربية الأقدم (276 م) The Earliest Dated Arabic Document "، الأطلال (مجلة الآثار العربية السعودية) (The) journal of Saudi Arabia Archaeology ، المجلد الثاني عشر ، 1410 (1989) ، ص 77. يذكر المؤلفون أن هذا تم تصنيف النقش عمومًا على أنه نص آرامي [المرجع نفسه ، ص 77].

ذ قبرو صنعه كعبو بر
حرثت لرقوش برت
عبدمنتو امه وهي
هلكت في الحجرو
سنة مئه وستين
وترين بيرخ تموز ولعن
مري علما من يشنا القبرو
ذا ومن يفتحه حشى [و]
ولده ولعن من يقبر و[يعـ]ـلي منه

الشكل 9.3: شاهد القبر رقوش الذي أعيد تفسيره مؤخرًا ، وهو أقدم نقش عربي مؤرخ ، تاريخه 267 م ، جنبًا إلى جنب مع قراءة هيلي وسميث (سطر سطر). لاحظ أن هناك ملخص ثمودي قصير مكتوب بشكل رأسي إلى اليمين. المصدر: الأطلال - الثاني عشر ، لوحة 46 و ص. 105 (قسم عربي).

ومن أبرز نقاطهم أن هذا النقش يحتوي على نقاط هيكلية على الأحرف ال (ض) و(ر) و (ش).

3. نقش امرؤ القيس في نمرة (على بعد 100 كيلومتر جنوب غرب دمشق) ، مؤرخ 223 سنة بعد بصرى (حوالي 328 م). بينما يعتبرها Gruendler أنها نبطية.! [1]
يعاملها آخرون بما في ذلك كانتينو وأبوت على أنها عربية. [2]

شكل 9.4: الكتابة العربية لإمرؤ القيس ، نمرة ، الموافق 328 م المصدر: Cantineau، Le Nabateen، ii: 49.

من هذه الأمثلة يمكننا التأكد من أن الخط الفاصل بين النقوش العربية وما يسمى بالنبطية ضبابي للغاية بالفعل. مع إعادة تفسير رقوش الآن على أنه نص عربي ، أصبح أقدم نقش عربي مؤرخ معروف. التشابه الكبير بين هذه النقوش الثلاثة يرجع إلى خطوطها ونقشها (كتابتها). كلهم نبطيون.

---

[1] Gruendler, TheDevelopment if the Arabic Script, pp. 11-12. The author claims that it is "the earliest extant text in the Arabic language, though it still uses Nabatean characters." [ibid, p. 11].

[2] كانتينو ، لنباتين ، 2: 49-50 (تحت عنوان "النصوص العربية القديمة") ؛ أبوت ، صعود النص العربي الشمالي ، اللوحة (1 - 2). نقلاً عن هيلي وسميث ، "... منذ وقت اكتشافه تقريبًا ، تم اعتبار [نص النمرة] أقدم نقش عربي مؤرخ." ['jaussen-Savignac 17 - أقدم وثيقة عربية مؤرخة (276 م) "، العليل ، 12: 82].

ب – أي لغة كان يتحدث بها النبطيون ؟

نشأ في مكة منذ طفولته الأولى إسماعيل ، الابن الأكبر لإبراهيم ، وترعرع بين قبيلة جرهوم وتزوج ميها مرتين. هذه القبيلة تتكلم العربية "، ولا شك في أنه يجب أن يكون إسماعيل أيضاً يتحدث العربية.
ربما افتقر عرب جرهوم إلى التطور واللمعان للغة قريش العربية ، حيث سبقوها بما يقرب من ألفي عام. يسجل ابن أشته بيانًا من ابن عباس ، أن أول من وضع قواعد النحو والأبجدية العربية لم يكن سوى إسماعيل عليه السلام.![1]
وأخيراً كلف الله إسماعيل عليه السلام رسولاً ونبيًا "أن يدعو قومه لعبادة الإله الواحد الحق ، ليقيموا الصلاة ويدفعوا الزكاة للفقراء [2]، لأن الله يرسل كل رسول بلغة قومه. [3] لا بد أن إسماعيل عليه السلام قد دعى قومه باللغة العربية.
يجب أن يكون إسماعيل قد خطب باللغة العربية. يعزو سفر التكوين إلى إسماعيل اثني عشر ابناً. [4]
بينهم نبايوث / نباط. ولدوا وترعرعوا في هذه البيئة العربية ، لا بد أنهم اعتمدوا اللغة العربية كلغتهم الأم. ربما حافظ هؤلاء الأبناء على رسالة والدهم باستخدام النص العربي السائد ؛ بالتأكيد لن يلجأوا إلى أي نص كان موجودًا في ذلك الوقت في فلسطين (موطن إبراهيم) ، لأن جيلين قد عاشوا بالفعل في شبه الجزيرة العربية. عندما هاجر نباط بعد ذلك شمالًا ، أخذ اللغة العربية والأبجدية معه. ونسله هم الذين أسسوا المملكة النبطية (٦٠٠ ق م - ١٠٥ م). [5]
وتعليقًا على أصوات بعض الأحرف العربية غير الممثلة باللغة الآرامية ، صرح غروندلر قائلاً: "بما أن كتّاب النصوص النبطية كانوا يتحدثون العربية ، ونظراً للعلاقة الوثيقة بين اللغتين ، فقد تمكن [هؤلاء الكتاب] من العثور على أشباه نبطية لإرشادهم في إملاء الكلمات العربية بمثل هذه الأصوات غير العادية". [6]
أو بعبارة مباشرة أكثر، أن اللغة والكتابة النبطية كانت في الواقع شكلاً من أشكال اللغة العربية.
إذا كان الأنباط يتحدثون العربية فمن أطلق على لغتهم اسم نبطي؟ هل هناك دليل على أنهم أطلقوا على لغتهم هذا؟ أم أن هذا ربما ينبع من نفس الاتجاه الذي يسمي المسلمين بـ "المحمديين" ، والإسلام بـ "المحمدية" ، والقرآن بـ "الكتاب المقدس التركي"؟ إذا تم تسمية هذا الخط النبطي المزعوم بشكل صحيح باسم "العربية" أو "العربية النبطية" (تمامًا كما نتحدث أحيانًا عن "العربية المصرية" أو "الإنجليزية الأمريكية") ، فربما يكون البحث بأكمله قد اتخذ منحى مختلفًا ، و نأمل أن يكون أكثر صحة لذلك. أعطت اللغة والكتابة العربية بأشكالهما البدائية المولد للكتابة النبطية وربما سبقت السريانية.

ج - امتلكت اللغة العربية المبكرة أبجدية مميزة

من خلال تحويل انتباهنا إلى فرضية الدكتور مينجانا القائلة بأن اللغة العربية المبكرة كانت تفتقر إلى الأبجدية ، سأقدم بعض النقوش القديمة والمتطورة للغاية والتي تظهر بوضوح خلاف ذلك. هناك العديد من النقوش العربية

---

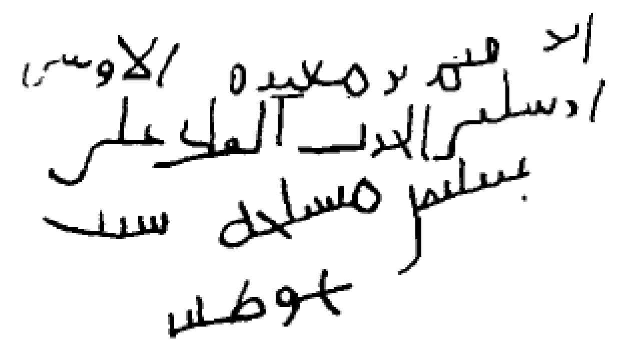
[1] السيوطي – الإتقان – 145/4 مقتبساً من ابن أشته.
2 وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا) 54(وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) 55(سورة مريم
3 وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) 4(سورة ابراهيم
[4] سفر التكوين 25 : 12 - 18
[5] هناك آراء مختلفة بخصوص أصول الأنباط. يرى جواد علي أن الأنباط عرب أقرب إلى قبائل قريش والحجازية من قبائل جنوب الجزيرة العربية. كان لكلاهما آلهة مشتركة وكان نصهما يشبه إلى حد بعيد ما كان يستخدمه الكتبة الأوائل لتسجيل القرآن. (كان السوريون والأنباط ثقافتين مختلفتين، والأخير لم يقيم في سوريا بل في الأردن حاليًا). وفقًا للمؤرخين ، فإن نبايوث هو نباط أو نبطي ، الابن الأكبر لإسماعيل. هذه هي الحقائق التي قادت جواد علي: إلى استناجه. جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج: 14.
[6] Gruendler, TheDevelopment ofthe Arabic Script, p. 125. Italics added.

التي تعود إلى القرن السادس للميلاد والتي تقترب تقريبًا من علم الحفريات العربية المستخدمة في القرن الأول الهجري/القرن السابع الميلادي ؛ سوف تتقدم أمثلتي بعدها إلى العصر الإسلامي.

1 - نقش بثلاث لغات ما قبل الإسلام باللغات العربية واليونانية والسريانية في الزبد، شمال سوريا، مؤرخ 512 م.[1]

الشكل 9.5: نقش ثلاثي اللغة قبل الإسلام (يظهر باللغة العربية فقط) في: (زبد ، حوالي 512 م المصدر: المنجد ، دراسات ، ص 21.

2 - نقش عربي آخر قبل الإسلام في جبل عسيس ، 105 كم جنوب شرق دمشق. التاريخ يتوافق مع 528 م.[2]



الشكل 9.6: نقش عربي آخر قبل الإسلام في جبل عسيس ، 528 م المصدر: حميد الله ، ستة أصول ، ص. 60.

3 - حران ، نقش عربي قبل الإسلام يقابل 568 م.

الشكل 9.7: نقش عربي قبل الإسلام في حران، 568 م. المصدر: المنجد ، الدراسات ، ص. 21.

4 - نقش إسلامي على جبل سلع بالمدينة المنورة. وبحسب ما قاله حميد الله، فقد تم نقشها على الأرجح خلال معركة الخندق ، 5 هجري / 626 م.[3]

---

[1] S. al-Munaggid, Etudes De Paleographie Arabe, p. 21; see also Gruendler, The Development of the Arabic Script, pp. 13-14 .

[2] M. Hamidullah, Six Originaux des Lettres Diplomatiques du Prophete de L'lslam, Premiere edition, Paris 1986/1406 A.H., p. 60.

[3] M. Hamidullah, Six Originaux des Lettres Diplomatiques du Prophde deL'Islam, pp. 62-5.

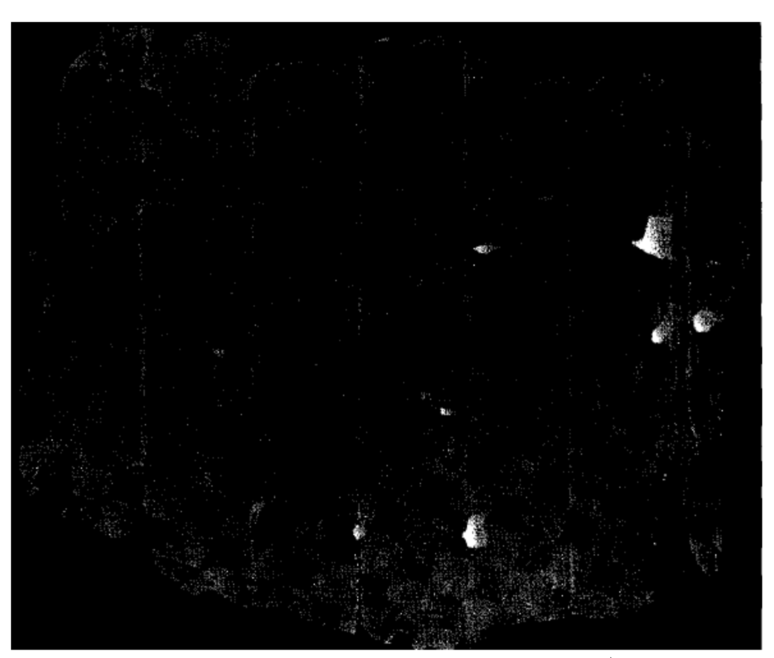


الشكل 9.8: نقش إسلامي مبكر على جبل الصلاة ، ج. 5 هـ المصدر: حميد الله ، ستة أصول ، ص. 64.

5 - الرسالة النبوية إلى المنذر بن سوا أمير الأحساء 8-9 هجري. انظر الشكل 9.9. [1]

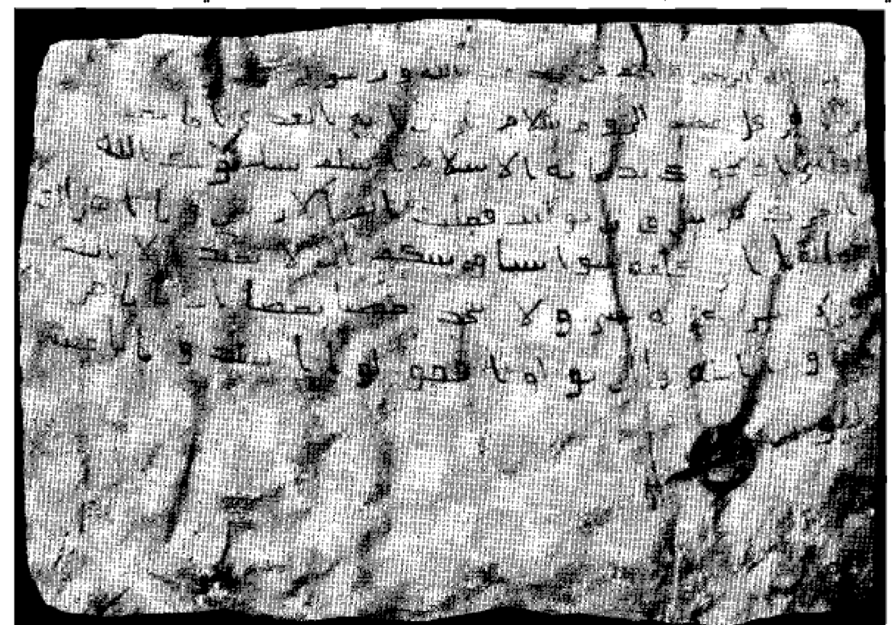
---

1 قصر طوب قابي باسطنبول، البند رقم. 397/21. انظر أيضا حميد الله، ستة أصول للأخبار الدبلوماسية للنبي الإسلام ، ص. 111 Six Originaux des Lettres Diplomatiques du Prophete de L'Islam. أقبل صحة هذه الرسالة والرسالة إلى هيرقل ، إلى جانب أخرى موثقة من قبل حميد الله ، كمؤرخ. من ناحية أخرى ، يقول Gruendler ، "إن أصالتها مشكوك فيها أكثر من كونها لا تعرض نفس الخط". [تطوير الخط العربي ، ص. 5 ، الحاشية 16]. هذا محض هراء. كان للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ستين كاتباً ، وتوقع تطابق كتاباتهم اليدوية مع بعضها البعض هو أمر سخيف.



شكل 9.9: رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر (لاحظ ختم الرسول في المصعد السفلي). مستنسخة بإذن من مجلة أكسيون الإخبارية التركية.

6 - رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى هيرقل (Heracliusj.) الإمبراطور البيزنطي ، انظر الشكل 9.10.[1]



الشكل 9.10: رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى هيرقل إمبراطور البيزنطيين. المصدر: Hamidullah، Six Originaux، p. 149.

[1] M. Hamidullah, Six Originaux des Lettres Diplomatique: duProphete de L'Islam, p. 149.
لاحظ الاختلاف الواضح في الكتابة اليدوية بين هذه الرسالة والرسالة السابقة بسبب استخدام ناسخ مختلف.

د - ظهور الكتابات المختلفة ومسألة تأريخ المصاحف الكوفية

تمتد أراضي الدولة الإسلامية من أذربيجان وأرمينيا شمالاً إلى اليمن جنوباً ، وليبيا ومصر غرباً وإيران شرقاً ، وتتلقى أراضي الدولة الإسلامية اتصالات من الحكومة المركزية في المدينة المنورة باللغة العربية ".[1]
تبع ذلك تطور سريع للخط العربي ، بحيث وجدنا أحرفًا زاويّة ومخطوطة (أي غير مستقيمة) تتطور جنبًا إلى جنب مع الخط الحجازي في مرحلة مبكرة جدًا. على سبيل المثال ، صنف البعض شاهد قبر الهاجري (الشكل 9.11) ، بتاريخ 31 هـ ، على أنه كوفي [2] (زاوية) ، والبردية المؤرخة 22 هـ (محفوظة في المكتبة الوطنية النمساوية ، الشكل 10.3) مكتوبة بخط متصل .
موضوع الكتابات العربية كبير إلى حد ما ويتجاوز نطاق هذا العمل ، ولكن بما أن بعض المستشرقين قد خلقوا ارتباكًا بشأن المصاحف الكوفية ، فسوف أقدم أمثلة على هذا الخط بالذات.

1 - شاهد قبر من أسوان (جنوب مصر) مع كتابة مؤرخة 31 هـ [3] يعتبرها البروفيسور أحمد أقدم نقش كوفي مؤرخ.[4]



الشكل 9.11: شاهد القبر في جنوب مصر بتاريخ 31 هـ المصدر: Hamidullah، Six Originaux، p. 69.

[1] See al-A'zami, "Nash'at al-Kitaba al-Fiqhiyya", Dirdsdt, University of Riyad, 1398 (1978), ii/2: 13-24.

2على الرغم من أنني أستخدم مصطلح "كوفي" هنا وفي أي مكان آخر، كما هو مستخدم في الأوساط الأكاديمية، إلا أنني شخصياً لدي تحفظات حول هذه التسمية. ومع ذلك ، فأنا أتفق مع ما يلي ، فإن أول باحث يكتب في مجال الخط في المصحف ، وهو النديم ، يسرد أكثر من اثني عشر نمطًا من الخط (رسم الخط) التي لا تمثل الكوفي سوى واحدة منها. ربما يكون من الصعب الآن تحديد الخصائص المميزة لكل من هذه الأساليب الخطية ، لكن يبدو أن الأوساط الأكاديمية الحديثة ، من خلال جمع كل هذه الأساليب بشكل خاطئ تحت مظلة "الكوفي" ، قد حققت التبسيط ولكنها فقدت كل الدقة [انظر أ. منيف ، دراسات فنية للمصحف المبكر، الرياض ، 1418 (1998) ، ص 41-42]. في رأي يوسف دنون، فإن مصطلح "كوفي" يُستخدم حاليًا للإشارة (بشكل غير صحيح) إلى جميع الخطوط الزاويّة التي تطورت من الخط الأساسي الجليل alJalil ، المصدر السابق ص 42 . انظر أيضًا ن. أبوت ، صعود النص العربي الشمالي ، The Rise of the North Arabic Script, p. 16، 16.

[3] ibid, p. 69; also S. al-Munaggid, Etudes De Paleographie Arabe, p. 40.

[4]عبد الرزاق أحمد ، نشأة الخط العربي وتطوره على المصاحف ، مصحف صنعاء ، ص. 32 (القسم العربي). من المؤكد أن الخط يبدو زاويًا لكني أفضل عدم تسميته بالخط الكوفي. تأسست مدينتا الكوفة والبصرة في العراق في وقت مبكر من تاريخ الإسلام. تأسست الكوفة نفسها عام 17 هـ / 638 م على يد سعد بن أبي وقاص. يبدو من غير المحتمل أن تكون المدينة التي تم بناؤها من الصفر قد أنشأت خطًا شعبيًا سمي باسمها (أي كوفي) ، وصدرته حتى جنوب مصر وجذبت أتباعًا مثل منقوشة هذا القبر ، في غضون فترة زمنية واحدة فقط. 14 سنة!

2 - نقش بالخط الكوفي بالقرب من الطائف (شرق مكة) يحتوي على دعاء. يعود تاريخ هذه القطعة إلى 40 هـ [1].



الشكل 9.12: نقش كوفي جذاب مؤرخ في 40 هجرية مع رسم تخطيطي من الأصل. المصدر: الأطلال المجلد. ط ، لوحة 49. مستنسخة بإذنهم الكريم.

ويمكن ترجمة النقش: "رحمت الله وبركاته على عبد الرحمن بن خالد بن العاص، مكتوب في سنة الأربعين (هـ)".
3 - سد معاوية بالقرب من الطائف وعليه كتابات بالخط الكوفي غير المزخرف [2] بتاريخ 58 هـ [3].

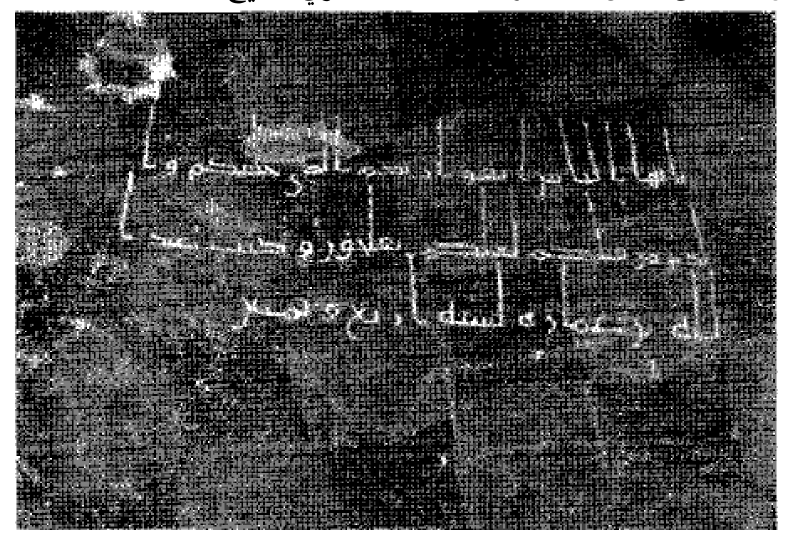
4 - اية قرآنية مؤرخة (80 هـ) بالخط الكوفي اكتشفت قرب مكة [4]



شكل 9.13: آية قرآنية بالخط الكوفي مؤرخة عام 80 هـ المصدر: الرشيد ، كتابات إسلامية ، ص. 160.

[1] شرف الدين ، "اكتشاف بعض النقوش الإسلامية على درب زبيدة" ، الأطلال ، المجلد. ط ، 1397 (1977) ، ص 69-70.
[2] Gruendler, The Development qf theArabic Script, pp. 15-16.
[3] انظر الشكل 10.5 والنص المرفق.
[4] س. الرشيد ، كتابات إسلامية من مكة المكرّمة ، الرياض ، 1416 (1995) ، ص 160-61.

5 - نقش بالقرب من مكة على أساس آيات قرآنية [1] "بالخط الكوفي بتاريخ 84 هـ. [2]



شكل 9.14: نقش مكتوب جميل يعود تاريخه إلى 84 هـ. المصدر: الرشيد ، كتابات إسلامية ، ص. 26.

الأمثلة الخمسة الأخيرة (الأشكال 9.11-9.14) إلى جانب العديد من الأمثلة الأخرى [3] يؤكدون أنه حتى في القرن الأول للهجرة ، اكتسب الخط الكوفي شهرة كبيرة في جميع أنحاء البلاد الإسلامية (مصر ، الحجاز ، سوريا ، العراق، إلخ). هذه النقوش تحاجج ضد جروندلير Gruendler ، الذي يدعي أن جميع المصاحف الكوفية تعود إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين.[4]

اشتهر هذا الخط بحلول منتصف القرن الأول ، وقد استخدم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، وخاصة في العملات المعدنية [5]، ولا يوجد سبب معقول لانتظاره قرنًا أو أكثر قبل اعتماده في المصاحف ، في الواقع مصحف سمرقند المنسوب إلى الخليفة عثمان (النصف الأول من القرن الأول الهجري) ، مكتوب بالخط الكوفي.

3 - الخلاصة

[1] هذا النقش ليس آية قرآنية ولكنه مشتق من آيتين قرآنيين مختلفين (2:21 و 4: 1). يمكن أن يكون بسبب زلة في ذاكرة الكاتب. نقلاً عن Bruce Metzger ، "يمكن للذاكرة أن تلعب حيلًا غريبة عندما يقتبس المرء حتى المقاطع الأكثر شيوعًا ... مثال رائع على هذا في شخص لا يقل عن جيريمي تايلور ، الذي يقتبس النص" باستثناء رجل يولد مرة أخرى لا يمكنه رؤيته " ملكوت الله تسع مرات ، ولكن مرتين فقط في نفس الشكل ، وليس مرة واحدة بشكل صحيح "[نص العهد الجديد: انتقاله ، وفساده ، واستعادته ، الطبعة الثالثة الموسعة ، جامعة أكسفورد. Press، 1992، pp.88-89، foot note no. 3].

[2] س. الرشيد ، كتابات إسلامية من مكة المكرّمة ، الرياض ، 1416 (1995) ، ص 26-29.

[3] هناك العديد من الأمثلة المؤرخة الأخرى للنقوش الكوفية التي لم أقم بإعادة إنتاجها لاعتبارات تتعلق بالمساحة. ومن أبرزها: (1) نقش حفنة الأبيض بالقرب من كربلاء بالعراق بتاريخ 64 هـ. [المنجد ، دراسات في الباليوغرافي العربي ، ص 104-5] ؛ (2) شريط نقش لقبة الصخرة مرصع بالفسيفساء ، القدس ، بتاريخ 72 هـ. [غروندلر ، تطور الخط العربي ، ص 17-18 ، 155-56]. (3) معلم طريق بني في عهد الخليفة عبد الملك (65-86 هـ) المنجد ، الدراسات ، ص. 108].

[4] Gruendler, TheDevelopment if the Arabic Script, pp. 134-35.

[5] وحد الخليفة عبد الملك المسكوكات في جميع أنحاء العالم الإسلامي في عام 77 هـ / 697 م [ألبوم ستيفن ، قائمة مراجعة للعملات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، 1998 ، ص. 5]. تحمل هذه العملات الكتابية البحتة والمكونة من الذهب والفضة والنحاس شعارات من القرآن، والسنة التي ضربت فيها ، وفي حالة العملات المعدنية الفضية والنحاسية ، كان الاسم كله مكتوبًا بالخط الكوفي. استمرت هذه الممارسة حتى بعد سقوط الخلافة الأموية عام 132 هـ. ["عملات إسلامية - مجموعة التراث الجزء الأول" ، سبينك ، لندن ، 25 مايو 1999 ، بيع رقم 133].

تتزين صخور شبه الجزيرة العربية بأمثلة عديدة من الكتابة العربية التي بدأت منذ منتصف القرن الثالث الميلادي، وهي بدائية من بعض النواحي ، إلا أن اللغة العربية المبكرة قدمت الزخم لشكل اللغة العربية للنبطيين بينما كانت جذورها التاريخية ، الراسخة في حقبة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام، سبقت الآرامية.
مثل أي لغة أخرى ، كان علم الكتابة القديمة والتهجئة العربية في حالة تغير مستمر. أدى التوسع في الأراضي الإسلامية إلى التطور الموازي للنصوص العربية المتشددة، على سبيل المثال: حجازي ، كوفي ، متصل ، ولكل منها خصائصه الخاصة. لم يسيطر أي من النصوص على الآخرين ، ولم يتم تحديد أي منها في مكان محدد.
بأمثلة متعددة للخط الكوفي مأخوذة من نقوش القرن الأول ، تنفي النظرية القائلة بأن المصاحف الكوفية لا يمكن تأريخها إلا للقرن الثاني أو الثالث الهجري.

الفصل العاشر
الباليوغرافي والتهجئة العربية في القرآن

يمكن أن يؤدي انقضاء السنوات وتحول الدول الجديدة إلى تغييرات جذرية في اتفاقيات التهجئة ، مع الاحتفاظ بخصائص معينة من الماضي بينما يتطور البعض الآخر أو يصبح عفا عليه الزمن. في عام 1965 عندما كنت أعمل للحصول على درجة الدكتوراه في كامبريدج ، صادفت طالبًا بريطانيًا شابًا كان يدرس اللغة العربية ليكون مستشرقًا من حيث المهنة. اشتكى من عبثية التهجئة العربية ومدى صعوبة إتقانها ، وأصر على أن العرب يجب أن يتحولوا إلى النص اللاتيني - كما كان الحال في تركيا الحديثة - الأمر الذي كان أكثر "منطقيًا". لقد واجهته بعبثية الصوت في (father ,fat, fate, shape) ؛ وحرف U في (put, but)، ناهيك عن (right and write)، وأزمنة الماضي والحاضر من (read). كان هناك عدد كبير من الأمثلة التي أثارت ثغرات في جيوب من إحباطاتي الشديدة أثناء تعلم اللغة الإنجليزية كلغة ثالثة.

وجادل بأن هذه المخالفات ترجع إلى الكلمات الفردية وتطورها التاريخي ، ولكن يبدو أنه يغفل أنه إذا كان للغة الإنجليزية الحق الذي لا جدال فيه في هذه الخصائص ، فمن العدل أن تُمنح نفس الشيء للغة العربية.

فيما يلي قدمت العنوان الحرفي لأطروحة إنجليزية تم اختيارها عشوائيًا (مطولة عادةً) من القرن السابع عشر الميلادي ، لتوضيح التغييرات الإملائية التي حدثت في أقل من أربعة قرون.

"The Boy of Bilson: or, A True Discovery of the late notorious Impostures of *certaine* Romish Priests in their pretended *Exorcisme*, or expulsion of the *Divell* out of a young boy, named William Perry, *sonne* of Thomas Perry of Bilson,in the country of Stafford, Yeoman. Upon which occasion, hereunto is permitted A *briefe* Theological Discourse, by way of Caution, for the more *easie* discerning of such Romish spirits; and *iudging* of their false pretences, both in this and the like Practices[1]".

قد تبدو التهجئة مضحكة وفقًا لمعاييرنا الحالية ، ولكنها تتوافق تمامًا مع المعايير المعمول بها في إنجلترا في القرن السابع عشر.

في بعض اللغات ، تتمتع بعض الأحرف بوظائف مزدوجة ؛ تم استخدام الحرفين i و u كحرفين متحركين وساكنين في اللاتينية[2] ، "مع نطق الحرف الساكن من i كـ Y مثل الموجودة في .Yes.

في بعض النصوص ، تتم كتابة الحرف الساكن i كـ j. مرة أخرى في اللاتينية ، يُنطق الحرف b كـ "p" إذا تبعه s (على سبيل المثال abstuli = apstuli) ، وإلا فإنه ينطق كـ "b" كما في اللغة الإنجليزية.[3]

---

[1] 1 بيتر ميلوارد ، الخلافات الدينية في العصر الجاكوبي (نجاة! Y من المصادر المطبوعة) ، The Scolar Press، London، 1978، p. 197. هذا هو العنوان الفعلي لكتاب نُشر عام 1622 م. لقد قمت بوضع مائل للكلمات التي لها تهجئات مختلفة عن معيارنا الحالي. لاحظ أن التحكيم "يُكتب بحرف" i "بدلاً من j".

Peter Milward, Religious Controversies of the Jacobean Age (A Survey of Printed Sources), The Scolar Press, London, 1978, p. 197. This is the actual title of a book published in 1622 C.E. I have italicised the words that have different spellings than our current standard. Notice that judging' is written with an 'i' instead of j'.

[2] E1.. Moreland and R.M. Fleischer, Latin: An Intensive Course, p. 1.

[3] ibid, p. 2.

ومن المثير للاهتمام أن الحرف j ظهر في الوجود مؤخرًا فقط (القرن السادس عشر أو السابع عشر) ، بعد فترة طويلة من اختراع المطبعة [1].
في اللغة الألمانية ، لدينا أحرف متحركة يتم تعديلها بواسطة علامة أوملاوت (نقطتين فوق الحرف)، على سبيل المثال ، ü ö ä ، والتي كانت مكتوبة في الأصل ae، oe، ue على التوالي. [2]
يتم نطق الحرف b ك b كما في "ball " (عند يكون هو الحرف الأول) أو ك "p" كما في " tap" (عندما يكون آخر حرف في كلمة أو مقطع لفظي) ، بينما يُنطق d إما ك "d" أو "t". يمكن أن ينطق الحرف g في ستة أصوات مختلفة حسب اللهجة المحلية.
نفس الظاهرة موجودة في اللغة العربية. ستنطق بعض القبائل كلمة (حتى) ك (عتى) و(صراط) ك (سراط)، وما إلى ذلك ، وكان هذا هو السبب الجذري للعديد من المتغيرات المعروفة في التلاوة.
وبالمثل الحروف (ا – و - ي) لهم وظيفة مزدوجة للحرف الساكن وحرف العلة ، كما هو الحال في اللاتينية.
تتطلب مسألة كيفية استخدام الكتاب والنسخ العرب الأوائل لهذه الحروف الثلاثة اهتمامًا خاصًا. كانت أساليبهم، على الرغم من كونها محيرة لنا الآن ، واضحة بما يكفي بالنسبة لهم.
من هذه المقدمة الموجزة ، دعونا نتعمق في نظام الإملاء العربي خلال القرون الأولى للإسلام.

1 - أساليب الكتابة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام

كان للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة عدد هائل من الكتبة الذين ينتمون إلى قبائل ومواقع مختلفة ، معتادون على اللهجات المختلفة وتقاليد الهجاء.
على سبيل المثال ، يقول يحيى إنه شهد رسالة أملاها النبي صلى الله عليه وسلم على خالد بن سعد بن العاص التي احتوت على بعض الخصائص: (كان) تمت كتابتها (كون) ، و. (حتى) تمت تهجئتها (حتا). [3]
وثيقة أخرى سلمها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى رزين بن أنس السلمي فيها أيضا (كان) تمت كتابتها (كون) [4] استخدام الياء المزدوجة (يي) ، والذي تم استبدالها لتصبح (ياء) واحدة منذ فترة طويلة كما في (بأييد)[5] (غيير) كما في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم (بالطبع بدون تنقيط) [6].
وثيقة من القرن الثالث الهجري ترسم حرفين بطرق متعددة.[7] لا يوجد نقص في الأدلة المتعلقة بالاختلاف في أساليب الكتابة خلال الأيام الأولى للإسلام.

2 - دراسات في تهجئة مصحف عثمان رضي الله عنه

تشير العديد من الكتب إلى خصائص التهجئة الموجودة في مصحف عثمان ، مع بعض الكتب الأكثر تفصيلاً التي تحلل جميع حالات الشذوذ الإملائي. ومن بينهم باب في المقنع ، على سبيل المثال ، تحت عنوان "فحص هجاء المصحف حيث تُسقط حروف العلة أو تُدرج. [عنوان فرعي:] فحص الكلمات حيث تم إسقاط ألف (ا) للاختصار.

---

[1] "How Was Jesus Spelled?", Biblical Archaeology Review, MaylJune 2000, vol. 26, no. 3, p. 66.
[2] Harper'S Modern German Grammar, London, 1960, pp. ix-xvi.
[3] للتفاصيل – ارجع إلى ابن أبي داود – المصاحف – ص 104
[4] السابق ص 105
5 (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) الذاريات: 47 هكذا بياءين كما جاءت في الرسم العثماني – (المترجم:) ومع تطور الكتابة تم استخدام ياء واحدة.
[6] M. Hamidullah, Six Originaux Des Lettres Du Prophete DeL'Islam, pp. 127-133.
[7] أنظر المناقشة حول "غريب الحديث" في هذا الكتاب بعد عدة صفحات.

أبو الداني نقلاً عن نافع بن أبي نعيم (70 - 167 هـ) ، المؤلف الأصلي وضع قائمة بالآيات حيث يتم نطق (الألف) ولكنه غير مكتوب:

النطق الأصلى	التهجئة كما في مصحف عثمان	السورة، الآية
وما يخادعون	وما يخدعون	2:9
وإذ واعدنا موسى	وإذ وعدنا موسى	2:51
وواعدناكم	ووعدنكم	20:80

هذه الحالات الثلاث اخترتها بشكل تعسفي، وإلا فإن الأمثلة في كتابه تشغل عشرين صفحة. بالإضافة إلى ذلك، تمت إزالة الألف من مصحف عثمان عامة من (سموت) و (السموت) (مما مجموعه 190 مرة)، باستثناء الآية 12 من سورة فصلت " فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ " حيث يتم تهجئتها (السموات) [1] .
خلال الإطلاع العشوائي على المصحف الحالي الذي طبعه مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ، تحققت من هذا المثال الوحيد للتهجئة الشاذة ، ولم أجد حتى الآن أي شيء في عمليات البحث السريعة التي أجريتها يتعارض مع نتائج نافع المجدولة. " تُظهر (الهمزة ء) أيضًا ميلًا ديناميكيًا للتغيير، وهو اتجاه لا يقتصر على المصحف العثماني. من الصحابة الذين صاغوا نسخًا خاصة بهم العديد من الخصائص الإضافية التي تستند ، ربما ، إلى الاختلافات الإقليمية في التهجئة. فيما يلي مثالان:

(أ) اكتشف عبد الفتاح الشلبي مخطوطة قرآنية قديمة استخدم فيها الناسخ هجائين مختلفين لـ (على) وهما (على و علا) في نفس الصفحة. [2]
(ب) في مجموعة مكتبة رزا ، رامبور ، الهند ، يوجد مصحف مكتوب بالخط الكوفي منسوب إلى علي بن أبي طالب. يتم تهجئة الكلمة (على) مرة أخرى كـ (علا)، ويتم تهجئة (حتى) كـ (حتا).
لقد قدمت عينة من الصفحة أدناه. [3]

[1] ابن داني – المقنع ص 20 - 27
[2] الشلبي ، رسم المصحف ، ص 72-73 ، في حالة مشابهة ، كشف مصحف علقمة (ت بعد 60 هـ / 679 م) ، الذي ذكره إبراهيم النخعي (ت 96 هـ).) ، تهجى الحرف الألف "ا" بالشكل التقليدي وفي شكل الحرف (ى) - بمعنى أن بعض الكلمات التي تحتوي على الألف " ا "لها شكلين قابلين للتبديل (على سبيل المثال ، حتى – و حتا). كما عثرت على أوراق مصحف أخرى من القرن الأول الهجري، حيث كتبت نفس الكلمة بطريقتين مختلفتين في نفس الصفحة.
[3] للحصول على عينة أخرى من نفس المصحف ، راجع د. WHo Siddiqui و A.S. Isiahi، Indian-Urdu Catalog في المعرض أقيم بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لاستقلال الهند و 200 عام لمكتبة رامبور رارا ، 2000 ، اللوحة رقم 1.
Dr. WHo Siddiqui and A.S. Isiahi, Hindi-Urdu Catalogue of the exhibition held on the occasion of the celebration of the 50th Anniversary of India's Independence and200years of Rampur Rara Library, 2000, Plate No. I.



الشكل 10.1: مصحف بالخط الكوفي منسوب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حيث يتم تهجئة (حتى) بالتهجئة (حتا) (السطر السابع من الأعلى) وكذلك تهجئة (على) بالتهجئة (علا) (السطر الرابع من الأسفل)، بإذن من مكتبة Rampur Rara ، الهند.

يخبر مالك بن دينار أن عكرمة كان يقرأ الآية 101 من سورة الأسراء (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) كـ (فسأل)، على الرغم من أنها مكتوبة (فسل). وفق مالك ذلك بقوله أنه نفس قراءة (قال) وهي مكتوبة (قل) ، وهي اختصارات شائعة في المصحف الحجازي[1] .

بالنظر إلى أن القراءة والتلاوة استندت إلى تقليد تعليمي شفهي ، فإن مثل هذا الاختزال لا يهدد بإفساد النص المقدس. إذا تلا المعلم (قالوا) بالشكل (قلو)، ولم يتم نطق حرف (الألف) في النهاية بسبب قاعدة نحوية معينة. وقام الطالب بكتابتها كـ (قلو) (وفقًا لمعاييره الخاصة) ولكن قرأها مرة أخرى بشكل صحيح مثل (قالوا)؛ بذلك فإن حرف العلة لا يحمل تأثيراً أو عواقب سيئة.

ابن أبي داود في المصاحف كتب: "حدثني يزيد الفارسي قال : زاد عبيد الله بن زياد في المصحف ألفي حرف ، فلما قدم الحجاج بن يوسف بلغه ذلك ، فقال : « من ولي ذلك لعبيد الله ؟ قالوا : ولي ذاك له يزيد الفارسي ، فأرسل إلي ، فانطلقت إليه وأنا لا أشك أن سيقتلني ، فلما دخلت عليه قال : ما بال ابن زياد زاد في المصحف ألفي حرف ؟ قال : قلت : أصلح الله الأمير ، إنه ولد بكلاء البصرة فتوالت تلك عني قال : صدقت ، فخلا عني ، وكان الذي زاد

[1] انظر ابن أبي داود ، المصاحف ، ص. 105 (تصحيح النص المطبوع). كان المعلمون والطلاب ملزمين بالتدريس والتعلم والقراءة شفوياً وفقاً للأسس (التي انبثقت مباشرة من النبي - الأسناد) وضمن حدود النص العثماني الثابت للمصاحف. كانت قراءة مالك بن دينار صحيحة بالنسبة للنص الثابت والأحاديث التي بنى عليها تلاوته.

عبيد الله في المصحف كان مكانه في المصحف : » قلو « قاف لام ، و » وكانوا « كاف نون واو ، فجعلها عبيد الله : » قالوا « قاف ألف لام واو ألف ، وجعل » كانوا « كاف ألف نون واو ألف »"[1]

وبما أن الأمر لم يتضمن إفساد النص وإنما إعادة بعض حروف العلة التي تم حذفها للاختصار ، فقد ترك الفارسي مجلس الحجاج سالماً.

بالإشارة إلى انسجام القرآن نلاحظ أن (قالوا) (جاءت 331 مرة) ، بينما (كانوا) (جاءت 267 مرة): أي مجموعهما 598 كلمة. تذكر أن عبيد الله أضاف حرفين إضافيين لكل منهما، يصلان بذلك إلى ما يقرب من 1200 حرف إضافي. الرقم ألفين (كما هو مذكور في الرواية) كان ربما تخمين تقريبي.

رواية ابن أبي داود فيها اسناد ضعيف. هذا سبب كاف ليرفضها العلماء. ولكن حتى لو كانت حقيقية، فما كان عبيد الله مذنبًا بالعبث بنسخته من أجل جعلها متوافقة مع أعراف التهجئة السائدة، لا شيء أكثر من ذلك.

ومثال آخر ننتقل إلى المصحف الذي نسخه ابن البواب سنة 391 هـ 1000 ميلادي، والذي قارنته بالمصحف المطبوع بالمدينة المنورة عام 1407 هـ 1987 م.

مصحف المدينة	مصحف ابن البواب
أبصرهم	أبصارهم
شيطينهم	شياطينهم
طغينهم	طغيانهم
ظلمت	ظلمات

هذه الكلمات في مصحف المدينة المطبوع تحتوي على (أ) صغير يساعد على النطق.

تقدم بداية سورة البقرة وحدها هذه الحالات الأربع.

إن العادة بالنسبة لمعظم المصاحف المطبوعة الآن هي الالتزام بأمانة بالنظام العثماني للتهجئة. الكلمة مالك على سبيل المثال مكتوبة ملك باتباع قواعد الرسم العثماني، مع ذلك هناك حرف ألف (ا) صغير بعد الميم لتوضيح النطق بالنسبة للقارئ المعاصر.

وبالمثل، لا تزال بعض الآيات تتهجى "تكتب" (قال)؛ مثل (قل)،[2] يشير ذلك إلى أن هذا الاختصار كان صالحًا في زمن عثمان رضي الله عنه وأنه سمح بإدراج كليهما.

لقد زودنا الناشرون المعاصرون، من خلال استناد نسخهم إلى قواعد الإملاء العثمانية الرسمية، بنقط مرجعية غنية للأعراف الإملائية في القرن الأول للإسلام. وهو بالفعل الخيار الأفضل لكل ناشر، حيث تعطي المزايا إلى الطباعة الجماعية والطبيعة الموحدة (تقريبًا) للتعليم الحديث. ومع ذلك، فإن الخروج عن قواعد الإملاء لعثمان ليس بالأمر الجديد.

---

[1] ابن أبي داود المصاحف – ص 117 – تصحيح النص المكتوب.

[2] مثل الآية 112 من سورة المؤمنون (قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) – في المصحف ستجدها مكتوبة قل – وهناك ألف صغير بين القاف واللام. وفي نفس السورة آية 114 وكذلك سورة الزخرف آية 24.

تم التماس فتوى من الإمام مالك (المتوفى 179 هـ) منذ أكثر من اثني عشر قرنًا للحصول على رأيه القانوني (فتوى) حول ما إذا كان ينبغي نسخ المصحف من جديد من خلال استخدام أحدث قواعد التهجئة. قاوم الفكرة ووافق عليها فقط لأطفال المدارس.
وفي مكان آخر، أكد الداني (المتوفى 444 هـ) أن جميع العلماء من عهد مالك أجمعوا على نفس الرأي [1].
سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل: الواو والألف أترى أن تُغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا، قال أبو عمرو يعني الواو والياء والألف الزائدات في الرسم، المعدومات في اللفظ، نحو (لا أذبحنه) و(أفإين) و(أولوا) وهكذا. [2]

3 - مخطط النقاط (التنقيط) في المصاحف المبكرة

من قواعد الإملاء نحول تركيزنا الآن إلى علم الباليوغرافيا [3] تمامًا كما في الفصل السابق وضعنا علم الباليوغرافيا العربية في منظور تاريخي ، فإننا نضعها في سياق القرآن ونفحص تطورها.
يدور الكثير من هذه المناقشة حول النقط، والتي جسدت في الأيام الأولى للإسلام معنى مزدوجًا:
1 - النقاط الهيكلية:
هذه هي النقاط الموضوعة إما فوق أو أسفل حرف لتمييزه عن الآخرين الذين يتشاركون نفس الهيكل العظمي، مثل (ح) و (خ) و (ج) المعروفة باسم نقاط الإعجام، هذا كان النظام مألوفًا للعرب قبل الإسلام ، أو على أبعد تقدير ، في شباب الإسلام - قبل مصحف عثمان كما سنظهر قريبًا.
2- علامات التشكيل:
التشكيل باللغة العربية (الكسرة – الفتحة – الضمة) تسمى نقاط الإعراب؛ [4] ممكن أن يتخذ شكل نقاط أو علامات تقليدية أخرى، وقد اخترعها أبو الأسود الدؤلي (حوالي 10 قبل الهجرة 69 هـ 611 - 688 م). [5]

سنغطي كل من هذه الأشكال (المخططات) باستفاضة.

أ – الكتابات العربية المبكرة بالنقاط الهيكلية

لا يحتوي رسم الخط للقرآن في المصحف العثماني على نقاط للتمييز بين الأحرف مثل (ب) و (ت)، وما إلى ذلك. ولا تحمل علامات التشكيل مثل الفتحة والضمة والكسرة.
هناك قدر كبير من الأدلة التي تثبت أن مفهوم النقاط الهيكلية لم يكن جديدًا على العرب، حيث كان مألوفًا لهم حتى قبل الإسلام. هذه النقاط كانت مع ذلك غائبة عن أقدم المصاحف.

---

[1] الداني ، المقنع ، ص. 19- اقترح بعض العلماء أن يُكتب المصحف وفق الأعراف السائدة في عصرهم. أحد هؤلاء العلماء هو عز بن عبد السلام [الزركشي – البرهان – ص 379]. كتاب أخرون: ابن خلدون الذي يفضل التغيير [شلبي – رسم المصحف – ص 119]؛ حفني ناصف الذي يعارض أي تغيير [المرجع نفسه ، ص. 118] ؛ مجلس الفتوى بالأزهر ، الذي قرر التمسك بالنظام الإملائي المبكر [المرجع نفسه ، ص. 118] ؛ لجنة كبار العلماء السعودية التي قررت في عام 1979 الحفاظ على النظام القديم ؛ وتوصل إلى إجماع مماثل من قبل رابطة العالم الإسلامي [الفينانسان (محرر) ، البديع ، مقدمة ، ص. 41].
[2] الداني – المقنع – ص 36
[3] للتذكير: تشير قواعد الإملاء (orthography) إلى اصطلاحات التهجئة ، بينما تتعامل علم الكتابة القديمة (paleography) (في هذا السياق) مع نص اللغة ، وشكل حروفها ، ووضع النقاط ، إلخ.
[4] تهدف هذه إلى تمثيل أصوات الحروف المتحركة القصيرة. وهناك اسم آخر هو نقاط الحركة.
[5] الداني ، المحكم ، ص. 6. كتب مؤلفاً مشهوراً، الدؤلي، أطروحته في القواعد (وابتكر التشكيل) على الأرجح حوالي 20 هـ / 640 م.

مهما كانت الفلسفة الكامنة وراء ذلك ، سأقدم بعض الأمثلة لإثبات أن علم الباليوغرافيا العربية المبكرة كان يحتوي بالفعل على نقاط لمرافقة الهيكل العظمي للحروف.

1 - شاهد قبر رقوش ، أقدم نقش عربي مؤرخ قبل الإسلام ، ٢٦٧ م ، يحتوي على نقاط على الحروف (ض) و (ر) و (ش).

2 - نقش ، على الأرجح قبل الإسلام ، في سكاكا (شمال الجزيرة العربية) ، مكتوب بخط غريب: يحتوي النقش (الذي يُفترض أنه مزيج من الأحرف النبطية والعربية [1] على نقاط مرتبطة بالأحرف العربية التالية: (ن) و (ب) و(ت).

3 - وثيقة ثنائية اللغة على ورق البردي ، بتاريخ 22 هـ، [2] محفوظة في Osterreichische National bibliothek في فيينا:



الشكل 10.3: وثيقة ثنائية اللغة مؤرخة من مصر. المصدر: المكتبة الوطنية النمساوية، مجموعة البردي ، P. Vindob. G39726. أعيد طبعها مع الإذن.



شكل 10.4: السطر الأخير يقرأ: شهر جماد الأول . 22 هجري وكتبه ابن حديدة.

تعود هذه الوثيقة إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تحتوي الأحرف العربية التالية على نقاط: (ن) و (خ) و (ذ) و (ش) و (ز). [3]

---

[1] EV Winnett and WL. Reed, Ancient Recordsfiom North Arabia, University of Toronto Press, 1970, p. 11.

[2] M. Hamidullah, Six Originaux des Lettres Diplomatiques duProphete deL'Islam,pp. 4445; See also S. al-Munaggid, Etudes De Paleographie Arabe, pp. 102-3.

[3] حميد الله في (Six Originaux des Leiires Diplomatiques du Prophete de L'!slam)، ص. 47 ، تيفيد بأن جروهمان

4 - نقش بالقرب من مكة ، بتاريخ 46 هـ ، يحتوي على نقطة في الحرف (ب) [1].
5 - يحتوي سد معاوية بالقرب من المدينة المنورة على نقش يحتوي على نقاط على حرف(ت). [2]
6 - سد آخر لمعاوية. هذه القطعة بالقرب من الطائف وعليها كتابة مؤرخة 58 هـ, الحروف التالية عليها نقاط (ي) و (ب) و (ن) و (ث) و (خ) و (ف) و (ت). [3]
مما سبق يمكننا أن نستنتج أنه حتى عام 58 هـ ، تم تخصيص نقاط للحروف التالية لتمييزها عن الأحرف الأخرى التي تحمل نفس الشكل الهيكلي: (ن) و (خ) و (ذ) و (ش) و (ز) و (ي) و (ب) و (ث) و (ف) و (ت). ما مجموعه عشرة أحرف. بالتركيز على النقوش الثلاثة الأولى فقط، التي تسبق زمنياً مصحف عثمان رضي الله عنه، نجد أن النقاط تم توحيدها في نفس النمط المستخدم اليوم.
يقول محمد بن عبيد بن عوس الغساني ، سكرتير معاوية ، أن معاوية طلب منه تنفيذ بعض الترقيش على وثيقة معينة. واستفسر عن المقصود بالطرق قيل له: "لإعطاء كل حرف نقاطه المستحقة". وأضاف معاوية أنه فعل الشيء نفسه مرة لوثيقة كتبها نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، "الغساني ليس معروفًا جيدًا في الأوساط التقليدية ، وهذا يضعف روايته".
لكن لا يمكننا استبعاد هذا الحادث في ضوء الحقائق التي لا يمكن دحضها والتي تثبت الاستخدام المبكر للنقاط (ولكن بشكل ضئيل).

ب - اختراع علامات التشكيل

كما ذكرنا سابقًا، اخترع أبو الأسود الدؤلي (توفي 69 هـ / 688 م) علامات التشكيل المعروفة باللغة العربية.
يذكر ابن أبي مليكة أنه في عهد عمر رضي الله عنه، وصل بدوي يطلب معلمًا لمساعدته على تعلم القرآن. تطوع شخص ما ، لكنه بدأ في ارتكاب مثل هذه السلسلة من الأخطاء أثناء قيامه بدور المعلم الذي كان على عمر أن يوقفه ويصححه ، ثم يأمر فقط أولئك الذين لديهم معرفة كافية باللغة العربية بتعليم القرآن. مع هذا الحادث الذي لا شك أقلقه، فقد طلب في النهاية من أبو الأسود الدؤلي أن يؤلف أطروحة في قواعد اللغة العربية. [4]
أخذ الدؤلي مهمته على محمل الجد ، حيث قام بتأليف الرسالة واختراع أربع علامات تشكيل يمكن نشرها على الحرف الختامي لكل كلمة. أخذت هذه شكل نقاط ملونة (لتمييزها عن النقاط الهيكلية التي كانت سوداء)؛ في البداية كانت تتألف من لون واحد (أحمر في المثال أدناه)، مع وضع كل نقطة للدلالة على علامتها المحددة. كانت النقطة الواحدة الموضوعة بعد الحرف أو تحته تشكل ضمة، أو فجوة كسرة، على التوالي. وبالمثل، تم وضع نقطتين بعد الحرف أو أسفله، وهما ضمة تنوين (ضمة مزدوجة)، أو فتحة تنوين ، أو كسرة تنوين ، على التوالي. [5]

(From the From the world of Arabic Papyri, Cairo, 1952, pp. 62, 113-4])، ارتكب أخطاء عديدة في قراءة الأسطر الخمسة للنص العربي. في السطر 4 ، قرأ (خمسة عشر) بينما هي (خمس عشر). في حين أنه؛ في السطر الخامس، قرأ (جمدي الأول) (ابن حديدو) (سنة اثنين) بينما هي (جمدي الأولى) (ابن حديدة) (سنة اثنتين) على التوالي.

[1] المنيف - دراسة فنية لمصحف مبكر ص 39 مقتبس من:
(Grohmann, "Arabic Inscriptions", Louvain 1962, tome 1, pl. xxii, no. 2, p. 202.)

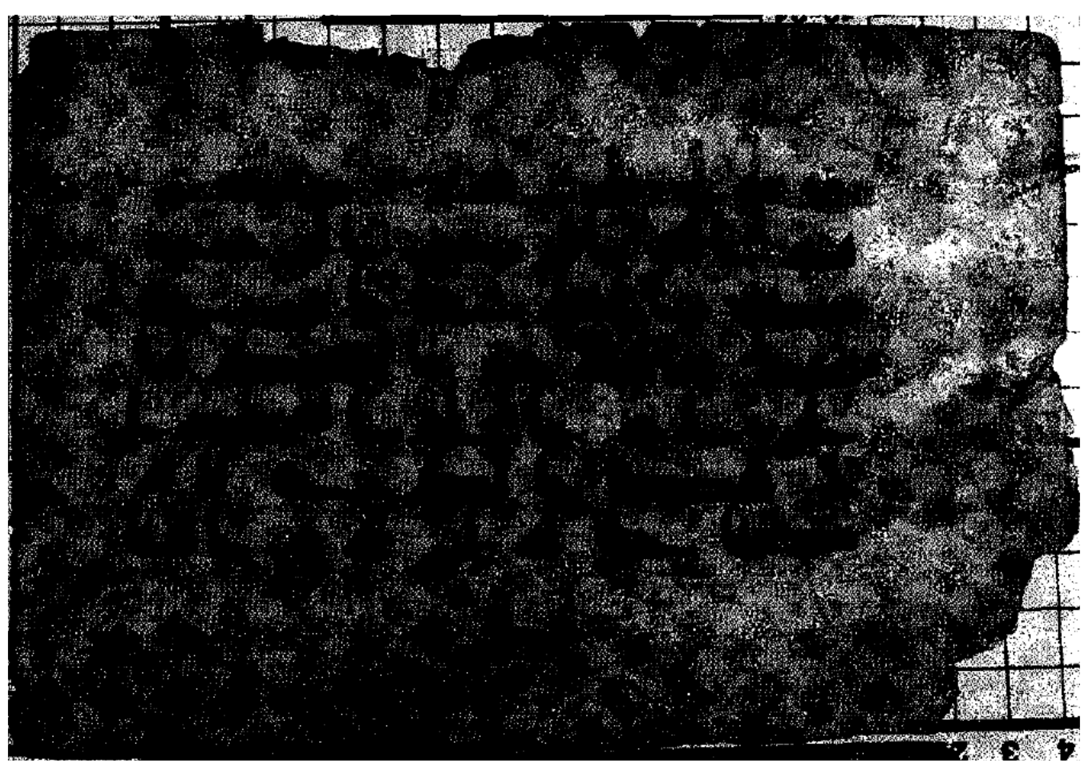
[2] المصدر السابق – ص 14 – يشير إلى كتاب الرشيد – المدينة الإسلامية

[3] المنجد S. al - Munaggid، Etudes De Paleographic Arabe، ص 101-103 نقلا عن جي سي. مايلز ، "نقوش إسلامية مبكرة بالقرب من الطائف ، في الحجاز" (Jnes) ، المجلد. السابع (1948) ، ص .236-242.
(Early Islamic Inscriptions Near Taif, in the Hidjaz)

[4] الخطيب البغدادي – الجامع – 269/1

[5] الداني – المحكم – ص 6-7

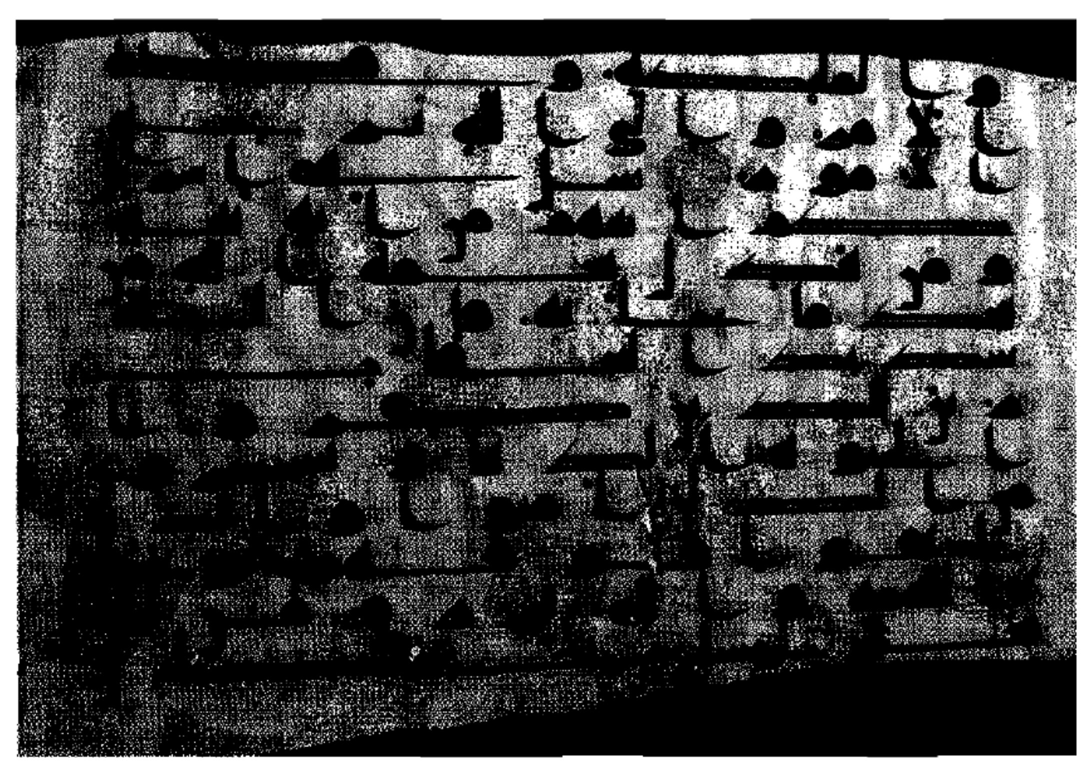
(هذا الملخص الذي عرضته لا ينصف اتفاقياته الفعلية، التي كانت متقنة للغاية). في عهد معاوية (ت 60 هـ 679 م) وافق على المهمة لتطبيق نظام التنقيط هذا على نسخة من المصحف ، وهي مهمة ربما تكون قد اكتملت 50 هـ 670 م.
تم انتقال هذا المخطط في الكتابة من الدؤلي إلى الأجيال اللاحقة من خلال جهود يحيى بن يعمر (ت 90 هـ 708 م) ونصر بن عاصم الليثي (ت 100 هـ 7 م) وميمون الأقرن ، الذي وصل إلى خليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ / 786 م) الذي غير هذا النمط أخيرًا باستبدال النقاط الملونة بأشكال تشبه بعض الأحرف.[1]
ومع ذلك ، فقد مرت قرون قبل أن يحل مخطط الفراهيدي أخيرًا محل النظام السابق.
يبدو أن كل مركز قد مارس اتفاقية مختلفة قليلاً في البداية. يذكر ابن أشته أن مصحف إسماعيل القسط، إمام مكة (100-170 هـ / 718 م -786 م) كان يحمل نظام تنقيط يختلف عن ذلك الذي كان يستخدمه العراقيون.[2]
في حين يشير الداني إلى أن علماء صنعاء اتبعوا إطارًا آخر. [3] وبالمثل ، فإن النمط المستخدم من قبل المدينة المنورة يختلف عن المستخدم من البصريين. بحلول نهاية القرن الأول، أصبحت الاتفاقيات المطبقة في البصرة منتشرة في كل مكان لدرجة أن حتى علماء المدينة اعتمدوها [4] . شهدت التطورات اللاحقة إدخال نقاط متعددة الألوان ، حيث تم تخصيص لون مختلف لكل علامة تشكيل.



الشكل 10.6: مثال من المصحف مكتوبًا بالخط الكوفي، يحمل مخطط التنقيط الخاص بالدؤلي. بإذن من متحف الأرشيف الوطني اليمني.

---

[1] السابق . ص 7.
[2] السابق . ص 9.
[3] السابق. ص 235.
[4] السابق . ص 7.



الشكل 10.7: مثال من مصحف بالخط الكوفي. به نقاط التشكيل متعددة الألوان (أحمر ، أخضر ، أصفر ، وظل شاحب إذا كان أزرق). لاحظ أيضًا فواصل الآيات وعلامة الآية العاشرة، كما تمت مناقشته في الفصل 8. بإذن من متحف الأرشيف الوطني اليمني.

ج - الاستخدام المتوازي لمخططين مختلفين لوضع علامات التشكيل

حظي مخطط خليل بن أحمد الفراهيدي للتشكيل بإدخال سريع في النصوص غير القرآنية ، لذلك من أجل التمايز ، تم الاحتفاظ بنصوص وعلامات التشكيل المخصصة لنسخ متقنة من القرآن بشكل متعمد مختلفة عن تلك التي كانت شائعة لدى الكتب الأخرى، على الرغم من أن بعض الخطاطين بدأوا ببطء في استخدام نظام التشكيل الجديد في القرآن. [1]

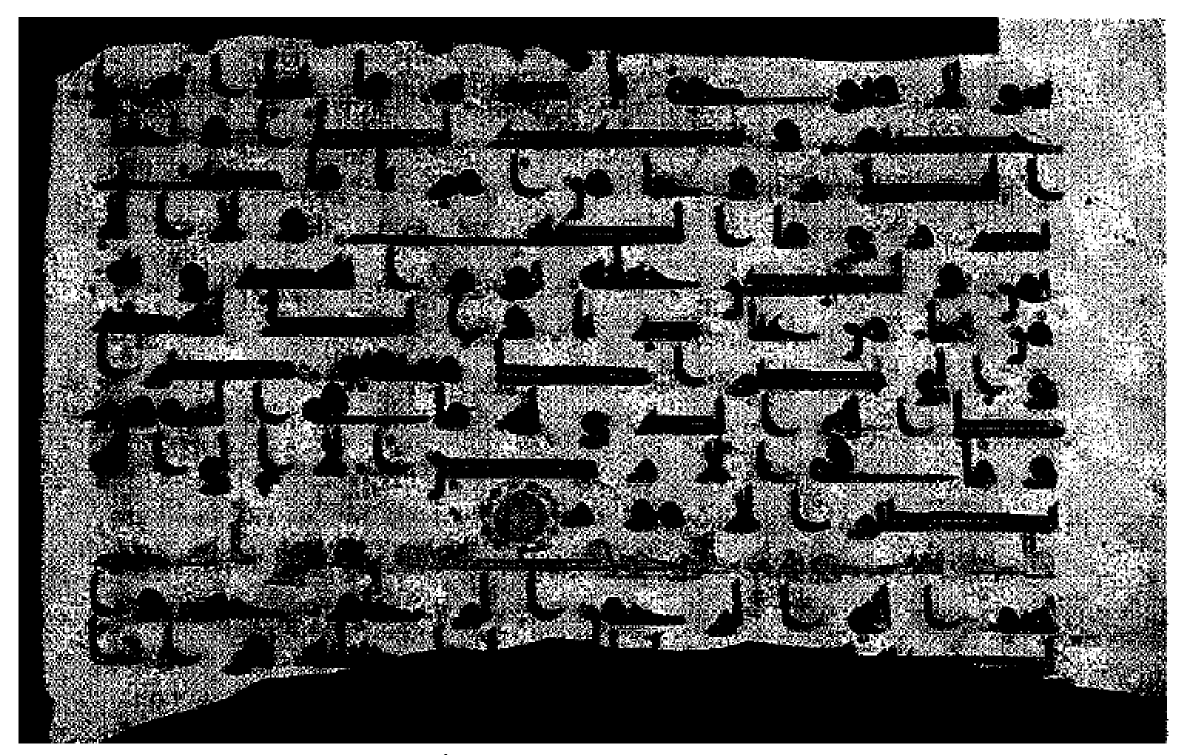
أنا محظوظ لأن لدي بعض الصور الملونة لأجزاء القرآن من مجموعة صنعاء ، والتي يمكن من خلالها توضيح تطور مثل هذه المخططات.

يُرجح أن الشكلين 10.6 و 10.7 (أعلاه) يعودان إلى القرن الثاني الهجري، في حين أن الشكل التالي هو مثال على الكتابة القرآنية من القرن الثالث الهجري. [2]

---

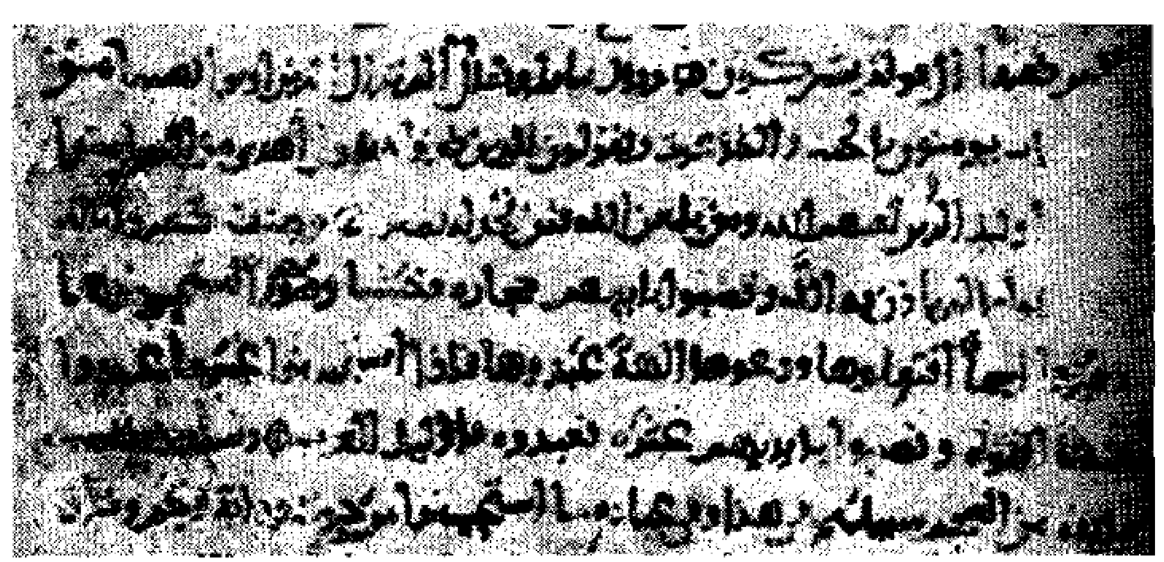
[1] ومن هؤلاء الخطاطين: ابن مقلا (ت 327 هـ) ، وابن البواب (ت حوالي 413 هـ) ... إلخ. في الواقع ، حتى أن ابن البواب ابتعد عن تهجئة عثمان. الاتجاه الحالي هو العودة إلى قواعد الإملاء المبكرة ، على سبيل المثال المصحف الذي طبعه مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة [انظر الفصل العاشر – فقرة من هذا الكتاب2].

[2] بناءً على الوصف الوارد في الكتالوج: مصحف صنعاء ، دار الآثار الإسلامية (متحف الكويت الوطني) ، 19 مارس - 19 مايو 1985 ، لوحة رقم. 53. في هذا الصدد لدي بعض التحفظات. على سبيل المثال ، أعتقد أن الشكل 10.6 ينتمي إلى أواخر القرن الأول.



شكل 10.8: مثال على خط قرآني من القرن الثالث الهجري ، لاحظ مرة أخرى النقاط متعددة الألوان. بإذن من متحف الأرشيف الوطني اليمني.

الشكل التالي هو مثال على الكتابة غير القرآنية من نفس الفترة. يظهر الاختلاف بسهولة في أسلوب الكتابة النصية وفي المخططات المستخدمة للنقاط الهيكلية وعلامات التشكيل. لمزيد من الأمثلة، انظر الشكلين 10.11 و 10.12.



شكل 10.9: مثال لخط غير قرآني ، نهاية القرن الثاني الهجري ، لاحظ علامات التشكيل ، بما يتماشى مع مخطط الفراهيدي. المصدر: أ. شاكر (محرر)، رسالة الشافعي ، القاهرة ، 1940 ، لوحة 6.

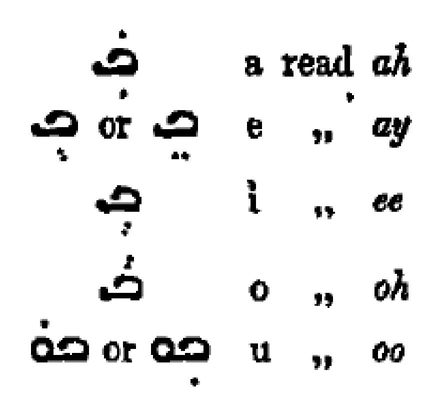
4 - مصادر أنظمة التنقيط الهيكلية والتشكيلية

الأب يوسف سعيد كما ذكر المنجد حول تاريخ الأبجديات وأنظمة التنقيط الهيكلية وعلامات التشكيل ، يؤكد أن السريان ربما كانوا أول من طور نظام التنقيط. [1]
الإشارة هنا إلى النقاط الهيكلية ، كما تظهر في الأحرف مثل: (ج) و (ح) و (خ) .
لا يمتد ادعائه إلى استخدام علامات التشكيل. لكن الدكتور عزت حسن (محرر) ، في مقدمته لكتاب "المحكم في تنقيط المصحف"، اتخذ الخطوة الإضافية ويعزو نظام التشكيل إلى التأثير السرياني: حيث كان السريان في طليعة المخططات النحوية والتنقيطية ، فلذلك لقد اقترض العرب منهم بحرية [2]. لأطروحته اقتبس من المستشرق الإيطالي غيدي ، والمطران يوسف داود ، وإسرائيل ويلفنسون، وعلي عبد الواحد الوافي - وهذا الأخير يردد ببساطة ما قاله المعلقين السابقين.
وقد عبر الدكتور إبراهيم جمعة عن نفس النظرة إلى استعارة العرب لنظام التشكيل من اللغة السريانية ، حيث يستشهد بويلفمسون. [3] هذا هو الاستنتاج الذي توصل إليه العديد من الآخرين ، بما في ذلك القس مينجانا الذي (لم يقم أبدًا بتغطية كلماته بالسكر) ، حيث كتب " أول مكتشف للحروف المتحركة العربية غير معروف للتاريخ. آراء المؤلفين العرب حول هذه النقطة لا قيمة لها." [4] يؤكد أن الجامعات والمدارس والأديرة السريانية أسست نظامًا ما بين 450-700 م ، يقول: "إن أساس حروف العلة العربية يعتمد على حروف العلة الآرامية. فالأسماء المعطاة لهذه الحروف المتحركة هي دليل قاطع على صحة من هذا التأكيد: مثل فاث Phath وفتحة Phataha.[5]
وبحسب قوله، لم يطور العرب هذا النظام حتى النصف الأخير من القرن الثامن الميلادي ، من خلال مدرسة البغدادي التي كانت تحت إشراف العلماء النسطوريين حيث كتب حنين المشهور أطروحته في قواعد اللغة السريانية. [6]
في الأبجدية السريانية ، هناك حرفان فقط يمتلكان نقاط هيكلية: دولاث (دال) وريش (را).
بالمقارنة ، تحتوي الأبجدية العربية على ما مجموعه خمسة عشر حرفًا منقطًا:
(ن) (ق) (ف) (غ) (ظ) (ض) (ش) (ز) (ذ) (خ) (ج) (ث) (ت) (ب) (ة)
إن تخيل أن العرب استعاروا نقاطهم المتعددة من السريانية يصبح اقتراحًا صعبًا. علاوة على ذلك، لدينا أدلة واضحة في فترة ما قبل الإسلام على استخدام النقاط الهيكلية، التي تعود إلى أوائل القرن السابع وربما منذ القرن الثالث الميلادي. [7]
دعونا الآن ننتقل إلى علامات التشكيل باللغة السريانية، من مجموعتين منها. وبحسب يوسف داود إقلامس، أسقف دمشق، " من المؤكد أنه في حياة يعقوب الرها، الذي توفي في بداية القرن الثامن الميلادي، لم تظهر أي طريقة للتشكيل باللغة السريانية، ولا حروف العلة اليونانية ، ولا نظام التنقيط". [8]

---

[1] المنجد S. al - Munaggid، Etudes De Paleographic Arabe، ص 128. وقد أبدى المنجد بعض التحفظ على نسب النقاط الهيكلية إلى التأثير السرياني.
[2] عزت حسن (محرر) ، في مقدمته لكتاب "المحكم في تنقيط المصحف" ص 28-29.
[3] إبراهيم جمعة ، دراسات في تواتر الكتابات الكوفية، 1969 ، ص 17 ، 27 ، 372.
[4] A. Mingana and A.S. Lewis (eds.), Leaves from Three Ancient Qurans Possibly Pre-'Othmanic: with a list of their variants, Cambridge Univ. Press, 1914, p. xxxi.
[5] ibid, p. xxx.
[6] هذا يكافئ حوالي 150 هجرية حيث 700-799 م يكافئ 81-184 هجري.
[7] ارجع إلى نقش رقوش – في الفصل التاسع
[8] يوسف داود اقليمس. اسقف دمشق "اللامع الشهي في نحو اللغة السريانية" .الطبعة الثانية الموصل 1896 ص. 169.

وفقًا لديفيدسون [1]، اخترع يعقوب الرها (المتوفى 708 م) المجموعة الأولى من العلامات في القرن السابع ، بينما اخترع ثيوفيلوس المجموعة الثانية (حروف العلة اليونانية) في القرن الثامن. مع الأخذ في الاعتبار أن نهاية القرن السابع الميلادي توافق 81 هـ ، ونهاية القرن الثامن 184 هـ ، يصبح السؤال: من اقترض من الأخر؟.
في ضوء ما ذكره ديفيدسون ، يمكن أن يسقط الحكم في كلتا الحالتين ، لذلك دعونا نبحث عن إجابة من خلال فحص النصوص. يوضح الشكل أدناه بعض حروف العلة السريانية. [2]



الشكل 10.10: أمثلة على حروف العلة السريانية.

تحمل العلامات التي استخدمها يعقوب الرها بعض التشابه مع نظام التشكيل القرآني. الآن تذكر أن مخترع النظام العربي ، أبو الأسود الدؤلي ، توفي عام 69 هـ (688 م) ، وأنه كان قد نقط المصحف بأكمله في عهد معاوية 50 هـ 670 م فجأة تتضح قضية من اقترض من الأخر. على مدى ستمائة عام ، كتب السريان أناجيلهم دون أي علامات تشكيل ، على الرغم من أنهم كانوا يتباهون بجامعة في نصيبس والعديد من الكليات والأديرة ، وكلها تعمل منذ 450 م. صُمم مصحف الدؤلي المنقط في الربع الثالث من القرن السابع الميلادي.
يفرض المنطق بوضوح أن يعقوب نسخ النظام من المسلمين. هذا إذا قبلنا ادعاء ديفيدسون؛ لكن إذا قبلنا حكم أسقف دمشق ، فلا داعي حتى لهذه الحجة.

فيما يتعلق بادعاء القس مينجانا أن العرب فشلوا في تطوير هذا النظام حتى النصف الأخير من القرن الثامن، ضع في اعتبارك ما يلي:
1 - يُذكر أن ابن سيرين (ت 110 هـ / 728 م) كان يمتلك مصحفًا منقطًا عن يحيى بن يعمر (ت 90 هـ / 708 م)[3].
2 - اعتاد خالد الحذاء على متابعة تلاوات ابن سيرين من مصحف منقط.[4]

كلا الحادثين أقدم بكثير من خطة الاقتراض المقترحة.
اكتسبت قواعد اللغة السريانية هويتها من خلال جهود حنين بن إسحاق (194-260 هـ /810-873 م) [5]. خلافًا لمعتقدات مينجانا ، لم يكن لأطروحة حنين عن اللغة السريانية أي تأثير على قواعد اللغة العربية على الإطلاق لأن

---

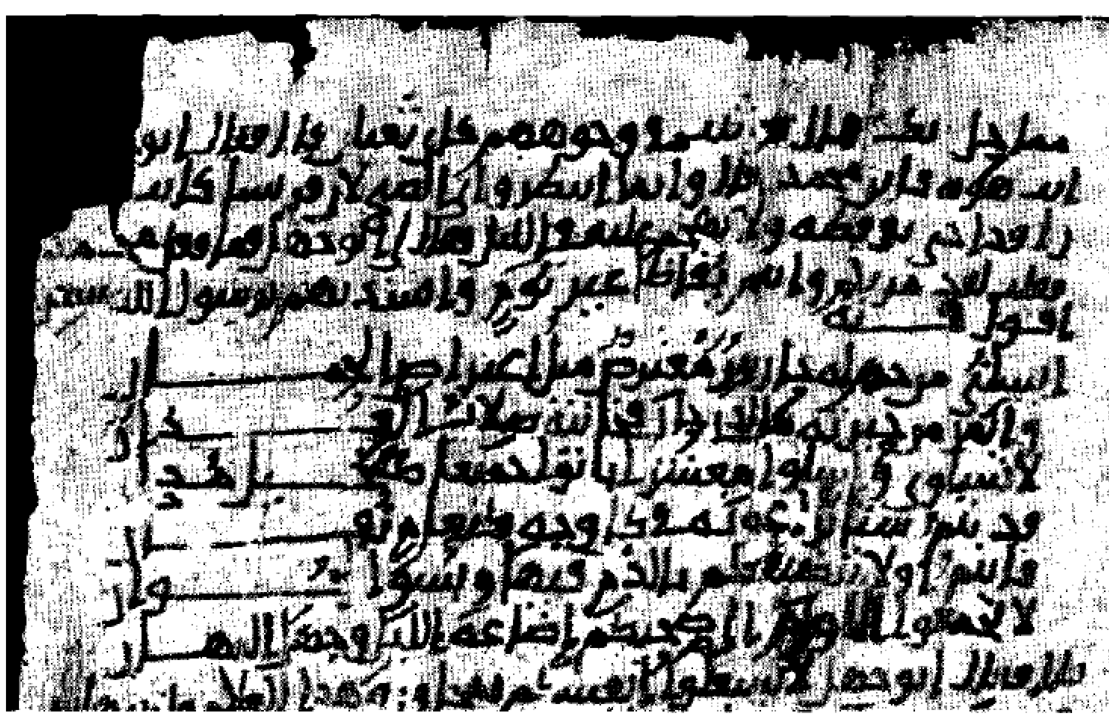
[1] B. Davidson, ~riac Reading Lessons, London, 1851.
[2] B. Davidson, ~riac Reading Lessons, London, 1851.

[3] الداني – النقط - ص 129
[4] الداني – المحكم . ص 13.
[5] حنين بن إسحاق (194-260 هـ 810-873م): ولد في حراء لعائلة مسيحية (تتحدث السريانية). "بسبب موقفه من تحطيم المعتقدات التقليدية ، كان يشتبه في أنه مجدف وطرده الأسقف ثيودوسيوس ..." [J. روسكا ، حنين بن إسحاق ، موسوعة الإسلام ، الطبعة الأولى ، إي جيه. بريل ، ليدن ، 1927 ، ص. 336].

سيبويه (توفي 180 هـ / 796 م) [1]، أعظم نحوي عربي ، قبل حتى أن يولد حنين. كان حنين نفسه في الواقع نتاج الحضارة الإسلامية. تعلم اللغة العربية في البصرة على يد تلميذ من تلاميذ مؤلف المعاجم الإسلامي الشهير خليل بن أحمد الفراهيدي (100-170 هـ / 7 / 8-786م) [2].

5 - المخالفات الهجائية والباليوغرافية في الخط غير القرآني المبكر

ناقشنا في وقت سابق كيف تم استخدام مخططين مختلفين للتشكيل بالتوازي، أحدهما للقرآن والآخر لجميع الأعمال الأخرى. كما لاحظنا الاختلاف في الكتابة القرآنية وغير القرآنية، والرأي القانوني للعلماء ضد تحديث اصطلاحات التهجئة الموجودة في مصحف عثمان. ولكن ماذا عن الكتب الأخرى، وكيف تطورت للاستجابة للتغيرات في الكتابة القديمة والتهجئة للخط العربي؟



الشكل 10.11: مثال على كتابة غير قرآنية مؤرخة في 227 هـ.

المصدر: R.C. خوري، وهب بن منبه، اللوحة 9 PB. أعيد طبعها بإذن من الناشر.

الشكل 10.11 عبارة عن نصف صفحة نموذجية من مغازي وهب بن منبه ، من مخطوطة مؤرخة في 227 هـ. يقدم خوري قائمة جيدة من التهجئات الغريبة التي واجهها في هذا النص، [3]
عينة أعرضها أدناه:

J. Ruska, "Hunain b. Ishak", Encyclopedia of Islam

[1] سيبويه (135-180 هـ 752-796م): من أعظم المراجع في قواعد اللغة العربية ، ومؤلف ذلك الكتاب الشهير ، الكتاب. (كحالة – معجم المؤلفين. 584/2).

[2] كحالة – معجم المؤلفين. 662/1

[3] Raif G. Khoury, U0hb b. Munabbih, Otto Harrassowitz - Wiesbaden, 1972, Teil1, pp. 22-27.

التهجئة الحديثة	مخطوطة وهب	التهجئة الحديثة	مخطوطة وهب	التهجئة الحديثة	مخطوطة وهب
المرأة	المرة	سفهاء	سفها	أعداء	اعدى
جاءك	جاك	هولاء	هولى	نساءكم	نساكم
تلا	تلى	أوحي	اوحا	اقرأ	اقرى
البلاء	البلى	ضلت	ظلت	ضحى	ظحا

من بين الشذوذ الأكثر إثارة للاهتمام كلمة لئن المكتوبة على شكل لن (أي بدون الهمزة _ء_)، و قرأ مكتوبة قرى بدون أي نقاط.

الشكل 10.12 عبارة عن صفحة جزء نموذجي من غالب الحديث لأبي عبيد.

محفوظة في مكتبة جامعة ليدن. هذه المخطوطة مليئة "بالمخالفات" في نظام التنقيط الهيكلي. [1] حرف (ق): خالٍ من النقاط (السهم الأحمر: الأسطر ا و 2 و 4)؛ ومع نقطة واحدة تحته (السهم الأخضر: السطران 3 و 4)؛ وبنقطتين فوق الحرف (السهم الأزرق: السطر الأخير).

(ي) [2]المعزولة: خالية من النقاط (سهم أزرق فاتح: السطر 3) ؛ كما كان من قبل ولكن بشكل مختلف (السهم البنفسجي: السطر الأخير) ؛ مع نقطتين تحتها (السهم الأصفر: السطر 8).



الشكل 10.12: مثال آخر للكتابة غير القرآنية ، بتاريخ 252 هـ. المصدر: مكتبة جامعة ليدن ، رقم المخطوطة. (*Or.* 298, *239b.*). نسخة مع الإذن.

[1] هذه القائمة ليست نهائية وتستند إلى الجزء الموضح. درس De Goeje هذه المخطوطة بالتفصيل ولاحظ المزيد من المخالفات.
MJ de Goeje ،"Beschreibung einer alten Handschrift von Abu 'Obaida's Garib-al-Hadit" ،ZDMG ،xviii: 781-807
كما هو مقتبس في
Levinus Warner and His Legacy (Catalogue of the commemorative exhibition held in the Bibliotheca Thysiana from April 27th till May 15th 1970), EJ. Brill, Leiden, 1970, pp. 75-76].

[2] لكتابة (ي) المعزولة في المخطوطة، استخدم الناسخ هيكلين عظميين مختلفين. انظر على سبيل المثال السطر الثالث (السهم الأزرق) والخط الأخير (السهم البنفسجي).

النقطة المثيرة للاهتمام هي أن كل هذه "المخالفات" تحدث في صفحة واحدة. من المؤكد أن ناسخًا واحدًا هو الذي خطها، لكن قراره بكتابة هذه الأحرف بأساليب متعددة يشير إلى أن جميعها كانت صحيحة بشكل متساوٍ، ويعزز ما ناقشناه سابقًا فيما يتعلق بالأشكال العديدة المسموح بها للأحرف المتحركة الثلاثة، (ا) (و) (ي).
"المخالفة" نفسها موجودة فقط في حكمنا، لأنه إذا كان كلا الأسلوبين مسموحًا به في ذلك الوقت، فلا يمكننا بضمير حي أن نعتبر الناسخ غير متسق.

أيا كان السبب الذي نستحضره لعلم الباليوغرافيا الليبرالية في تلك الحقبة فهو في الواقع غير مهم.
تنص المنهجية الإسلامية على أنه يجب على كل طالب أن يتعلم مباشرة من المعلم ولا يحق له أبدًا دراسة أي نص بمفرده ؛ طالما بقي هذا التقليد الشفوي ، وكان المعلم قادرًا على فك رموز المخالفات في خط يده ، لم يكن هناك خطر الفساد.

المئات من المراجع الممتازة مكرسة لمخططات التهجئة والتنقيط المستخدمة في المصاحف ، وللمزيد من القراءة أقترح: (1) كتاب النقط - أبو عمر الداني (371-444 هـ). اصدار جامعة الازهر بالقاهرة.
(2) المحكم في نقاط المصحف .الداني ، تحرير د. عزت حسن ، دمشق ، 1379 هـ (1960).
كما يجب على القراء المهتمين الرجوع إلى مقدمة "البديع في رسم مصحف عثمان" (الصفحات 43-54) ، تحرير الفنيسان ، حيث يستشهد بثمانين عملاً حول هذا الموضوع. الغرض الرئيسي من هذه الأعمال هو تثقيف القارئ حول الاتفاقيات العثمانية ، وعدم الإيحاء بأنها كانت معيبة أو متخلفة بأي شكل من الأشكال. لقد لاحظنا بالفعل التناقضات بين اللغة الإنجليزية المكتوبة في القرن السابع عشر وتلك الموجودة في العصر الحديث ، وإذا نظرنا إلى هذه التغييرات على أنها عملية تطورية (بدلاً من إعلان أن أحدها أو الآخر معيب) ، فهذا بالتأكيد هو الموقف الذي يجب أن نتوسع فيه إلى اللغة العربية.

6 – الخلاصة

كانت النقاط الهيكلية (المعروفة للعرب قبل الإسلام) وعلامات التشكيل (اختراع إسلامي) غائبة عن مساعي عثمان لتجميع القرآن بشكل مستقل. بحكم طبيعته المتماسكة والخالية من النقاط ، فقد كان محميًا بشكل فريد من مكائد أي شخص يحاول تجاوز العلم الشفوي وتعلم القرآن بمفرده ؛ يمكن اكتشاف مثل هذا الشخص بسهولة إذا تجرأ على القراءة في الأماكن العامة. في إحجامه عن إدخال مواد دخيلة في المصحف لم يكن عثمان وحده: كان ابن مسعود من نفس العقلية. في وقت لاحق ، وجد إبراهيم النخعي (ت 96 هـ) ، ما إن لاحظ مصحفًا بعناوين مضافة مثل "بداية [سورة كذا]" أنه مقيت وأمر بمحوها [1]. يحيى بن أبي كثير (ت 132 هـ) يلاحظ:" كانت النقاط أول ما أدخله المسلمون في المصحف، وهو فعل قالوا إنه سلط الضوء على النص [أي أوضح ذلك]. بعد ذلك أضافوا نقاطًا في نهاية كل آية لفصلها عن التي تليها، وبعد ذلك، كانت المعلومات توضح بداية ونهاية كل سورة". [2]

لقد صادفت مؤخرًا تعليقًا قاسيًا على قواعد الإملاء القرآني ، والذي أصر على ضرورة اتباع التصميم العربي الحديث ونبذ تقاليد أولئك الذين كتبوا المصحف العثماني على أنه حماقة الأميين. أنا لا أوافق كليا. إنه لمن الحماقة

[1] الداني – المحكم – ص 16.
[2] انظر ابن كثير – فضائل 467/7

المطلقة أن ينسى هذا الشخص وعمالقة مثل ابن خلدون التطور الحتمي للغة مع مرور الوقت. هل يعتقدون أنه بعد مرور عدة قرون ، لن يتقدم الآخرون للتنديد بجهودهم باعتبارها من عمل الأميين؟
إن الكتاب الذي قاوم أي تغييرات عامة طيلة أربعة عشر قرناً هو دليل حي على أن النص الموجود بداخله ملك لله الذي عين نفسه وصياً. إن حرمة الأصل ، المحفوظة بطريقة صحيحة لفترة طويلة ، لا يجب أن نعانيها من التلاعب والتعديلات التي تم إجراؤها على الكتاب المقدس. [1]

[1] شرح كامل لهذا العبث في نص الكتاب المقدس سيطرح في الفصلين 15 و17.

الفصل الحادي عاشر
أسباب تفاوت القراءات

إحدى أبواب هجوم المستشرقين على القرآن هو تحريف النص نفسه. في تقديري، يوجد أكثر من 250.000 نسخة من القرآن في شكل مخطوطة ، كاملة أو جزئية ، من القرن الأول للهجرة وما بعده.
يتم تصنيف الأخطاء في الدوائر الأكاديمية إلى فئتين مزدوجتين من متعمد وغير مقصود ، وفي هذه المجموعة الواسعة من المخطوطات ، من المؤكد أن العديد من الناسخين قد ارتكبوا أخطاءً غير مقصودة.
العلماء الذين يتعاملون مع هذا الموضوع يعرفون جيدًا ما يمكن أن يولده التعب أو الانقطاع المؤقت للتركيز ، كما نوقش بإسهاب في الأعمال التالية: (1) إرنست وورثوين ، نص العهد القديم ، الطبعة الثانية منقحة وموسعة ، شركة ويليام بي إيردمان للنشر ، غراند رابيدز ، ميشيغان ، 1995 ؛ (2) بارت دي إيرمان ، الفساد الأرثوذكسي في الكتاب المقدس ، جامعة أكسفورد. الصحافة ، 1993 ؛ و (3) بروس إم ميتزجر ، النص إذا كان العهد الجديد ، الطبعة الثالثة المكبرة ، جامعة أكسفورد. المطبوعات، 1992.
أولهما يتعلق بالعهد القديم والآخرين بالعهد الجديد. يصنف الثلاثة أخطاء من هذا النوع بدقة بمصطلحات مثل تغيير الموضع ، و haplography كتابة الحرف مرة بينما يجب تكراره ، و dittography تكرار حرف لا يجب تكراره، وأحيانًا يسبرون عقل الكاتب المتوفى الآن لإظهار ما يجب أن يكون سببًا للإلهاء هو العقل لأنه ارتكب خطأه السخيف منذ آلاف السنين . [1]
لكن معالجتهم هذه لا يطبقونها على نصوص القرآن ، وفي الواقع ، يتم التعامل مع العديد من الأخطاء - الأخطاء الكتابية الواضحة الناتجة عن الإرهاق - على أنها متغيرات حقيقية ، كدليل على الفساد في الكتاب المقدس للمسلمين.
صحيح أنه من الصعب التأكد مما إذا كان الخطأ متعمدًا أم متعمدًا ؛ لذلك دعونا نتعامل مع الاحتمالين معًا ، لأن النتيجة النهائية لكليهما هي الفساد النصي.
كما رأينا ، كان المصحف العثماني خاليًا من النقاط تمامًا. أكد جولدزيهر Goldziher أن الاختلافات في قراءات القرآن كانت بسبب أخطاء في علم الباليوغرافيا العربية المبكرة ، كونها بلا نقاط (أي لا توجد نقاط هيكلية) وبدون علامات التشكيل.
وبالتالي ، يمكن أن يمتلك الهيكل العظمي مثل (فيل) ، عندما يُحرم من نقاطه وعلامات التشكيل ، عدة قراءات محتملة مثل: (فيل) (قُتل) (قَبْل) (قيل) (قبَل) (قُبل) . [2]
في هذا الفصل سأحاول نفي فكرة أن علم الباليوغرافيا العربية الخالي من النقاط يمكن أن يؤدي إلى أي نوع من الفساد. أو التحريف أو العبث بالقرآن.

1 – القراءات هي سُنة

---

[1] أنظر الفصل الخامس عشر.

[2] لمناقشة متى يمكن لمثل هذا النص ، الذي يفتقر إلى النقاط ، أن يسبب فسادًا ، ومتى يكون غير ضار ، ارجع إلى القسم 3 في هذا الفصل.

تأتي معرفة القراءات الصحيحة من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، وهي السُنة التي تملي طريقة تلاوة كل آية. ترتبط جوانب هذا ارتباطًا جوهريًا بآيات القرآن: فقد نزل النص شفهيًا، وبتقديمه شفهيًا، قدم النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الوقت النص والنطق إلى مجتمعه. لا يمكن فصل أي منهما عن الآخر.
اختلف عمر وهشام بن حكيم ذات مرة في قراءة آية من سورة الفرقان. بعد أن تعلم هذا المقطع مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم، سأل عمر هشام الذي علمه. فأجاب: "النبي" [1] ، ووقعت حادثة مماثلة مع أبي بن كعب [2].
"لم يكن أحد من هؤلاء الصحابة مبتدعاً بل هو مقطع لفظي: ورثت كل تفاصيل تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم.
ونجد أيضًا نحويًا [3] أعلن أن تلاوة كلمات معينة بهذه الطريقة أو تلك كانت أفضل نحويًا في رأيه ، من خلال تغيير علامات التشكيل التي لا تحمل أي ثقل في المعاني. إلا أن العلماء تمسّكوا بأسلوب التلاوة الذي وصل عبر القنوات الموثوقة (الإسناد)، رافضين بدعته ، وأصروا على أن القراءات سنة لا يجوز لأحد تغييرها.
يجب أن نلاحظ أن الناس لم يكونوا يشترون مصاحف عرضية من البازار المحلي ، حيث كانوا يستمتعون بالتسوق الصباحي في محلات الخضار أو تجار السمك ، ويأخذونهم إلى منازلهم لحفظ السور بأنفسهم. [4]
كان مطلوبًا التعليم اللفظي من مدرب معتمد ، بشكل عام بمعدل خمس آيات في اليوم. كانت هذه هي الوتيرة في أواخر الربع الأول من القرن الثاني الهجري عندما كان أبو بكر بن عياش (ت سنة 193 هـ) ليتعلم القرآن عن ابن أبي النجود (ت 127 هـ) في شبابه.[5]
النقطة المهمة هي أنه لا توجد قراءة تنبع من فراغ أو من التخمين الشخصي لبعض المبتكرين ؛ في حالة وجود أكثر من قراءة موثوقة ، كان مصدر هذا التعدد يمكن إرجاعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. في حياة الصحابة ظهر كتاب في موضوع القراءات المتعددة ، على نطاق ضيق.[6] مع الوقت تطورت الأعمال الأكبر ، حيث قارنت تلاوة مشاهير العلماء من مختلف المراكز وبلغت ذروتها في عمل ابن مجاهد.

2 - الحاجة إلى قراءات متعددة: تلاوة مبسطة للجماهير غير المعتادة

وتلاشت وحدة اللهجة التي اعتاد الرسول عليه الصلاة والسلام عليها في مكة مع وصوله إلى المدينة المنورة. كان انتشار الإسلام في المساحات العربية يعني اندماج القبائل الجديدة بلهجات جديدة ، وقد ثبت صعوبة نقاء لغة قريش العامية بالنسبة لبعضهم. في كتابه صحيح مسلم، يقتبس مسلم الحديث التالي:
عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ :فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ :إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ» :أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ«، ثُمَّ أَتَاهُ

---

[1] صحيح البخاري – فضائل القرآن - 5
[2] صحيح مسلم – المسافرين – حديث 273
[3] ابن شنبود (ت 328 هـ). ستأتي أعماله لاحقاً.
[4] كما هو مذكور في الفقرات 6 و 7 من الفصل السابع، برزت تجارة المصاحف في منتصف القرن الأول الهجري. كان أسلوب التربية الإسلامية هو تعليم التلاميذ مهارات القراءة والكتابة ، يليها مباشرة (أو بشكل متزامن) قراءة القرآن الكريم من الغلاف إلى الغلاف ، تحت التوجيه المناسب. وهكذا كان القرآن هو أول كتاب تعلموه ، وبانتهائه كانوا في موقع قوي لإتقان اللغة العربية. وبالطبع احتاجوا إلى نسخ المصحف الخاصة بهم بعد ذلك ، سواء لتجديد الذاكرة أو لاستخدامها في إرشاد الآخرين ، وبالتالي فإن مشتري المصحف من البازار المحلي كان بالفعل على دراية جيدة بفن القراءات من ممارسته لها من أيامه الأولى في الدراسة، كان على دراية بالفعل بالسور الموجودة بداخل المصحف الذي سيبتاعه. فقط في الآونة الأخيرة، تم تخفيف هذا النمط من استخدام القرآن كوسيلة تعليمية (للأسف).
[5] ابن مجاهد – السبعة – ص 71.
[6] انظر آرثر جيفري (محرر) ، مقدمتان في علوم القرآن، القاهرة ، 1954 ، ص. 276- وتجدر الإشارة إلى أنه قبل ابن مجاهد كان قد تم بالفعل تأليف أربعة وأربعين عملاً حول هذا الموضوع [د. عبد الحم الفضلي ، قراءات ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية؛ (أطروحة دكتوراه) ، جامعة القاهرة ، 1975 ، ص 60-65 ، نقلاً عن غانم القداري. رسم المصحف، ص. 659].

الثَّانِيَةَ، فَقَالَ» :إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ«، فَقَالَ» :أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ«، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ :إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ» :أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ«، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ :إِنَّ §اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا. [1]

كذلك روى أبي بن كعب:
لَقِيَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جِبريلَ عندَ أحجارِ المِراءِ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لجِبريلَ: إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ، فيهِمُ الشيخُ العاصي، والعَجوزةُ الكَبيرةُ، والغُلامُ، قال: فمُرْهم، فلْيَقرَؤوا القُرآنَ على سَبعةِ أحرُفٍ[2].
وقد روى أكثر من عشرين من الصحابة[3] ؛ أقوالاً تؤكد أن القرآن نزل بسبع أحرف (لهجات).
لهذا يمكننا أن نضيف أن هناك أربعين رأيًا من العلماء حول معنى أحرف. بعض هذه الآراء بعيدة المنال ، لكن معظمها يتفق على أن الهدف الرئيسي كان تسهيل تلاوة القرآن لمن لم يعتاد على لهجة قريش. وقد منح هذا الامتياز بفضل الله.
رأينا سابقًا كيف أدت هذه اللهجات المتباينة إلى خلافات بعد بضعة عقود ، مما دفع عثمان رضي الله عنه إلى إعداد مصحف بلهجة قريش. لم يتجاوز العدد النهائي لجميع القراءات المتعددة الموجودة في الهياكل العظمية لخمسة مصاحف رسمية أربعين (موضعاً – حرفاً)، وكان جميع القراء المرسلين ملزمين باتباع هذا النص الهيكلي والكشف عن السلطة التي تعلموا تلاواتهم منها.
زيد بن ثابت، وهو صحابي أساسي في جمع القرآن ، أن: "القراءة سنة متبعة" [4]
هذه هي التفاصيل التي تناولناها في الفصول السابقة.
مصطلح "المتغيرات" هو أحد المصطلحات التي لا أحب استخدامها في مثل هذه الحالات لأن المتغير ينتج، عن طريق التشويه أو من عدم اليقين.
إذا كتب المؤلف الأصلي جملة بطريقة واحدة ، ثم تعرضت الجملة للتلف بسبب أخطاء في الكتابة ، فإننا قد قدمنا مبدأ عدم اليقين ؛ المحرر اللاحق الذي لا يستطيع التمييز بين الصياغة الصحيحة والصيغة غير الصحيحة سيضع ما يعتقد أنه النسخة الصحيحة في النص ، بينما يستشهد بالآخرين في الهوامش. هذه هي القراءة المختلفة.
لكن حالة القرآن تختلف بشكل واضح لأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الوالي الوحيد لله في استقبال وحيه ونقله ، قام بتعليم آيات معينة بطرق متعددة. لا يوجد مبدأ للشك هنا، ولا ضباب أو ارتباك ، وكلمة "البديل" تفشل في إيصال ذلك. تعد التعددية وصفًا أكثر دقة بكثير، ومن هذا المنطلق سأشير إليها هنا على أنها قراءات متعددة.
كان أحد أسباب هذه الظاهرة هو تباين اللهجات في شبه الجزيرة العربية وضرورة استيعابها على المدى القصير، كما نوقش أعلاه. ربما كان السبب الثاني هو محاولة توضيح درجات المعنى المختلفة بشكل أفضل في آية معينة من خلال توفير كلمتين، كل واحدة أجازها الله. ومن الأمثلة المعروفة على ذلك في سورة الفاتحة، حيث يمكن تلاوة الآية الرابعة على أنها (مالك) أو (ملك) يوم الدين. كلتا الصيغتين تم تدريسهما من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي تشكلان قراءات متعددة وليست مختلفة.

[1] صحيح مسلم – كتاب الصلاة – حديث 1789.
[2] مسند بن حنبل 132/5 – حديث 21242 و أخرجه الترمذي-2944.
[3] أنظر السيوطي – الاتقان 1/ 131-141
[4] السوطي – الاتقان . 211/1 .

ليس من المستغرب أن يرفض العلماء المستشرقين التفسير الإسلامي ويسعون إلى ترسيخ نظرياتهم الخاصة.
كامتداد طبيعي لجهوده نحو إصدار نقدي للقرآن ، بهدف تسليط الضوء على الاختلافات ، وافق آرثر جيفري في عام 1926 على التعاون مع البروفيسور بيرجستراسر في إعداد أرشيف للمواد التي سيكون من الممكن يومًا ما كتابة تاريخ منها. في تطوير النص القرآني [1]، فحص في سعيه ما يقرب من 170 مجلدا - بعضها من مصادر موثوقة ، ولكن معظمها من مصادر غير موثوقة. تتكون مجموعته المتنوعة من حوالي 300 صفحة في شكل مطبوع، وتغطي المصاحف الشخصية لحوالي ثلاثين باحثًا.
في هذا الفصل سأقتصر على الفحص النقدي لهذا الجانب من جهود جيفري ، عمله على المتغيرات. سيتم معالجة الجوانب الأخرى في وقت لاحق.

3 - السبب الرئيسي للقراءات المتعددة (المتغيرات): النظرة الاستشراقية

وفقًا لجيفري ، فإن عدم وجود نقاط في مصحف عثمان يعني أن القارئ له الحرية في تقديم علاماته الخاصة ، وفقًا لسياق ومعنى الآية كما يراها [2]. إذا صادف كلمة خالية من النقاط يمكن قراءتها: (تعلمه) , (نعلمه) , (يعلمه) و (بعلمه) فلديه اختيارات للحروف، باستخدام النقاط والعلامات الضرورية لمواءمة الآية مع فهمه لها.
 قبل وقت جيفري ، أكد جولدزهير Goldziher وآخرون أيضًا أن استخدام النص المبكر الخالي من النقاط قد أحدث اختلافات. لتعزيز موقفه، قدم جولدزهير بعض الأمثلة المحتملة وقسمها إلى قسمين.[3]

- الاختلافات بسبب نقص النقاط الهيكلية. تكفي ثلاثة أمثلة:
  1- (وماكنتم تستكبرون) ممكن تقرأ (وما كنتم تستكثرون) - الأعراف 48 "هذا مثا خاطئ – أنظر – ابن مجاهد – السبعة ص 282/281.
  2- (إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا) , ممكن تقرأ (فتثبتوا) – النساء 94
  3- (وهو الذي يرسل الرياح بشراً) ممكن تقرأ (نشراً) - الأعراف 57.

- الاختلافات بسبب نقص علامات التشكيل.
  بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية بتاريخ القراءات ، قد تبدو هذه الأمثلة صحيحة. لكن يجب اختبار جميع النظريات قبل اعتبارها قابلة للتطبيق ، ومع ذلك ، فإن الدراسات الإسلامية تتناثر للأسف مع تلك التي تمت صياغتها والضغط عليها للخدمة دون الاستفادة من الاختبار. لذا دعونا نقيم مبانيهم.

تجاهل جيفري وجولدزيهر تمامًا تقليد التعاليم الشفوية ، وهو التدريب حيث لا يمكن اكتساب المعرفة بالقراءة إلا من خلال مدربين مؤهلين وبالقراءة الشفهية. تسمح العديد من العبارات القرآنية في سياقها بإدراج أكثر من مجموعة واحدة من النقاط وعلامات التشكيل ، ولكن في نصيب الأسد من الحالات ، يقرأها العلماء بطريقة واحدة فقط. عندما تنشأ الاختلافات (وهذا نادر الحدوث) ، يظل الهيكل العظمي للقراءتين وفياً ومطابقاً

---

[1] أ جيفري ، مواد أولية لتاريخ نص القران ، EJ. بريل ، ليدن ، 1937. يمكنني أن أضيف أن جيفري يستخدم مجموعة من المصطلحات اليهودية والمسيحية في ترتيب هذا الأرشيف: "تقديس ابن مجاهد" ، ص. 2 ؛ " مسرة المسلم " ، ص. 3.5 (حاشية سفلية) ؛ واستخدام علامة الصليب للوفاة بدلاً من (ت)، ص. 14 ، إلخ.
A.Jeffery, Materials for the History of the Text of the Qur'an

[2] A .Jeffery, "The Textual History of the Qur'an", in A.]effery, The Qyr'an as Scripture, R.F Moore Co., Inc., New York, 1952, p. 97.

[3] عبد الحليم نجار ، مذاهب التفسير الإسلامي. القاهرة ، 1955 ، ص 9-16. هذه ترجمة عربية لعمل جولدزهير.

للمصحف العثماني ويمكن لكل مجموعة أن تقرأها بشكل عادل بناءً على سلسلة من السلطات (الأسانيد) التي تمتد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

بهذا يمكننا بسهولة رفض فكرة قيام كل قارئ بتزويد نقاطه وعلاماته بشكل غريب. لو كان هناك حتى ما يشبه الحقيقة في نظرياتهم ، ففكر إذن في عدد القراء وآلاف الهياكل العظمية التي يمكن قراءتها بأربع أو خمس طرق ؛ ألا تصل قائمة المتغيرات إلى مئات الآلاف أو ربما الملايين؟ في كامل المصحف ، أحصى ابن مجاهد (ت 324 هـ) حوالي ألف قراءة متعددة فقط.[2]

إن مقارنة النظرية بالواقع هو إظهار مغالطة فرضياتهم.

بعض الأمثلة الملموسة ستساعد في ترسيخ وجهة نظري.

(أ) المثال الأول (العمود الأوسط هو المرجع للآية وللسورة):

البعض يقرأها مالك والبعض يقرأها ملِك	1:4	مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ
بالإجماع تقرأ مالك	3:26	قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ
بالإجماع تقرأ ملِك	114:2-3	مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝ إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ

يمكن قراءة الكلمة في سياقها في جميع الآيات الثلاث إما ملك أو مالك.

[1] لم يزعج المجتمع المسلم نفسه مع الإسانيد عند حفظ القرآن ، لأن هذا كان غير عملي وغير ضروري للناس العاديين نظرًا لوجود القرآن في كل مكان في كل قرن وعلى كل لسان. إلا أن القراء والعلماء المحترفين يتبعون الإسانيد، لأنهم كانوا أوصياء مكلفين بالتأكد من أن النص الذي يصل إلى الجمهور دقيق وخالٍ من الفساد. حتى أنا، وأنا أكتب في القرن الخامس عشر الهجري ، القرن الحادي والعشرين ميلادي، يمكن أن أوفر أسناداً لتلاوة القرآن.

[2] لاحظ العلماء الذين يفحصون النسخ الرسمية لعثمان وجود اختلافات في أربعين حرفًا. هذه كانت تستند إلى الاختلافات في الهيكل العظمي نفسه. ترجع قراءة الألف المتعددة لابن مجاهد إلى اختلاف مواضع النقاط والعلامات على كلمات معينة ، بالإضافة إلى الاختلافات الهيكلية.

(ب) المثال الثاني :

البعض يقرأها رُشْـد والبعض يقرأها رَشَـد	7:146	وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ
بالإجماع تقرأ رَشَـدا	18:10	وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا
بالإجماع تقرأ رَشَـدا	18:24	لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا
البعض يقرأها رُشْـد والبعض يقرأها رَشَـدا	18:66	أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا
بالإجماع تقرأ رُشْـد	72:2	يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ
بالإجماع تقرأ رَشَـدا	72:10	أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا
بالإجماع تقرأ رَشَـدا	72:14	فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا
بالإجماع تقرأ رَشَـدا	72:21	لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا

من الناحية المعجمية ، كلا الشكلين صالحان في كل حالة.

(ت) المثال الثالث:

بالإجماع تقرأ ضَرًّا	5:76	مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
بالإجماع تقرأ ضَرًّا	7:188	لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
بالإجماع تقرأ ضَرًّا	10:49	لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
بالإجماع تقرأ ضَرًّا	20:89	وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
بالإجماع تقرأ ضَرًّا	25:3	وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
بالإجماع تقرأ ضَرًّا	34:42	لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا
البعض يقرأها ضَرًّا والبعض يقرأها ضُرًّا	48:11	إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا

مرة أخرى ، كلا الشكلين معجمياً صالحين في كل حالة. [1]

يمكنني أن أعرض الكثير من الأمثلة في الاستشهاد، ولكن ما ورد أعلاه كافٍ لإثبات النقطة. هناك حرفيًا آلاف الحالات التي يكون فيها شكلين من الكلمة صالحين من حيث السياق ولكن يتم استخدام واحد فقط بشكل جماعي ؛ العديد من الأمثلة في الواقع ، حتى أنها لم تعد مصادفة وتغلبت على نظريات جيفري وجولدزيهر.
دعونا نسأل: عند وضع النقاط في نص خالي من النقاط ، متى يتسبب خطأ نصي في حدوث فساد ويصبح ضارًا؟ عندما لا نملك الوسيلة للتمييز بين الصحيح وبين غير الصحيح ، فهذا يدعو للقلق. لنفترض أن لدينا مخطوطين ، كل منهما يحتوي على واحد مما يلي: (قَبل المرأة ثم هرب) و (قتل المرأة ثم هرب). الآن في غياب سياق يمكن من خلاله استخلاص دليل ، يصبح تحديد أيهما صحيح مستحيلًا ؛ من الواضح أن لدينا مشكلة نصية تواجهنا.
افترض بعد ذلك أن لدينا عشرة مخطوطات ذات سلاسل نقل مختلفة ، تسعة منها تحتوي على: (قَبل المرأة ثم هرب) والعاشرة (فيل المرأة ثم هرب).
إلى جانب كونها سخيفة ، فإن هذه الجملة تتعارض مع المخطوطات التسعة الأخرى التي تتفق بالإجماع على المعنى الحسي ، بحيث يصبح التخلص من قراءة "الفيل" هو الجواب المعقول الوحيد ، وينطبق الشيء نفسه على المخطوطات القرآنية.
إذا اخترنا مائة مصحف ، نشأت من مناطق عديدة وكل منها يحمل كتابة يدوية مختلفة وتاريخًا مختلفًا ، وإذا كانت جميعها باستثناء واحد في هذه المجموعة بأكملها يتفقون تمامًا - علاوة على ذلك ، إذا كان المصحف المنحرف لا معنى له - فحينئذٍ أي شخص عاقل سينسب الانحراف إلى خطأ في الكتابة.

جيفري يتهم المسلمين بالتلاعب بكتابهم.
" عندما نأتي إلى القرآن ، نجد أن المخطوطات الأولى دائمًا ما تكون بدون نقاط أو علامات متحركة ، وهي مكتوبة

[1] للحصول على دراسة تفصيلية عن الموضوع ، انظر: عبد الفتاح القاضي، "القراءات في: نظر المستشرقين والملحدين" ، مجلة الأزهر- رمضان 1970/1390 وما بعده.

بالخط الكوفي مختلفة تمامًا عن الخط المستخدم في نسخنا الحديثة. تحديث النص والتهجئة ، وتزويد النص بالنقاط وعلامات الحروف المتحركة ، إذا كان ذلك صحيحًا ، وحسن النية ، لكنهما انطويا على التلاعب بالنص. هذه هي مشكلتنا بالتحديد." [1]
لقد ارتكب خطأ فادحًا بزعمه أن أقدم المصاحف المعروفة كانت بالخط الكوفي ، لأنها في الواقع كانت بالخط الحجازي المائل كما هو في الشكل 7.1.[2]
علاوة على ذلك ، فهو يعتبر الخط الكوفي مختلفًا تمامًا عما هو مستخدم في العصر الحديث ، ويرى أن تحديث الخط هو شكل من أشكال العبث. لنفترض أنني كتبت مقالًا كاملاً بخط اليد وأرسلته إلى الناشر ، فهل يجب أن أدينه بعد ذلك بالتلاعب عندما أرى مقالتي تُنشر بالخط Helvetica أو Times New Roman؟ .
لو كانت اللغة العربية لغة ميتة ، مثل اللغة الهيروغليفية ، وفُقد القرآن لبضع مئات من السنين ، كما هو الحال مع التوراة ، فربما يكون التلاعب بالنص قد أطل برأسه: لأننا سنحاول بعد ذلك فك رموز كتاب بخط غير مقروء ضائعة منذ فترة طويلة. مما يفرض تخميننا طوال الوقت. في الواقع ، على الرغم من أن الخط الكوفي لا يزال قابلاً للقراءة حتى يومنا هذا ، وأن الطبيعة الشفوية لنقل القرآن محددة لدى المسلمين حتى يومنا هذا ، مما يوضح بجلاء أن جيفري ليس لديه أي سبب في نقده وصراخه. [3]

4 - السبب الثانوي إذا كانت القراءات المتعددة (المتغيرات)

في جمعه للمواد البحثية ، استخدم جيفري منهجية المستشرقين بينما رفض الأسلوب الإسلامي في التقييم النقدي للإسناد. يصف معاييره:
"وتلك الخاصة بالمعسكر التحليلي ، فإن طريقتهم هي جمع كل الآراء والتكهنات والتخمينات والميول لاستنتاج من خلال التدقيق واكتشاف أي منها يتفق مع المكان والزمان والظروف في الوقت مع مراعاة النص بغض النظر عن سلسلة السرد.
إنشاء نص التوراة والإنجيل يتم بطريقة مماثلة كإنشاء نص شعر هوميروس أو رسائل الفيلسوف أرسطو." [4]

بالتأكيد لا يمكننا استعادة الماضي ، لكن يمكننا أن نتذكر أجزاء منه من خلال نظام الشهود وتقييماتهم. من غير الأمانة عند التعامل مع الشهود، أن يتم وضع شهادة شخص موثوق ودقيق في نفس مستوى شهادة كاذب معروف. هذا هو موقف العالم المسلم.
ومع ذلك ، فإن منهجية جيفري تعطي مصداقية لمزاعم الكاذبين على الصادقين.[5]

---

[1] A.Jeffery, "The Textual History of the Qur'an", in A.Jeffery, The Qur'an as Scripture, pp.89-90.
[2] برز الخط الكوفي بعد ذلك بوقت قصير ، في منتصف القرن الأول الهجري ، راجع الكتابة الكوفية في الأشكال 9.12-9.14 (مؤرخة على التوالي 40 و 80 و 84 هجريًا).
[3] يمكننا هنا أن نذكر أن معظم المستشرقين يؤمنون بالعهد القديم على أنه كتاب مقدس ، على الرغم من أن النص العبري قد تم تغييره مرتين ولم يتم توفير علامات التشكيل للنص الساكن حتى القرن الأول الميلادي ، أي خلال خمسة وعشرين قرنًا. من المؤكد أن هذه الفجوة الضخمة كان لها تأثير لا يمكن إصلاحه على النص العبري المستخدم اليوم. [انظر هذا العمل في الفصول التالية]
[4] انظر آرثر جيفري (محرر) ، المصحف ، مقدمة (بالعربية) ، ص. 4.
[5] هذا يشبه الشخص الذي يمتلك منزلًا لأجيال ولديه كل ما يلزم من أفعال وإثبات لدعم ادعائه ، فقط للصدفة عبر شخص غريب يبدو بائسًا يظهر من العدم ويبدأ في المطالبة بالمنزل على أنه ملكه. باستخدام منهجية جيفري ، علينا قبول ادعاء الغريب وطرد المستأجر الحالي لأن قصة الغريب شاذة ومثيرة ومخالفة لما يقوله الآخرون.

طالما تم تحقيق الغرض منها ، فقد قبل هو وزملاؤه جميع المواد المتنوعة التي يُزعم أنها تُنسب إلى ابن مسعود أو أي شخص آخر ، بغض النظر عن مدى عدم معرفة المصدر أو عدم موثوقيته ، مع التقليل من شأن ثروة القراءات المعروفة.
يجادل أنه بصرف النظر عن عدم وجود نقاط (التي أجبت عليها) ، ظهرت الاختلافات أيضًا لأن بعض القراء استخدموا نصوصًا تسبق مصحف عثمان والتي تختلف أحيانًا عن الهيكل العظمي العثماني والتي لم يتم تدميرها على الرغم من أوامر الخليفة.[1]
لكن هذا الادعاء ملوث وبدون أي دليل داعم. مجموعته من المتغيرات التي استخرجها من مصحف ابن مسعود ، على سبيل المثال ، لاغية منذ البداية لأنه لم يذكر أي من مراجعه حتى "مصحف ابن مسعود". وتذكر معظم شواهده ببساطة أن ابن مسعود قرأ هذه الآية بهذه الطريقة دون دليل أو سلاسل من السرد. إنها ليست أكثر من ثرثرة وإشاعات محضة ، ورفع من قيمتها المتدنية واستخدمها كحجة ضد التلاوات المثبتة جيدًا ، هو رفض التمييز بين صدق الراوي وباطله.[2]
ومع ذلك ، فإن مزاعم جيفري تتجاوز ابن مسعود ، لذلك سأتناول بإيجاز تقريرًا منحرفًا جاء فيه أن الخليفة علي ابنأبي طالب رضي الله عنه قرأ آية تتعارض مع المصحف العثماني. (والعصر ونوائب الدهر , إن الإنسان لفي خسر) [3]

استنكر كاتب المباني هذا النبأ لثلاث تهم:[4]

- يقول عاصم بن أبي النجود ، أحد أبرز تلاميذ السُلمي ، والذي كان بدوره `` أكثر الطلاب احترامًا من علي ابن أبي طالب '' ، أن الجميع قرأوا هذه الآية تمامًا كما وردت في المصحف العثماني.
- صعد علي إلى الخلافة بعد اغتيال عثمان رضي الله عنهما. ولو كان يعتقد أن سلفه كان مذنبا بحذف كلمات معينة ، فمن المؤكد أنه كان من واجبه تصحيح الخطأ. وإلا كان سيتهم بخيانة إيمانه.
- حظيت جهود عثمان رضي الله عنه في جمع المصحف بتأييد وإجماع المجتمع المسلم بأسره. قال علي رضي الله عنه نفسه إنه لم يعترض أحد ، ولو كان معترضاً أو مستاءً لكان صوته صاخبًا بالتأكيد.[5]

هذا المشهد وحده ، الذي يظهر فيه الصحابة بالآلاف وهم يتطلعون إلى النار بعد إلقاء مخطوطات قرآنية قديمة، هو شهادة قوية على أنهم جميعًا وافقوا على نقاء نص المصحف.
لا إضافات أو طرح أو فساد. كل من يرفض هذا الرأي ويخرج شيئًا جديدًا ، مدعيًا أنه نص ما قبل النص العثماني كان يفضله هذا الصحابي أو ذاك ، فهو يشوه إيمان هؤلاء الصحابة. حتى ابن أبي داود ، مؤلف كتاب "المصاحف" والذي زودنا العديد من أشكال القراءات المتعددة التي تتعارض مع النص العثماني ، ينفي بشكل قاطع قيمتها كقرآن. فيقول: "لا نسلم أن يقرأ أحد القرآن إلا ما في مصحف عثمان، فإن قرأ أحد في صلاته على هذا المصحف آمره بإعادة صلاته".[6]
حدثت المراحل التكوينية للعهد القديم والعهد القديم في فترات من التقلب الشديد ، حيث أدت الحقائق السياسية إلى إلقاء النصين في حالة من الفوضى الكاملة. في سعيهم لتكرار هذه الرذائل في النص القرآني ، ينظر

[1] انظر آرثر جيفري (محرر) ، المصحف ، مقدمة (بالعربية) ، ص. 7-8.
[2] يعتبر "مصحف" ابن مسعود وتحليل جيفري له من الموضوعات الهامة التي كرست لها الكثير من الفصل الثالث عشر.
[3] A.Jeffery, Materials, p. 192.
[4] A.]effery (ed.), Muqaddimatan, pp. 103-4.
[5] راجع الفصول السابقة - جمع المصحف
[6] ابن أبي داود – المصاحف – ص 53 -54

العلماء الغربيون إلى جميع الأدلة الإسلامية بعيون مصابة باليرقان بينما يُعامل الشك في كل من العهد القديم والعهد الجديد معاملة الأمر الحسن كلما أمكن.[1]
"يبدو أن بعض المتغيرات مستحيلة لغويًا ... البعض منها يعطي المرء انطباعًا بأنه اختراعات لعلماء لغويين في وقت لاحق ... ومع ذلك ، فإن الغالبية العظمى تستحق النظر فيها على أنها باقية حقيقية من المرحلة ما قبل المرحلة العثمانية للنص ، على الرغم من ذلك فقط بعد ذلك. لقد اجتازت أكثر الانتقادات بحثًا للمعرفة الحديثة ... فهل لنا الحرية في استخدامها في محاولة إعادة بناء تاريخ النص." [2]

هذه الميزة، و "نقد جيفري البحثي للعلم الحديث" ، للأسف ، ليسوا أكثر من شعارات يتفاخر بها بلا معنى أو لا معنى لها.

5 - تعديل كلمة لمرادفها أثناء التلاوة

يؤكد كل من جولدزيهير و بلاشير Blachere وآخرون أنه في المجتمع الإسلامي المبكر ، كان تغيير كلمة في القرآن لمرادفها مقبولًا تمامًا. [3] وأساسهم لهذا الادعاء ينقسم إلى شقين:

- روى الطبري عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يا عمرُ، إن القرآن كلَّه صواب، ما لم تجعلْ رحمةً عذابًا أو عذابا رحمةً. [4]
  * أثبت هذا الحديث أنه أرض خصبة للخيال النشط ، لأولئك الذين يصرون على أنه يمكن استخدام المرادفات بحرية طالما استمرت روح الكلمات. هل كان هذا هو الحال من قبل؟ نعلم من تعاملاتنا القانونية أنه لن يوافق أي مؤلف على استبدال صياغته بعدد كبير من المرادفات، بغض النظر عن مدى دقة الاختيار. في حالة القرآن، كونه ليس نتاجًا للتأليف الدنيوي، حتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يملك السلطة لتغيير آياته. [5] إذاً كيف يجب أن يسمح للآخرين بالقيام بذلك؟ فكيف إذا أخطأ المرء عن قصد في قول الله تعالى؟
  أي شخص لديه عادة القراءة من الذاكرة يعرف جيدًا مدى سهولة انزلاق العقل ، حيث يقفز إلى سورة أخرى على بعد نصف مصحف بينما يستمر الشخص غير مدرك. خوفًا من أخطاء هذه الطبيعة ، ربما اختار الناس الامتناع تمامًا عن التلاوة من الذاكرة. كان النبي صلى الله عليه وسلم يشجع أصحابه على الحفظ والتلاوة قدر الإمكان ، وكان مصدر ارتياح كبير لتخوف المجتمع من هذه الرواية.
- والأساس الثاني لهذا الادعاء الاستشراقي أن قراءة ابن مسعود وغيره كانت في كثير من الأحيان مليئة بالقراءة التفسيرية.
  في صحيح البخاري عن نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِي فِيمَ أُنْزِلَتْ قُلْتُ لَا قَالَ أُنْزِلَتْ فِي كَذَا

---

[1] لقد صادفت مؤخرًا إعادة قراءة سترة الغلاف الخاصة بعمل جوينبول ، التقليد الإسلامي ، الذي تم التقاط صورة الغلاف الخاصة به من أقدم مخطوطة عربية مؤرخة مسجلة على الورق. جاء في الملاحظة (التأكيد مضاف): "هذه المخطوطة نُسخت عام 252 هـ / 866 م". !!!! كم مرة يمكننا أن نتوقع رؤية مثل هذا الهوى في تعاملاتهم مع العهد القديم ، والعهد الجديد ، والمخطوطات الأخرى غيرهما؟

[2] A. Jeffery, Materials, Preface, p. x. Emphasis added.

[3] R. Blachere, Introduction au Coran, 1947, pp. 69-70; see also 'Abdus-Sabur Shahin, Tarikh al-Qur'an, pp. 84-85.

[4] تفسير الطبري – 13/1 – المترجم: والحديث من مسند أحمد - 15771 .

[5] القرآن الكريم في سورة يونس: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يَوْمٍ عَظِيمٍ (15) ""

وَكَذَا ثُمَّ مَضَى. (البخاري – 4163).

ومن هذا نستنتج أن بعض العلماء قدموا ملاحظات تفسيرية لمستمعيهم أثناء التلاوة. [1] القول بأن هؤلاء العلماء كانوا يحاولون تحسين نص القرآن، فهذا ادعاء كفر ، فيلم إلى أن الصحابة كانوا يعتبرون أنفسهم أعلم من الله العليم الحكيم.

6 - الخلاصة

بعد أن فحصنا] الفرضيات وفرضيات جولدزيهير، ونظرنا في الأدلة المناسبة ، ليس لدينا ملاذ سوى التخلي عن نظرياتهم جانبًا.
لا يمكن العثور على الاختلافات التي يتوقعونها في أي مكان ، في حالات لا حصر لها حيث يمكن للهيكل العظمي أن يعترف في سياقه بأكثر من مجموعة واحدة من النقاط والعلامات ؛ إن الحالات النادرة للاختلاف الرسمي في القراءات بحكم طبيعتها لا تؤثر على معنى النص. [2]
وقد اعترف جولدزيهير بنفسه بهذا [3]، كما اعترف مارجوليوث:
"في العديد من الحالات، لم يكن لغموض النص الذي أدى إلى قراءة مختلفة تأثير ضئيل.؟ " [4]

في حرصهم على إثبات الفساد النصي على قدم المساواة مع العهد القديم والجديد، يستبعد المستشرقون الوضع الديني والسياسي للدولة الإسلامية المولودة حديثًا ، وكيف اختلفت عن الاضطرابات التي شهدتها المجتمعات اليهودية والمسيحية في مهدها.
لا يمكن أن يكون التفاوت أكثر غرابة من أن تتم مقارنة طفل من سلالة راسخة مع طفل مجهول من دار للأيتام ، والمفارقة هي أنه عند تحديد نسب هذا الطفل المعروف ، يتم الإصرار على الإجراء الخاص بالطفل المجهول. لقد حاولت إظهار العيوب الكبيرة في المنطق الاستشراقي، ولكن كما علمتني تجربتي السابقة [5]، "أتوقع أن يتم تجاهل كل هذه الملاحظات تمامًا من قبل ذلك المعسكر. وهنا أسعى ببساطة إلى توضيح مغالطة مناهجهم ، ولكن إنني أدرك تمامًا أن مبارزات التفنيد هذه يجب أن تنتهي في مكان ما ؛ وإلا فإن علماء المسلمين سيظلون مشغولين في حرب كلامية لا نهاية لها.
أما بالنسبة للمسلم الصالح فلا شك في أن الله ، الذي تعهد مرارًا وتكرارًا بالحفاظ على كتابه ، لم يكن ليختار أبدًا لغة أو نصًا "معيبًا" لتحمل عبء آياته. لقد كانت اللغة العربية ، من حيث قدرتها الأدبية ، وعمق التعبير ، والشعرية ، والهجاء ، والباليوغرافيا ، متقدمة بما فيه الكفاية لدرجة أن الله باركها على أنها اختياره من بين الآخرين.

---

[1] عبد الصبور شاهين ، تاريخ القران ، ص 15-16. هنا يعترف جولديزيهر أن بعض الإضافات كانت تفسيرية بطبيعتها.

[2] القرآن بعيد كل البعد عن العديد من التنوعات الكتابية الموجودة في المخطوطات ، مثل يوحنا الأول: 18 ("الوحيد ، الله" و "الابن الوحيد") ، والتي تحتوي على عالم من الاختلاف. ووفقًا لـ P.W Comfort ، فإن الترجمة الحرفية هي "إله فريد"
] Early Manuscripts & Modern Translations of the New Testament ‹Baker Books ‹1990 ‹p. 105.[
لمزيد من التفاصيل ، انظر المناقشة حول المخطوطة P75 (Bodmer Papyrus XIV-XV) في الفصول التالية.

[3] عبد الحليم نجار – مذاهب التفسير الإسلامي – ص 12-13

[4] Ds. Margoliouth, "Textual Variations", The Moslem UfJrld, Oct. 1925, vol. IS, no. 4, p.340.

[5] معظم أعمالي المبكرة ، مثل دراسات في أدب الحديث المبكر ، ونقدي لجولدزيهير ،
On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence
(عمل مكرس لدحض شاخت) ، كلها أعمال أكاديمية جادة وصفها البروفيسور جون بيرتون بأنها "منظور إسلامي" [مقدمة في الحديث ، إدنبرة دنيف. الصحافة ، 1994 ، ص. 206] والتي تم تجاهلها بشكل عام في الأوساط الأكاديمية.

ومنذ ذلك الحين كان امتيازًا لجماهير المسلمين أن يستمروا في تلاوته في النص الأصلي ، ودمج العلامات حتى يتمكن غير العرب أيضًا من تلاوة النص الأصلي بسهولة.
لقد أشرت منذ فترة طويلة إلى المنهجية الإسلامية ودورها المحوري في الحفاظ على القراءات: من القرآن والسنة النبوية خالية من الغش على مر القرون. الهدف من فصلي التالي هو فحص هذه المنهجية بالتفصيل.

الفصل الثاني عشر

المنهجية التربوية الإسلامية[1]

لقد عانى الكتاب المقدس اليهودي والمسيحي على يد نفس الأشخاص الذين كان ينبغي أن يكونوا أكثر المدافعين صلابة عنهما. في حين كان هدفنا في الفصول السابقة هو التعرف على سلوك المسلمين تجاه كل من القرآن والسنة، ربما لا يتحقق التقدير الواجب لهذه المساعي الإسلامية حتى يتم وضعها في أوضح صورة من خلال المقارنة مع الكتاب المقدس.

يصبح النقاش التفصيلي لمنهج التعليم الإسلامي أمرًا لا غنى عنه في هذا الصدد - علم فريد ، لا يمكن تجاوزه حتى الآن ، والذي كان له دور فعال في الحفاظ الأمين للقرآن والسنة وفقًا للإرادة الإلهية:

قال الله تعالى : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) سورة الحجر.

ولأن القرآن يذكر صراحةً أن الكتاب المقدس كان محرفًا من الداخل ، شعر المجتمع المسلم بالحاجة الملحة لحماية القرآن من كل التأثيرات المشبوهة. عبر التاريخ الإسلامي ، كان التزام حفاظ "حفظة القرآن" بالكتاب كاملاً ويبلغ عددهم بالملايين ، من المراهقين إلى المسنين ، كان بمثابة حجر الزاوية في هذه الحماية. كان هذا وحده أكثر مما تمتعت به التوراة والإنجيل ، لكن الاحتياطات لم تنته عند هذا الحد.

إن كتابة كتاب باسم مزيف أمر سهل للغاية ؛ في العالم الأدبي ، يعد استخدام الأسماء المستعارة أمرًا شائعًا.

وبالمثل، من الممكن التلاعب بعمل شخص آخر ثم إعادة نشره باسم المؤلف الأصلي.

كيف يمكن منع مثل هذه الأعمال المؤذية؟ في سعيهم لإيجاد إجابة ، ابتكر المسلمون حلاً عمليًا منذ فترة طويلة ، حيث طوروا نظامًا مانعًا استخدموه بأمانة لمدة ثمانية أو تسعة قرون. فقط مع إضعاف الساحة السياسية للإسلام توقف هذا الإجراء وإهماله. يستلزم فحص هذا النظام الدخول في صميم كيفية تدريس وتعلم المعرفة الإسلامية.

1 - الجوع للحصول على المعلومات

قبل ظهور الإسلام ، لم تسجل المصادر وجود أي كتب عربية في شبه الجزيرة. في الواقع ، كان أول كتاب باللغة العربية هو القرآن الكريم، وأول كلمة نزلت هي اقرأ. مع هذه المقاطع ، أصبح السعي وراء المعرفة واجبًا: حفظ بضع سور على الأقل عن ظهر قلب ، بغض النظر عما إذا كان الشخص عربياً أو غير ذلك ، حتى يمكن أداء الصلوات اليومية.

عند الوصول إلى المدينة المنورة ، سارع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تلبية هذه الحاجة ، ورتب للمدارس "وأمر

---

[1] هذا الفصل متخصص للغاية ؛ الغرض الرئيسي منه هو توضيح كيف ابتكر علماء المسلمين نظامًا فريدًا لنقل المعرفة ، مما ساعد بشكل كبير في كل من تقييم دقة المعلومات وكذلك حمايتها من الفساد الداخلي والخارجي. هذا ، في الواقع ، مناقشة موجزة للغاية ، ويُنصح أي شخص لديه اهتمام إضافي بهذا الموضوع بالرجوع إلى كتابي القادم ، الدراسات الإسلامية: أي منهجية؟ حتما هناك قراء آخرون سيجدون هذا الفصل جافًا وباطنيًا ، وقد يختارون بالفعل تخطي استنتاج هذا الفصل ، لأنه لن يعيق فهمهم للفصول اللاحقة (على الرغم من أنه قد يعيق تقديرهم الكامل لها).

أي شخص لديه الحد الأدنى من المعرفة (بلغوا عني ولو آية) فإنه يجب أن ينقلها إلى الآخرين. الستين كاتبا الذين عملوا لديه هم تكريم لمحو الأمية المزدهر .
في زمن الخلفاء ، وخاصة الثلاثة الأوائل حتى عام 35 هـ ، كانت المدينة المنورة مركزًا دينيًا وعسكريًا واقتصاديًا وإداريًا للأمة الإسلامية ، ونثرت نفوذها من أفغانستان إلى تونس ، ومن جنوب تركيا إلى اليمن ومسقط ومصر.
تم إنشاء أرشيفات واسعة النطاق، وتصنيفها وتخزينها خلال "عهد عثمان في بيت القراطيس (دار الأرشيف) [1]. تم نقل الدروس الإدارية والأحكام الدينية والاستراتيجيات السياسية والعسكرية وجميع الأحاديث النبوية إلى الأجيال اللاحقة من خلال نظام فريد. [2]

2 - الاتصال الشخصي: عنصر أساسي للتعلم

الوقت هو مرجع أساسي لجميع الأحداث: الماضي والحاضر والمستقبل. تصبح اللحظة الحالية على الفور جزءًا من الماضي ؛ بمجرد أن تفعل ذلك ، فإنه غير محسوس. معظم الحوادث الماضية تفلت من أيدينا وتبقى غير ملموسة، ولكن إذا اقتربت منا بشكل غير مباشر (مثل المواد المكتوبة)، فإن دقة المعلومات تصبح مصدر قلق رئيسي.
عندما توفي النبي صلى الله عليه وسلم، وظل الحفاظ على الكتاب والسنة على أكتاف الصحابة، أنشأ المجتمع نظامًا معقدًا لتقليل الشكوك المتأصلة في نقل المعرفة. كان هذا على أساس قانون الشاهد.
تأمل هذه العبارة البسيطة: الشخص A شرب بعض الماء من الكوب أثناء الوقوف. نحن نعلم بوجود هذا الشخص A، لكن التحقق من صحة هذه العبارة استنادًا إلى العقل أمر مستحيل. ربما لم يشرب الماء على الإطلاق، أو يشربه بكوب يديه، أو أثناء الجلوس؛ ولا يمكن استبعاد أي من هذه الاحتمالات عن طريق الخصم.
لذا فإن القضية تتوقف على مصداقية الراوي ودقته كمراقب. وبالتالي ، يجب على C ، الوافد الجديد الذي لم ير الحادث ، الاعتماد في معلوماته على رواية شاهد عيان B. عند إبلاغ هذا الحدث للآخرين ، يجب على C بعد ذلك تحديد مصدره ، بحيث تعتمد صحة البيان على:

- دقة B في متابعة الواقعة وصدقه في التبليغ عنها.
- دقة C في فهم المعلومة وصدقه في نقلها.

إن الدخول في الحياة الشخصية لـ B و C لن تثير اهتمام الناقد أو المؤرخ بشكل عام ، لكن العلماء المسلمين نظروا إلى الموضوع بشكل مختلف. في رأيهم ، كان أي شخص يدلي بتصريحات حول "A" يروي أو يشهد على ما فعله "A" ؛ وبالمثل ، كان C يشهد على رواية B ، وهكذا مع كل شخص يشهد عن الراوي السابق في السلسلة. إن التحقق من صحة هذا التقرير يعني إجراء فحص نقدي لكل عنصر ضمن هذه السلسلة.

3 - بداية وتطور نظام الإسناد

كانت هذه الطريقة في نشأة نظام الإسناد. نشأ في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وتطور إلى علم سليم بحلول نهاية القرن الأول للهجرة ، وأسسه يكمن في تقليد الصحابة في ربط الأحاديث ببعضها البعض.
وقد اتخذ بعضهم الترتيبات لحضور حلقة النبي في نوبات، وإخبار الآخرين بما رأوه أو سمعوه؛ [3]

---

[1] البلاذري: أنساب الأشراف ط: 22. يبدو أنها كانت بجوار منزل الخليفة عثمان ، حيث اختبأ مروان نفسه عندما اغتيل الخليفة.
[2] انظر على سبيل المثال ، رسائل الخليفة الثاني عمر ، عبد الرزاق الصنعاني، مصنف ، على سبيل المثال: المجلد 1 ، ص 206-291 ، 295-6 ، 535 ، 537 ؛ المجلد 7 ، الصفحات 94 ، 210،187،178،175،151 ... إلخ. لمزيد من التفاصيل انظر الأعظمي، "نشأة الكتاب الفقهي"، دراسات ، 2/2: 13-24.
[3] صحيح البخاري – باب التناوب في العلم.

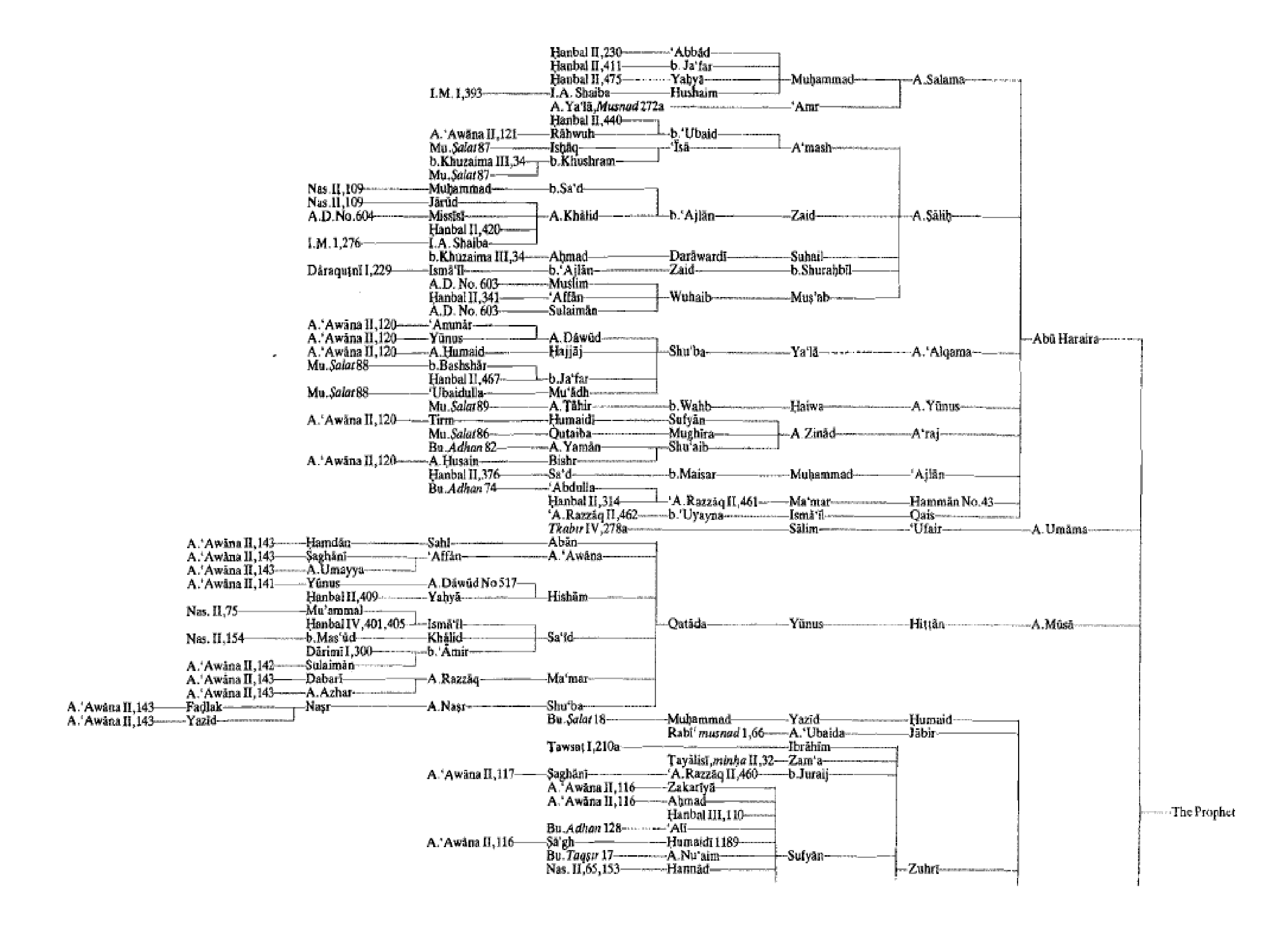
وبفعلهم هذا لا بد أنهم قالوا بشكل طبيعي: "لقد فعل النبي كذا وكذا" أو "قال النبي كذا وكذا". ومن الطبيعي أيضًا أن يفصح أي شخص يحصل على مثل هذه المعلومات غير المباشرة ، عند إبلاغه إلى شخص ثالث ، عن مصدره الأصلي مع سرد كامل للحادث.
خلال العقد الرابع من التقويم الإسلامي ، اكتسبت هذه العبارات البدائية أهمية بسبب الفتنة (الانتفاضة / تمرد على الخليفة الثالث عثمان الذي اغتيل عام 35 هـ) المستعرة في ذلك الوقت. لقد كانت بمثابة خطوة احترازية للعلماء الذين أصروا، بحذرهم، على التدقيق في مصادر كل المعلومات. [1] يقول ابن سيرين (ت 110 هـ):" لم يستفسر العلماء عن الإسانيد [في البداية] ، ولكن عندما اندلعت الفتنة طلبوا ، "سَمِ لنا رجالك [أي رواة الحديث]. وأما الذين ينتمون إلى أهل السنة فقد قُبلت أحاديثهم ، وأما المبتدعون فقد تركت أحاديثهم. [2]
قرب نهاية القرن الأول ، ازدهرت هذه الممارسة لتصبح علمًا كاملاً. كانت ضرورة تعلم القرآن والسنة تعني أن كلمة علم كانت تُطبَّق لقرون عديدة على الدراسات الدينية فقط، وفي تلك الأوقات المتحمسة لدراسة الأحاديث، ولدت رحلة السعي وراء المعرفة.
نظرًا لكونه من المتطلبات الأساسية للعلم ، يمكننا أن نقيس أهميته من ملاحظة ابن معين (ت 233 هـ) أن أي شخص يقصر دراسته على مدينته وحدها ويرفض السفر ، لا يمكن أن يصل إلى مرحلة النضج العلمي. [3] الأدلة على نقل علم الدين بهذه الطريقة تأتي من آلاف الأحاديث التي تحمل صيغًا متطابقة ولكنها تنبع من أركان مختلفة من العالم الإسلامي ، كل منها تتبع أصولها إلى مصدر مشترك هو النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي أو الخليفة.
إن انتشار هذا التطابق في المحتوى عبر مسافة واسعة جدًا، في عصر يفتقر إلى فورية وسائل الاتصال الحديثة ، يشهد على صحة وسلطة نظام الأسناد. [4]

أ - ظاهرة الإسناد: الانتشار

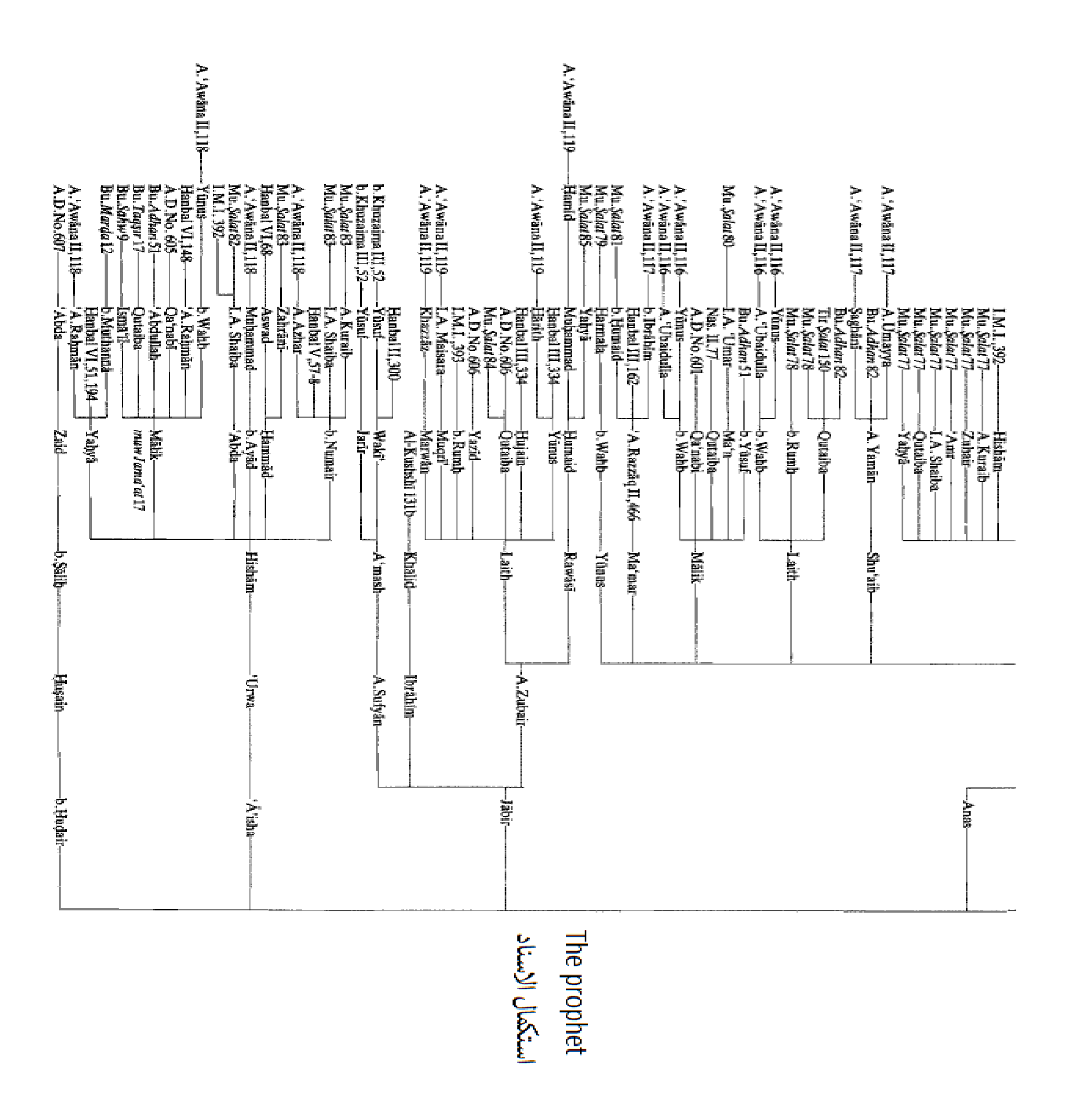
كان انتشار الإسناد في القرون الأولى مثيرًا للإثارة، لنفترض أنه في الجيل الأول كان أحد الصحابة مطلعاً على تصريح أدلى به النبي صلى الله عليه وسلم. في الجيل الثاني ، من المفترض أن يكون هناك ما لا يقل عن اثنين أو ثلاثة ، وربما عشرة ، من الطلاب الذين نقلوا هذه الحادثة ، بحيث أنه بحلول الجيل الخامس (فترة المؤلفين الكلاسيكيين) قد نكتشف ثلاثين أو أربعين شخصًا يروون نفس الموضوع من خلال قنوات مختلفة تتخلل العالم الإسلامي بأسره ، وبعضها يربط المعلومات من أكثر من مصدر.
نمط التكاثر أو الانتشار ليس ثابتًا لجميع الأحاديث: في حالات معينة قد يكون هناك مرجع واحد فقط ينقل بيانًا عبر كل جيل ، على الرغم من ندرة ذلك. هذا مثال لحديث: يتعلق بالصلاة. [5]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَلَا تَرْكَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ قَالَ مُسْلِمٌ وَلَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُونَ.

[1] يُظهر البحث الأخير للدكتور عمر بن حسن فلاتة أنه حتى 60 هجرية ، من الصعب العثور على معلومات ملفقة عن سلطة النبي [الوضع في الحديث ، بيروت ، 1401 (1981)].
[2] صحيح مسلم – المقدمة ص 15.
[3] الخطيب – الرحلة – دمشق - 1395 (1975) ، ص. 89.
[4] الأعظمي ، دراسات في أدب الحديث المبكر ، ص. 15 ، الحديث رقم. 3 (قسم عربي).
لم تنتشر كل الأحاديث على نطاق واسع. من ناحية أخرى ، فقدت آلاف الكتب التي من المفترض أنها قدمت أدلة على انتشار المعلومات على نطاق أوسع بكثير.
[5] للحصول على دراسة تفصيلية للأحاديث النبوية ، انظر دراسات في أدب الحديث المبكر ، ص 14-103 (القسم العربي).

هذا الحديث. تم تسجيله ما لا يقل عن 124 مرة ، تم الإبلاغ عنه من قبل 26 راوي من الجيل الثالث الذين يتتبعون بالإجماع أصله إلى صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.
وبنفس الشكل أو بنفس المعنى ، يوجد هذا الحديث في عشرة مواقع في وقت واحد: المدينة المنورة ، ومكة المكرمة ، ومصر ، والبصرة ، وحمص ، واليمن ، والكوفة ، وسوريا ، وواسط (العراق) ، والطائف. من أكثر من مصدر. تظهر الوثائق الموجودة أن هذا الحديث قد تم نقله من قبل ما لا يقل عن عشرة من الصحابة ؛ تفاصيل سلسلة الإرسال لسبعة من هؤلاء ، الذين استقروا في النهاية في المدينة المنورة وسوريا والعراق ، متاحة لنا. انظر الشكل 12.1.
نقصر أنفسنا على صحابي واحد فقط ، أبو هريرة ، نلاحظ أن سبعة على الأقل من طلابه نقلوا هذا الكلام منه ؛ أربعة من هؤلاء للمدينة المنورة ، واثنان من مصر ، وواحد من اليمن.
وهم بدورهم انتقلوا إلى ما لا يقل عن اثني عشر آخرين: خمسة من المدينة المنورة ، واثنان من مكة ، وواحد من كل من سوريا والكوفة والطائف مصر واليمن. تدل الأنماط المشابهة عن سائر الصحابة على أن الحديث تميز بوجوده في أراضٍ أخرى (البصرة وحمص وواسط) بينما عزز نفسه في المدينة المنورة ومكة المكرمة والكوفة ومصر وسوريا. الشكل التالي ، الذي يوضح سلاسل الانتقال الضخمة هذه ، هو بالطبع لواحد فقط من بين عشرات الآلاف.



Ḥanbal II,230
'Abbād
Ḥanbal II,411
b. Ja'far
Ḥanbal II,475
Yaḥyā
Muḥammad
A.Salama
I.M. I,393
I.A. Shaiba
Hushaim
A. Ya'lā, *Musnad* 272a
'Amr
Ḥanbal II,440
A.'Awāna II,121
Rāhwuh
b.'Ubaid
Mu.*Ṣalat* 87
Isḥāq
'Īsā
A'mash
b.Khuzaima III,34
b.Khushram
Mu.*Ṣalat* 87
Nas.II,109
Muḥammad
b.Sa'd
Nas.II,109
Jārūd
A.D.No.604
Missīsī
A.Khālid
b.'Ajlān
Zaid
A.Ṣāliḥ
Ḥanbal II,420
I.M. I,276
I.A. Shaiba
b.Khuzaima III,34
Aḥmad
Darāwardī
Suhail
Dāraquṭnī I,229
Ismā'īl
b.'Ajlān
Zaid
b.Shuraḥbīl
A.D. No. 603
Muslim
Ḥanbal II,341
'Affān
Wuhaib
Muṣ'ab
A.D. No. 603
Sulaimān
A.'Awāna II,120
'Ammār
A.'Awāna II,120
Yūnus
A.Dāwūd
Abū Haraira
A.'Awāna II,120
A.Ḥumaid
Ḥajjāj
Shu'ba
Ya'lā
A.'Alqama
Mu.*Ṣalat* 88
b.Bashshār
Ḥanbal II,467
b.Ja'far
Mu.*Ṣalat* 88
'Ubaidulla
Mu'ādh
Mu.*Ṣalat* 89
A.Ṭāhir
b.Wahb
Ḥaiwa
A.Yūnus
A.'Awāna II,120
Tirm
Ḥumaidī
Sufyān
Mu.*Ṣalat* 86
Qutaiba
Mughīra
A.Zinād
A'raj
Bu.*Adhan* 82
A.Yamān
Shu'aib
A.'Awāna II,120
A.Ḥusain
Bishr
Ḥanbal II,376
Sa'd
b.Maisar
Muḥammad
'Ajlān
Bu.*Adhan* 74
'Abdulla
Ḥanbal II,314
'A.Razzāq II,461
Ma'mar
Hammān No.43
'A.Razzāq II,462
b.'Uyayna
Ismā'īl
Qais
Tkabır IV,278a
Sālim
'Ufair
A.Umāma
A.'Awāna II,143
Ḥamdān
Sahl
Abān
A.'Awāna II,143
Ṣaghānī
'Affān
A.'Awāna
A.'Awāna II,143
A.Umayya
A.'Awāna II,141
Yūnus
A.Dāwūd No 517
Ḥanbal II,409
Yaḥyā
Hishām
Nas. II,75
Mu'ammal
Qatāda
Yūnus
Hiṭṭān
A.Mūsā
Ḥanbal IV,401,405
Ismā'īl
Nas. II,154
b.Mas'ūd
Khālid
Sa'īd
Dārimī I,300
b.'Āmir
A.'Awāna II,142
Sulaimān
A.'Awāna II,143
Dabarī
A.Razzāq
Ma'mar
A.'Awāna II,143
A.Azhar
A.'Awāna II,143
Faḍlak
Naṣr
A.Naṣr
Shu'ba
A.'Awāna II,143
Yazīd
Bu.*Ṣalat* 18
Muḥammad
Yazīd
Ḥumaid
Rabī' *musnad* I,66
A.'Ubaida
Jābir
Ṭawsaṭ I,210a
Ibrāhīm
Ṭayālisī, *minḥa* II,32
Zam'a
A.'Awāna II,117
Ṣaghānī
'A.Razzāq II,460
b.Juraij
A.'Awāna II,116
Zakariyā
A.'Awāna II,116
Aḥmad
The Prophet
Ḥanbal III,110
Bu.*Adhan* 128
'Alī
A.'Awāna II,116
Ṣā'gh
Ḥumaidī 1189
Bu.*Taqṣır* 17
A.Nu'aim
Sufyān
Nas. II,65,153
Hannād
Zuhrī



الشكل 12.1: رسم لسلاسل الإسناد لحديث الصلاة ، المصدر: الأعظمي – الرد على شاخت
On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence, pp. 158-59.

4 - تصديق (سلطة) الإسناد والحديث

يرى نقاد الحديث أن القبول النهائي للتقرير لا يعتمد فقط على أصالته (صحته)؛ في الواقع ، كانت الدقة والأصالة غير كافية في نظر المحدثين (علماء الحديث) ، لأنهم سعوا إلى ثلاثة شروط أخرى:

1. كل الرواة في السلسلة يجب أن يكونوا ثقات (جديرين بالثقة).
2. سلسلة الإسناد يجب أن تكون غير منقطعة.
3. كان الدعم الإيجابي للبيان من جميع الأدلة المتاحة شرطا مسبقا.

أ - ترسيخ الثقة

يعتمد التحقق من مصداقية الراوي على معيارين: (أ) الأخلاق و (ب) المعرفة السليمة.
أولاً : الأخلاق
إليكم كيف يصف القرآن مؤهلات الشاهد:
وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ - سورة الطلاق – آية 2.

مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ – سورة البقرة – آية 282.

استخدم عمر عبارة : "فَأَنْتَ عِنْدَنَا الْعَدْلُ الرِّضَا ، فَمَاذَا سَمِعْتَ؟" (العدل من السلوك الصالح) ، التي تحدد الشخصية السليمة من الناحية الإسلامية ، يتم تعريفها بشكل ملموس أكثر من قبل السويطي.

أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً ...سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة . [1]
كما يعرّف ابن المبارك (118-181 هـ) السمات الشخصية ، حيث ينص على أن الراوي المقبول يجب أن:
1 - يصلي في جماعة.
2 - لا يشرب الخمر.
3 - يتجنب قول ولو كذبة واحدة طوال حياته البالغة.
4 - التحرر من أي فقدان للأهلية العقلية. [2]

يجوز للرجل أن يصعد سلم العلماء إلى السموات ، ولكن إذا كانت أخلاقه مشكوكا فيها ، فإن الحديث الذي يرويه ينقض ولو كان صحيحا. إجماع المحدثين على أن جميع العلماء - باستثناء الصحابة الذين كفل الله ورسوله - يشترطون هذه الشهادة على السلوك الصالح إذا أريد لكلامهم القبول. هنا مثال في الشكل 12-2:
هذه المخطوطة ، نسخة أبو الزبير بن عدي الكوفي ، معروفة جيدًا بأنها زائفة (موضوعة) على الرغم من أن نص الأحاديث نفسها ليست كذلك. تتكون معظم مواد هذه النسخة المزورة في الواقع من أحاديث صحيحة رواها أنس بن مالك ، الصحابي الشهير.
لكن سلسلة الإرسال معيبة: بشر بن حسين ، الراوي ، يدعي أنه تعلم هذه أحاديث من الزبير بن عدي ، الذي كان بدوره من بين تلاميذ أنس بن مالك. سمعة بشر بن حسين سيئة السمعة لدرجة أن المحدثين قد وصفوه بأنه "كذاب" وأظهروا أن هذه السلسلة الروائية لم تحدث أبدًا ، وأنها محض افتراء من جانب بشر بن حسين.
الصفحة المعروضة تحتوي على عشرة أحاديث. استشهد البخاري و / أو مسلم بالنص الأساسي لستة على أنهم حقيقين وصحاح ، مع ثلاثة آخرين استشهد بهم أحمد بن حنبل. لكن الإسانيد مزيفة، فعلى الرغم من إلحاقه أقوال النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة ، بطلت قيمة الكتاب (الوثيقة) كمرجع.
غالبًا ما يكون اكتشاف خداع الراوي ، من خلال فحص البيانات التاريخية والتدقيق في الكتب وأنواع الأوراق والأحبار المستخدمة ، أمرًا صعبًا للغاية ؛ في معظم الحالات ، يضطر المرء إلى الاعتماد على معاصري الراوي

---

[1] السيوطي – تدريب الراوي – 300/1.
[2] الخطيب – الكفاية – ص 79.

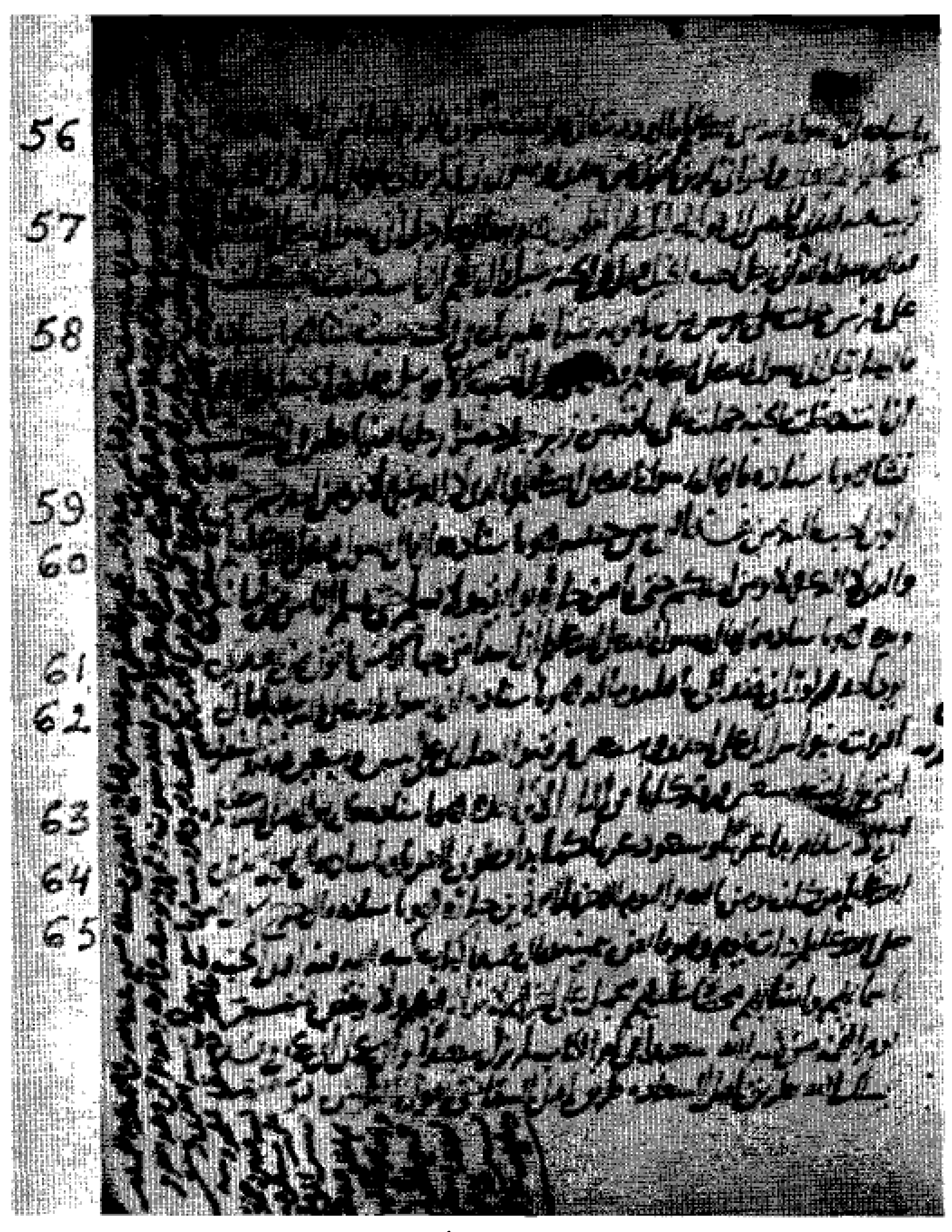
للكشف عن أخلاقه وخصائصه. بالنظر إلى أن العداوة أو المحاباة قد تؤثر أحيانًا على توصية الأقران ، فقد أسفرت المداولات العلمية عن مبادئ توجيهية تسمح للباحث بالمضي قدمًا بحذر. [1]

ثانياً : صوت المعرفة (اختبار الدقة الأدبية) "الضبط"

لا يمكن عزو معظم أخطاء الرواة إلى تعمد الخطأ، ولكن من الطبيعي أن يتم تصنيف هذه الأخطاء في سياق تقييم الراوي. تستلزم دقة الاختبار فحصًا متقاطعًا واسع النطاق ؛ لفهم النطاق الكامل لهذا ، ننتقل إلى العالم الشهير ابن معين (المتوفى 233 هـ) ، في قضية من المحتمل أن تعود إلى القرن الثاني.
دخل ليرى عفان تلميذ العلامة الكبير حماد بن سلمة (ت 169 هـ) جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم حدثني سبعة عشر نفسا عن حماد بن سلمة، فقال. والله لا حدثتك. فقال: إنما هو وهم (3)، وانحدر إلى البصرة واسمع من التبوذكي (4) فقال: شأنك، فانحدر إلى البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب عن أحد؟ قال سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفسا وأنت الثامن عشر. فقال: وما ذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد ابن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شئ علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شئ عنه، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطئ عليه. [2]

---

[1] اليماني – التنكيل – ص 52 - 59.
[2] ابن حبان – المجروحين – 11/7أ.



شكل 12.2: صفحة من نسخة أبو الزبير بن عدي الكوفي.

أتاح هذا البروتوكول لابن معين تصنيف الطلاب المختلفين وتحديد كفاءاتهم الفردية. كان هذا هو الأساس الأساسي لتقييم الحديث. الرواة ووضعهم في فئات. لم يخترع ابن معين هذه الطريقة ، ولم يكن أول من طبقها ، ولكن على حد علمي كان أول من عبّر عنها بوضوح. في الواقع ، كان هذا المخطط قيد الاستخدام منذ عهد الخليفة أبو بكر رضي الله عنه، وعلى الرغم من وجود اختلاف في كمية الوثائق المرجعية ، إلا أن جودة هذه الجهود ظلت قائمة.

ثالثاً : تصنيف الرواة

أكسبه الاقتران بين (عدل الرواة) والمعرفة السليمة بشخص ما لقب "ثقة". ومن بين المحدثين ، يتدرج البعض بشكل أكثر تحديدًا باستخدام هذه الصفات لتكوين اثنتي عشرة فئة: أعلاهم (إمام) وأدناهم (كذاب). استلزم هذا التركيز على ترتيب الرواة الوصول إلى السير الذاتية للمرسِلين المعنيين، ولمواءمة هذا ، تطور علم جديد ، (الجرح والتعديل)، وهو مكتبة سيرة ذاتية ضخمة تصل إلى آلاف المجلدات. [1]

ب - السلسلة غير المنقطعة

بما أن مصداقية الراوي هي الشرط الأول لقبول الحديث (الرواية) ، فإن وجود سلسلة غير منقطعة هو الشرط الثاني. هذه السلسلة هي اسناد. يتضمن تحديد قيمة أي اسناد أولاً دراسة السير الذاتية للمرسلين المشاركين (في مثالنا السابق ، الأشخاص A و E و C) ؛ بمجرد اجتيازهم الضوابط على الأخلاق والمعرفة السليمة ، نكون جاهزين للحكم على الاسناد نفسه. يجب أن نؤكد أن الأفراد قد تعلموا النص من بعضهم البعض: إذا لم يتعلم C مباشرة من B ، أو إذا لم يتلاقى B مع A ، فمن الواضح أن السلسلة معيبة.
ومع ذلك ، إذا اكتشفنا سلسلة غير منقطعة ، فإن تحليلنا لم يكتمل بعد.

ج - الدليل الداعم أو النافي

الخطوة الأخيرة هي فحص شامل للأسس الأخرى. لنفترض أن لدينا زوجًا آخر من العلماء الجديرين بالثقة ، E و F ، والذين يروون أيضًا من A ، بحيث يكون لدينا السلسلة A-E-F. إذا نقلوا بيانًا حول A يطابق ذلك الخاص بـ A-B-C ، فإن هذا يقوي قضيتنا بشكل أكبر ، تسمى (متابعة). ولكن ماذا لو كان الاثنان غير متطابقين؟
إذا كانا E و F لهما عيار أو تصنيف أعلى من النطاق C ، فإن هذا يضعف تقرير الأخير ؛ في هذه الحالة ، يتم تسمية ناقل الحركة A-B-C باسم (شاذ) أي ضال وضعيف. يساعد وجود سلسلة ثالثة أو رابعة تكمل إصدار A-E-F في ترسيخ الحجة ضد A-B-C. إذا كان الباحثان E و F من نفس العيار مثل B وC ، فسيتم الاستشهاد بـ A على أنه (مضطرب). يجب أن يذكر A-B-C شيئًا يتعارض مع A-E-F ولكن يتماشى مع مئات التقارير الأخرى (من مصادر أخرى غير A) ، فيتم تجاهل رواية A-E-F.

د – مثال لإسناد غير صحيح

يتم أحيانًا تصور قصص غريبة جدًا. نظرًا لافتقاره إلى المعرفة القوية بالنقد المتسلسل ، فإن العديد من العلماء (وفي حالات نادرة حتى المحدثين المشهورين) يقدمون تقريرًا كاذبًا ويبذلون الكثير من الطاقة في الدفاع عنه أو دحضه. على سبيل المثال ، اقتبس الذهبي من الأعمش ، "سمعت أنس بن مالك [صحابي بارز] يتلو :"إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوم قيلاً" . عندما قيل له (وأقوم) بدلاً من (وأصوب) قال (أقوم) و(أصوب) هما واحد.

---

[1] حجي خليفة – كشف الظنون – 1095 - 1108.

يزعم الذهبي أن السلسلة صحيحة [1] وعبد الصبور شاهين، الذي يحاول إثبات صحة هذه الحادثة بطريقة ما ، يعزو رد أنس إلى السبعة أحرف [2].
لكن وفقًا لرواد نقد الحديث ، لم يتعلم الأعمش شيئًا من أنس أبدًا ، كما يتضح من الملاحظة التالية: قال الأعمش "رأيتُ أنس بن مالك وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي"
وفي موقف أخر يقول الأعمش: كان أنس بن مالك يمر بي كل صباح ومساء. كنت أقول لنفسي: لن أميل إلى التعلم منك يا أنس ، لأنك بعد أن خدمت النبي في حياته تقابلت مع الحجاج بن يوسف، حتى يوافق على تعيينك. الآن أشعر بالأسى لأنني أجد نفسي أنقل الروايات ليس حتى من خلاله، ولكن من خلال طلابه. [3]
لو سمع تعليقًا واحدًا من أنس لكان نقله للآخرين بناءً على سلطته ولم يشفق على نفسه. لكن الفحص الشامل لسيرته الذاتية دفع المزي وآخرين إلى التأكيد على أنه على الرغم من رؤيته لأنس بانتظام، إلا أن الأعمش لم ينقل عنه أي حديث [4] . مما يجعلنا نستنتج أن الحلقة إما تلفيق صريح أو خطأ أحد تلاميذ الأعمش [5]. لتوثيق هذا الحادث أو أي حادث ، والوصول إلى حكم مستنير ، يتطلب التقيد الصارم بنقد الإسناد.

5 - الأجيال الأولى من العلماء

قبل المضي قدمًا ، ربما يكون من الأفضل تحديد مصطلحات الأجيال التي استخدمها (ولا يزال) علماء المسلمين.

- الجيل الأول الذي رافق الرسول عليه الصلاة والسلام وعرفه شخصيًا هم بالطبع الصحابة. في المذهب السني يعتبر جميع الصحابة عدولاً لأن الله أثنى عليهم بلا استثناء ، وشهد على صفاتهم في القرآن مراراً.
- الجيل الثاني المتعلم من الصحابة يسمى التابعين وينتمون بشكل عام إلى القرن الأول للهجرة وحتى الربع الأول من القرن الثاني ، ويتم قبول نقلهم. شريطة أن يكونوا "جديرين بالثقة". لا حاجة لمزيد من التدقيق حيث أنهم ينقلون البيانات من الصحابة.
- يمتد الجيل الثالث ، أتباع التابعين، في الغالب إلى النصف الأول من القرن الثاني الهجري ما لم يتم التحقق من روايات الجيل الثالث المرسل من خلال مصادر أخرى ، سيتم تسمية الرواية أو الحديث بالغريب.
- بغض النظر عن سمعته ، فإن أقوال المرسل من الجيل الرابع مرفوضة إلا أنه يمكن التحقق منها بوسائل مستقلة. بعض الأشخاص في هذه الفئة قد نقلوا ما يصل إلى 200000 حديث ، بالكاد اثنان أو ثلاثة في مجموعاتهم (إن لم يكن أقل) يفتقرون إلى الدعم من خلال الأسس الأخرى. في نهاية المطاف ، يعتبر الراوي من هذا الجيل ضعيفًا إذا كان العديد من أحاديثه لا يمكن تأكيدها بشكل مستقل. [6]

---

[1] الذهبي – طبقات القراء – 85/1.
[2] عبد الصبور شاهين – تاريخ القرآن – ص 88.
[3] أنظر الذهبي – طبقات القراء – 85/1.
[4] المزي – تهذيب الكمال – 76/12-92.
[5] يمكن أيضًا دحض هذا التقرير منطقيًا. إذا كان هذا صحيحًا ، فيجب أن يكون قد تم بين 61 هـ (ولادة الأعمش) و 93 هـ (وفاة أنس بن مالك). لنفترض اعتباطياً 75 هـ ، وأن الأعمش مراهق في الرابعة عشرة من عمره. قام عثمان بتوزيع مصحفه عام 25 هـ ، وأصدر أوامر صارمة بحذف جميع النسخ السابقة. ولم يظهر أي تقرير موثق على الإطلاق يظهر تناقض الصحابة مع المصحف العثماني. الادعاء أن أنس بن مالك ، عضو لجنة المصحف ، أدلى بمثل هذه الملاحظة العرضية حول مثل هذا الموضوع المهم ، في وقت كان العالم الإسلامي متحدًا تحت نص واحد لمدة خمسين عامًا ، لا يمكن إثبات أي صحة لها.
[6] أنظر الذهبي – المنقذ – 77-88.

على الرغم من عدم تسجيل هذه الأحاديث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد جيل ، خلال النصف الثاني من القرن الأول ، تم تصنيف هذه الأحاديث حسب الموضوعات في كتيبات. شهدت أعقاب القرن الثاني أعمال ذات طبيعة موسوعية، بما في ذلك موطأ مالك ، موطأ الشيباني ، أثار أبي يوسف ، جامع ابن وهب ، وكتاب ابن ماجيشون. بشر القرن الثالث أخيرًا بوصول مجلدات ضخمة مثل صحيح البخاري ومسند ابن حنبل. يعطي مخطط الأجيال أعلاه فكرة تقريبية عن تقييم الأسس ويوضح الصعوبة الهائلة (وعدم الاحتمالية) لشخص يختلق الحديث. الذي لم يكتشفه بعد ذلك العلماء الدقيقون الذين صاغوا هذه الأعمال الموسوعية.

6 - حفظ الكتب من الغش: نظام فريد

وللحفاظ على سلامتها من حواجز وغش علماء المستقبل ، تم تطبيق طريقة فريدة على هذه الأعمال التي لا تزال لا مثيل لها في التاريخ الأدبي. واستناداً إلى نفس مفهوم نقل الحديث ، فقد استلزم أن يكون أي عالم ينقل مجموعة من الأحاديث على اتصال مباشر مع الشخص الذي ينقل منه ، لأنه كان في الأساس يشهد عنه بشكل مكتوب. إن استخدام كتاب دون سماعه من المؤلف (أو على العكس من ذلك ، قراءة نسخة للمؤلف) جعل الجاني مذنبًا بتقديم أدلة كاذبة.
مع الأخذ في الاعتبار قانون الشاهد ، تم الاعتراف بالطرق التالية للحصول على معرفة الحديث ؛ تحمل كل منها رتبتها الخاصة ، وبعضها يتطلب اتصالًا أكثر شمولاً من البعض الآخر وبالتالي يحصل على مكانة متفوقة.

- سماع. في هذا يقرأ المعلم لطلابه ، ويتضمن الميزات الفرعية التالية: التلاوة الشفوية ، وقراءة النصوص ، والأسئلة والأجوبة ، والإملاء.
- عرض. هنا يقرأ الطلاب للمعلم.
- مناولة. تسليم النص لشخص ما ، والسماح له بنقل تلك المادة دون إشراك أي قراءة.
- كتابة. شكل من أشكال المراسلات: يرسل المعلم الأحاديث مكتوبة إلى العلماء الآخرين.
- وصية. تكليف شخص ما بكتاب حديث يمكن نقله بعد ذلك إلى مالكه الأصلي.

خلال القرون الثلاثة الأولى كانت الطريقتان الأولى والثانية هي الأكثر شيوعًا ، تليها المناولة والكتابة وأخيراً الوصية.
شهدت الفترات اللاحقة إنشاء ثلاث ممارسات إضافية:

- إجازة. نقل حديث أو كتاب عن عالم يأذن بذلك صراحة دون قراءة الكتاب فعلاً.
- إعلام. لإبلاغ شخص ما عن كتاب معين ومحتوياته. (معظم العلماء لم يدركوا هذا كأساس صالح لنقل الروايات).
- وجادة. يتعلق هذا باكتشاف النصوص (على سبيل المثال ، المخطوطات القديمة) دون قراءتها للمؤلف أو الحصول على الموافقة على نقلها. عند استخدام هذه الطريقة ، من الضروري الإشارة بوضوح إلى العثور على الكتاب ، وتسجيل محتوياته.

تمتعت كل طريقة بمصطلحاتها الخاصة ، والتي عملت على الكشف عن طريقة الانتقال إلى علماء المستقبل. تم تشكيل محتويات كتب حديث إلى حد ما من خلال هذا النهج ، حيث أصبح اسم المرسل جزءًا من النص وأي عيوب ملحوظة في شخصيته أثرت بشكل طبيعي على سلامة الوثيقة.[1]
تمامًا كما دمج كل كتاب سلسلته الخاصة من الرواة المؤدية إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي ، كذلك امتلك كل كتاب سلسلة من المرسلات الخاصة به والتي تؤدي إلى المؤلف الذي جمع العمل في الأصل. وردت هذه

[1] على سبيل المثال – انظر إلى نسخة أبو الزبير التي تم عرضها سابقاً.

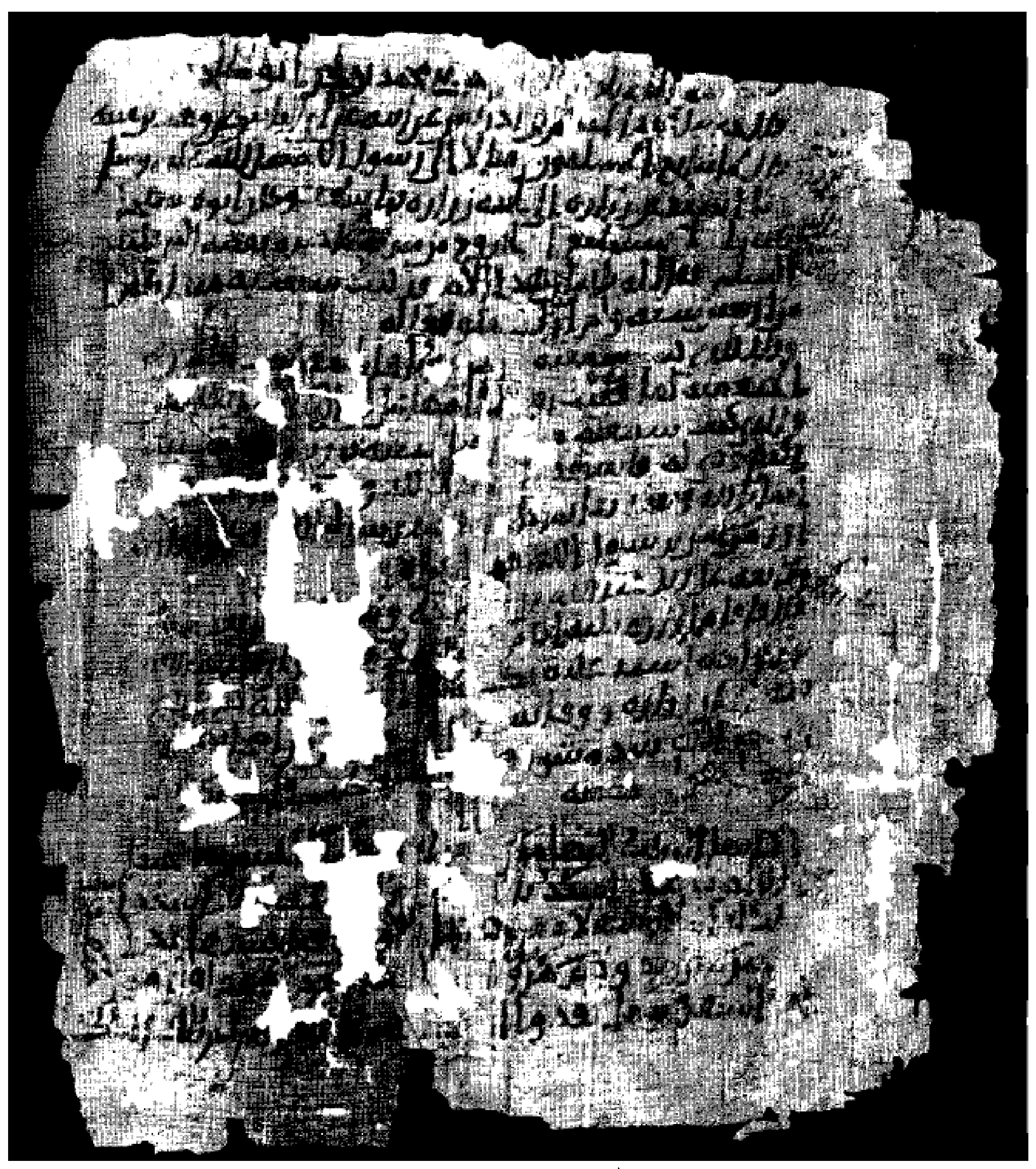
السلسلة إما في صفحة العنوان ، أو في بداية الكتاب ،أو في كلا المكانين ، أو ربما كتعديل لكل حديث. ضع في اعتبارك المثال في الشكل 12.3. [1]

قراءة الأسطر القليلة الأولى؛ [2]

بسم الله الرحمن الرحيم حدثني محمد بن بحر ابو طلحة
قال حدثنا عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن ابي الياس عن وهب بن منبه
قال لما تتابع المسلمون اقبالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل اسعد بن زرارة إلى أبيه زرارة بن أسعد ...

[1] R.G. Khoury, TMzhb b. Munabbih, Otto Harrassowitz - Wiesbaden, 1972, Band 1, Teil 2, plate PB1. The date 227 A.H. actually appears in Plate GD 1..

[2] ibid, p. 118..



شكل 12.3: الصفحة الأولى لمغازي رسول الله - وهب بن منبه (44-114 هـ) ، منسوخة في 227 هـ / 841 م. خوري ، وهب ب. منبه ، لوحة PEI. أعيد طبعه بإذن من الناشر.

هنا أصبحت أسماء الرواة إضافة دائمة لبداية النص. يمكن تمييز هذا النمط الشائع في صحيح البخاري وسنن النسائي على سبيل المثال ، لكنه ليس الوحيد بأي حال من الأحوال.

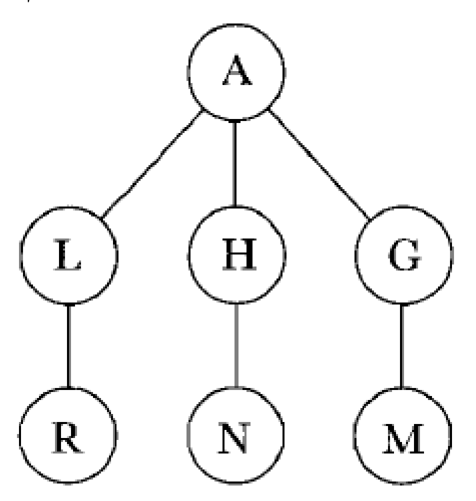
تذهب بعض الأعمال إلى أبعد من ذلك عن طريق إدخال اسم المؤلف الأصلي في بداية كل حديث. في الكتاب كمصنّف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة وسنن الترمذي (في الغالب).

هناك نوع ثالث يستشهد بسلسلة رواة النص بأكملها في بداية كل حديث. من الواضح أنه مع مرور الأجيال ، سيصبح إدراج هذه السلسلة بأكملها طويلًا بشكل كبير ، لذلك في بعض الأحيان يتم إدخال المؤلف والرواة الأوائل القليلين فقط.

لنفحص موطأ مالك بن أنس في تنقيح سويد بن سعيد الحدثاني (ت 240 هـ). سلسلة الرواة في أول الموطأ هي:
(1) ثابت بن بندار البقال ، من (2) عمر بن إبراهيم الزهري ، عن (3) محمد بن غريب ، من (4) أحمد بن محمد. الوشع من أصل (5) سويد بن سعد الحدثاني من (6) مالك بن أنس, المؤلف الأصلي.
في بداية كل حديث ، توجد نسخة مختصرة من هذه السلسلة: (قرأ محمد لنا أن أحمد روى عن سويد ما رواه عن مالك). [1]
يأتي بعد ذلك الإسناد المناسب لذلك الإذن ، ويبلغ ذروته في جوهر النص للإعلان نفسه على الرغم من أن هذا النمط لا يتم ملاحظته بشكل موحد عبر مجموعة واسعة من المخطوطات ، فإن أسماء الرواة تكتسب دائمًا تضمينها في النص.

أ - شروط الانتفاع بالكتاب

لتدريس أو استخدام نص ، كان من بين المتطلبات الصارمة أن يلتزم الباحث حصريًا بالنسخة التي تحمل اسمه في شهادة القراءة ، وكانت هذه الشهادة هي رخصته: دليل على أنه حضر المحاضرات ذات الصلة التي نقل فيها معلمه تلك المخطوطة. مع الحرية في عمل نسخة مكررة من كتاب معلمه أو استخدام كتاب سلطة أعلى على طول نفس السلسلة ، كان استخدام جميع النسخ الأخرى ممنوعًا تمامًا.
افترض A هو المؤلف الأصلي ، وانتشر كتابه من خلال الطلاب التالية أسماؤهم:



الشكل 12.4: A ، المؤلف الأصلي لديه L ، و H و G كطلاب.

على الرغم من كل هذه النسخ التي نشأت من A ، نجد أنه لا يحق لـ M استخدام نسخة R أو N ، أو من H أو L. بدلاً من ذلك يجب أن يقتصر على نسخ G أو M أو A ؛ إن محاولة الخروج من هذا التقييد ستجلب العار. بالإضافة إلى ذلك ، بعد كتابة نسخة لنفسه ، يجب عليه مراجعة النص الأصلي وإجراء التصحيحات حسب الضرورة ، وإذا قرر استخدامه دون الاستفادة من مراجعة شاملة ، فيجب عليه توضيح ذلك ، وإلا فقد يتسبب في تلويث اسمه.

[1] أنظر لأي صفحة من موطأ مالك – أثار سويد .

ب - اللمعان: إضافة المواد الخارجية

يقوم الطلاب الذين يمتلكون نسخًا خاصة بهم أحيانًا بإضافة مادة إلى النص الثابت لتوضيح كلمة غامضة أو تقديم أدلة جديدة لم يقتبسها المؤلف الأصلي أو شيء من هذا القبيل. نظرًا لأنه تم تمييز هذه العناصر الإضافية بواسطة إسناد مختلف تمامًا ، أو على الأقل اسم الواضع ، لم يكن هناك خطر من إفساد النص.
يظهر مثال واضح جدًا في أحد أعمالي [1]، "حيث أضاف الناسخ سطرين قبل إكمال الجملة. وتشمل الأمثلة الأخرى إدخال سطرين في المحبر بواسطة أبو سعد [2] ، ومواد إضافية تم توفيرها عن طريق الفرابري في صحيح البخاري [3] في كلتا الحالتين يمكن تمييز الأسانيد الجديد بسهولة.
خلافًا لمثال الكتبة المسيحيين في القرنين الأول والثاني الذين غيروا نصوصهم إذا اعتقدوا أنهم ملهمون [4]، أو الكتبة اليهود الذين أدخلوا تغييرات لصالح العقيدة [5] ، لم يتم التسامح مع التعديلات او الافساد في الإطار الإسلامي؛ تتطلب كل حالة من التعليقات الشخصية توقيع الطالب وربما حتى توقيع جديد. يضمن الالتزام بهذه القواعد أن مثل هذه المسارات لا تبطل النص لأن مصدر المادة الجديدة كان دائمًا واضحًا.

ج – تأسيس صحة التأليف

عندما نواجه مخطوطة ، فإن الأصابع التي كتبتها ماتت الآن منذ فترة طويلة ، كيف يمكننا إثبات أن المحتويات تنتمي حقًا إلى المؤلف المفترض؟ تمامًا كما يجب أن يتحقق نظام التدقيق المفصل من صحة كل حديث ، لذلك ينطبق الأمر نفسه تقريبًا على كل مجموعة من الحديث. يوضح الشكل 12.5 صفحة عنوان المخطوطة ؛ تقرأ ترجمة مختصرة:
كتاب الأشرية لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. قرأ لأبي القاسم ، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بن بنت أحمد بن منيع.
[الصفحة الثانية:]
بسم الله الرحمن الرحيم. بداية كاب الأشرية. أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بن بنت أحمد بن منيع . قرأ البغدادي علينا في بغداد أن أبو عبد الله أحمد بن حنبل قرأ عليه عام 228 من كتابه. ...
الإجراء العادي لإثبات أصالة هذا العمل هو:

- فحص سيرة المؤلف الأصلي (أحمد بن حنبل) ، والتي لا شك أن معظمها نابع من معاصريه. محور بحثنا ذو شقين: أولاً ، التأكد مما إذا كان ابن حنبل قد ألف كتاباً بعنوان "كتاب الأشرية". ثانياً: تنظيم قائمة بكل تلاميذه وتحديد ما إذا كان بينهم أبو القاسم بن بنت أحمد بن منيع. بافتراض أن كلا الاستفسارات إيجابية، ننتقل إلى:
- هنا نحلل سيرة أبي القاسم بن بنت أحمد بن منيع مرة أخرى لغرضين. أولاً لتحديد ما إذا كان جديرًا بالثقة، وبعد ذلك يعد قائمة بجميع تلاميذه.
- وهكذا ، فحص السير الذاتية لكل رابط في السلسلة.

---

[1] Al-A'zami, Studies in Early Hadith Literature, appendix 4.

[2] ابن حبيب – المحبر – ص 122.

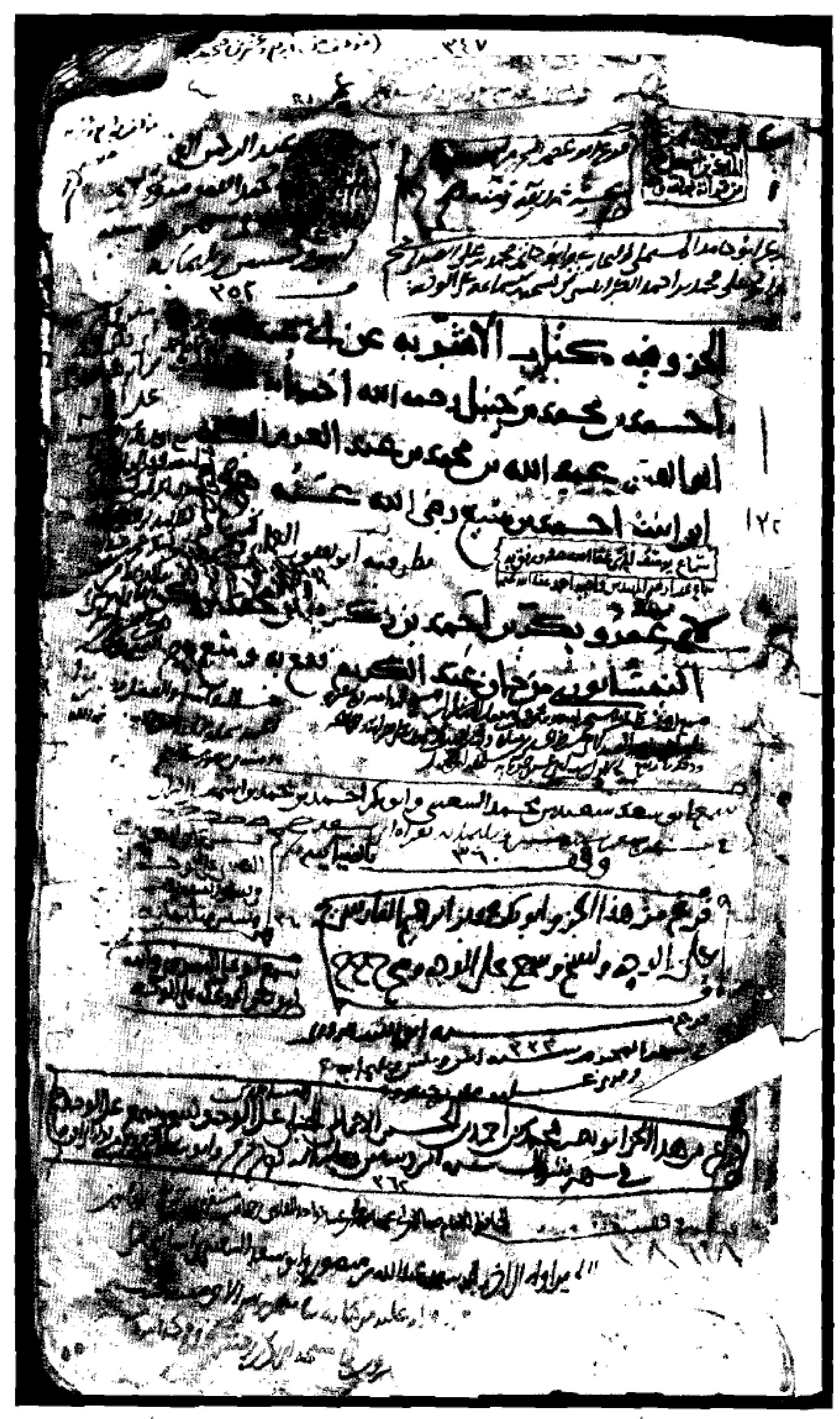
[3] صحيح البخاري – 407/1 و 107/2 . ولأمثلة أخرى – أبو داود – سنن – حديث 2386 . و صحيح مسلم – الصلاة – 63 – ص 304.

[4] P.W Comfort, Early Manuscripts & Modern Translations if the New Testament, p. 6..

[5] Ernst Wurthwein, The Text if the Old Testament, 2nd Edition, WB. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1995, p. 17.

إذا خلص بحثنا إلى أن أحمد بن حنبل قام بالفعل بتأليف عمل بهذا العنوان ، وأن كل عنصر في السلسلة جدير بالثقة ، وأن السلسلة غير منقطعة ، عندها فقط يمكننا تأكيد تأليف الكتاب بشكل رسمي. من الطبيعي أن بعض المخطوطات ليست واضحة المعالم وتسبب حيرة كبيرة ؛ مثل هذا الموضوع خارج نطاق هذه المقدمة الأساسية، ومع ذلك ، بالنسبة للمهتمين ، أنصح بالبحث في أي عمل عن علم مصطلح الحديث.[1]

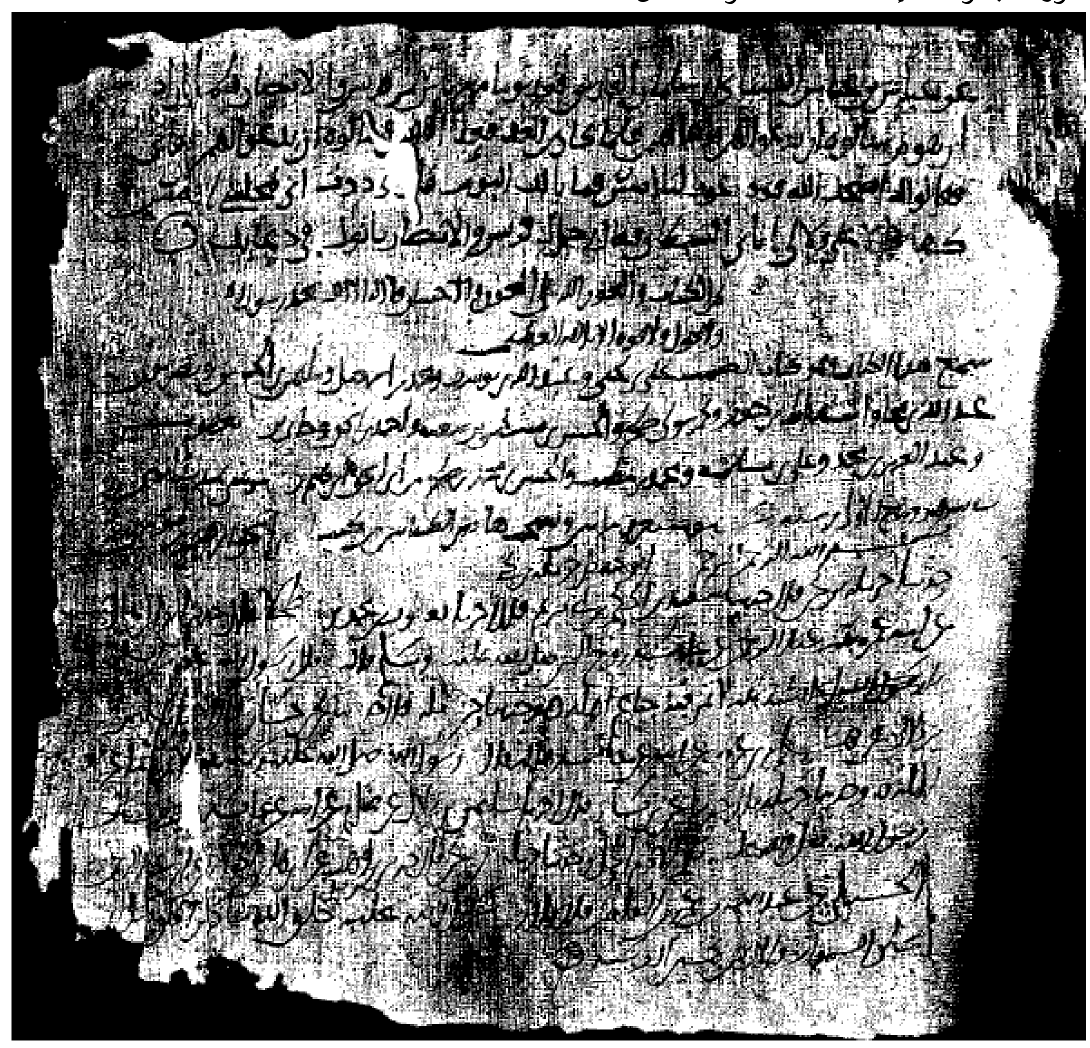
[1] مثل ابن صلاح – المقدمة في علوم الحديث.



شكل 12.5: كتاب الأشربة. تحتوي على إشعار قراءة من 332 هـ 943 م المصدر: مكتبة الأسد ، دمشق.

7 - شهادات القراءة

كما نوقش سابقًا ، واجه العلماء قيودًا صارمة على الكتب التي يمكنهم استخدامها في شكل "ترخيص" أو شهادة قراءة. في إصدار كتب سيئة، يتم الاحتفاظ دائمًا بسجل حضور منتظم، مكتوبًا إما من قبل المعلم أو أحد العلماء المشهورين الحاضرين، مع توفير التفاصيل الدقيقة للحضور مثل من استمع إلى الكتاب بأكمله، ومن انضم جزئيًا، والأجزاء التي فاتتهم، والنساء والأطفال (وحتى الخادمات والخدم) الذين شاركوا، ومواعيد ومواقع هذه القراءات. تم إدراج أي شخص يقل عمره عن خمس سنوات مع عمره مع الوصف (حضر)؛ إذا كان أكبر سنًا ، تم ذكره كطالب منتظم. أدى التوقيع في ختام الكتاب إلى إنهاء شهادة القراءة هذه ، مما يشير إلى أنه لا يمكن إجراء أي إدخالات أخرى فيها. "بالنسبة إلى المحدثين، كانت هذه الشهادة (طباق)، ترخيصًا حصريًا لمن هم مدرجون في القائمة للقراءة والتعليم والنسخ ، أو للاقتباس من هذا الكتاب.
في هذه المخطوطة المؤرخة 276 هـ (الشكل 12.6) تحتوي شهادة القراءة على معلومات متنوعة. لاحظ أن الحضور أصبحوا الآن إضافة دائمة لعنوان العمل.



شكل 12.6: جامع ابن وهب بشهادة قراءة من 276 هـ المصدر: المكتبة المصرية ، القاهرة.

من الشهادة نستطيع استخراج ما يلي:

معلم: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى
عنوان الكتاب: كتاب الصمت
مشاركون:
علي بن يحيى
عبد الله بن يوسف
محمد بن اسماعيل
سليمان بن الحسن
نصر , مولى عبد الله
أسباط بن جعفر
لخم، مولى علي
حسن بن مسكين بن شعبة
احمد بن اسحاق
حاتم بن يعقوب
عبد العزيز بن محمد
علي بن مسلمة
محمد بن مطيب
الحسن بن محمد بن صالح

مدينة: أسنا
تاريخ: ربيع أول – 276 هـ.
نسب: وقد نسخت هذين المجلدين من كتاب أبي إسحاق إبراهيم بن موسى [1]
المؤلف الأصلي: عبد الله بن وهب
يبدأ الكتاب:
هذا كتاب الصمت من جامع ابن وهب. بسم الله الرحمن الرحيم. [الفصل حول] التحدث عندما لا ينبغي الحديث عن أمر ما، وعندما لا يفيد الكلام.
أخبرنا أبو إسحاق أن حرملة بن يحيى ذكر أن عبد الله بن وهب قال له .... [2]

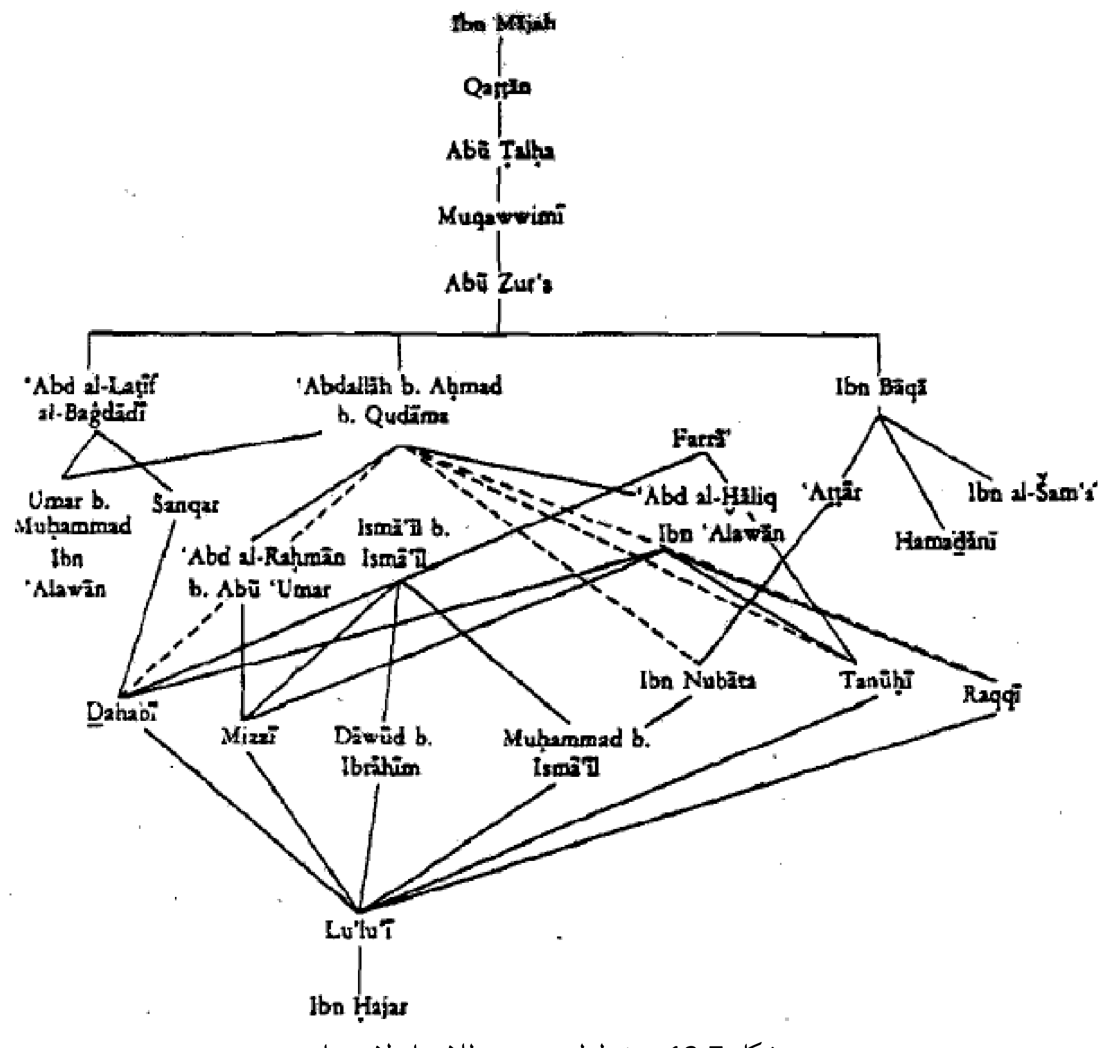
أ - أهمية ملاحظات القراءة

تهدف هذه الشهادات إلى تأمين تجميعات الأحاديث النبوية من التشويه ، وتوفر الآن للباحث المعاصر بحرًا من المعلومات القيمة. يمكن للمرء أن يتتبع انتشار الكتاب من خلال هذه الملاحظات أفضل بكثير من الاعتماد فقط على البيانات الببليوغرافية ،كما سأوضح في الصفحات القليلة القادمة.

- مينجانا ، روبسون ، ونقل الأنثولوجيا للحديث.

[1] ديفيد ويل (محرر) J. David-Weill، Le Djami 'd'Ibn wahb، lmprimerie De L'Institut Francais D'Archeologie Orientale ، القاهرة ، 1939 ، ص. 77. لقد رتبت المعلومات على هذا النحو لأغراض التوضيح.
[2] المصدر السابق ص 40.

القس مينجانا نشر عملاً عن نشر صحيح البخاري ، بينما عمل جيمس روبسون على موضوع نقل صحيح مسلم ، سنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه. على الرغم من أن كلا العملين مليء بمفاهيم خاطئة خطيرة ، إلا أنني سأتجاهل تعليقاتي في الوقت الحالي ، وسأكتفي بنسخ مخطط روبسون لنقل سنن ابن ماجه. [1]

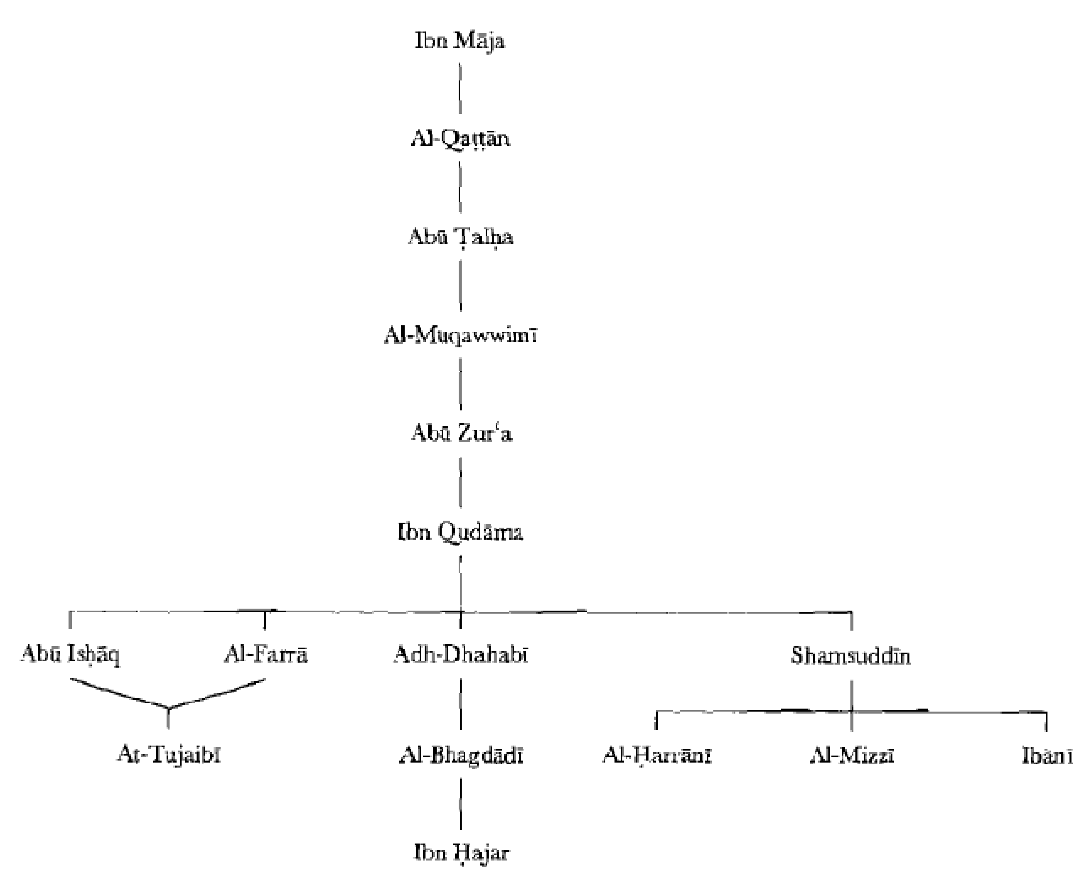


شكل 12.7: مخطط روبسون للإسناد لابن ماجه

المزيد من الرسم التخطيطي الواعد يأتي من إسحاق خان في الأصول الستّة ورواتهم، [2] على الرغم من أنه فشل في نقل النطاق الكامل للإرسال.
هذا هو تخطيط الإسناد المتعلق بابن قدامة فقط:

[1] J. Robson, "The Transmission of Ibn Maga's Sunan", Journal qf Semitic Studies, vol. 3 (1958),pp. 129-141. Only the portion relating to Ibn Qudama is shown..

[2] ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1405 هـ (1985) ، ص 323.



الشكل 12.8: مخطط خان لنقل ابن ماجه. هذا يخص ابن قدامة فقط.

يشير هذان المخططان معًا إلى أن أقل من عشرة طلاب نقلوا سنن ابن ماجه من خلال ابن قدامة الشهير، ويمكن تبديد هذا التصور البائس، على ما أعتقد ، إذا فحصنا مخطوطة التيمورية ، رقم 522 في المكتبة المصرية بالقاهرة.

- قراءة الشهادات في سنان ابن ماجة

ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، مؤلف أحد أشهر الكتب الموسوعية في الفقه الإسلامي ، المغني (طبع في أربعة عشر مجلداً) ، كان كاتب هذه المخطوطة القيمة. بتقسيمها إلى سبعة عشر جزءًا ، وضع أوراقًا فارغة بعد كل جزء لتوفير مساحة كافية لقراءة الشهادات التي نسخها مع اختصار في خاتمة كل جزء مع ملاحظة أن الشهادة كاملة مكتوبة بخط يد عالم مشهور آخر هو ابن طارق (ت 592 هـ).

فالشهادات الخاصة بالجزء السادس، على سبيل المثال ، تبين أن هذا الجزء قرأه عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب للشيخ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي. وكان من بين الحضور عبد الله بن علي محمد الفرا ، ودولاف ، وأبو هريرة ، وابن قدامة ، وعبد الغني ، وأحمد بن طارق ، إلخ.

الثلاثاء ، 19 ربيع الآخر ، 561 هـ.

بنسخ هذا ، حتى مع الاختصار ، يؤسس ابن قدامة المقدسي نقطتين:

- أن لديه سلطة استخدام هذه المخطوطة لأغراض التدريس والاقتباس ، حيث تعلمها من خلال القنوات المناسبة.

- أن تكون هذه النسخة من ابن ماجه نسخة من نفس الأصل الذي قرأ على أستاذه ، فلا يخالف أي قواعد نقل.

لقد قدمت أدناه ملخصًا للملاحظات الخاصة بالجزء السادس ؛ نظرًا لأن تجليد المخطوطة لم يعد في حالة جيدة، فقد تم خلط الصفحات وتعطيلها لبعض الوقت ، مما يعني أن بعض الصفحات قد تكون في غير محلها أو مفقودة. لقد تحققت من عدم إدخال أي أوراق من أجزاء أخرى في هذا الجزء، حيث غالبًا ما تذكر الصفحات الجزء الذي تنتمي إليه في ملاحظات القراءة الخاصة بها. [1]

عدد تقريبي للحضور	تاريخ القراءة	شهادة كاتب الكتابة	اسم القارئ	أسم المعلم	ملاحظات القراءة
	تصف الترخيص لابن قدامة لاستخدام سنن ابن ماجه				1
30	15 شوال 604 ه	عبيد الله بن عبد الغني	عبيد الله بن عبد الغني	عبد الله بن أحمد المقدسي (ابن قدامة)	2
32	الثلاثاء 12 رمضان 569 ه	غير مقروء	محمد بن[1] أحمد	ابن قدامة المقدسي	3
21	الأحد ربيع ثان 596 ه	محمد بن داود السوهروردي	محمد بن قاسم بن الحسن	عبد القادر الراهوي	4
غير مقروء	غير مقروء	غير مقروء	عبد الرزاق	ابن قدامة	5
33	الثلاثاء - 8 ذو القعدة . 600 ه	ابراهيم بن عبد الله مولى عبدان بن ناصر البزاز الدمشقي	يوسف بن خالد الدمشقي	ابن قدامة	6
I	الأحد 12 ذو القعدة	محفوظ بن عيسى	محفوظ بن عيسى	ابن قدامة	7

[1] تحتوي ملاحظات القراءة الأصلية على الكثير من التفاصيل المتعلقة بطريقة الإرسال المستخدمة (مثل الإجازة أو السماع) ، وفي بعض الحالات ما إذا كان قد تمت قراءة جزء فقط من النص. لقد اكتفيت هنا بمخطط بسيط لجميع سلاسل النقل.

عدد تقريبي للحضور	تاريخ القراءة	شهادة كاتب الكتابة	اسم القارئ	أسم المعلم	ملاحظات القراءة
20	77[5]...	صالح بن أبو بكر	يحي بن علي المالكي	ابن قدامة	8
50	المعلمين أ- ابن الشحنة - عنجاب - أبو زرعة (ب) ستل الفقهاء - عنجاب وابن قبطف والهاشمي أبو زرعة. (ج) ابن المهندس - الركابي - السحوردي - أبو زرعة (د) ابن المهندس - بعلبكي - ابن الأستاذ - موفق - أبو زرعة. (ه) ابن المهندس - بعلبكي - ابن قدامة - أبو زرعة (ي) النواس - ابن البغدادي - - ابن قدامة - أبو زرعة (ز) النواس - ابن البغدادي - الرهاوي - أبو زرعة القارئ والكاتب: ابن الصيرفي التاريخ: 725-11-10هـ				9
100	المعلمين أ- عبد الرحمن بن محمد بن قدامة (ب) إبراهيم بن عبد الله (ج) محمد بن عبد الرحمن (د) أحمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب: عبد الحفيظ المقدسي تاريخ: 17-10-659 هـ				10
20	الثلاثاء 11 - 5 - 665	إبراهيم بن يحيى بن أحمد	إبراهيم بن يحيى بن أحمد	محمد بن عبدالله - الريحاني - السرهوردي - أبو زرعة	11
12	ممسوحة	علي بن عبد الكافي	علي بن مسعود بن ناصف الموصلي	محمد بن عبدالله الريحاني	12

<table>
<tr><th>عدد تقريبي للحضور</th><th>تاريخ القراءة</th><th>شهادة كاتب الكتابة</th><th>اسم القارئ</th><th>أسم المعلم</th><th>ملاحظات القراءة</th></tr>
<tr><td>35</td><td colspan="4">المعلمون:
(أ) البليسي: أم عبد الله
(ب) الحراني - ابن علوان - عبد اللطيف البغدادي
(ج) إبراهيم بن بحير - ابن علوان
(د) ابن سلطان المقدسي - زينب بنت كمال - أبو زرعة
(ه) خالد سنقر - بغدادا - أبو زرعة
(و) ابن سلطان المقدسي - النابلسي - ابن قدامة - عبد اللطيف - أبو زرعة.
القارئ والكاتب: محمد القيسي الدمشقي
التاريخ: الثلاثاء 2-11-798 ه.</td><td>13</td></tr>
<tr><td>40</td><td>الأربعاء - 15 - 7 - 678</td><td>ممسوحة</td><td>ممسوحة</td><td>عبد الرحمن بن محمد بن قدامة</td><td>14</td></tr>
<tr><td>20</td><td>الأربعاء 19 - 8 - 625</td><td>عبد العزيز بن محمد الكلتاني</td><td>عبد العزيز بن محمد الكلتاني</td><td>ستيل (سطيل) فقها - ابن القابيطي - أبو زرعة</td><td>15</td></tr>
</table>

من هذا الجدول يمكننا أن نستخلص أن ما مجموعه 115 طالبًا درسوا الجزء السادس من هذا النص مباشرة من ابن قدامة. بلغ عدد أولئك الذين تعلموه من خلال طلابه بدورهم 450 تقريبًا. ومن بين العديد من مخطوطات سنن ابن ماجة المتداولة في ذلك الوقت، كان هناك على الأرجح مخطوطات أخرى ذكرت اسم ابن قدامة في شهادات قراءتها - وهي مخطوطات لم يتم اكتشافها بعد أو التي لم يتم اكتشافها بعد أو قد ضاعت للأبد. تدل رزم المعلومات المتلألئة في هذه الشهادة الواحدة على أن جميع مخططات الإسناد المرسومة حتى الآن ، سواء كانت لابن ماجه أو أي عمل آخر ، هزيلة للغاية بحيث لا يمكننا حتى تسميتها بدائية دون إحراج أنفسنا.
المترجم : (المقصود ان هناك العديد من طرق الإسناد ومخطط إسناد ذكره العلماء أو المستشرقين من قبل لا يغطي زخم تناقل المعلومات بالإسناد والتعليم الشفهي للعلوم الإسلامية)

8 - أثر علم الحديث. المنهجية في الفروع الأخرى

كانت هذه المنهجية قوية جدًا ، لذا فقد أثبتت نفسها بشكل جيد ، لدرجة أنها امتدت بسرعة إلى ما وراء حدود الحديث. الأدب ليشمل جميع الأعمال الأدبية والعلمية تقريبًا:

- للاطلاع على أمثلة في التفسير ، انظر تفسير عبد الرزاق (ت 211 ه) وسفيان الثوري (ت 161 ه).

- للاطلاع على التاريخ ، انظر تاريخ الخلفاء - بن خياط (ت 240 هـ).
- للاطلاع على القانون ، انظر موطأ الإمام مالك (ت 179 هـ).
- للأدب والفلكلور ، انظر: `` البيان والتبيان '' للجاحظ (150-255 هـ) ، والأغاني للأصفهاني (ت 356 هـ). يشغل هذا الأخير عشرين مجلداً ويروي قصص الملحنين والشعراء والمغنين (رجالاً ونساءً) ، بالإضافة إلى نثراتهم المبتذلة. من المثير للاهتمام أن يجد المرء أنه حتى هذه الحكايات الفاسدة قد تم الاستشهاد بها من خلال قنوات اسانيد مناسبة ، وأنه إذا استولى المؤلف على مادة من كتاب ليس لديه ترخيص مناسب له ، فإنه يصرح بوضوح "، لقد قمت بنسخ هذا من كتاب فلان وفلان ".

9 - الإسناد ونقل القرآن

كل هذه الدراسات تثير سؤالا جوهريا. عندما كانت هذه المنهجية المنضبطة بمثابة العمود الفقري اليومي لنقل المعلومات ، كل شيء من السنة إلى الحياة العاطفية للمطربين ، لماذا لم يتم تطبيقها أيضًا على القرآن؟
الجواب على هذا يستلزم أن نتذكر طبيعة القرآن الكريم. نظرًا لأنه كلمة الله وعنصر حيوي في جميع الصلوات ، فإن استخدامه في كل مكان أكثر من السنة.
لذلك تم إلغاء الحاجة إلى استخدام سلاسل الإسناد وقراءة الشهادات لكل شخص يشرع في تعلم القرآن. الأفراد الذين يرغبون في تعلم فن التلاوة الاحترافية ، وممارسة الأصوات والمخارج المستخدمة من قبل القراء المشهورين، لديهم شهادات وسلاسل غير منقطعة تعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
كتب أبو العلاء الهمذاني العطار (488-569 هـ / 1095-1173 م) ، عالم معروف ، سيرة القراء بعنوان "الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار".
لسوء الحظ ، ضاع هذا العمل المؤلف من عشرين مجلداً.
لكن لا يزال بإمكاننا حصد القليل من المعلومات مما كتبه الآخرون حول هذا الموضوع: على سبيل المثال ، أن القائمة الكاملة للمؤلف لمعلميه ومعلميهم ، على طريق يقترب من النبي صلى الله عليه وسلم، غطت الصفحات 7-162. [1]
كل هؤلاء كانوا قراء محترفين. إن أي محاولة لتوسيع هذا المخطط وتضمين غير المتخصصين ستكون مهمة ميؤوس منها بالفعل. حتى السرعة التي انتشر بها القرآن يصعب فهمها. لإرضاء فضوله حول عدد التلاميذ الذين يدرسون الكتاب في دائرته بدمشق ، طلب أبو الدرداء (المتوفى 35 هـ / 655 م) من مسلم بن مشكم أن يعد له: العدد النهائي تجاوز 1600. حضور دائرة أبو الدرداء تتابع بعد صلاة الفجر دورها في الاستماع إلى تلاوته ثم الاقتداء به والتلاوة فيما بينهم للتدرب. [2]

اعترافًا بوجود طريقتين مختلفتين في نشر القرآن مقابل السنة ، ومع ذلك ، هناك بعض النقاط المشتركة في نقل كليهما:

- تتطلب المعرفة اتصالًا مباشرًا ، ويحظر الاعتماد الحصري على الكتب. إن مجرد امتلاك المصحف لا يمكن أبدًا أن يحل محل ضرورة تعلم كيفية التلاوة من معلم مطلع.

---

[1] الحمداني غايات الاختصار – 7/1-162.
[2] الذهبي – سير – 346/2.

- مطلوب معيار صارم للأخلاق من جميع المعلمين. إذا عرف أقرانه أنه من عادات مشكوك فيها ، فلن يسعى أحد إلى وصايته.
- لا يوفر رسم مخططات الإسناد باستخدام البيانات الببليوغرافية وحدها رؤية كاملة لسعة الموضوعات. إن تحديد نشر القرآن ، كما فعلنا مع الجزء السادس من مخطوطة واحدة لسنن ابن ماجة ، يتطلب تسجيل كل مسلم سار على هذه الأرض من فجر الإسلام حتى يومنا هذا.

10 - الاستنتاج

الاستعانة بمدرس معترف به ، وفحص السير الذاتية لكشف السمات الشخصية ، والشرعية على النحو المنصوص عليه من خلال شهادات القراءة ، وأوجه أخرى من هذه المنهجية متحدة لتشكل حاجزًا قويًا ضد التشويه في كتب السنة. لكن باستثناء القراء المحترفين ، كان المجال الوحيد الذي لم يخضع للإسناديين النشطين هو نقل القرآن ، لأنه في هذه المنطقة كان الفساد النصي مستحيلًا. كانت نفس الكلمات التي تردد صداها من كل مسجد ومدرسة ومنزل وسوق في جميع أنحاء الأمة الإسلامية بمثابة حماية أكبر ضد الفساد أكثر من أي شيء يمكن أن يعد به أي نظام بشري.

الفصل الثالث عشر

ما يسمى بمصحف ابن مسعود والاختلافات المزعومة فيه

كما ذكرنا سابقًا ، قام آرثر جيفري بفحص 170 مجلدًا لتجميع قائمة من القراءات المختلفة التي تستغرق حوالي 300 صفحة في شكل مطبوع ، وتغطي ما يسمى بالمصاحف الشخصية لما يقرب من ثلاثين عالماً. من هذا المجموع ، احتفظ بـ 88 صفحة للاختلافات المزعومة من مصحف ابن مسعود وحده ، مع 65 صفحة أخرى لمصحف أُبي يقسم الباقي (140 صفحة) بين الثمانية والعشرين الأخرى. إن معدل التباين المرتفع بشكل غير متناسب المنسوب إلى ابن مسعود يجعل مصحفه جديرًا بالتفتيش عن كثب. بعض الادعاءات التي رفعها جيفري ضده هي:

- أنه يختلف عن المصحف العثماني في ترتيب سوره ،
- وفي نصه أنه أغفل ثلاث سور.
- وهو يفرض كل هذه التهم على الرغم من أن أحداً ، بما في ذلك مصادره ، لم يشهد على الإطلاق "مصحفًا" بكل هذه الاختلافات المزعومة. في الحقيقة لم يذكر أي من إشاراته "مصحف ابن مسعود" ، بل يستخدمون كلمة (قرأ) في سياق "قرأ ابن مسعود آية كذا وكذا على هذا النحو". ...

نظرة خاطفة على مصادره تعطي اعتراضين على الفور. أولاً ، لأنهم لم يذكروا أبدًا أن ابن مسعود كان يقرأ من نسخة مكتوبة ، يمكننا بسهولة أن نفترض أنه سُمع وهو يقرأ من الذاكرة ، وكيف يمكننا أن نستنتج بثقة أن القراءات الخاطئة لم تكن بسبب زلة ذاكرة؟ ثانيًا (وهذه هي النقطة التي أشرت إليها سابقًا) ، فإن الغالبية العظمى من مراجع جيفري لا تحتوي على أي إسناد على الإطلاق ، مما يجعلها غير مقبولة لأنها لا تقدم سوى ثرثرة فارغة.
إن مقارنة المصحف المنسوب إلى أي عالم بمصحف عثمان لا معنى له على الإطلاق إلا إذا استطعنا أن نثبت أن كلا المصحفين لهما نفس المكانة ، مما يثبت صحة الأول بنفس درجة اليقين التي لدينا بالنسبة للأخير. يمكن نقل محتويات المصحف ، تمامًا مثل الحديث أو القراءات، بطريقة يجدها العلماء:

1. أصيلة مع اليقين المطلق ، أو
2. مشكوك فيها ، أو
3. خطأ مطلق (سواء كان ذلك بسبب أخطاء غير مقصودة أو متعمدة).

لنفترض أن العديد من طلاب ابن مسعود المشهورين (مثل الأسود ، ومسروق ، والشيباني ، وأبو وائل ، والحمداني ، وعلقمة ، وزر ، وغيرهم) أفادوا بالإجماع ؛ وفي هذه الحالة يعتبر نسبهم هذا القول لابن مسعود صحيحا ومقبولا. إذا تم الاتفاق على الأغلبية الساحقة بينما أبلغ طالب أو اثنان من الطلاب المعروفين عكس ذلك ، فإن حساب الأقلية يسمى "مشكوك فيه".
وإذا كانت هذه الأقلية تحتوي فقط على تلاميذ ضعفاء أو غير معروفين ، بما يتعارض مع إجماع المشهورين ، فإن هذا يقع في الفئة الثالثة من الباطل المطلق.
في سياق تجميع المخطوطات يصبح "الوضع المتساوي" مفهومًا حيويًا. إذا اكتشفنا مستندًا مكتوبًا في يد المؤلف

الأصلي ، فإن القيمة العلمية للنسخ المكررة الخاصة بأشهر طلابه (ناهيك عن الطالب الغامض) تنخفض إلى الصفر. إن القيام بخلاف ذلك وإضفاء قيمة متساوية على كل من الأصل والنسخة هو أمر غير علمي تمامًا. مع وضع هذا في الاعتبار دعونا نقترب من مزاعم جيفري.

1 -ترتيب السور في مصحف ابن مسعود المزعوم

لم يذكر ابن مسعود مصحفًا يحمل ترتيبًا مختلفًا للسور ، يبدو أن عددًا قليلاً منها قد ظهر بعد وفاته. يقتبس النديم من الفضل بن شذان: "لقد وجدت ترتيب السورة في مصحف ابن مسعود على النحو التالي: البقرة ، النساء، آل عمران .... [أي لا توجد الفاتحة]". [1] بعد هذا مع شرحه الخاص ، يقول النديم إنه رأى بنفسه العديد من المصاحف المنسوبة إلى ابن مسعود ، لكنه لم يتمكن من العثور على أي مصحفين متفقين مع بعضهما البعض ، مضيفًا أنه صادف أيضًا مصحفًا تم نسخه خلال القرن الثاني من الهجرة ويشمل سورة الفاتحة. ولكن لأن الفضل بن شاذان يُحسب باعتباره مرجعًا رائدًا في هذا الموضوع ، قرر النديم أن يقتبس منه بدلاً من إبراز ملاحظاته الخاصة. [2] يثبت شرح النديم أن أولئك الذين يدّعون وجود تناقض في مصحف ابن مسعود لا يستطيعون ، حتى بأقل درجة من اليقين ، أن يذكروا الترتيب الفعلي.

درس عدد كبير من الطلاب المشهورين الشريعة (الشريعة الإسلامية والفقه) في عهد ابن مسعود ونقلوا القِرآن عنه. فيما يتعلق بمصحفه نجد روايتين متضاربتين: في أحدهما ترتيب السور يختلف عن مصحفنا ، بينما في الآخر متطابق تمامًا. فشل التقرير الأول في التوصل إلى أي اتفاق جماعي حول تسلسل السور ، ولكن إلى حد كبير طغى على تأكيد الأخيرة. من الواضح أن هذه النسخة الأكثر واقعية هي النسخة التي تستدعي دراستنا.
يروي القرزي رؤيته المصاحف التي استخدمها ابن مسعود وأبي وزيد بن ثابت ، ولا يجد بينهم أي اختلافات [3].
بالإجماع ، يتبع القراء المحترفون التصريفات الصوتية لأي من القراء السبعة الأكثر تميزًا (القراء): عثمان ، علي ، زيد بن. ثابت وأبي بن كعب وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء وابن مسعود. تستمر سلاسل نقل هذه التلاوات دون انقطاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وترتيب السورة في كل منها مطابق لترتيب القرآن الحالي.
يجب أن نتذكر أيضًا أنه حتى لو أعطينا أي مصداقية للروايات الشاذة، فإن الاختلافات في ترتيب السورة لا تؤثر على محتويات القرآن بأي شكل من الأشكال ".
بعد أن حفظ معظم الكتاب مباشرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، غضب ابن مسعود لاستبعاده من اللجنة التي أعدت المصحف العثماني ، ولجأ إلى بعض التصريحات القاسية التي وجدها الصحابة مقيتة. بعد ذلك ، قضى غضبه ، وربما أعرب عن ندمه على تعليقاته المتسرعة وأعاد ترتيب السور في مصحفه لتعكس التسلسل العثماني.
وقد يكون هذا هو أصل كلا الروايتين ، أن تسلسله كان مشابهاً ومختلفاً لسلسلة عثمان ، وإن كان الله أعلم بالحقيقة. إن الطبيعة المتباينة لمصاحف ابن مسعود الكثيرة التي تحققت بعد وفاته ، دون اتفاق اثنين ، تدل على خطأ في نسب هذه المصاحف إليه بالجملة ، وقد أهمل العلماء الذين فعلوا ذلك النظر إلى مصادرهم بشكل جيد.
للأسف ، وجد تجار التحف الأقل دقة بين تجار التحف أنه من المربح ، لجني بعض القطع الفضية ، إضافة مصاحف وهمية لابن مسعود أو أبي إلى بضاعتهم. [4]

---

[1] النديم – الفهرست – ص 29.
[2] النديم – الفهرست – ص 29.
[3] A. Jeffery (ed.), Muqaddimatan, p. 47.
[4] المصدر السابق .pp. 47-48 .

2 - اختلاف النص عن مصحفنا

ذكرت أعلاه الحاجة إلى نوع من اليقين حول مصحف ابن مسعود أثناء البحث عن قراءات مختلفة ، لاحظ أبو حيان النحوي أن معظم التقارير كانت من مصادر شيعية. من ناحية أخرى ذكر علماء السنة أن قراءات ابن مسعود كانت متوافقة مع بقية الأمة المسلمة. [1]
ما نزل إلينا عبر مصادر منعزلة لا يمكن أن يحل محل ما هو معروف على وجه اليقين. في الصفحات 57-73 من / كتاب المصاحف (حرره جيفري) ، تحت فصل "مصحف عبد الله بن مسعود" ، قام بتزويد مجموعة طويلة من المتغيرات كلها تنبع من الأعمش (ت 148 هـ).
لم يفشل الأعمش فقط في تقديم أي إشارات لهذا - وهذا ليس مفاجئًا نظرًا لميله إلى التدليس (أي إخفاء مصدر المعلومات) - بل إنه متهم أيضًا بالميول الشيعية. [2] مزيد من الدعم لاستنتاج أبو حيان بوجود صلة شيعية في كتابه ينسب جيفري القراءة التالية لأبي وابن مسعود (لا يوجد مرجع لها):
"والسابقون بالإيمان بالنبي عيه السلام فهم علي وذريته الذين اصطفاهم الله من أصحابه وجعلهم الموالي على غيرهم، أولئك هم الفائزون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون" [3]

بينما في القرآن الكريم:" وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10)أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)" (سورة الواقعة).
إن هذا التكريم المتوهج لأحفاد "علي" رضي الله عنه خدم بلا شك القضية الشيعية. [4]
إن الشروع في أي بحث يتطلب أرضية صلبة ، حيث نكتشف هنا أنفسنا غارقين في بحر من الإشاعات التي لا تحمل أي سلاسل نقل تقريبًا ، ويفشل ذلك في تقديم أي رؤية متماسكة لما قد يكون عليه مصحف ابن مسعود. في ظل هذه الظروف يمكننا أن نرى أن نهج جيفري والنتائج التي توصل إليها معيبة بشكل أساسي.

3 - حذف ثلاثة سور

السورة الأولى والسورتان الأخيرتان (سورة الفاتحة، والفلق ، والناس) كانوا بحسب بعض الروايات غائبين عن مصحف ابن مسعود. [5]
القضية برمتها تبدو مشكوك فيها. يبدأ جيفري كتابه بالمتغيرات المزعومة من سورة الفاتحة (أرشدنا) بدلاً من(أهدنا)، و (من)؛ بدلاً من (الذين). [6]
في مكان آخر ، يجادل بأن هذه السورة لم تكن موجودة أبدًا ، إذن أين بالضبط حصل على متغيراته؟ قد يتذكر القارئ تعليق النديم السابق بأنه اطلع على مصحف منسوب لابن مسعود وفيه سورة الفاتحة.

---

[1] أبو حيان النحوي – تفسير البحر المحيط – 1/ 161.
[2] للمزيد أنظر – المزي – تهذيب – 87/11-92.
[3] A. Jeffery, Materials, p. 97.
[4] حتى وقت قريب ،كان هناك ميل لدى علماء الدين الشيعة للتشكيك في القرآن ، لسبب بسيط هو أن القرآن جمعه أبو بكر أولاً ، ثم نسخه ووزعه عثمان وليس علي. والغريب أن "علي نفسه تمسك بالمصحف نفسه ، أي مصحف عثمان ، ولم يأت بنسخة جديدة. في الآونة الأخيرة ، ومع ذلك ، ظهر اتجاه جديد وأكثر صحة. قبل سنوات قليلة في مؤتمر عقد في طهران بإيران أعلنت السلطات الشيعية أنه ليس لديها مصحف غير مصحف عثمان وأنه طاهر وخال من أي فساد. في واقع الأمر ، لا يجد المرء مصحفًا مطبوعًا في إيران أو مخطوطات من القرآن في النجف وقم ومشهد ... إلخ ، والتي تختلف عن المصحف المشترك الموجود في أي جزء آخر من العالم.
[5] السيوطي – الإتقان .- 220/1-221 – السور رقم 1 113 و 114.
[6] A. Jeffery, Materials, p. 25.

ضع في اعتبارك أيضًا أن سورة الفاتحة هي بلا شك السورة الأكثر تلاوة في القرآن ، وهي جزء لا يتجزأ من كل ركعة في كل صلاة. في الصلوات المسموعة وحدها يتردد صداها من المساجد ست مرات في اليوم وثماني مرات يوم الجمعة. لا يمكن أن تؤخذ أي ادعاءات بتلاوة مختلفة للفاتحة على محمل الجد ، بناءً على المنطق الخالص وعلى التكرار المطلق لهذه السورة على كل أذن مسلم منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم. [1]
أي شخص لديه ولع في نسخ بعض السور دون غيرها له الحرية في القيام بذلك ؛ حتى خربشة المعلومات الإضافية في الهوامش مسموح بها ، طالما أنها منفصلة عن النص المقدس.
لا يمكن اعتبار مثل هذه الأحداث حجة ضد سلامة القرآن.
إن احتواء المصحف العثماني على كلمات الله النقية مقسمة إلى 114 سورة ، هو إيمان الأمة المسلم الراسخ. أي شخص يتجنب هذا الرأي هو منبوذ. لو أنكر ابن مسعود هذه السور الثلاثة حقها ، لما كان مصيره مختلفًا.
البقلاني توصل إلى حجة شاملة ومقنعة للغاية ضد هذه التقارير. يلاحظ أن أي شخص ينكر سورة معينة كجزء من القرآن هو إما مرتد أو فاسق، ولذا يجب أن ينطبق أحدهما على ابن مسعود إذا كانت الروايات صحيحة بالفعل.
وقد أثنى عليه الرسول في عدة أحاديث وأثنى على تقواه ، وهو أمر لا يمكن تصوره لو كان مثل هذا الانحراف.
كان أقران ابن مسعود أيضًا ملزمين ، إذا كانوا يعرفون أي شيء عن تدنيس معتقداته ، بفضحه على أنه منحرف أو مرتد لأن عدم القيام بذلك سيؤدي إلى لومهم. لكن معاصريه أشادوا بتعليمه بالإجماع دون صوت معارض واحد.
في عقل البقلاني ، يمكن أن يعني هذا فقط أحد احتمالين: إما أن ابن مسعود لم ينكر مطلقًا المكانة الصحيحة لأي سورة ، أو أن أقرانه العلماء وكل من عرفه مذنبون بالتستر على كفره ويستحقون إدانة فورية جماعية. [2]

أ - تحليل محتويات تقارير المصحف لابن مسعود

التقارير التي تتعلق بحذف هذه السور يمكن سردها على النحو التالي؛ (سلسلة الإسناد) تسبق كل رواية.
• عاصم - زر (من تلاميذ ابن مسعود) - ابن مسعود: رواية أنه لم يكتب سورتين في مصحفه. [3]
• الأعمش - أبو إسحاق - عبد الرحمن بن يزيد: قام ابن مسعود بمسح المعوذتين (سورة 113 و 114) من مصاحفه (جمع مصحف) وقال إنها لم تكن جزءًا من القرآن. [4]
• ابن عيينة - عبادة وعاصم - زر: قلت لأب بن كعب: أخوك يمسح السورتان 113 و 114 من المصحف فلم يعترض عليه. ولدى سؤاله عما إذا كانت الإشارة إلى ابن مسعود ، أجاب ابن عيينة بالإيجاب ، وأضاف أن السورتين ليسا في مصحفه لأنه يعتقد أنهما من الدعاء للحماية الإلهية، التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم على أحفاده الحسن والحسين رضي الله عنهما، ظل ابن مسعود مصرا على رأيه ، بينما كان الآخرون على يقين بهما ، واحتفظوا بهما في القرآن. [5]

---

[1] يشارك اليوم ما يقرب من نصف مليون شخص في صلاة التراويح في مكة المكرمة خلال شهر رمضان (وفي بعض الليالي ، خاصةً يوم 27 ، ما يزيد عن المليون). [شاهد جريدة الرياض اليومية السعودية. 1 يناير 2000 .فقط الأفضل بين القراء (الذين حفظوا القرآن بالكامل) يتم اختيارهم لقيادة هذه الجماعة الهائلة. مع التكنولوجيا الحديثة يمكننا أن نراقب هذه الإجراءات على الفور ، ونجد أنه حتى لو ارتكب أفضل حافظ خطأ ، فإن الأشخاص الذين يقفون وراءه يصححونه على الفور. لن يسمح المصلين أبداً بأن يمر الخطأ دون تصحيح ، بغض النظر عن سمعة الإمام أو عظمته. وهذا يعطينا مقياسًا لحساسية المجتمع تجاه كتاب الله.
[2] البقلاني – الانتصار – ص 190 – 191.
[3] ابن حنبل – مسند – 5/ 129 حديث رقم 21224 و 21225.
[4] ابن حنبل – مسند – 5/ -130- 129 حديث رقم 21226.
[5] ابن حنبل – مسند – 5/ -130 حديث رقم 21227.

بذلك كان ابن مسعود في الرواية الثانية والثالثة يحذف سورًا وجدت طريقها إلى مصحفه. فلماذا كتبهم في المقام الأول؟ لا معنى له. إذا افترضنا أن المصحف قد كتب له واحتوى في البداية على السورتين الختاميتين ، فلا بد أنهما كانا جزءًا لا يتجزأ من المصحف الذي كان متداولًا في ذلك الوقت. ولو كان لديه شك في هاتين السورتين ، كان على ابن مسعود التحقق من هذه المسألة مع علماء المدينة وغيرها. في إحدى الفتاوى (حكم تشريعي) أعلن أن الرجل الذي يتزوج امرأة لكنه طلقها قبل الدخول عليها فهو حر في أن يتزوج والدتها. وبعد زيارة المدينة واستفاضة في الأمر تبين له أنه أخطأ ونقض الفتوى. كانت مهمته الأولى عند عودته إلى الكوفة هي زيارة الشخص الذي طلب رأيه وإخباره بخطئه.
هكذا كان موقفه في المجال الأكاديمي، وكم هو أكثر إلحاحًا في الأمور المتعلقة بالقرآن ، فكل الأدلة المعقولة تشير إلى أن الحلقة كلها باطلة ، وبالفعل استنكر العلماء الأوائل مثل النووي وابن حزم هذه الروايات باعتبارها أكاذيب عن ابن مسعود رضي الله عنه. [1]
واعترض ابن حجر وهو من كبار المحدثين على هذا الاستنتاج.
وبما أن ابن حنبل وبازار والطبراني وآخرين نقلوا هذه الحادثة بسلاسل نقل صحيحة، فهو يبرر عدم إمكانية تجاهل هذه المزاعم؛ القيام بخلاف ذلك هو نفي حديث صحيح دون أي دعم ذي صلة.
في محاولة للمواءمة بين الروايات المتباينة، لجأ ابن حجر إلى تفسير ابن الصباغ: في وقت ملاحظاته الأولى كان ابن مسعود مترددًا في وضعها كسور، لكنها كانت بلا شك جزءًا من القرآن كما تؤمن بذلك الأمة بأجمعها، تبددت شكوكه وأصبح يؤمن بالمثل. [2]
هذه هي أقوى حجة واجهتها لدعم هذه الاتهامات. ولتحليل هذا الأمر أكثر سأعتمد على منهجية المحدثين لإظهار خطأ موقف ابن حجر.

ب – إيمان ابن مسعود

لقد أكدت في وقت سابق أن الفاتحة ، وهي أكثر سبع آيات تتكرر في المساجد والبيوت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينكرها ابن مسعود. وهذا يترك لنا السورتين 113 و 114. في الرواية الثالثة ، نجد أن أبي ، عندما سمع أنه حذف السور الختامية ، لم يقم بأي محاولة لرده.
ماذا يعني هذا؟
إما أنه يوافقه ، أو يختلف معه ، لكنه يتراجع بسبب اللامبالاة.
بالنظر إلى أن مصحف أبي يتضمن كلتا السورتان، فلا يمكننا تأكيد الأول ؛ وبالمثل ، يجب أن نرفض هذا الأخير لأن اللامبالاة هي بمثابة القول بأن الناس أحرار في اختيار سور القرآن التي يجدونها جذابة.
لا أحد يستطيع أن يدافع عن هذا الموقف ويظل مسلمًا. لذلك فإن رواية صمت أبي باطل صريح (راجع الفقرة 3- بالأعلى – قول البقلاني). ثم ننتقل إلى مواءمة ابن الصباغ. فقد ذكر كثير من الصحابة مثل فاطمة وعائشة وأبو هريرة وابن عباس وابن مسعود أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول: يتلو القرآن مع جبريل عليه السلام سنويًا خلال شهر رمضان ، وقام بذلك مرتين في سنة وفاته ، وفي تلك السنة الأخيرة كان ابن مسعود مشاركًا.

---

[1] السيوطي – الإتقان – 221/1.
[2] السيوطي – الإتقان – 1/ 221- 221.
See as-Suyuti, al-Itqan, i:22l-22. In translating this Burton committed dishonesty. Compare the original text with the latter's rendering in The Collection of the Qur'an, Cambridge Univ. Press, 1977, pp. 223-24.

كما تلا الكتاب مرتين على النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمدحه بعبارة "لقد أحسنت". وبناءً على هذه الحادثة ، اعتبر ابن عباس أن قراءات ابن مسعود صحيحة. [1]
تلاميذه من الأسماء المتميزة مثل علقمة ، الأسود ، مسروق ، السلمي ، أبو وائل ، الشيباني ، الحمداني ، زّر ، أخذوا منه القرآن 114 سورة. أحد تلاميذ زر ، "عاصم" ، هو الوحيد الذي ينقل هذه الرواية الشاذة على الرغم من أنه هو نفسه قام بتدريس الكتاب بأكمله عن مؤلف ابن مسعود . [2]
تخبرنا إحدى أعمال ابن حجر ، وهي رسالة صغيرة في الحديث يُدعى نزهة النظر ، أنه إذا كان راوي موثوق به (مثل عالم من الدرجة B) يتعارض مع راوي آخر أعلى مرتبة (عالم من الدرجة A) ، أو أنه إذا كان لدينا المزيد من العلماء (كلها من نفس الدرجة) تدعم نسخة واحدة من القصة على الأخرى ، يُطلق على السرد السفلي اسم الشاذ .
في التقرير السابق ما لدينا هو بيان وحيد يسبح ضد موجة مد من الآلاف ، لذلك يجب التعامل مع هذا على أنه بيان باطل. يستشهد ابن حجر بالقاعدة في كتابه، ولكن يبدو أنه كان يعاني من هفوة ذهنية ونسيها في هذه الحالة ولم يطبقها، حتى أن أعظم العقول ممكن أن يحدث لها هذا.
قد يجادل المرء بأن بناء دعوى ضد تقرير شاذ أو تقرير باطل يتطلب وجود سردين متضاربين، بينما ما لدينا هنا هو سرد واحد بخصوص محو السورتين 113 و 114 ، مع عدم وجود ما يخالف ذلك. السبب بسيط: في الوضع الطبيعي يتم الإبلاغ عن الشذوذ فقط.
على سبيل المثال ، أن الدم المتدفق في عروقنا هو أمر نأخذه كأمر مسلم به ، لكن الدم الأزرق (سلطعون حذاء الحصان) خارج عن المألوف وبالتالي يكتسب قدرًا من الدعاية. وعلى نفس المنوال ، لا يمكننا لوم طلاب ابن مسعود على إخفاقهم في إخبارنا ما إذا كان معلمهم يؤمن بـ 114 سورة ، لأن هذا هو العرف. فقط أولئك الذين يؤمنون بالقليل أو أكثر سيتصدرون الأخبار.
التعليقات التي أبديتها على مصحف ابن مسعود يمكن أن تتكرر بالمثل لأبي بن كعب أو لأي شخص آخر في هذا الشأن.

4 - متى يمكن قبول أي كتابة كجزء من القرآن؟

أفاد حماد بن سلمة أن مصحف أبي بن كعب يحتوي على سورتين إضافيتين ، الحفد والخلع. [3]
هذا التقرير زائف تمامًا بسبب عيب كبير في السلسلة ، حيث توجد فجوة غير معلومة لا تقل عن جيلين إلى ثلاثة أجيال بين وفاة أبي بن كعب (ت 30 هـ) و النشاط العلمي لحماد (ت 167 هـ).
بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن نتذكر أن الملاحظة المكتوبة في كتاب لا تجعله جزءًا من الكتاب. لكن دعونا نقبل أن بعض الأسطر الإضافية قد تم كتابتها داخل مصحف أبي من أجل الجدل. هل ترتقي هذه السطور إلى موضع القرآن؟ بالتاكيد لا.
يشكل المصحف العثماني المكتمل ، الذي تم نشره مع المدربين الذين قاموا بالتدريس على غرار السلطات المختصة ، الأساس لتحديد ما إذا كان أي نص معين هو القرآن أم لا - وليس التلاعبات غير المثبتة لمخطوطة غير شرعية.

---

[1] لمزيد من التفاصيل انظر ابن حنبل ، المسند ، حديث رقم. 2494 ، 3001 ، 3012 ، 3422 ، 3425 ، 3469 ، 3539 و 3845. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى 3001 و 3422.
[2] السيوطي – الإتقان – 1 /221.
[3] ابن دريس – فضائل القرآن – ص 157.

أ - مبادئ تحديد ما إذا كانت الآية تنتمي إلى القرآن

يجب استيفاء المبادئ الثلاثة التالية قبل قبول طريقة تلاوة أي آية كقرآن:

- لا يجب أن تُروى القراءات من مرجع واحد ، بل من خلال جمهور (بما يكفي لإزالة خطر تسرب الأخطاء) ، وتعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي أصالة التلاوة واليقين.
- أن يكون نص التلاوة مطابقاً لما هو موجود في المصحف العثماني
- يجب أن يتوافق النطق مع قواعد اللغة العربية الصحيحة.

جميع الأعمال الموثوقة في القراءات ، مثل كتاب ابن مجاهد السبع في القراءات ، تشير عمومًا إلى قارئ وحيد من كل مركز للنشاط الإسلامي يتبعه اثنان أو ثلاثة من طلابه.
يبدو أن مثل هذه القوائم المتفرقة تتناقض مع المبدأ الأول: كيف يمكن للاستشهاد بقارئ واحد وتلميذين من البصرة ، على سبيل المثال ، إثبات أن هذه القراءات قد تم نقلها من خلال حشد؟ لتوضيح هذا الموضوع ، يُطلب من القارئ مراجعة "شهادات القراءة" من الفصل السابق.
عندما قام الأستاذ روبسون وإسحاق خان تتبعا نقل سنن بن ماجه عن طريق ابن قدامة بنسب الانتقال وصلا إلى عدد قليل من الأسماء ، بينما من خلال تتبع شهادات القراءة ، قمنا بتزويد أكثر من أربعمائة وخمسين تلميذاً. وذلك في مخطوطة واحدة فقط. النسخ الإضافية من نفس السلسلة قد تسفر عن حصيلة أكبر بكثير. وبالمثل، فإن الاستشهاد بطلاب أو ثلاثة طلاب هو استشهاد تمثيلي بحت ويهدف إلى الحفاظ على وقت المؤلف والورق، ويترك الأمر للعالم المهتم للبحث في ملاحظات القراءة للحصول على التفاصيل الكاملة.

يكمن الاختلاف الجوهري بين القرآن والسنة النبوية في حالة النقل من خلال سلطة واحدة. عالم وحيد يحفظ الحديث. ربما قد يجد ، عند التدريس من الذاكرة ، أنه من الضروري استبدال مرادف إذا كانت الكلمة الدقيقة تهرب من عقله. مع عدم وجود أي شخص آخر ينقل هذا الحديث ، قد تمر عدم دقته دون أن يتم اكتشافها. قارن هذا مع القرآن. أثناء الصلوات الثلاث المسموعة ، صلاة الجمعة ، والتراويح، وصلاة العيد، يعلو الإمام بصوت عالٍ بدعم من المصلين بأكملهم: إذا لم يعترض أحد في الجماعة ، فإن تلاوته تحظى بموافقة الجميع - مئات أو آلاف أو ربما حتى مئات الآلاف من المصلين.
أما إذا صدر اعتراض أثناء الصلاة وأصر الإمام على قراءة مخالفة لمصحف عثمان ، فسيتم إبعاده من منصبه على الفور. لا يمكن أن تمر أي أخطاء في القراءات دون أن يتم اكتشافها ، وأيًا كان ما يتجاوز حدود المقبول سيتم استئصاله ، هذه الحدود المحددة جيدًا هي واحدة من أعظم الضمانات للقرآن. [1]
دعونا نقيم أي جزء يُنسب إلى القرآن في ضوء المبادئ المذكورة أعلاه. من الواضح أن الشرط الأول مفقود، إذ لا يمكن للقطعة أن تقدم أي تفاصيل عن العلماء الذين نقلوها. والشرط الثاني: هل يتفق مع المصحف العثماني؟ إن وجود حتى أدنى خلاف في الهيكل العظمي الساكن يتسبب في فقدان المخطوطة كل مصداقيتها ؛ يمكن اعتبارها أي شيء أخر باستثناء جزء من القرآن.
كان هذا هو الحكم بالإجماع للمسلمين على مدى الأربعة عشر قرنا الماضية.

---

[1] أشير مرة أخرى إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة حيث بلغ عدد المصلين في صلاة الجمعة في يوم الجمعة الموافق 23 رمضان (1420 هـ) وما يقدر بنحو 1.6 مليون مصلي. أنا شخصياً حضرت أولاً ، وشاهدت الصلاة مرة أخرى على شاشة التلفزيون. مثل هذا التجمع الضخم يضم آلاف المسلمين الذين حفظوا القرآن بأكمله من كل زاوية يمكن تخيلها ، إلى جانب عدة آلاف آخرين يتبعون الإمام من خلال النظر إلى المصحف أثناء صلاة التراويح. أي خطأ أو زوال في الذاكرة ، يتم تصحيح الإمام على الفور وبصوت مسموع من قبل المئات العديدة الموجودة في محيطه. وعلى العكس من ذلك ، فإن الجماعة كلها بالتزامها بالصمت تؤكد قبولها لقراءة الإمام ، بحيث تكون قراءته مدعومة رمزياً بقوة مليون مصل. ما مدى تأكيد الرد إذا فشل الإمام في مراعاة قراءات مقبولة لدى الجماهير.

عند الحديث عن الهياكل العظمية للكلمات، يجدر التذكير بأن حروف العلة (وخاصة حرف الألف في منتصف الكلمة) تعرض في كثير من الأحيان شذوذًا إملائيًا اعتمادًا على تقدير الكاتب – اطلع على ما تم عرضه سابقاً في الفصول السابقة وأيضًا على نسخة طبق الأصل من أجزاء قرآنية نُشرت مؤخرًا في فرنسا . [1]
في هذه المخطوطات للأجزاء القرآنية نجد (قالوا) مكتوبة (قلو) ومن الممكن أن ينطبق الشيء نفسه على أجزاء من المخطوطات اليمنية.
الاختلافات على هذا المستوى لا تشكل أي لبس. يجب أن نتعامل مع المشكلة تمامًا مثل Colour مقابل Color. و Center مقابل Centre، لأن الاختلاف الهجائي هو خيط لا يتجزأ من كل لغة. [2]
ولكن إذا وقعت أي قصاصة من المخطوطات في أيدينا، وعلى الرغم من أفضل ما تسمح به الاختلافات الإملائية ، إلا أنها فشلت في التناسق مع الهيكل العظمي العثماني للكلمات ، فيجب علينا التخلص منها على أنها مشوهة وباطلة. بالطبع إذا كان هناك حرف ساكن مفقود بسبب خطأ في الكتابة، فسيتم قبولها كقطعة من القرآن مع وجود خطأ. على سبيل المثال، (الفوحش) لو مكتوبة عن طريق الخطأ ك (الوحش) حيث أسقط الكاتب الحرف (ف). [3]

ب - أمثلة العلماء الذين عوقبوا على مخالفة المبادئ المذكورة أعلاه

- ابن شنبود (توفي عام 328 هـ / 939 م) ، وهو من كبار علماء عصره في مجال القراءات ، تجاهل النص العثماني في تلاوة القِران. ولأن القراءة ثبتت صحتها من خلال قنوات نقل مختلفة ومطابقتها لقواعد النحو العربي ، فقد ادعى أنها احتفظت بالصلاحية حتى لو اختلفت عن مصحف عثمان. تمت محاكمته، وطلب منه التوبة وتلقى أخيرًا عشر جلدة كعقوبة. [4]
  يقتبس النديم كتاب اعتراف ابن شنبود ". [5]

  يقال انه اعترف بذلك كله. ثم استتيب واخذ خطه بالتوبة، فكتب: يقول محمد بن أحمد بن أيوب قد كنت اقرأ حروفا تخالف مصحف عثمان (بن عفان) المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءته ثم بان لي ان ذلك خطأ وانا منه تائب وعنه مقلع والى الله جل اسمه منه برئ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره.
- وقد طُلب من عالم آخر ، وهو ابن مقسم (ت 354 هـ / 965 م) ، التوبة عن نظريته في التلاوة في حضور الفقهاء والقراء. وقد كانت هذه النظرية أن أي قراءة ، إذا كانت متوافقة مع مصحف عثمان وقواعد اللغة، صحيحة ، وتغني عن الحاجة إلى البحث في القنوات الصحيحة للقراءات والتحقق من علامات التشكيل الصحيحة المرتبطة بكل آية. [6]

[1] F. Deroche and S.N. Noseda, Sources de la transmission manuscrite dutexte Coranique, Les manuscrits de style hejazi, Volume 1. Lemanuscrit arabe 328(a) de laBibliotheque nationals de France, 1998.

[2] لهذا يمكننا إلحاق بعض الاختلافات في نطق النص الساكن ؛ تمامًا كما تُقرأ كلمة "Bridge" ك "Brij" ، كذلك في القرآن نقرأ (من بعد) ك (ممبعد)، وهذا لا يشكل بأي حال انحرافًا عن مصحف عثمان..

[3] F.Deroche and S.N. Noseda, Sources de la transmission manuscnte du texte Coranique, Les manuscrits de style hejazi:(i, Volume 1, p. 126.

[4] الجزائري – طبقات القراء – 53/2-55

[5] النديم – الفهرست – ص 35.

[6] النديم – الفهرست – 124/2.

سعى أحد العلماء إلى تجاهل المبدأ الثاني والأخر تجاهل الأول. شعر القس مينجانا بالأسف لهذين العالمين. [1] على الأقل يمكننا أن نشعر بالارتياح لمعرفتهما أنهما حظيا برحمة أكبر من وليام تندل (1494-1536) الذي، بسبب ترجمته الإنجليزية للكتاب المقدس (التي بنيت عليها ترجمة الملك جيمس)، حُكم عليه بالحرق. [2]

5 - الاستنتاج

لطالما نظر علماء اليهود والمسيحيين إلى القرآن بحثًا عن الاختلافات ، لكن الله حفظ كتابه بأمان حتى أن جهودهم ومواردهم الهائلة لم تسفر عن سوى التعب. في القرن العشرين ، أنشأت جامعة ميونخ معهدًا للبحوث القرآنية. تستضيف قاعاتها أكثر من أربعين ألف نسخة من القرآن ، تمتد عبر قرون ودول مختلفة ، في الغالب كصور أصلية ، بينما انشغل موظفوها بترتيب كل كلمة من كل نسخة في عملية تنقيب لا هوادة فيها عن المتغيرات.
"قبل الحرب العالمية الثانية بوقت قصير ، نُشر تقرير أولي ومبدئي يفيد بوجود أخطاء في النسخ في مخطوطات القرآن بالطبع ، ولكن لا توجد متغيرات ، فخلال الحرب ، سقطت القنابل الأمريكية على هذا المعهد ، وتم تدمير كل شيء من المدير والموظفون والمكتبة وكل شيء ... ولكن ثبت هذا كثيرًا - أنه لا توجد اختلافات في القرآن في النسخ التي يرجع تاريخها من القرن الأول إلى القرن الحالي. [3]

يعترف جيفري بهذه الحقيقة بشكل قاتم ، معربًا عن أسفه لأن "جميع المخطوطات والأجزاء القديمة التي تم فحصها بعناية حتى الآن ، تُظهر نفس النوع من النص ، مثل المتغيرات التي تحدث دائمًا ما تكون قابلة للتفسير على أنها أخطاء في الكتابة" [4] . توصل بيرجستراسر أيضًا إلى نتيجة مماثلة. [5]
يصر جيفري على الرغم من أن هذا النوع من النص "يبدو أنه لم يتم إصلاحه حتى القرن الثالث الإسلامي"؟ [6]..(وبذلك) "من الغريب عدم وجود أمثلة على أي نوع آخر من النصوص بين جميع الأجزاء التي تم فحصها حتى الآن ".[7]
الجواب على مأزقه واضح للغاية لدرجة أنه يبدو أنه لا يرى أن الغابة لجميع الأشجار. بصراحة، لم تكن هناك أي أنواع نصوص أخرى.
فبدلاً من الانحدار عند أقدام المعسكر الاستشراقي ، الذي يغير مكانته بانتظام ليناسب هدف اللحظة ، يجب على المسلمين أن يسيروا بثبات على الطريق الذي قاده المحدثون الأوائل. ماذا ستكون النتيجة لو طبقنا معاييرنا على دراسة الكتاب المقدس؟ فقط تأمل في هذا المثال التالي ، الذي يوضح هشاشة أسسها.
في قاموس الكتاب المقدس ، تحت مقالة يسوع المسيح ، نقرأ: "الشاهدان الوحيدان على الدفن [المسيح] هما امرأتان ..." ثم تحت عنوان "القيامة": "هناك العديد من الصعوبات المرتبطة بهذا. الموضوع ، والروايات ، التي

---

[1] Mingana, Transmission, pp. 231-2..

[2] "William Tyndale", Enryclopedia Britannica (Micropaedia), 15thedition, 1974, x:218..

[3] M. Hamidullah, "The Practicability of Islam in This World", Islamic Cultural Forum, Tokyo, japan, April 1977, p. 15; see also A. jeffrey, Materials, Preface, p. 1...

[4] Arthur jeffery's review of "The Rise of the North Arabic Script and It's Kur'anic Development by Nabia Abbott", The Moslem World, vol. 30(1940), p. 191.

[5] Theodor Noldeke, Gesduchte des Qurans, Georg 01ms Verlag, Hildesheim – New York, 1981, pp. 60-96..

[6] يجب أن يسأل المرء بشكل قاطع ما هو الدليل على أن القرآن قد تم إصلاحه في القرن الثالث الإسلامي ، عندما تتفق جميع مخطوطات القرآن الأولى في القرن الأول مع بعضها البعض!

[7] ibid, p. 191.

هي هزيلة بشكل مخيب للآمال ، تحتوي أيضًا على تناقضات معينة لا يمكن التوفيق بينها ؛ لكن المؤرخ الذي يخفف من القاعدة الأكثر صرامة التي يفرضها تخصصه العلمي يجد الشهادة كافية: لتأكيد الحقائق ". [1]
يمكننا فقط أن نفترض أن هذه "الحقائق" تكمن فوق الآخرين ولا تتطلب أي دعم. ماذا لو استخدمنا منهجيتنا؟ ماذا نقول عن قصة دفن المسيح؟
أولاً ، من هم مؤلفو روايات الإنجيل؟ كلهم مجهولون ، مما يبطل القصة على الفور.
يستمر البحث عن الاختلافات القرآنية بلا هوادة ، ويساهم بريل من خلال إنتاج "الموسوعة القرآنية" (في أربعة مجلدات) في غضون سنوات قليلة. ومن بين مجلسها الاستشاري شخصيات بارزة مثل محمد أركون ونصر أبو زيد، الزنادقة المعلنون في البلاد الإسلامية والأوساط الإسلامية في كل مكان ، بالإضافة إلى علماء اليهود والمسيحيين.

ثانياً من الذي نقل أقوال هاتين المرأتين للكاتب؟ مجهول.

ثالثًا ، ما هي تفاصيل الإرسال التي لدينا؟ لا أحد. قد تكون القصة بأكملها ملفقة.

لقد أشرت بالفعل إلى الدراسات الكتابية مرارًا وتكرارًا ، وإلى رغبتها الشاملة في حقن القرآن بنفس الشكوك والألغاز الجامحة التي تغمر العهدين القديم والجديد.
الآن يجب أن أتخذ نهجًا أكثر نشاطًا وأن أتعمق في تواريخ النصوص الكتابية نفسها ، وليس فقط لأغراض المقارنة. كل عالم وناقد هو نتاج بيئة معينة ، والمستشرقون - سواء كانوا مسيحيين أو يهودًا أو ملحدين - يفقسون من خلفية يهودية مسيحية والتي ترشح بالضرورة وجهة نظرهم في كل الأمور الإسلامية.
يشجعهم على تحويل الدراسات الإسلامية بالقوة إلى قالب أجنبي باستخدام المصطلحات المستخدمة بشكل أساسي في الكتاب المقدس: على سبيل المثال ، يستخدم بلاشير مصطلح "فولجيت" عند الإشارة إلى "مصحف عثمان في مقدمة القرآن" ، ويصف جيفري القرآن بأنه نص ماسوري ، مصطلح بشكل عام
مرتبط بالعهد القديم بالعبري. مستبعدًا كل المصطلحات القرآنية.
يشير الجميع أيضًا إلى تقديس القرآن ، ومصطلحات ابن مسعود ، والغالبية العظمى من المسلمين يعيشون في جهل تام بهذه المصطلحات.
بينما تم التعامل مع فرضيات جيفري وجولدزيهير وآخرين ورفضها ، إلا أننا لم نحدد بالكامل الدوافع وراء هذه الجهود. من المأمول أن يسهل رسم تخطيطي للتاريخ اليهودي المسيحي المبكر ، إلى جانب تاريخ العهدين القديم والجديد ، إلى فهم أكثر شمولاً لعقلية هؤلاء العلماء ويؤدي إلى دراسة تفصيلية للأهداف الغربية فيما يتعلق بالقرآن.

[1] Dictionary of the Bible, p. 490.

الجزء الثاني

الفصل الرابع عشر

التاريخ المبكر لليهود: نظرة موجزة

كان إسرائيل في فكر الله قبل خلق الكون (تكوين 1.4) أن السماء والأرض خُلقتا فقط من خلال فضل إسرائيل. بما أن العالم لا يمكن أن يوجد بدون الرياح ، لذلك من المستحيل أن يعيش العالم بدون إسرائيل. [1]

من الأفضل عند فحص الكتاب المقدس أن نتقدم بترتيب زمني ، بدءًا من التاريخ الديني والسياسي لليهودية. قد تكون الروايات اليهودية التقليدية بمثابة صدمة للبعض، لأنها مليئة بالوثنية والتجاهل المتكرر لوحدانية الله.
هدفي الرئيسي هنا هو إظهار أن أتباع اليهودية الأوائل لم يكونوا يميلون بشكل إيجابي نحو موسى أو رسالته.
توضح الحكايات العديدة آراء اليهود الأوائل غير المواتية لأنبيائهم وتكشف عن مفاهيم محيرة للعقل عن الله ، وبعد سرد بعض هذه الحكايات سأنتقل إلى تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا وحياتهم الوثنية. سيوفر هذا للقارئ لمحة عن الظروف التي جاهد فيها العهد القديم (OT) لقرون عديدة ، والأمر الذي قضى في النهاية على أي أمل في الحفاظ عليه بأمانة. [2]

1 - التاريخ اليهودي قبل إنشاء المملكة

ولادة اسماعيل واسحق ابنا ابراهيم

(سفر التكوين 16) 1 وَأَمَّا سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ 2فَقَالَتْ سَارَايُ لأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلاَدَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ». فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَايَ.
3فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا مِنْ بَعْدِ عَشَرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ.
15فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْناً. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ».

---

[1] Rev. Dr.A. Cohen, Everyman's Talmud, London, p. 61, quoted by S.A.Zia, A History of.7ewish Crimes, Union Book Stall, Karachi, 1969,p. 53..

[2] يجب على القارئ أن يأخذ في الحسبان أن غالبية الحوادث التاريخية المذكورة في هذا الفصل لها تأثير مباشر على العهد القديم، أو تظهر إلى أي مدى كانت الممارسات الدينية والأخلاقية السائدة غير مواتية لبقاء العهد القديم. هدفي ليس تقديم تاريخ شامل للإسرائيليين. يمكن للقارئ المهتم أن يجد بسهولة العديد من المراجع المجهزة بتفاصيل رحلاتهم العسكرية وولاءاتهم السياسية وما إلى ذلك.

(سفر التكوين 17) 15 وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. 16وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْناً. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». 17فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟». 18وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» 19فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. 20وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. 21وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ».

أصبح إسحاق فجأة الابن الشرعي (والمولود الوحيد) لإبراهيم.

في القرن الأول ، كتب المؤرخ اليهودي يوسيفيوس عن "إسحاق ، الابن الشرعي لإبراهيم" ، وبعد ذلك بوقت قصير أعلن ، "الآن أحب إبراهيم إسحاق كثيرًا ، لأنه ولده الوحيد وأعطاه. له عند حدود الشيخوخة برضا الله " [1] .
هل يخفض جوزيفوس منزلة إسماعيل إلى منزلة ابن غير شرعي، رغم أن تكوين 16: 3 يعلن أن سارة أعطت هاجر لزوجها "لتكون زوجته"؟ أعلن أن إسحاق هو المولود الوحيد على الرغم من أنه ناقش للتو إسماعيل باستفاضة في الصفحات الثلاث السابقة.
من أبناء إسحاق وما بعده يصف العهد القديم الخيانة المتزايدة بين أسلاف شعب الله المختار، أولئك الذين أقام معهم ميثاقًا شخصيًا. لا يمكن لقصص الخيانة هذه على مستويات متعددة ، المنصوص عليها في الكتاب المقدس، إلا أن تقوض ثقة القارئ بهذه الشخصيات الكتابية ومدى جدية تعاملهم مع توجيهات الله.

يعقوب يخدع والده

بعد سنوات من عدم الإنجاب ، أنجبت رفقة (زوجة إسحاق) ولدين توأمين. ولدت عيسو في البداية من الرحم وكان أبوه محبوبًا منها ، بينما بقيت منحازة ليعقوب. عاد عيسو ذات يوم من رحلة صيد فاقدًا الوعي من الجوع ، وتوسل يعقوب لبعض حساء العدس الأحمر الذي رفض أن يقدمه له حتى تنازل له عن حقوقه كبكر. (تكوين 25 : 29-34)
في مناسبة مقبلة، تآمرت رفقة ويعقوب معًا لخداع إسحاق من خلال خدعة متقنة تتضمن شعرًا مزيفًا: ظن فيها أن يعقوب هو عيسو ، وباركه إسحاق بدلاً من أخيه الأكبر بقوله: "دع الشعوب تخدمك ، وتسجد لك الأمم: كن سيدًا لاخوتك. (تكوين 27 : 1 -29).

والد الزوج يخون صهره

مع تهديد عيسو بالانتقام بسبب البركة المسروقة ، أرسلت رفقة يعقوب إلى لابان أخيها في حاران ، لكي يتزوج ابنة لابان. فسافر إلى حاران ، وأذهل بهذه الابنة راحيل الجميلة (تكوين 29 : 1 -7).
سعى بشغف للزواج منها ولكن طُلب منه أولاً العمل لمدة سبع سنوات مع والدها قبل أن تتحقق أحلامه الزوجية. بعد سبع سنوات تزوج بالفعل ، ولكن بعد أن أمضى ليلة الزفاف مع عروسه ، الذي يلفه الظلام ، شعر بالرعب عندما اكتشف في صباح اليوم التالي أن والد زوجته قد حل محل راحيل أختها العادية ليئة.

[1] Josephus, Antiq., Book 1, Ch. 13, No.1 (222).222 - 1 يوسيفيوس – آثار – الكتاب 1 فصل 13 رقم

تم زواجه من راحيل بعد أسبوع ، ولكن فقط بعد أن تعهد بالعمل لدى لابان سبع سنوات أخرى. عندما غادر يعقوب أخيرًا ، كان من بين حاشيته زوجتان ومحظيتان وأحد عشر ابنًا وابنة واحدة. (تكوين 31).
عندما خرجت راحيل من بيت لابان ، كانت قد سرقت آلهة أبيها ، فطاردها لابان ولاحقها وفتشها بشدة. لكن راحيل كانت قد أخفت الآلهة بسرعة في الحقيبة التي جلست عليها وذهبت جهوده هباءً. (تكوين 31: 19-35).
وهكذا ، فإن هذا النسب المميز ، على الرغم من أنه كان بالفعل في حراسة عهد الله ، إلا أنه عظموا آلهتهم المنزلية بشكل خاص.

يعقوب يتصارع مع الله

24فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. 25وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. 26وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». 27فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». 28فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ». [1]
بالنسبة لشخص من خارج التقليد اليهودي المسيحي ، فإن فكرة تعامل الإنسان جسديًا مع الله في ساعات النهار (والفوز) أمر لا يمكن تصوره ، إن لم يكن تدنيسًا.

عائلة يعقوب

كان ليعقوب امرأتان.
أ. ليئة التي أنجبت
1 ، رأوبين ، 2. سمعان ، 3. لاوي ، 4. يهوذا ، 5. يساكر ، 6. زبولون
ب. راشيل التي أنجبت
1. يوسف ، 2. بنيامين.
كان لديه أيضًا محظيتان ،
أ. بلهة جارية راحيل التي ولدت
1. دان ، و 2. نفتالي
ب. زلفة جارية ليئة التي ولدت
1. جاد ، و 2. آشر
فكان ليعقوب اثنا عشر ابنا. (تكوين 35 : 23 – 26).

كانت المجاعة الرهيبة التي حلت في سنوات الجفاف التي عاشها يعقوب ، الدافع وراء هجرته إلى مصر (تكوين 41 : 53-57). كان ابنه يوسف قد صعد إلى منصب والي مصر بحلول ذلك الوقت ، ودعا والديه وإخوته للانضمام إليه لأن الأرض لا تزال تحتفظ بالحبوب.(تكوين 45)

[1] الكتاب المقدس ، النسخة الإنجليزية المعاصرة (Holy Bible, Contemporary English Version)، جمعية الكتاب المقدس الأمريكية ، نيويورك ، 1995 ، تكوين 32: 24-28. في اللغة العبرية ، أحد معاني كلمة "إسرائيل" هو "رجل يصارع الله" (انظر حاشية تكوين 32:28). يشار إليها فيما بعد باسم..CEV

"ذهب ستة وستون فردًا من عائلة يعقوب إلى مصر معه ، دون احتساب زوجات أبنائه. وقد بلغ عدد أفراد عائلة يعقوب الذين ولدوا هناك سبعون فردًا من عائلة يعقوب في مصر. وهذا يشمل جميع أبنائه وأحفاده. - أولاد الزوجتين والمحظيات. (تكوين 46 : 26-27)

موسى

كان قهات ، جد موسى ، قد وصل إلى مصر من كنعان مع جده يعقوب (تكوين 46:8-15) ، بحيث كان عمرام والد موسى هو الوحيد في النسب الذي ولد في مصر. (خروج : 6 : 16-20)
على الرغم من ولادته هناك ، فقد ترك موسى قبل وفاته بأكثر من أربعين عامًا ، لذلك أقام نسل يعقوب في مصر لمدة 215 عامًا فقط. [1]
تمتعت عائلة يعقوب بالعيش هناك كأحرار ، وازدهارًا هائلاً وازدادت أعدادهم بسرعة ، لكن هذا أثار غيرة كبيرة داخل الشعب المصري ودفعهم في النهاية إلى استعباد بني إسرائيل ؛ في الثمانين سنة التي سبقت الهجرة ، قُتل جميع مواليدهم الذكور بأمر من الفرعون. [2]
موسى ، الذي أنقذته رحمه الله في طفولته ، أجبر على الفرار في سن الرشد لقتله مصريًا ، ولأن الملك والجيش كانوا يغارون من نجاحه في الحملة الأثيوبية. هرب إلى مديان ، وتزوج واستقر هناك حتى كلفه الله ليكون رسولًا له ، بالعودة إلى مسقط رأسه وتحرير بني إسرائيل من العبودية.(خروج 1-4).

الله "ينصح" الإسرائيليين بسرقة مجوهرات جيرانهم

بعد أن توسل موسى وهارون إلى فرعون لإطلاق سراح الإسرائيليين دون نجاح ظاهري ، وقف شاهدا على مشهد من الأوبئة التي اجتاحت مصر. فقال الرب لموسى إني أجلب ضربة واحدة على فرعون وعلى مصر. بعد ذلك سيطلب منك الذهاب من هنا ... تحدث الآن في آذان الناس ، ودع كل رجل يقترض من جاره ، وكل امرأة من جارتها ، جواهر من الفضة ، ومجوهرات من ذهب. (خروج 11 :1-2)
في هذا أطاع الإسرائيليون موسى ، طالبين من جيرانهم المصريين الحلي من الذهب والفضة والأشياء الثمينة الأخرى. رخى الله قلوب المصريين حتى أعطوهم ما أراده بنو إسرائيل. بهذه الطريقة أخذوا ثروات المصريين عندما غادروا مصر. (خروج 12 : 36) ومضمون هذا المقطع ، الذي يشرع الله فيه أخذ الذهب والفضة المصريين من قبل بني إسرائيل ، هو أن كل هذه الأشياء الثمينة هي ملكية شرعية لشعبه المختار وحدهم.
في الحقيقة، سفر التثنية (33 : 2) يشير إلى أن الله تعالى قد قدم التوراة إلى الأمميين أيضًا (غير اليهود)، ولكن بما أنهم رفضوا قبولها ، فقد سحب حمايته القانونية `` اللامعة '' منهم ، ونقل حقوق ملكيتهم إلى إسرائيل ، الذين التزموا بشريعته. نقلت لتأكيد هذا الادعاء. [3]

---

[1] لمزيد من التفاصيل ، انظر: رحمة الله الهندي ، إظهار الحق ، 68-266 :i ، حيث يستشهد المؤلف بعدة مصادر يهودية. في المصدر P ، تمر 215 سنة بين وقت رحلة إبراهيم إلى كنعان وهجرة يعقوب إلى مصر [انظر تكوين 12: 4 ب ، 21: 5 ، 25:26 ، 47: 9] ، والفترة التي قضاها في كل من كنعان ومصر هي 430 سنة (بعض المخطوطات تقرأ 435 سنة) [انظر الترجمة السبعينية، خروج 12 : 40. هذا يترك فترة 215 سنة من الوقت الذي يقضيه في مصر.
[2] رحمة الله الهندي ، إظهار الحق ، 64/1.
[3] يتناقض مع سلوك النبي محمد صلى الله عليه وسلم تجاه أتباع قريش أنفسهم الذين تآمروا على اغتياله ، وطلبه من علي رضي الله عنه البقاء في مكة وإعادة كل الأشياء الثمينة التي ائتمنوه عليها.

يقدر عدد الإسرائيليين عند الخروج بـ 2 مليون !!

بعد سنة واحدة من الخروج ، أحصى موسى وهارون العدد الإجمالي للرجال الذين بلغوا العشرين من العمر على الأقل والذين لديهم قوة قتالية. أسفرت حصيلته عن 603550 إسرائيليًا. (عدد 1 :20 – 46).
لم يتم تضمين قبيلة ليفي في هذا الرقم ، ولم تكن هناك إناث من جميع الأعمار ، وشيوخ ، وأي شاب دون العشرين. مع أخذ هذه المجموعات في الاعتبار أيضًا ، يمكننا أن نستنتج - وفقًا للعهد القديم - أن العدد الإجمالي للمشاركين في الخروج ربما تجاوز مليوني يهودي. سأترك الأمر للقارئ المتخيل أن يخمن كيف تمكنت قبيلة من سبعين شخصًا ، وصلت حديثًا إلى مصر ، من التكاثر بأكثر من مليوني شخص في غضون 215 عامًا فقط ، خاصةً عندما كان مواليدهم الذكور يُقتلون بشكل منهجي خلال العقود الثمانية الماضية. هذا هو العهد القديم الذي يقع في أيدينا اليوم.

الألواح الحجرية والعجل الذهبي

صعد موسى إلى الجبل وتضرع هناك أربعين يومًا. "في نهاية ذلك الوقت أعطاه الله "الوحين للشهادة ، لوحين من حجر مكتوبين بإصبع الله". [1]
1وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: «قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا لأَنَّ هَذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ». 2فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ: «انْزِعُوا أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِ نِسَائِكُمْ وَبَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأْتُونِي بِهَا». 3فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتُوا بِهَا إِلَى هَارُونَ. 4فَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالْإِزْمِيلِ وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكاً. فَقَالُوا: «هَذِهِ آلِهَتُكَ يَا إِسْرَائِيلُ الَّتِي أَصْعَدَتْكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ!» 5فَلَمَّا نَظَرَ هَارُونُ بَنَى مَذْبَحاً أَمَامَهُ وَنَادَى هَارُونُ وَقَالَ: «غَداً عِيدٌ لِلرَّبِّ». 6فَبَكَّرُوا فِي الْغَدِ وَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ وَقَدَّمُوا ذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ. وَجَلَسَ الشَّعْبُ لِلأَكْلِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلَّعِبِ. (خروج 32 : 1 – 6).

هذه هي الحكاية الكلاسيكية لنكران الجميل للإسرائيليين تجاه الله ، الذي كان قد وضع مؤخرًا حدًا لأصفادهم وفصل البحر من أجل هروبه. وكان على وشك أن يعاقبهم على تعنتهم ، ففي اللحظة الأخيرة "تاب عن الشر الذي ظن أنه يصنعه بقومه". (خروج 32 :14).
فكرة توبة الله ، مثل بعض الخاطئين العاديين ، هي فكرة أخرى من صور العهد القديم التي لا يمكن فهمها.

التيه في البرية

كثيرًا ما حاول اليهود في البرية رجم موسى. في نفس الوقت ، بدأ هارون ومريم بالغيرة من أخيهما ، مما دفعهما للتحدث ضده.
فغضب الرب من هذا الهجوم ، وأصيبت مريم بالجذام. صلى موسى لها أن يغفر لها ، وتعافت بعد سبعة أيام من العزلة في الصحراء خارج المخيم. من الغريب أن هارون لم يُعاقب - ربما بسبب دوره الكهنوتي [2]

---

[1] جوان كوماي ورونالد براونريج ، من هو الموجود في الكتاب المقدس: العهد القديم وأبوكريفا والعهد الجديد ، مجلدان في واحد ، بونانزا بوكس ، نيويورك ، 1980 ، ص. 283 ، نقلاً عن خروج 31:18. سيتم الاستشهاد به بعد ذلك ك Who's Who.
[2] Who's Who, i:28.

كما حرض اللاوي قورح على تمرد وتحدث "ضد موسى وهارون وداثان وأبيرام ومائتين وخمسين قائدًا. (عدد 16 :3).

وقرب نهاية هذه التجوال ، جمع موسى المصلين بالقرب من الحدود الأردنية وأصدر إعلانًا تفصيليًا ، وأعطاهم القوانين ودستور الحكومة. [1]

10وَأَمَرَهُمْ مُوسَى: «فِي نِهَايَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ فِي مِيعَادِ سَنَةِ الإِبْرَاءِ فِي عِيدِ المَظَالِّ 11حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيل لِيَظْهَرُوا أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي المَكَانِ الذِي يَخْتَارُهُ تَقْرَأُ هَذِهِ التَّوْرَاةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيل فِي مَسَامِعِهِمْ. 12اِجْمَعِ الشَّعْبَ الرِّجَال وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَال وَالغَرِيبَ الذِي فِي أَبْوَابِكَ لِيَسْمَعُوا وَيَتَعَلمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَيَحْرَصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ. 13وَأَوْلادُهُمُ الذِينَ لمْ يَعْرِفُوا يَسْمَعُونَ وَيَتَعَلمُونَ أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ كُل الأَيَّامِ التِي تَحْيُونَ فِيهَا عَلى الأَرْضِ التِي أَنْتُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِليْهَا لِتَمْتَلِكُوهَا». (تثنية 31 : 10 -13)

لا يوجد دليل على حدوث هذه الممارسة المتمثلة في تلاوة الشرائع كل سبع سنوات على الإطلاق ، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الوضع السياسي المضطرب الذي سرعان ما اجتاح بني إسرائيل. أيضًا ، كما سنرى في الفصل التالي ، كانت جميع الكتب المنسوبة إلى موسى في الواقع كتبت بعد عدة مئات من السنين.

وبعد فترة وجيزة فقط مات موسى ، كما توفي معظم الجيل الذي فر عبر البحر قبل أربعة عقود. بعد أن ورث جوشوا القيادة ، استأنف المسيرة نحو كنعان وقادهم عبر نهر الأردن لتحقيق الانتصارات على أريحا ومدن أخرى. [2]

زمن القضاة - وقوع التابوت في أيدي العدو (1200-1020 قبل الميلاد)

أمر شيوخ إسرائيل بإزالة التابوت من معبد شيلوه [3]، لقيادة جيش إسرائيل في هجومه على الفلسطينيين. لكن التابوت سقط في أيدي العدو، وسرعان ما تحولت معظم المدن الإسرائيلية، بما في ذلك معبد شيلوه، إلى أنقاض. [4]

2 - التاريخ اليهودي بعد تأسيس المملكة

عهد شاول (حوالي 1020-1000 قبل الميلاد)

بالنظر إلى أن الحكومة الإسرائيلية الهيروقراطية أثبتت عدم فعاليتها في مقاومة الفلسطينيين ، ساعد النبي صموئيل في إقامة ملكية وراثية. أصبح شاول المستفيد الأول منه ، وصعد إلى العرش على الرغم من مخاوف صموئيل المحتملة. [5]

عهد داود (1000-962 قبل الميلاد)

---

[1] تاريخ يوسيفيوس .Josephus, Antiq., Book4, Ch, 8.The speech concludes on(same chapter) No.43(301).

[2] James Hastings, D.D., Dictionary of the Bible (Second Edition), T.& T.Clark, Edinburgh, 1963, p. 433. Cited thereafter as Dictionary of the Bible.

[3] وفقًا لتثنية 10: 1-5 ، احتوى التابوت على الزوج الثاني من الألواح الحجرية التي نقش عليها الله الوصايا العشر مرة أخرى - "لقد قيل أن التابوت الأصلي كان عبارة عن صندوق يحتوي على أحجار مقدسة تم تخيل أن الإله يسكن فيه] قاموس الكتاب المقدس ، ص. 53.[

[4] Dictionary of the Bible, p. 434.

[5] Dictionary of the Bible, p. 434.

على الرغم من طرده من بلاط شاول ، فقد أظهر داود دائمًا صفات رائعة في القيادة ، وعندما سقط شاول في جلبوع أعلن نفسه ملكًا. (2 صموائيل 2 : 4)
تستحق قصة بثشبع السرد: لقد تجسس ديفيد ذات مرة على امرأة رائعة تستحم في ضوء القمر. بعد الاستفسار علمها أنها بثشبع ، زوجة أوريا ، الضابط الحثي في الخدمة الفعلية في الجبهة. أرسل لها داود بتكتم ومارس الجنس معها وحملت منه. لتجنب فضيحة وشيكة ، استدعى زوجها من الجبهة بناء على طلب بثشبع ، فربما قد يذهب أوريا إلى زوجته فلا يشك في حملها أثناء غيابه.
ولكن لأن أوريا قضى إجازته مع الأصدقاء بدلاً من الذهاب إليها ، خطط داود لقتله في ساحة المعركة. بعد القيام بذلك ، سرعان ما تزوجها. لم ينجو الطفل الذي أنجبته ، لكنها أنجبت فيما بعد ابنًا ثانيًا ، سليمان ، وكان لها دور أساسي في تعيينه ملكًا. [1]

حكم سليمان (962-931 قبل الميلاد)

كان أسلوب حياة سليمان الفخم خروجًا جذريًا عن طرق والده البسيطة ، ووفقًا لأسطورة توراتية ، لم يكن قانعًا بالزواج من بنات روافده لأنه قام بتربية حريمه مع نساء أخريات إلى جانب ذلك. الادعاء الوارد في الملوك الأول 11: 3 ، أنه يمتلك 700 زوجة و 300 محظية ، ربما يكون مبالغة. "لقد بنى الهيكل في القدس على نطاق واسع" ، مكرسًا لعبادة يهوه. مع أنه أقام الأضرحة الوثنية لنسائه الوثنيين العديدين. "علاوة على ذلك ، يقال إنه تأثر بزوجاته ليدفع بعض الرموز الاحترام لآلهتهن ، بينما ظل في الأساس يهوديًا. [2]

أ - الممالك المنقسمة

بعد وفاته ، انقسمت مملكة سليمان إلى دولتي يهوذا وإسرائيل.
عندما تم تقسيم المملكة ... انتهت الإمبراطورية. كان زمن مجدها السياسي أقل من قرن ، واختفت إمبراطوريتها ، ولم تعد أبدًا. إن الأمة ، التي تنقسم وتتقاتل أجزائها في كثير من الأحيان مع بعضها البعض ، لا يمكن أن تصبح مرة أخرى بسهولة قوة ذات أهمية. [3]

أولاً : ملوك اسرائيل
هنا سوف أذكر بإيجاز بعض ملوك إسرائيل ، لأعطي القارئ لمحة عن الفوضى السياسية والدينية التي استولت على ذلك البلد.

1 - يربعام الأول ، ابن سليمان (931-910 قبل الميلاد)
كان أول ملك لإسرائيل بعد انقسام النظام الملكي. عندما كان الناس غير راضين عن سياسات سليمان الضريبية ، بدأ بالتآمر ضده من خلال تشجيع الكاهن أخيا. بعد أن حكم عليه والده بالإعدام ، فر إلى مصر وحصل هناك على حق اللجوء السياسي. عند وفاة سليمان ، صعد ابنه الآخر ، رحبعام ، إلى العرش ، وفي هذه المرحلة قررت القبائل

---

[1] Who’s Who, i:65-6, 93. في الإسلام هذه القصة هي كذب محض.
[2] Dictionary of the Bible, p. 410.. يرفض الإسلام هذه القصص عن سليمان عليه السلام.
[3] Dictionary of the Bible, p. 436..

الشمالية الانفصال وإنشاء مملكة إسرائيل المنفصلة ، مع تخلي يربعام بسعادة عن حياة المنفى ليصبح أول حاكم لها. [1]
وإدراكًا منه للدور المركزي للدين في أمته ، خشي يربعام أن يسافر رعاياه إلى مملكة يهوذا الجنوبية لتقديم القرابين في القدس ، في هيكل سليمان. للحد من هذه المخاوف ، كان عليه أن يفطم أنظارهم عن الهيكل ، ولذلك "أحيا المقدسات التقليدية في بيت إيل بالقرب من حدوده الجنوبية ودان في أقصى الشمال ، وأقام عجولًا ذهبية فيها ، كما فعل هارون في الصحراء. [2]

2 - ناداب إلى يهورام (910-841 قبل الميلاد)
تبع يربعام سلسلة من الملوك الذين تمتعوا في بعض الأحيان بالعرش ولكن لفترة وجيزة قبل أن يتعرضوا لسكين القتل.
سار ملوك هذه الفترة الثمانية في طرق يربعام ، فسمحوا بالذنب في الأمور الدينية وقلبوا الناس.
بعيدًا عن فكرة وجود إله واحد حقيقي. [3] "ذهب آخاب (874-853 قبل الميلاد) إلى حد تقديم الإله الفينيقي بعل كواحد من آلهة إسرائيل ، لإرضاء زوجته. [4] آخر ملوك هذه الفترة ، يهورام ، تم ذبحه مع جميع عائلته وجميع أنبياء البعل ، على يد الجنرال ياهو. [5]

3 - ياهو (841-814 قبل الميلاد)
زعم ياهو ، الذي قاد ثورة حرض عليها النبي إليشع ، أن الله قد عينه ملكًا على إسرائيل للقضاء على بيت آخاب الخاطئ. لقد ذبح جميع أفراد عائلات الملوك الثلاثة السابقين الذين عبدوا البعل ، وقطع رؤوس أبناء أخآب السبعين وجمع رؤوسهم في كومتين. [6] ثم أدخل البلاد في الإصلاح الديني. [7]

4 - يهوآحاز إلى هوشع (814-724 قبل الميلاد)
على الرغم من إصلاحات ياهو ، سرعان ما بدأت البلاد في تدهور عسكري مقلق ، وكانت ملاحظة الانتصار الوحيدة هي انتصار يهوآش على أمصيا ، الذي كان ملك يهوذا في ذلك الوقت. نهب يهوآش (798-783 قبل الميلاد) أوانيًا من الذهب والفضة من معبد سليمان ، إلى جانب الكثير من الخزانة الملكية في ذلك البلد. [8]
وبخلاف ذلك ، تميزت الفترة بسلسلة سريعة من الاغتيالات وخضوع إسرائيل للسلطة الآشورية. [9]
قام هوشع (732-724 قبل الميلاد) ، آخر ملوك إسرائيل ، بمحاولة متهورة للتخلص من نير الأشور. رد شلمنصر ، الحاكم الآشوري الجديد ، بغزو ما تبقى من إسرائيل وأسر هوشع وسجنه. استسلمت العاصمة السامرة عام 721 قبل الميلاد ، ومع تهجير سكانها جاءت نهاية مملكة إسرائيل الشمالية. [10]

---

[1] Who’s Who, i:205.
[2] Who’s Who, i:206.
[3] ibid, i:63, 107,291, and 394. See also Josephus, Antiq., Book 8, Ch. 12, No.5 (313)..
[4] Dictionary of the Bible, p. 16.
[5] Who’s Who, i:192.
[6] Who’s Who, i:194 - 195.
[7] Who’s Who, i:194 – 195.
[8] Who’s Who, i:215. كما زار النبي أليشع المسن بعد انتصاره ، مما يجعل المرء يتساءل عما إذا كان أليشع قد تغاضى عن سرقة الأواني الذهبية والفضية من هيكل سليمان.
[9] Dictionary qf the Bible, p. 471; Who's Who, i:260, 312, and 345.
[10] Who’s Who, i:25.... مقتبس من 2 ملوك 15 : 30

ثانياً : ملوك يهوذا

مثل إسرائيل ، عانت هذه الدولة أيضًا من الفوضى وعبادة الأصنام. ستوفر بعض التفاصيل في هذا القسم إطارًا مهمًا للفصل التالي ومناقشته حول الحفاظ على العهد القديم.

1 - رحبعام. ابن الملك سليمان إلى أبيا (931-911 قبل الميلاد)
كان رحبعام ، أول ملك يهوذا وخليفة عرش سليمان ، ثماني عشرة امرأة وستين محظية وثمانية وعشرين ابنا وستين بنتا. وقد رسم علماء الكتاب المقدس أحوال الأديان في عصره بألوان داكنة [1]، ويذكر الكتاب المقدس أن الناس ،

22وَعَمِلَ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَأَغَارُوهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ بِخَطَايَاهُمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا. 23وَبَنُوا هُمْ أَيْضاً لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَاباً وَسَوَارِيَ عَلَى كُلِّ تَلٍّ مُرْتَفِعٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. 24وَكَانَ أَيْضاً مَأْبُونُونَ فِي الأَرْضِ. فَعَلُوا حَسَبَ كُلِّ أَرْجَاسِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. (1 ملوك 14 : 22 – 24).
تبعه ابنه أبيا، الذي حكم ثلاث سنين فقط ، على نفس طريقته. [2]

2 - آسا إلى يهوشافاط (84891-I قبل الميلاد)
أشاد الكتاب المقدس بآسا (911-870 قبل الميلاد) لتقواه.
لقد قضى على الممارسات الوثنية وأعاد الهيكل في القدس ليكون مركزًا للعبادة.
صدر حكم بقتل الكفار. حتى أن آسا جردت من كرامتها جدته معكة ... [التي] صنعت صنمًا فاحشًا مرتبطًا بعبادة آلهة الخصوبة الفينيقية عشتورث. [3]
أرسل كنز الهيكل إلى بن حداد الدمشقي ، لإقناعه بغزو إسرائيل وبالتالي تخفيف الضغط على يهوذا. [4] واصل ابنه يهوشافاط (870-848 قبل الميلاد) إصلاحات آسا ودمر العديد من التلال والأضرحة المحلية. [5]

3 - يهورام الى اهي. (848-716 قبل الميلاد.)
شهدت هذه الفترة ، التي تغطي فترة حكم ثمانية ملوك ، عودة إلى عبادة الأصنام والانحلال الأخلاقي. شيد يهورام (848-840 قبل الميلاد) مرتفعات في جبال يهوذا وأجبر سكان أورشليم على الزنا [6]. بينما قدم ابنه أخزيا البعل كواحد من آلهة يهوذا. [7]
وبالمثل ، أقام أمصيا (796 - 781 قبل الميلاد) آلهة سعير كآلهته الخاصة ، وسجد أمامهم. [8] بذل خليفته عزيا جهدًا كبيرًا في تطوير المملكة [9] ولكن مع آحاز (736-716 قبل الميلاد) تراجع يهوذا بسرعة.

---

[1] Who's Who, i:322-23; Dictionary of the Bible, p. 840.
[2] Who's Who, i:25; Dictionary of the Bible, p. 4.
[3] Who's Who, i:56
[4] Dictionary of the Bible, pp. 59-60.
[5] Who's Who, i:193
[6] 2 ملوك 21 : 11 و 21 : 13
[7] Dictionary of the Bible, pp. 17.
[8] 2 أخبار الأيام 25 : 14 .
[9] Who's Who, i:377-8; Dictionary of the Bible, p. 1021.

آحاز "انغمس في العبادات الوثنية وأعاد إحياء التقليد البدائي لتقديم ذبائح الأطفال" [1]، وذهب إلى حد التضحية بابنه كوسيلة لطلب فضل الرب. [2] في النهاية ، كرمز لخضوعه للحكم الآشوري ، اضطر إلى استبدال عبادة الرب في هيكل سليمان بعبادة الآلهة الآشورية [3].

4 - حزقيا (716-687 قبل الميلاد)
خلف والده آحاز وهو في الخامسة والعشرين من عمره ، أثبت نفسه كواحد من أبرز حكام يهوذا ونفذ الإصلاحات التالية:
لقد دمر الحية الوقحة التي صنعها موسى ، والتي كانت موضع عبادة في الهيكل. (2 ملوك 18 : 4)
لقد طهر ملاذات البلاد من عبادة الأصنام وقطع البساتين المستخدمة للطقوس الوثنية في الاختلاط. (2 ملوك 23 : 14). [4]

5 - منسى إلى آمون (687-640 قبل الميلاد)
رد منسى (687-642 قبل الميلاد) ضد إصلاحات والده بإعادة المذابح التي ألغاها حزقيا ، وإنشاء مذابح جديدة للبعل وعبادة جند السماوات وخدمتها. واصل ابنه آمون هذه الممارسات. [5]

6 - يوشيا (640-609 قبل الميلاد):
أعاد اكتشاف التوراة بأعجوبة خلف والده وهو في الثامنة من عمره. في سنته الثامنة عشرة كملك ، أظهر رئيس الكهنة هيلكيا لشافام ، الكاتب الملكي ، "كتاب الشريعة" الذي اكتشفه في الهيكل أثناء تجديده. تمت قراءته على يوشيا وأصبح منزعجًا جدًا من ضلال الممارسات الدينية في عصره ، [6] داعيًا إلى اجتماع عام في الهيكل وقراءة الكتاب بأكمله لجميع الحاضرين قبل الشروع في برنامج إصلاحات شاملة.
"تم تطهير الهيكل من جميع المذابح الوثنية والأشياء الدينية ، ولا سيما تلك التي تنتمي إلى العبادة الآشورية للشمس والقمر والنجوم ... تم إيقاف ممارسة التضحية بالأطفال ... ابنته قربان لمولك. [2 ملوك 23: 10] قُتل الكهنة الوثنيون ، وهدم المنزل الوثني الذي كان يضم عاهرات ذكور ، ودُمرت الأضرحة المحلية خارج أورشليم ودُنست بحرق عظام بشرية عليها." [7]

7 - يهوآحاز. إلى صدقيا (609-587 قبل الميلاد)
خلال هذه الفترة المضطربة ، واجه يهوذا ضغوطًا متزايدة ، أولاً من المصريين ثم البابليين. وكان الأخير بقيادة الملك نبوخذ نصر ، الذي أخذ أسرة يهوذا الملكية أسيرة بابل ولم يترك أحدًا وراءه سوى أفقر سكان الأرض. [8]
صدقيا (598-587 ق.م) واسمه الأصلي متنيا ، آخر حكام يهوذا ، عينه نبوخذ نصر ملكًا دمية ؛ بعد تسع سنوات من الخضوع ، ثار بشكل غير حكيم من خلال التشجيع المصري ، مما عجل بهجوم بابلي. [9]

---

[1] Who's Who, i:44
[2] Dictionary of the Bible, pp. 16.
[3] Dictionary of the Bible, pp. 16.
[4] Who's Who, i:152; Dictionary of the Bible, p. 382.
[5] Who's Who, i:50; Dictionary of the Bible, p. 616.
[6] Who's Who, i:243.
[7] Who's Who, i:243.
[8] Who's Who, i:188 -190 .. أنظر أيضاً 2 ملوك 24
[9] Who's Who, i:388; Dictionary of the Bible, p. 1054 -5.

ب - تدمير الهيكل الأول (586 قبل الميلاد) والنفي البابلي (586-538 قبل الميلاد)

بالضغط على حصارهم للقدس حتى استسلامها في أغسطس 586 قبل الميلاد ، هدم الجيش البابلي أسوار المدينة ودمر الهيكل.
ربما تم نقل خمسين ألف يهودي ، بما في ذلك النساء والأطفال ، إلى بابل اثنين من الترحيلات لنبوخذ نصر.
هؤلاء ، باستثناء عدد قليل من القادة السياسيين ، استقروا في مستعمرات ، حيث سُمح لهم بامتلاك منازل خاصة بهم ، وزيارة بعضهم البعض بحرية ، وممارسة الأعمال التجارية [1].

ج – استعادة القدس وإقامة الهيكل الثاني (515 قبل الميلاد)

بعد جيل من السبي ، سقطت بابل تحت السيطرة الفارسية. سُمح لليهود بالعودة إلى وطنهم ووافق عدد قليل على العرض ، وإنشاء الهيكل الثاني في القدس بحلول عام 515 قبل الميلاد. [2] خلال أوقات الهيكل الثاني هذه ، بدأ النبي عزرا قراءته الاحتفالية للتوراة علنًا (حوالي 449 قبل الميلاد). نظرًا لكونه شخصية دينية أكثر منه شخصية سياسية ، فقد أصبح مؤسس اليهودية القانونية وظل مؤثرًا للغاية في الفكر اليهودي طوال القرن التالي. [3]

د - الحكم الهلنستي (333-168 قبل الميلاد) والثورة المكابية (168-135 قبل الميلاد)

مع نجاح الإسكندر الأكبر في غزو فلسطين عام 331 قبل الميلاد ، سرعان ما اندمج اليهود في الثقافة الهلنستية.
يظهر أحد الجوانب الغريبة لهذا العصر من الاندماج الهلنستي في حقيقة أن أحد الكهنة الأعظم ، أونياس الثالث ، الذي خلعه السلطات السلوقية ، ذهب إلى مصر وأنشأ في ليونتوبولس Leontopolis باسم هليوبوليس معبدًا منشقًا ليهوه ، كان موجودًا هناك لمائة عام. [4]

كان أنطيوخس الرابع ، ملك سوريا ، متحمسًا بشكل خاص لفرض الموضات اليونانية والدين اليوناني على هذا العالم المحتل. عندما اشتبه في ولاء اليهود ، أمر ، في عام 168 قبل الميلاد ، بإقامة مذابح لزيوس في جميع أنحاء الأرض ، وخاصة داخل الهيكل في القدس. على الرغم من أن الخوف من الجيش السوري أدى إلى إطاعة واسعة النطاق لهذا المرسوم ، إلا أن المحارب يهوذا المكابي ثار وتمكن من هزيمة جنرالات أنطيوخس في عدة معارك متتالية ، احتدمت في الفترة من 165-160 قبل الميلاد. قام بتطهير الهيكل من التأثيرات السورية وأنشأ سلالة حاكمة استمرت حتى عام 63 قبل الميلاد ، على الرغم من أنه قتل في عام 160 قبل الميلاد. [5]

هـ - نهاية سلالة المكابيين (63 قبل الميلاد) والحكم الروماني وتدمير الهيكل الثاني (70 ب.م)

---

[1] Dictionary of the Bible, p. 440. See Also Jacob Neusner, The Way of Torah, Wadsworth Publishing Co., California, 4th edition, 1988, p. xiii.

[2] Jacob Neusner, The Way of Torah, Wadsworth Publishing Co., California, 4th edition, 1988, p. xiii. xxi

[3] Dictionary of the Bible, pp. 441. 8 أنظر أيضاً نحميا

[4] Dictionary of the Bible, pp. 442.

[5] Dictionary of the Bible, pp. 603 - 4.

وانتهت سلالة المكابيين بغزو الرومان للقدس ، وبعد قرن من الزمان ، في عام 70 بم ، دمرت القوات الرومانية الهيكل ثانية "التدمير الثاني كان نهائيا" . [1]
فيما يلي بعض التواريخ التي قدمها نيوسنر Neusner كأركان أساسية للإنجاز اليهودي ، في القرون التي أعقبت انهيار الهيكل الثاني. [2]

c. 80-110	جمالائيل يرأس الأكاديمية في يفنية - التقديس النهائي للاسفار العبرانية إصدار ترتيب الصلاة من قبل الحاخامات
120	يقود اكيبا الحركة الحاخامية
132-135	بار كوخبا يقود حرباً مسيانية ضد روما المدمرة جنوب فلسطين
c. 220	الأكاديمية البابلية التي أسسها رب في سورة (ربما صور)
c. 250	ميثاق بين اليهود والملك الفارسي شابور الأول: يحافظ اليهود على قانون الدولة ؛ يسمح الفرس لليهود أن يحكموا أنفسهم ، ويعيشون

c. 300	إغلاق توسفتا ، مجموعة المواد التكميلية في التفسير والتضخيم للميشناه (توسفتا هي مجموعة من التوراة الشفوية اليهودية)
c. 330	مدرسة بومبديتا التي يرأسها عباية ، ثم رابا ، تضع أساس التلمود البابلي
c. 400	اكتمل التلمود من أرض إسرائيل كتعليق منهجي على أربعة من الأقسام الستة للميشناه ، ولا سيما الزراعة ، والفصول ، والنساء ، والأضرار (محذوف: الأشياء المقدسة والطهارة)
c. 400	يبدأ راب آشي في تشكيل التلمود البابلي ، الذي اكتمل عام 600
630-640	الفتح الإسلامي للشرق الأوسط
c. 700	أكمل Saboraim سابورِيام التحرير النهائي للتلمود البابلي كتعليق منهجي على أربعة من الأقسام الستة للميشناه (باستثناء: الزراعة والنقاء)

[1] Jacob Neusner, The Way of Torah, Wadsworth Publishing Co., California, 4th edition, 1988, p. xiii
[2] Jacob Neusner, The Way of Torah, Wadsworth Publishing Co., California, 4th edition, 1988, p. xxi. Xxii
ادعاء نوسنر بأن التقديس النهائي للاسفار العبرانية حدث في الفترة ما بين ٨٠-١١٠ بم هو ادعاء غير دقيق للغاية.

يكشف هذا الجدول أن الخسارة الكاملة للسلطة السياسية أجبرت اليهود على بدء حقبة من النشاط الأدبي ، مع إنشاء أكاديميات مختلفة بلغت ذروتها في تجميع المشنا وتلمود القدس والتلمود البابلي. في الواقع اكتسبت هذا الشكل الأخير لها في العراق الإسلامي 700 م أو ربما بعد ذلك (لأن جميع التواريخ باستثناء الفتح الإسلامي تقريبية) ، ونضجت تحت التأثير القوي للفقه الإسلامي الذي سيطر في العراق قبل ستة عقود.

3 – الاستنتاج

لا تشجع سجلات اليهودية على الإيمان بنص العهد القديم ، لأن معظم الحكام كانوا من المشركين الذين سعوا بوسائل مختلفة لإبعاد رعاياهم عن الله. وللأسف ، لم يكن أسلاف إسرائيل مثالاً أفضل ، حيث تعاملوا بخيانة مع أهلهم وأقاربهم. كان على موسى ، أعظم نبي إسرائيل ، أن يتعامل مع أمة جاحدة للغاية للرب وله: بعد تقديم العديد من المعجزات ، الضربات وشق البحر ، كان عليه فقط أن يغادر لمدة أربعين يومًا قبل أن يبدأ بنو إسرائيل عبادة العجل الذهبي. يلقي هذا الموقف بظلال من الشك على حفظ اليهود لتعاليم موسى خلال حياته ، ناهيك عن العصور اللاحقة. فقد النص نفسه أكثر من مرة ، في كل مرة لعدة قرون بينما عاد الملوك ورعاياهم إلى الوثنية الصريحة. دعونا الآن نحول تركيزنا ، ونفحص إلى أي مدى تم الحفاظ على هذه الكتب المقدسة.

الفصل الخامس عشر

العهد القديم وإفساده

يدرس الله والملائكة في السماء التوراة كما يفعل الحاخامات على الأرض.
الله يتخلى عن الأنماط الدينية مثل اليهود ويصلي بالطريقة الحاخامية. يقوم بأعمال الرحمة التي تتطلبها الأخلاق.
يوجه شؤون العالم حسب قواعد التوراة ، كما يفعل الحاخام في بلاطه. علمت إحدى التفسيرات لأسطورة الخلق أن الله قد نظر إلى التوراة وخلق العالم منها. [1]
من المعتاد أنه عندما يبني الإنسان قصرًا ، فإنه لا يبنيه وفقًا لحكمته الخاصة ، ولكن وفقًا لحكمة الحرفي. والحرفي لا يبني بحكمته ، بل لديه مخططات وسجلات ليعرف كيف يصنع الغرف والممرات. وكذلك القدوس المبارك. نظر إلى التوراة وخلق العالم. [2]

1 – تاريخ العهد القديم

قدم الفصل السابق لمحة عن الظروف التاريخية التي جعلت أي حماية للعهد القديم غير قابلة للتصديق ، وفي هذا القسم سأقدم تاريخًا للنص نفسه. الاقتباسات الشاملة التي أستخدمها هنا وفي الفصول الأخرى ، المتعلقة بتاريخ العهد القديم والعهد الجديد ، مأخوذة تمامًا من المعسكر اليهودي المسيحي. على عكس الفكرة القديمة القائلة بأن الشرقيين لا يمكنهم تمثيل أنفسهم ويجب أن يتم تمثيلهم ، سأدع هؤلاء العلماء يمثلون أنفسهم ويكون لهم رأيهم قبل أن أطرح حججي الخاصة فيما يتعلق بآرائهم.
يتكون العهد القديم بالعبرية من ثلاثة أجزاء: أسفار موسى الخمسة والأنبياء والكتابات التي يحسبها اليهود على أنها أربعة وعشرون كتابًا. يُعرف النص المستلم من العبري (العهد القديم) بالنص الماسوري Massoretic (MT). [3]

أ – تاريخ التوراة حسب المصادر اليهودية

1 – موسى سلم التوراة إلى (بني لاوي) الذي يضعها بجانب التابوت

9وَكَتَبَ مُوسَى هَذِهِ التَّوْرَاةَ وَسَلمَهَا لِلكَهَنَةِ بَنِي لاوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلِجَمِيعِ شُيُوخِ إِسْرَائِيل. 10وَأَمَرَهُمْ مُوسَى: «فِي نِهَايَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ فِي مِيعَادِ سَنَةِ الإِبْرَاءِ فِي عِيدِ المَظَالِّ 11حِينَمَا يَجِيءُ جَمِيعُ إِسْرَائِيل لِيَظْهَرُوا أَمَامَ

---

[1] Jacob Neusner, The Way of Torah, p. 81.
بالنسبة لنيوسنر ، هذه هي الأسطورة المركزية الكامنة وراء اليهودية الكلاسيكية. لكن الأسطورة لا تعني بالضرورة شيئًا غير صحيح ؛ يقتبس تشويه سترينغ ، أن الأسطورة هي "البنية الأساسية للواقع [التي] تتجلى في لحظات معينة يتم تذكرها وتكرارها من جيل إلى جيل." [المرجع نفسه ، ص. 42].

[2] Dennis Fischman, Political Discourse in Exile, Karl Marx and the Jewish Question, p. 77, quoting Susan Handelman, The Slayers of Moses: The Emergence of Rabbinic Interpretation in Modern Literary Theory, Albany: State University of New York Press, 1982, p. 67, which quotes Bereishit Rabbah 1:1.

[3] Dictionary of the Bible, pp. 972.

الرَّبِّ إِلهِكَ فِي المَكَانِ الذِي يَخْتَارُهُ تَقْرَأُ هَذِهِ التَّوْرَاةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيل فِي مَسَامِعِهِمْ. 12اِجْمَعِ الشَّعْبَ الرِّجَال وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَال وَالغَرِيبَ الذِي فِي أَبْوَابِكَ لِيَسْمَعُوا وَيَتَعَلمُوا أَنْ يَتَّقُوا الرَّبَّ إِلهَكُمْ وَيَحْرِصُوا أَنْ يَعْمَلُوا بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ. (تثنية 31 : 9 – 12)
24فَعِنْدَمَا كَمَّل مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هَذِهِ التَّوْرَاةِ فِي كِتَابٍ إِلى تَمَامِهَا 25أَمَرَ مُوسَى اللاوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ: 26«خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَاةِ هَذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِداً عَليْكُمْ. 27لأَنِّي أَنَا عَارِفٌ تَمَرُّدَكُمْ وَرِقَابَكُمُ الصُّلبَةَ. هُوَذَا وَأَنَا بَعْدُ حَيٌّ مَعَكُمُ اليَوْمَ قَدْ صِرْتُمْ تُقَاوِمُونَ الرَّبَّ فَكَمْ بِالحَرِيِّ بَعْدَ مَوْتِي! 28اِجْمَعُوا إِليَّ كُل شُيُوخِ أَسْبَاطِكُمْ وَعُرَفَاءَكُمْ لأَنْطِقَ فِي مَسَامِعِهِمْ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ وَأُشْهِدَ عَليْهِمِ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ. 29لأَنِّي عَارِفٌ أَنَّكُمْ بَعْدَ مَوْتِي تَفْسِدُونَ وَتَزِيغُونَ عَنِ الطَّرِيقِ الذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ وَيُصِيبُكُمُ الشَّرُّ فِي آخِرِ الأَيَّامِ لأَنَّكُمْ تَعْمَلُونَ الشَّرَّ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى تُغِيظُوهُ بِأَعْمَالِ أَيْدِيكُمْ».(تثنية 31 : 24 – 29).

2 – التوراة فقدت وتم استعادتها

إن إثبات وجود التوراة واستخدامها في زمن الهيكل الأول أمر صعب للغاية. على حد تعبير آرون ديمسكي:
"سمة أخرى من سمات سنة شميتا sabbatical ("عام شميتا" كل 7 أعوام في التقويم اليهودي) هي القراءة العامة للتوراة خلال عطلة بوث (المظال) ، والتي تختتم العام (تثنية 31: 10-13). لا يوجد دليل نصي يشهد على الاحتفال بسنوات الشميتا واليوبيل jubilee في أوقات الهيكل الأول. في الواقع ، يدعي مؤلف أخبار الأيام ... أن خلال السبعين سنة شميتا sabbatical (70سنة شميتا = 490 سنة) من احتلال الإسرائيليين لكنعان حتى تدمير الهيكل لم يتم ملاحظة ذلك." [1]
وفقًا لوثيقة دمشق (التي وُجدت سبع نسخ منها في مخطوطات البحر الميت) ، أعطى الرب التوراة لموسى بكاملها في شكل مكتوب.
تم ختم هذه الكتابات في التابوت لما يقرب من خمسة قرون ، ومع ذلك ، لم تكن مألوفة للجماهير. مناقشة مشكلة علاقة داود الزانية مع بثشبع [2] ولماذا لم يُقتل ، تجيب وثيقة دمشق ، "كانت كتب الشريعة مختومة في التابوت منذ عهد يشوع (حوالي 1200 قبل الميلاد) حتى عهد الملك يوشيا ملك يهوذا [القرن السابع قبل الميلاد]، عندما أعيد اكتشافها وإعادة نشرها [انظر ملوك الثاني 22] [3] بمعنى أن داود والحاخامات الذين كانوا معاصريه كانوا غافلين تمامًا عما هو مكتوب في التوراة.
سواء تخمننا أن التوراة وُضعت داخل التابوت أو ببساطة بجانبه ، فإن الموضوع معقد للغاية. فقد التابوت نفسه لمدة سبعة اشهر خلال الاجتياحات الفلسطينية (حوالي ١٠٥٠-١٠٢٠ ق م) ؛ عند استعادته، دمر الله خمسين ألفًا وسبعين إسرائيليًا من بلدة بيت شمس لجرأتهم على إلقاء نظرة خاطفة على التابوت. [4]
بحلول الوقت الذي أمر فيه الملك سليمان بنقل التابوت إلى الهيكل الأول ، يخبرنا الملوك الأول 8: 9 أن محتوياته الوحيدة كانت اللوحين اللذين أحضرهما موسى من سيناء - وليس الناموس بأكمله. حتى لو تم الاحتفاظ بالتوراة منفصلة عن التابوت، يبدو أنها اختفت تمامًا من الحياة اليهودية لعدة قرون.

[1] A. Demsky, "Who Returned First: Ezra or Nehemiah", Bible Review, vol. xii,no. 2, April 1996, p. 33.
[2] للقصة أرجع إلى (2صامويل 11).
[3] GA. Anderson, "Torah Before Sinai - The Do's and Don'ts Before the Ten Commandments", Bible Review, vol. xii, no. 3,June 1996, p. 43..
[4] للقصة أرجع إلى (1صامويل 6 : 19).

سبعون سنة شميتا (خمسة قرون) ، إن لم يكن أكثر ، مرت دون أي تلاوة علنية للشريعة؛ وبلغت ذروتها في إدخال الآلهة الأجنبية والطقوس الوثنية إلى شعب إسرائيل. هذا بالتأكيد مؤشر واضح على أن التوراة قد تم محوها منذ فترة طويلة من الذاكرة الجماعية للأمة.
لم يتم اكتشاف التوراة حتى السنة الثامنة عشرة من حكم الملك يوشيا (640-609 قبل الميلاد)، [1] مما دفع يوشيا إلى إجراء إصلاحات شاملة ضد التضحية بالأطفال والطقوس الوثنية الأخرى. لكن التوراة لم تكن شائعة الاستخدام لقرنين آخرين في على الأقل ، يبدو أنه اختفى من الوعي اليهودي فجأة كما بدا.
هناك أدلة جيدة تشير إلى أن القراءة الأولى للشريعة وشرحها لعامة الناس (بعد زمن موسى) لم تحدث حتى إصدار عزرا 449 ق م. لاحظ أن هناك فجوة هائلة تزيد عن 170 عامًا من وقت إعادة اكتشاف القانون (621 قبل الميلاد) إلى عهد عزرا. [2]

ب – تاريخ التوراة حسب العلماء المعاصرين

سيكون من المفيد البدء بمخطط زمني لكتب العهد القديم بناءً على الاستنتاجات المقبولة عمومًا للنقد الكتابي.
الجدول التالي مأخوذ من C.H. Dodd, "الكتاب المقدس اليوم". [3]
ملحوظة: التواريخ المذكورة سطحية إلى حد ما ، ويبدو أنها تميل إلى التحول لأعلى ولأسفل على أساس عرضي.
ناقش رولي الاتجاهات المختلفة في تأريخ كتب العهد القديم [4] ، لكن مثل هذه التناقضات لن يكون لها تأثير كبير على نتيجة هذه المناقشة.

التاريخ – القرن قبل الميلاد	
13 أو ما قبله	الخروج من مصر – الاستقرار في فلسطين - حروب مع الكنعانيين ، إلخ. -
12	تأسيس الملكية.
11	(داود، 1000 قبل الميلاد) "تم الحفاظ على التقاليد الشفوية (القوانين والأساطير والقصائد) في كتابات لاحقة."
10	تبدأ سجلات المحكمة (أدرجت في كتب لاحقة).
9	القوانين والتقاليد المبكرة التي تم تدوينها: مجموعة جوديان "Judaean" (J) ومجموعة إفرايميت "Ephraimite" (E) ، أدرجت لاحقًا في سفر التكوين إلى جوشوا.
8	عاموس ، هوشع ، ميخا ، إشعياء. (سقوط السامرة 721 قبل الميلاد).
7	إصلاح يوشيا ، 621 قبل الميلاد: تثنية ، إرميا ، صفنيا ، ناحوم.
6	حبقوق ، قضاة ، صموئيل ، ملوك. (سقوط القدس ، 586 قبل الميلاد). حزقيال ، إشعياء الثاني ، حجي ، زكريا.
5	قوانين وروايات "الكهنوتية" من سفر التكوين إلى جوشوا ("P") مكتوبة على أساس التقاليد السابقة. ملاخي ، أيوب.

[1] 2ملوك 23 : 2 – 10.
[2] Dictionary of the Bible, pp. 954.
[3] C.H. Dodd, The Bible To-day, Cambridge University Press, 1952, p. 33.
[4] H.H. Rowley, The OT and Modern Study, Oxford University Press, 1961, p. xxvii..

4	تجميع من سفر التكوين إلى جوشوا (خارج J، 'E'، P'' والتثنية).
3	اخبار الايام ، الجامعة.
2	اكتمل سفر المزامير (إلى حد كبير من القصائد السابقة). يشوع بن سيراخ ، دانيال ، إلخ.
1	كتاب الحكمة، إلخ.

نتج عن جمع وتدوين قوانين إسرائيل القديمة ما يسمى أسفار موسى الخمسة (التي تغطي سفر التكوين إلى سفر التثنية) ؛ وفقًا لـ C.H. دود هذه استلمت شكلها النهائي حوالي القرن الرابع قبل الميلاد. كما تم تحرير أعمال الأنبياء، مع تغيير السجلات التاريخية في كثير من الأحيان لمواءمتها مع تعاليم الأنبياء. [1]

أولاً : تم تحرير المصادر الكتابية في القرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد.
يقدم ويليام جي ديفر ، أستاذ علم آثار وأنثروبولوجيا الشرق الأدنى بجامعة أريزونا ، وجهة نظر أخرى ، حيث ذكر أن المصادر التوراتية قد تم تحريرها في أواخر العصور الفارسية (القرنان الخامس والرابع قبل الميلاد) والهيلينستية (القرنان الثالث والثاني قبل الميلاد). وهناك آخرون مثل توم طومسون من كوبنهاغن ، وزميله نيلز بيتر ليمتشي ، وفيليب ديفيز من شيفيلد ، "وعدد من العلماء الآخرين ، الأمريكيين والأوروبيين ، الذين يعتقدون أن الكتاب المقدس العبري لم يتم تحريره فقط بالفتراتان الفارسية / الهلنستية فترات لكنه كتب بعد ذلك ". [2]
وفي الوقت نفسه ، الأستاذ فريدريك كراير من كوبنهاغن ،
"يخلص إلى أن الكتاب المقدس العبري "لا يمكن إثبات أنه قد حقق محتوياته الحالية قبل الفترة الهلنستية".
يقول ان الناس الذين نسميهم اسرائيل لم يستخدموا هذا المصطلح لأنفسهم قبل القرن الرابع ق م. روايات شاول وداود ، على سبيل المثال ، كُتبت تحت "التأثير المحتمل" للأدب الهلنستي عن الإسكندر الأكبر. تأليف هذه النصوص التوراتية في وقت متأخر جدًا "يجبرنا بالضرورة على تقليل تقديرنا للعمل كمصدر تاريخي". [3]
لقد ذهب نيلز ليمتشي إلى أبعد من ذلك ، حيث قام بتتبع إنشاء إسرائيل القديمة إلى "التأريخ الألماني للقرن التاسع عشر الذي رأى كل الحضارات من حيث مفهومها الخاص عن الدولة القومية. [4] "بالنسبة له ، فإن المفهوم الاجتماعي والسياسي لإسرائيل القديمة هو ومن ثم فإن هذا المثل الأعلى غريب الأطوار نشأ عن انشغال أوروبا بالدولة القومية في القرن التاسع عشر. [5]

---

[1] C.H. Dodd, The Bible To-day, p. 59 -60.
[2] H. Shanks, "Is This Man a Biblical Archaeologist?", Biblical Archaeology Review, July/August 1996, vol. 22, no. 4, p. 35..
[2] H. Shanks, "New Orleans Gumbo: Plenty of Spice at Annual Meeting", Biblical Archaeology Review, March/April 1997, vol. 23, no. 2, p. 58.
[3] ibid, p. 58.
[4] لا يمكن للمسلمين ممارسة مثل هذه السخرية. يجب أن يؤمنوا بوجود داود وسليمان ، وكذلك في التوراة (كما أنزلت على موسى والتي قد توجد آثارها في بعض كتب العهد القديم)..

2 - مصادر الثقافة الأدبية اليهودية

أ - لم تكن اللغة الأصلية للعهد القديم تسمى العبرية

كانت لغة ما قبل المنفى التي استخدمها اليهود هي لهجة كنعانية غير معروفة بالعبرية. اخترع الفينيقيون (أو الكنعانيون بدقة أكبر) أول أبجدية حقيقية 1500 قبل الميلاد ، بناء على الحروف بدلا من الصور الوصفية. جميع الأبجديات المتتالية مدينة ومشتقة لهذا الإنجاز الكنعاني. [1]
"في الثقافة العامة ، لم يكن الكنعانيون أقل شهرة ، ولم يكن العبرانيون قد استولوا على القليل من تلك الثقافة ... على الكنعانيين في هذا المجال ، وفي غيرهم أيضًا. هل مهما كانت اللغة التي تحدث بها العبرانيون قبل الاستقرار في فلسطين ، فقد كانت لهجة إذا أصبحت الكنعانية لغتهم بعد الاستيطان." [2]

يعتقد بعض العلماء أن العبرية والآرامية هما ببساطة لهجتان من اللهجات الكنعانية. [3] "كان النص اليهودي قبل المنفى في الواقع كنعانيًا [4]، على الرغم من أنه يُصنف الآن خطأً على أنه عبري قديم أو يهودي قديم.
شكل إبراهيم ونسله عشيرة صغيرة جدًا في كنعان لتأسيس لغتهم الفريدة ، وبالضرورة لا بد أنهم استخدموا الكنعاني السائد ؛ من المستبعد جدًا أن يكون الإسرائيليون ، الموجودون بأعداد قليلة جدًا والذين أُجبروا على تحمل المشقة والعبودية في مصر ، في وضع يفضي إلى إنشاء لغة جديدة. في أحسن الأحوال ، ربما تبنوا لهجة كنعانية معينة في وقت ما ، لكن بالتأكيد لا شيء منفصل وفريد. في الواقع ، لا تشير العبرية نفسها أبدًا إلى اللغة اليهودية كلغة عبرية ، كما يتضح من هاتين الآيتين من إشعياء 36:
11فَقَالَ أَلِيَاقِيمُ وَشِبْنَةُ وَيُوآخُ لِرَبْشَاقَى: «كَلِّمْ عَبِيدَكَ بِالأَرَامِيِّ لأَنَّنَا نَفْهَمُهُ وَلاَ تُكَلِّمْنَا بِالْيَهُودِيِّ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ عَلَى السُّورِ». 12فَقَالَ رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لأَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟». 13ثُمَّ وَقَفَ رَبْشَاقَى وَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ بِالْيَهُودِيِّ: «اسْمَعُوا كَلاَمَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ مَلِكِ أَشُّورَ.

هذا هو العرض في نسخة الملك جيمس ، ونفس العبارة موجودة في ترجمة العالم الجديد ، والكتاب المقدس من النص الشرقي القديم ، والنسخة القياسية المنقحة ، والنسخة العربية. هذه الثلاثة الأخيرة تستبدل "الآرامية" بـ "اللغة السورية" ، لكن لم يشر أي منها إلى الأخرى على أنها عبرية "" 2 مل 18:26 و 2 أخبار 32:18 يؤرخان نفس الحادثة ويشتملان على نفس التعبير. في فصل آخر من إشعياء (19 : 18) نحن نقرأ:
«فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ خَمْسُ مُدُنٍ تَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعَانَ وَتَحْلِفُ لِرَبِّ الْجُنُودِ يُقَالُ لإِحْدَاهَا «مَدِينَةُ الشَّمْسِ».
توافق الترجمات أعلاه بالإجماع على هذه الصياغة ؛ من المؤكد أنه إذا تم تأسيس العبرية بحلول ذلك الوقت ، فإن العهد القديم سوف يشهد على ذلك ، بدلاً من الصياغة الغامضة حول لغة اليهود أو "لغة كنعان. [5]" نظرًا لأن

---

[4] Isra'Il Wilfinson, Tar'ikh al-Lugat as-Samiyya (History of Semitic Languages), Dar al- Qalam, Beirut, Lebanon,P.O. Box3874, ND,p. 54. Cited thereafter as Wilfmson. تاريخ اللغات السامية
[2] Dictionary of the Bible, pp. 121.
[3] Wilfinson, p. 75.
[4] Wilfmson, p. 91.
[5] من بين جميع الكتب المقدسة في مجموعتي ، كتب CEV صراحةً فقط في إشعياء 19:18 ، إشعياء 36: 11-13 ، 2 ك 18:26 ، و 2 أخبار 32:18. لكن دقة هذا العمل موضع شك كبير ، بينما تلتزم الإصدارات الأخرى بشكل وثيق بالنص الأصلي.

النص يشير إلى لغة كنعان بشكل عام - والتي ببساطة ، هو كنعاني - يمكننا أن نستنتج أن الإسرائيليين لم يمتلكوا لسانًا فريدًا في زمن مملكتي إسرائيل ويهودا المنقسمة.
في الواقع ، كانت كلمة "عبري" موجودة بالفعل ، لكنها سبقت بني إسرائيل ولم تشر إلى أي شيء يهودي بعيدًا.
كانت كلمتا عبري (هبيرو) وعبراني (بالعبرية) مستخدمة حتى قبل عام ٢٠٠٠ ق م. وأشارا إلى مجموعة من القبائل العربية من الروافد الشمالية لشبه الجزيرة العربية في البادية السورية. امتدت التسمية إلى القبائل العربية الأخرى في المنطقة حتى أصبحت مرادفة لـ "ابن الصحراء".
كما تستخدم النصوص المسمارية والفرعونية من قبل بني إسرائيل كلمات مثل ابري وحبيري وحبيرو وخبيرو وأبيرو.
وبهذا المعنى ، فإن مصطلح "عبراني" المنسوب لإبراهيم في الكتاب المقدس ، يعني أحد أفراد قبائل "أبيرو" (أو القبائل العربية البدوية) التي كان ينتمي إليها. صاغ حاخامات فلسطين فيما بعد عبارة "إيبريت - عبريت" للدلالة على اليهود. [1]

ب - الكتاب اليهودي المبكر: الكنعاني والآشوري

كان النص اليهودي قبل المنفى كنعانيًا. [2] "عندما أصبحت الآرامية هي اللغة السائدة في الشرق الأدنى القديم ، تبنى اليهود هذه اللغة وسرعان ما افترضوا كتابتها أيضًا - والتي كانت تُعرف آنذاك باسم الآشورية". [3]

هذا כתב אשור أو ببساطة אשורית النص الآشوري "كان يسمى كذلك لأنه كان الشكل الآرامي في الأصل من" النص الفينيقي "الذي كان قيد الاستخدام ... منذ القرن الثامن قبل الميلاد. والتي أعادها اليهود العائدون من السبي. تم اشتقاق "النص المربع " (כתב מרבע) من هذا الشكل من الأبجدية

[4]

لم يُصنَّف هذا الخط المربع رسمياً بالعبرية حتى كتابات بن سيرا ويوسفوس في القرن الأول بعد الميلاد ، وفي المشنا والتلمود ، وكلها تطورات متأخرة جدًا. [5]
إذن ما هي اللغة التي كتب بها العهد القديم في الأصل؟ من المعلومات الواردة أعلاه ، نرى عملية تطور الكتاب المقدس: الكنعانية والآرامية (الآشورية) وأخيراً المربع ، والتي أصبحت فيما بعد تعتبر عبرانية.
يمكننا أن نستنتج أنه قبل عودتهم من السبي البابلي عام 538 قبل الميلاد ، لم يكن لليهود أي وسيلة اتصال مكتوبة خاصة بهم. ومن المثير للاهتمام أن وترثوين قد أرفق الأبجدية الكنعانية بالقول: "كان هذا هو النص العبري الفينيقي القديم ، وهو سلف كل الأبجديات في الماضي والحاضر". [6]

---

[1] Wilfinson, p. 73 -79.
[2] Wilfinson, p. 91.
[3] Ernst Wurthwein, The Text of the Old Testament, 2nd Edition, William B. Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1995, pp. 1-2. Cited thereafter as Wurthwein.
[4] ibid, p. 2, footnote 4.
[5] Wilfinson, p. 75.
[6] Ernst Wurthwein, The Text of the Old Testament, 2nd Edition, p. 2.
هناك تطور آخر لهذا التاريخ من التلفيقات. الآن في وادي الهول في مصر ، بالقرب من الأقصر ، "نقش سامي" يعود تاريخه إلى ما بين 1900 و 1800 قبل الميلاد. اكتشفه الدكتور دارنلس وزوجته ديبورا. مدير مشروع البحث السامي الغربي بجامعة كاليفورنيا ، الدكتور زوكرمان ، سافر إلى الموقع لالتقاط صور مفصلة لنقش دي إن ويلفورد ، "اكتشاف النقوش المصرية يشير إلى تاريخ سابق لأصل الأبجدية" ، نيويورك تايمز ، 13 نوفمبر 1999]. بما أن الكلمات السامية ومعاداة السامية محجوزة في الوقت الحاضر حصريًا لليهود (بدلاً من العرب أو الآراميين) ، يبدو الآن أن الفضل في اختراع الأبجدية قد ينتزع تدريجياً من الفينيقيين ويُمنح لأسلاف اليهود.

ج – مصادر التوراة

1 – المصادر اليهودية
مثلما لا يزال من المألوف البحث عن تأثير المصادر الخفية في القرآن (وهو موضوع سأتناوله لاحقًا في الفصل 18)، فقد عمل العلماء الغربيون في الماضي على إيجاد مصادر للتوراة. يشير جوليوس ويلهاوزن (1844-1918) من أصل أربعة أصول أساسية:
J (الرواية النبوية اليهودية ، حوالي 850 قبل الميلاد) ؛ E (الرواية النبوية الإلهية ، 750 ق م) ؛ D (التثنية والملاحظات التثنية في مكان آخر ، حوالي 600 قبل الميلاد) ؛ و P (القانون الكهنوتي ، المتمثل بشكل خاص في سفر اللاويين والإصلاحات في أماكن أخرى ، حوالي 400 قبل الميلاد) [1] . كما تم العثور على مصادر أخرى ، يفترض أنها يهودية.

2 – المصادر غير اليهودية
ومع ذلك ، فإن أكبر معضلة نواجهها هي اكتشاف كتابات مماثلة في مصادر غير يهودية - بعضها قبل العهد القديم بخمسة قرون على الأقل. وفقًا لخروج 20 ، أعلن الله شفهياً الوصايا العشر وكتبها على لوحين من الحجر ، وقدمها لموسى على جبل سيناء.
أشهر مجموعة موازية هي بالطبع شريعة حمورابي ... (مؤرخة في حوالي 1700 قبل الميلاد). *اللافت للنظر هو التشابه في البيانات الأولى التي تم الإدلاء بها لفاعلية أن قانون العهد قد تم اقتراضه من قوانين حمورابي.* من المفهوم الآن أن كلا القانونين ينبعان من خلفية مشتركة للتشريعات واسعة الانتشار. على الرغم من أن الكود العبري متأخر في التاريخ ، إلا أنه من بعض النواحي أبسط وأكثر بدائية في طبيعته من رمز حمورابي .. [2]

مثال آخر مثير للاهتمام ينبع من الكتابات الموجودة في رأس شمرا ، في سوريا الحالية. نقلا عن مجلة ناشيونال جيوغرافيك:
"حتى آدم وحواء ورد ذكرهما في نصوص رأس شمرا. كانوا يعيشون في حديقة رائعة في الشرق ، عنوان غامض إلى حد ما ، والذي يتوافق مع ذلك الوارد في الكتاب المقدس ... في القصة كما كتبها مؤلف أوغاريت ، كان آدم مؤسس أمة ، الكنعانيين الساميين ، ربما كان أحد أقدم الشيوخ أو الملوك ، وبالتالي يبدو أنه شخصية تاريخية." [3]
تعود هذه الألواح ، بحسب المؤلف ، إلى القرن الرابع عشر أو الخامس عشر قبل الميلاد. وبالتالي سبقت موسى بقرن واحد على الأقل.

3 - تاريخ القانون الشفوي

---

[1] Dictionary of the Bible, pp. 104.
[2] Dictionary of the Bible, pp. 568.
كتاب العهد أو قانون العهد هو تقريبًا خروج 20: 22-23: 19 [المرجع نفسه ، ص. 568). أظهر فريدريك ديلتش ، الأب المؤسس لعلم الآشوريات ، في أعماله بابل والكتاب المقدس والموت جروس تيوسهونغ أن مصادر الإيمان والدين والمجتمع الإسرائيليين مستمدة بشكل أساسي من مصادر بابلية. [انظر S. Bunimovitz ، "How Mute Stones Speak: Interpreting What We Dig Up"، Biblical Archaeology Review، Marchi April 1995، vol. 21 ، لا. 2 ، ص. 61.]
[3] C.F.A. Schaeffer, "Secrets from Syrian Hills", The National Geographic magazine, vol. lxiv, no. 1,July 1933, pp. 125-6..

تملي التعاليم الحاخامية أن الشريعة المكتوبة (أسفار موسى الخمسة) والشريعة الشفوية (التي تم تسليمها شفهياً لقرون) نشأتا في زمن موسى. قدم الأخير جميع التفسيرات اللازمة لتنفيذ الأول. الميشناه The Mishnah هي تجميع لهذا القانون الشفوي. [1]

ويرد وصف الميشناه عن أصل وتاريخ الشريعة الشفوية في كتاب أبوت، 1. في نفس الوقت الذي أُعطي فيه القانون المكتوب من سيناء ، تم تسليم الشريعة الشفوية أيضًا إلى موسى ، وتم تسليمها (شفهيًا) بدوره لقادة الأجيال المتعاقبة. [2]

يوجد أدناه رسالة أبوت Aboth 1 ، التي تحتوي على التاريخ التقليدي للقانون الشفوي:

1. نال موسى الشريعة من سيناء وسلمها إلى يشوع ويشوع للشيوخ وشيوخ الأنبياء. وقد أودعها الأنبياء لرجال المجمع العظيم. قالوا ثلاثة أشياء: (تأمل في الحكم ، وأقم تلاميذ كثيرين ، واجعل سياجًا حول الناموس).
2. كان شمعون البار [3] من بقايا الكنيس الكبير ...
3. تلقى أنتيغونوس من سوكو [القانون] من شمعون فقط ...
4. جوز بن جعزر من زاردة وخوسيه بن يوحانان من أورشليم نالا [القانون] منهم ... [4]

وهكذا. باختصار ، تتكون رواية المشناه الخاصة عن شرعيتها ، الواردة في هذه المقالة ، في الغالب من أقوال في مدح القانون الشفوي إلى جانب أسماء المعلمين الذين تناقلوها من جيل إلى جيل. "باستثناء الفقرات الأربع الأخيرة ، فإن الأقوال مجهولة". [5]

هذه الرواية التقليدية للناموس الشفوي ونقله ، التي تنتقل من موسى في سلسلة غير منقطعة إلى حاخامات أورشليم ما بعد السبي ، يمكن دحضها بسهولة من خلال إلقاء نظرة على التاريخ اليهودي. يروي سفر ملوك الثاني (22-23) اكتشاف "كتاب الشريعة" في عهد الملك يوشيا (٦٤٠-٦٠٩ ق م). [6]

إن الإصلاحات العديدة التي قام بها - تطهير هيكل المذابح الوثنية ، وإزالة القرابين بالأطفال ، وتدمير المنزل الوثني للعاهرين من الذكور ، وما إلى ذلك - تشهد على أنه حتى أبسط أساسيات الناموس قد تم محوها من وعي الإسرائيليين. مدى هذه الممارسات يكذب وجود هؤلاء المعلمين اليهود الذين يفترض أنهم يحفظون وينقلون الشريعة الشفوية لقرون.

من الواضح أن التقاليد الشفوية هي أحد دعامات القانون المكتوب. حتى لو اختفى هذا الأخير ، فإن أي حفظ أمين للأول ، شفهيًا ، كان سيبلغ الحاخامات بما فيه الكفاية أن مثل هذه الطقوس الوثنية تشكل تدنيسًا للمقدسات.

أين الزعماء الدينيون الذين كانوا ينقلون القانون جيلًا بعد جيل؟ في الواقع ، اعتقد جد يوسيا ، الملك منسى ، أنه من خلال ترميم مذابح البعل التي دمرها حزقيا ، فإنه "يعود إلى عبادة الأمة المبكرة ، ومن المحتمل أن البعل الذي يعبده قد تم تحديده في أذهان الناس بالله القومي يهوه ". [7]

مهما كان شكل القانون الشفوي الذي تلقاه موسى في الأصل ، فقد فقد منذ آلاف السنين ولم يعد موجودًا. القانون الشفوي الحالي ،

---

[1] Dictionary of the Bible, pp. 104.

[2] Herbert Danby (trans), The Mishnah; Introduction, Oxford Univ. Press, 1933,p. xvii.

[3] اما شمعون بن اونيا رئيس الكهنة ج. 280 ق.م ، أو سمعان الثاني ، الكاهن الأكبر ج. 200 قبل الميلاد .

[4] H. Danby (trans), The Mishnah, p. 446..

[5] H. Danby (trans), The Mishnah, p. 446. footnote no. 1..

[6] Dictionary of the Bible, pp. 382.

[7] Dictionary of the Bible, pp. 616.

"ربما يرجع تاريخه إلى الوقت الذي قرأ فيه القانون المكتوب وشرح لأول مرة للشعب [بواسطة عزرا]. أدى هذا الشرح الشفوي حتما إلى تفسيرات مختلفة. ومن ثم في أوقات لاحقة كان من الضروري اختزال كتابة التفسيرات التي تعتبر موثوقة وصحيحة. بدأت هذه العملية في زمن هيلاند شاماي Hilleland Shammai (نهاية القرن الأول قبل الميلاد) وأطلق عليها اسم الميشناه .. ، في كثير من الأحيان ، يقوم كل معلم بتجميع الميشناه الخاصة به. [1]

محرومون من أي مصدر أصلي يمكن الاستخلاص منه ، وبالنظر إلى أن الخلافات حول المعنى أدت إلى قيام كل معلم بتجميع قانونه الشفوي ، تبرز عدة أسئلة: ما مدى صحة الميشناه التي وصلت إلينا اليوم؟
ما هي السلطة الإلهية التي تتمتع بها على جميع الميشناه الأخرى التي كتبها حاخامات منسيون الآن؟ ومن له الحق في أن يقول هذا على أنه مشناه نهائي؟

4 - تاريخ النص العبري: الماسوري

يُطلق على النص العبري للعهد القديم اسم ماسوري Masoretic لأنه في شكله الحالي يقوم على Masora ، وهو التقليد النصي للعلماء اليهود المعروفين باسم الماسوريت Masoretes.
يشير الماسوراه (العبرية. "التقليد") إلى نظام علامات الحروف المتحركة ، وعلامات اللهجة ، والملاحظات الهامشية التي ابتكرها الكتبة والعلماء اليهود في العصور الوسطى في وقت مبكر واستخدمت في نسخ نص الكتاب المقدس العبري من أجل حمايته من التغييرات ".[2]

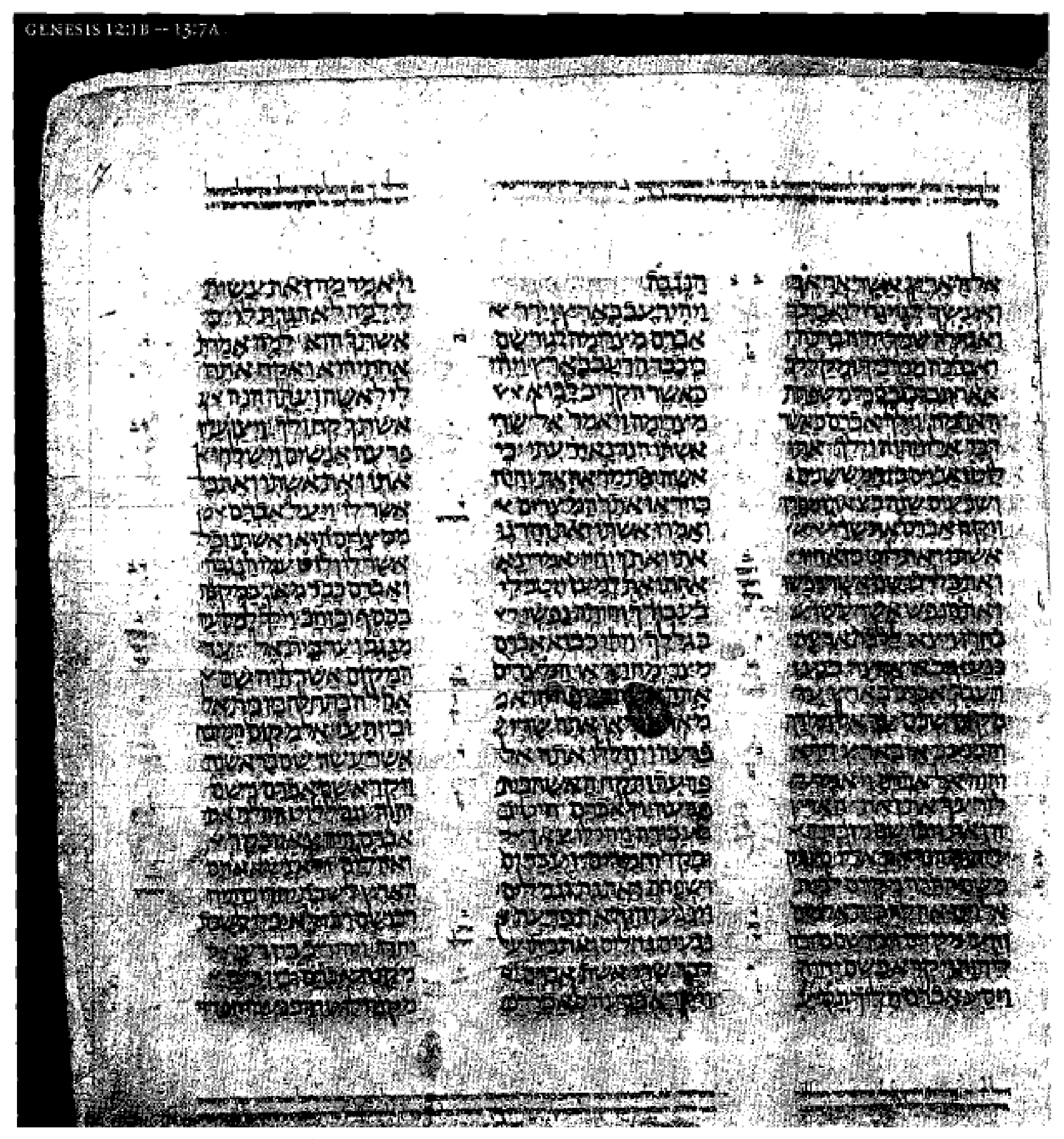
أ - واحد وثلاثون فقط من النصوص الماسورية الباقية من العهد القديم

يلمح النص الماسوري (MT) إلى المنتج النهائي، وهو مسعى تم فيه إدخال علامات العلة واللهجة في الجسم الساكن للكتاب المقدس العبري في أوائل العصور الوسطى.
العدد الإجمالي للكتاب المقدس باللغة العبرية المكتوبة في شكل ماسورتي (إما كامل أو مجزأ) هو واحد وثلاثون فقط، ويرجع تاريخه إلى أواخر القرن التاسع حتى 1100 م. [3]
يشير الرمز 𝔐 إلى النص الماسوري في كل من كتاب النص العبري Biblia Hebraica الذي حرره رودولف كيتيل (BHK) وكتاب المخطوطات الماسوريتيه للنص العبري .Biblia Hebraica Stuttgartensia (BHS)
[4]
تشكل هذه الإصدارات الأكثر أهمية من العهد القديم وتحظى بتقدير كبير ؛ في الواقع ، كلاهما يمثلان نص المخطوطة نفسها ، B 19A ، في مكتبة ولاية Saltykov-Shchedrin العامة في سانت بطرسبرغ ، المكتوبة في عام 1008 م. [5]

---

[1] Dictionary of the Bible, pp. 954.
[2] Oxford Companion to the Bible, p. 500.
[3] Oxford Companion to the Bible, p. 501.
[4] Wilfinson, p. 10.
[5] Wilfinson, p. 10. تم نشر نسخة طبق الأصل من هذه المخطوطة مؤخرًا:
The Leningrad Codex: A Facsimile Edition ،William B. Eerdmans Publishing Company ،Grand Rapids ، Michigan ،1998.

إحدى الميزات المثيرة للاهتمام في مخطوطة لينينجراد Leningrad Codex ، كما هو معروف ، هي نظام التأريخ. يقول ليبديف V. Lebedev ، تبدأ المخطوطة بنسخة كبيرة توضح تاريخ نسخة المخطوطة ، مذكورة في خمسة عصور مختلفة: 4770 من الخلق ، 1444 من منفى الملك يهويا كين Jchoiachin King، 1319 من "السيادة اليونانية" (Malkut ha-yawanim)، 940 من تدمير الهيكل الثاني للقدس ، و 399 من الهجرة (qeren ze'irah). الشهر سيوان "سيفان" (.Siwan). [1]



الشكل 15.1: نموذج لصفحة من مخطوطة لينينجراد. تغطي الورقة الموضحة تكوين 12: 7A1 :13-B. لاحظ عدم وجود فواصل (علامات) بين السور وكذلك الآيات. أعيد طبعه بإذن من الناشر.

[1] Lebcdcv ،. "أقدم مخطوطة كاملة للكتاب المقدس العبري" ، مخطوطة لينينجراد: نسخة طبق الأصل ، الصفحات .xxi-xxii لا تحمل المخطوطة تاريخًا مسيحيًا ، وهو أمر منطقي بالنظر إلى أن المسيحيين - حتى تلك النقطة - لم يكن لديهم نظام تقويم يعتمد على المسيح.

ملاحظة أخرى جديرة بالملاحظة هنا تأتي من فويرثوين Wurthwein، أن "تقسيمات الآيات كانت معروفة بالفعل في الفترة التلمودية ، مع اختلاف التقاليد البابلية والفلسطينية. [1]
من خلال الافتقار إلى أي شكل من أشكال الفصل بين الآيات ، يلقي مجلد المخطوطات هذا في القرن الحادي عشر (الذي كتب بعد عدة قرون بعد العصور التلمودية) بظلاله على هذا التأكيد. ومع ذلك ، فإن "التقسيم إلى فصول ، وهو نظام مشتق من ستيفن لانغتون (1150-1228) ، تم اعتماده في المخطوطات العبرية من الفولغات اللاتينية في القرن الرابع عشر. [2] علاوة على ذلك ، لم يتم إعطاء تقسيمات الآيات أرقامًا كتقسيمات فرعية للفصول حتى القرن السادس عشر." [3]
مخطوطة لينينجراد حديثة بشكل مثير للقلق بالنظر إلى عصر العهد القديم. أقدم مخطوطة عبرية موجودة لكامل العهد القديم ، في الواقع ، تعود إلى القرن العاشر للميلاد فقط. [4]

تم إخفاء عدد من المخطوطات العبرية السابقة بشكل كبير ، والتي يرجع تاريخ بعضها إلى عصر ما قبل المسيحية ، خلال القرنين الأول والثاني [5] بعد الميلاد في العديد من الكهوف في الصحراء اليهودية ... بالقرب من البحر الميت وبقيت هناك لما يقرب من ألفي عام ، ليكون وجدت في سلسلة من الاكتشافات التي بدأت في عام 1947. [6]
تتضمن هذه النتائج أجزاء من جميع كتب العهد القديم تقريبًا ، ولكن بالنسبة لنسخة كاملة من العهد القديم, العلماء لا يزالون يعتمدون كليًا على المخطوطات التي يرجع تاريخها إلى القرن العاشر وما بعده. [7]

5 - البحث إذا كان نصًا موثوقًا به

من المعروف أن النص العبري للعهد القديم كان موجودًا لعدة قرون كنص صامت بحت. لم تتم إضافة أحرف العلة إلى النص إلا في مرحلة لاحقة ، عندما كان النص الساكن مؤسسًا جيدًا بالفعل مع تاريخ طويل من النقل وراءه. [8]
يتطلب تاريخ الاختلافات النصية المختلفة ، والإدراج اللاحق للأحرف المتحركة ، و الظهور النهائي لنسخة موثوقة من نص العهد القديم ، تمحيصًا تفصيليًا.

أ - دور مجلس يامنيا Jamnia - أواخر القرن الأول الميلادي.

---

[1] Wurthwein .p. 21.
[2] Wurthwein .p. 21.
[3] Wurthwein .p. 21.
[4] Wurthwein .p. 10 - 11.
وبصورة أدق ، ينبغي أن يُشاد بها من أوائل القرن الثاني عشر لأنها (أي مخطوطة لينينجراد) تحمل تاريخ النسخ 1008 م [المرجع نفسه ، ص. 10].
[5] هذا التاريخ بلا أي أساس كما سنبين لاحقاً.
[6] Wurthwein .p. 11.
[7] Wurthwein .p. 11.
[8] Wurthwein .p. 12.

(مجمع يبنه أو يفنه، مصطلح تشير به الأبحاث إلى مجمع للسلطات الدينية اليهودية بعد تدمير معبد القدس في 70 م. بهدف إعادة تنظيم الديانة اليهودية. في سياق هذه المشاورات في يبنه - يامنيا هو الاسم اليوناني للمكان)
يكتب Wurthwein ، أن النص الساكن المحفوظ في مخطوطات العصور الوسطى ويشكل أساس إصداراتنا الحالية يعود إلى حوالي 100 م. تم تحديد كتب العهد القديم في مجمع يامنيا (أواخر القرن الأول الميلادي) ، كما تم إنشاء نص رسمي للعهد القديم. [1]

كان النص المحفوظ في الفترة التي تلت 70 م ببساطة هو نص المجموعة الأكثر نفوذاً ، وهي الفريسيون. اختفت أنواع النصوص التي تدعمها المجموعات الأقل ، مما يجعل النص القياسي الحالي نتيجة للتطور والتطور التاريخي[2].
يبدو أن تأكيدات فورثوين بأن مجلس يامنيا قد أنشأ نصًا موثوقًا به ليس أقل من مجرد التمني ، لأن هذا يتناقض مع ادعائه في مكان آخر بأن نص العهد القديم قد تأسس أخيرًا في القرن العاشر بعد الميلاد. (سنتعرض لهذا الموضوع في فقرات قادمة).

ب - نص العهد القديم كان معروفًا في مجموعة متنوعة من التقاليد المختلفة

لقد تم إنشاء انطباع خاطئ بين القراء العامين بأن العهد القديم قد تم نقله عبر العصور بالضبط كلمة بكلمة ، وحرفًا بحرف. [3] هذا ليس هو الحال ؛ حتى الوصايا العشر تختلف في نسختين. [4]
يتفق العلماء على أنه في نهاية عصر ما قبل المسيحية ، كان نص العهد القديم معروفًا في مجموعة متنوعة من التقاليد التي اختلفت عن بعضها البعض بدرجات متفاوتة. في محاولة لحل هذا اللغز من أنواع نصوص متعددة ، اعتمد العلماء على مناهج مختلفة.
" يفسرها فرانك إم كروس على أنها أشكال نصية محلية فلسطينية ومصرية وبابلية" [5] ، مما يعني أن كل مركز من هذه المراكز غذى نص العهد القديم الخاص به ، بغض النظر عن الأشكال النصية التي كانت تستخدمها المراكز الأخرى. شمرياهو تلمون اعترض على نظرية كروس. وهو يعتقد بدلاً من ذلك أن "المؤلفين القدامى والمجمعين والتجار والكتبة تمتعوا بما يمكن تسميته حرية التحكم في الاختلاف النصي....... *منذ المرحلة الأولى من نقل المخطوطات ، كان نص العهد القديم معروفًا في مجموعة متنوعة من التقاليد التي اختلفت عن بعضها البعض بدرجة كبيرة أو قليلة.* [6]
لذلك بينما يؤيد كروس وجهة النظر أن كل مركز يؤسس شكله الخاص من النص ، يجادل تلمون بأن الاختلافات لا ترجع إلى مراكز مختلفة ولكن إلى المترجمين والكتبة أنفسهم ، الذين مارسوا من البداية حرية محدودة في كيفية إعادة تشكيل نص. مهما كانت الإجابة ، فإن وجود أشكال نصية مختلفة لا يمكن دحضه.

---

[1] Wurthwein .p. 13.
[2] Wurthwein .p. 14.
[3] See "Are Torah Scrolls Exactly the Same?", Bible Review, voL xiii, no. 6, Dec. 1997, pp. 5-6..
[4] See for instance Wurthwein's analysis of the Nash Papyrus [Wurthwein, p. 34].
[5] ibid, pp.14-l5..
[6] ibid, pp.l4:-15. Italics added.

ج - ما يقرب من 6000 تناقض بين السامري واليهود في أسفار موسى الخمسة وحدهم

طائفة عبرية دينية وعرقية منفصلة ، زعم السامريون أن موسى هو نبيهم الوحيد وأن التوراة هي كتابهم المقدس الوحيد ، الذي أصروا على أنهم (وليس اليهود) يمتلكونه. [1]
لا يزال التاريخ الدقيق لانفصال السامريين عن اليهود غير معروف ، ولكن على الأرجح حدث ذلك خلال عهد أسرة المكابيين (166-63 قبل الميلاد) مع تخريب شكيم ومحمية جبل جرزيم. [2]
تكمن مشكلة أسفار موسى الخمسة السامرية في أنها تختلف عن [النص العبري الماسوري] في حوالي ستة آلاف حالة .... أمثلة [توافق أسفار موسى الخمسة السامري مع الترجمة السبعينية [3] ضد النص الماسوري]
يجب اعتبار بعض المتغيرات في أسفار موسى الخمسة السامرية [Samaritan Pentateuch] على أنها تعديلات أدخلها السامريون لصالح طائفتهم.

هذا ينطبق بشكل خاص على الأمر الذي تم إدخاله بعد الخروج 20 : 17 لبناء ملاذ على جبل جرزيم، من تثنية. 11 : 30 حيث تمت إضافة מול שכם إلى (מוא 𝔐) מוה وتسعة عشر مقطعًا في سفر التثنية حيث تم تحديد اختيار المكان المقدس في الماضي وتم توضيح الإشارة إلى شكيم.
[4]

من المؤكد أن المرء يميل إلى التساؤل عن عدد هذه الاختلافات البالغ عددها 6000 والتي ترجع إلى التعديلات السامرية ، وكم منها إلى اليهودية. كما سنرى في الصفحات القادمة، لم تكن هناك نسخة رسمية واحدة من العهد القديم موجودة قبل القرن الأول بعد الميلاد على الأقل، ناهيك عن نسخة موثوقة تم نقلها بأي درجة ملحوظة من الإخلاص.
نستنتج ، على الأقل في تسعمائة حالة اتفاق بين السبعينية والسامرية ضد الماسورية، أن اليهود غيروا هذا النص الأخير. ظهرت الترجمة السبعينية في القرن الثالث بعد الميلاد. تحت إشراف (وفقًا للمصادر التقليدية) ستة مترجمين من كل قبيلة من قبائل إسرائيل الاثني عشر. [5]
لذلك فإن ما لا يقل عن ثلاثة أو أربعة قرون تفصل السبعينية عن أقرب تاريخ ممكن لنسخة موثوقة من العهد القديم. استنادًا إلى العداوة العميقة الجذور بين اليهود والسامريين ، وإصرار الأخير على أنهم وحدهم يمتلكون المرجعية الكاملة ، فإن احتمالية محاولة السامريين تغيير أسفار موسى الخمسة لتتوافق مع الترجمة السبعينية اليهودية تبدو بعيدة جدًا في الواقع. من الواضح أن أفضل نتيجة هي وجود فساد في النص الماسوري في تلك

---

[1] Dictionary of the Bible, p. 880. Recension is the process of examining all available manuscripts, and forming a text based on the most trustworthy evidence.
التنقيح هو عملية فحص جميع المخطوطات المتاحة ، وصياغة نص بناءً على أكثر الأدلة جدارة بالثقة.

[2] Wurthwein .p. 45.

[3] تشير الترجمة السبعينية إلى العهد القديم مترجمًا إلى اليونانية ، من المفترض أنه خلال القرن الثالث قبل الميلاد ، واستخدمه اليهود الذين يعيشون في الشتات اليوناني لقراءة كتبهم المقدسة باللغة الأكثر شيوعًا لديهم. كتب فوترثوين أن "ما نجده في [الترجمة السبعينية] ليس نسخة واحدة بل مجموعة من النسخ التي كتبها كتّاب مختلفون اختلفوا اختلافًا كبيرًا في طرق الترجمة، ومعرفتهم بالعبرية، وأساليبهم، وبطرق أخرى." [المرجع السابق ، ص 53-4]..

[4] ibid, p. 46. Version symbols have been translated and are placed inside square brackets..

[5] لما مجموعه 72 مترجم. يُترجم "السبعينية" إلى "إصدار السبعين" ويُشار إليه عمومًا باسم [LXX. قاموس الكتاب المقدس ، ص. 347].

الحالات التسع مئة ، بعد القرن الثالث قبل الميلاد ، لا نقول شيئًا عن الفساد الذي سبق ذلك التاريخ والذي يجب أن يكون قد أُدرج في الترجمة السبعينية.

د - التحريفات غير المقصودة للنص

يمكن أن تتسلل الأخطاء إلى نص من كل طريق يمكن تصوره ، كما سيشهد حتى أكثر الناسخين احترافًا. معظمها غير مقصود. فيما يتعلق بهذا ، ابتكر علماء العهد القديم مفرداتهم الخاصة لتصنيف هذه الهفوات العقلية.
الخوض في الفئات الأكثر شيوعًا التي نجدها: ارتباك الحروف المتشابهة

مثل ב و כ أو ה و ח

dittography (التكرار العرضي) ؛ haplography (الحذف العرضي عندما يكون الحرف مزدوجاً في الكلمة) ؛ homoioteleuton (إغفال عندما يكون لكلمتين نهايات متطابقة ويتخطى الناسخ من الأولى إلى الثانية ، مع حذف كل شيء بينهما) ؛ أخطاء بسبب حروف العلة ، والعديد من الأخطاء الأخرى. [1]
عند الإطلاع على البحث المعاصر للحصول على تفاصيل حول بعض الانحرافات في الأجزاء القديمة ، ليس من غير المعتاد على الإطلاق أن تجد المؤلف المعاصر يستدعي homoioteleuton (على سبيل المثال) للتعبير عن أي فكرة أن الخطأ كان متعمدًا من جانب الكاتب ؛ قد يتم تقديم هذا كتفسير محتمل حتى لو كان الحذف نفسه موجودًا في مخطوطات مهمة أخرى. [2]

هـ - لم يشعر بتأنيب ضمير عند تعديل النص عندما ظهرت أسباب عقائدية مناسبة

يجب أن نكون أكثر اهتمامًا بالتغييرات المتعمدة ، لأنها بطبيعة الحال أكثر خطورة. حتى العصور الوسطى لم يكن نص العهد القديم قد أُنشئ بعد، [3] "وقبل إنشاء نص العهد القديم رسميًا ، لم يكن يُنظر إليه على أنه غير قابل للتغيير ". [4]
لذلك ، يقوم الكتبة والمرسلون أحيانًا بإجراء تعديلات متعمدة ، بغض النظر عن نواياهم ، تعمل بشكل حقيقي على إفساد النص الأصلي. توضح المخطوطات الموازية أنه حتى النص الماسوري ، الذي يهدف إلى حماية العهد القديم من التغييرات ، لم يكن محصنًا ضد هذه الظاهرة. [5]
ومع ذلك ، فإن استعادة النص التقليدي القديم وإعادة بنائه وحفظه حتى عندما كان عرضة للنقد ، ليست سوى واحدة من علامات الاحتلال (الحاخامي) بالنص [الماسوري]. "الملحوظة الثانية تكشف عن اتجاه معاكس. هناك دليل واضح على أنه لم يكن هناك أي حرج في تغيير النص عندما بدا أن هناك أسبابًا عقائدية مناسبة." [6]
ما هي بعض هذه الأسباب العقائدية الملحة؟ من حين لآخر كانوا لغويين فقط ، حيث قاموا بتغيير الكلمة الباطنية إلى كلمة أكثر شيوعًا. في أوقات أخرى ، تضمنت إزالة الكلمات المسيئة من الناحية الدينية ، أو (الأخطر من ذلك

[1] Wurthwein .p. 108 - 110.
[2] Wurthwein .p. 154.
[3] التفاصيل في الصفحات القادمة .
[4] Wurthwein .p. 111.
[5] Wurthwein .p. 111.
[6] Wurthwein .p. 17.

كله) إدخال كلمات معينة لتأييد تفسير واحد محتمل لآية على جميع الآيات الأخرى. [1] احتفظ التقليد اليهودي بسجل جزئي لهذه التعديلات النصية في الملاحظات المعروفة باسم Tiqqune sopherim يقصد "تقوين سفيروم" مصطلحًا من الأدب الحاخامي يعني "تصحيح / تأليف الكتبة" أو "تصحيح الكتابة"و Itture sopherim ، والتي يجب أن تكون بالطبع من الأعمال المتأخرة نسبيًا. [2]

- قام فهرس تقوين سوفيرم ببعض التنقيحات النصية التي تم إجراؤها لأسباب مذهبية. أحد التقليد الماسوري ، على سبيل المثال ، يذكر ثمانية عشر موضعًا حيث تم تعديل النص لإزالة "التعبيرات المرفوضة التي تشير إلى الله". [3]
- في فهرس ايتيور سيوفيرم بعض الكلمات المختلفة في النص الأصلي التي تم حذفها عمدًا من قبل الكتبة. على سبيل المثال ، يسمي التلمود البابلي (Ned. 37b) خمسة مقاطع حيث يتم تخطي بعض الكلمات في النص ، وسبعة مقاطع أخرى حيث يجب قراءة كلمات معينة على الرغم من أنها ليست في الأصل [4].

بالكاد يمكننا أن نخطئ في اعتبار الأدلة على هذه التقاليد مجرد جزء صغير من عملية أكثر شمولاً. [5]

و - لا يوجد نص واحد للعهد القديم موثوق به حتى 100 م.

بعض المخطوطات من قمران (مصدر مخطوطات البحر الميت) قريبة جدًا من النص الماسوري كما تم الانتهاء منه في العصور الوسطى.
ولكن على الرغم من جميع أوجه التشابه السطحية ، هناك اختلاف واحد حاسم: كان نص قمران من النوع الماسوري واحدًا فقط من عدة أنواع مختلفة شائعة الاستخدام ... ولا يوجد ما يشير إلى أنه كان يعتبر أكثر موثوقية من الآخرين. قد نستنتج أنه بالنسبة إلى قمران ، ومن الواضح بالنسبة لبقية اليهودية أيضًا ، لم يكن هناك حتى الآن نص موثوق واحد. [6]
فقط خلال النهضة اليهودية التي تلت ذلك ، اكتسب أحد هذه الأنواع من النصوص مكانة بارزة ، متجاوزًا الأنواع الأخرى التي ظلت متداولة قبل القرن الأول الميلادي.
في الواقع ، تحتوي كهوف قمران على ثلاثة أنواع نصية مميزة: أسفار موسى الخمسة السامرية ، السبعينية ، والنص الماسوري.
ينص فوريثرون Wurthwein على أن آخر هؤلاء الثلاثة يجب أن يكونوا قد وصلوا إلى السلطة في وقت ما بين 70-135 م ، [7] على الرغم من أن هذا الاستنتاج مبني على التأريخ الخاطئ للعديد من الكهوف في قمران ووادي مربعات ، كما سأشرح بعد عدة صفحات.

[1] Wurthwein .p. 111 - 112.
[2] Wurthwein .p. 17.
[3] Wurthwein .p. 17.
[4] Wurthwein .p. 18.
[5] Wurthwein .p. 18.
[6] Wurthwein .p. 14.
[7] Wurthwein .p. 14.

ز – أسس العلماء اليهود نص العهد القديم في القرن العاشر، ودمروا المخطوطات السابقة

تطلبت اللوائح اليهودية إتلاف المخطوطات البالية والمعيبة. وعندما توصل العلماء أخيرًا إلى النص في القرن العاشر ، "*كانت جميع المخطوطات القديمة التي مثلت المراحل الأولى من تطوره تعتبر بشكل طبيعي معيبة ، ومع مرور الوقت اختفت"* . [1]

يتزامن إنشاء نوع نص فريد في القرن العاشر مع إدخال الماسورة Masora (الماسورة = النص المتوارث) - نظام علامات الحروف المتحركة وعلامات التشكيل المستخدمة للتحقق من المزيد من أخطاء الكتابة. (يعرّف النص الماسوري القانون اليهودي ونصه الحرفي الدقيق ، بنطقه وإبرازه المعروفين باسم الماسورة.) يمكن تنفيذ هذا النظام ، إلى جانب تدمير المخطوطات "المعيبة" ، بسهولة أكبر بمجرد أن فقدت المستعمرة اليهودية الرئيسية في بابل (المدارس الشرقية في سورا ، ونيهارديا ، وبورنبيثا) أهميتها واختفت بحلول القرنين العاشر والحادي عشر.

مرة أخرى ، تولى الغرب القيادة الروحية للديانة ، وسعى الماسوريون الغربيون إلى إزالة كل آثار التقاليد النصية التي تختلف عن تقاليدهم. أصبحت آراء مدرسة طبريا [الغربية] حاسمة للمستقبل ، وتم نسيان التقليد الشرقي لألف عام. [2]
هذه المخطوطات العبرية المحورية من القرنين العاشر والحادي عشر ، والتي تتضمن الماسورة Masora وتضع اللمسات الأخيرة على نوع النص لجميع الأجيال القادمة ، نادرة للغاية ؛ عددهم واحد وثلاثون فقط ، ومعظمهم مجزأ. كما سنتعرض له في الصفحات التالية.

ح – الماسورة وسلامة النصوص

مع تعيين نوع نص معين باعتباره تفضيليًا لجميع الأنواع الأخرى ، كان لابد من استبدال الحرية النصية التي لوحظت سابقًا بصرامة. يعلق فويرثوين بأن هذه كانت وظيفة الماسورة Masora ، ويقتبس من تصريح الحاخام أكيبا ما يلي:
""الماسورة هو سياج (وقائي) حول الشريعة." كان هذا هو الغرض من عمل الكتبة الدقيق. كانوا يحسبون الآيات والكلمات والحروف من الناموس وأجزاء أخرى من الكتاب المقدس كوسيلة مساعدة إجرائية في مراقبة المخطوطات والتحقق من دقتها. [3]
تصريح الحاخام أكيبا ليس واضحًا تمامًا: بالتأكيد كان عد الآيات والحروف غير عملي في عصره (55-137 م) ، وعلى الأرجح لم يصبح ممكنًا حتى أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر ، عندما صنع نظام ماسورة أول ظهور فعلي لها. ويلاحظ فوترثوين نفسه:
لذلك يجب أن نفترض أنه عند إنشاء النص الساكن عام 100 م ، لم يؤد ذلك إلى إلغاء فوري لجميع أشكال النص الأخرى ، ولكن تلك المخطوطات ذات النص البديل استمر تداولها لفترة طويلة ، خاصة في أيدي الأفراد. ترجع

---

[1] Wurthwein .p. 11.
[2] Wurthwein .p. 14.
[3] Wurthwein. .p19 . يصف فورثيرن نفسه في الحاشية يقول: "ليس من المؤكد، ما إذا كانت كلمة" Masora "في عبارة Akiba تشير إلى أنشطة نقل النص ، كما يُفهم عادةً R . Akibawould يعني أن تقليد الآباء (القانون الشفوي) كان يقصد به منع انتهاك القانون المكتوب". [ص. 18 ، الحاشية 24].

الوحدة الرائعة لمخطوطات القرن العاشر وما بعده ... إلى عمل الماسوريين السابقين واللاحقين الذين دافعوا عن النص الراسخ وساعدوه على الانتصار على جميع الأشكال المختلفة للنص. [1]
يجب أن يكون واضحًا من كلمات فورثوين الخاصة أن هذه الوحدة الرائعة للنص قد تحققت في القرن العاشر للميلاد وما بعده ، وليس في القرن الأول بعد الميلاد.

6 - النهضة اليهودية: إرث تقدم الأدب الإسلامي

أ - التنقيط والنطق الناجم عن الإنجازات الإسلامية في مسألة النطق

لم يكن هناك تقليد مكتوب للرموز [أي علامات التشكيل ، أو "التنقيط") للإشارة إلى نطق أو تنغيم النص. لا يُعرف متى نشأ التنقيط . [2]

تم تجاهل الادعاءات الأولية بأنها تأسست في القرن الخامس بعد الميلاد. مع ملاحظة أن التلمود البابلي لا يحتوي على أي علامات تنقيط ، يضع برونو كيزا التاريخ بين 650-750 م ، لكن في هذا يفترض أن التلمود البابلي قد اكتمل حوالي 600 ، وهو ما يعادل أكثر من مجرد تخمين شخصي ، وكل ما يمكنه استنتاجه حقًا أن هذا التأشير بدأ بعد ذلك ، وليس أي نوع من المدة المحددة. في الواقع ، يقترح قاموس الكتاب المقدس 500 ، بينما يؤكد نيوسنر أن التحرير النهائي لأربعة أجزاء فقط (من أصل ستة) قد اكتمل l700 . إن تأسيس بداية التنقيط على اكتمال التلمود البابلي هو بالتالي ميؤوس منه.
موشيه جوشين جوتشتاين: "يفترض أن الوقت حوالي 700 بعد الميلاد محتمل. ويعتقد أن اختراع الحروف المتحركة واللهجات نتجت عن الفتوحات الإسلامية التي هددت بالقضاء على تقليد التلاوة الليتورجية الدقيقة." [3]

يبدو أن اختراع حروف العلة كرد فعل على تهديد الغزو الإسلامي أمر سخيف. من المحتمل أكثر بكثير أن تكون قد تم اختراعها على أساس نظام الحروف المتحركة العربية ، الذي كان يحظى باعتراف واسع النطاق في ذلك الوقت بسبب انتشار الإسلام.

في نهاية المطاف، من القرن السابع الميلادي ، تم اعتماد نظام من علامات الحروف المتحركة المكتوبة أعلى وأسفل الحروف الساكنة ، على غرار ربما بعد الاستخدام السرياني. سمي هذا النظام بـ "التنقيط أو التأشير" من المصطلح التقني اليهودي . [4]

لقد تناولت هذه النقطة بإسهاب في الفصل العاشر. وعلى الرغم من وجود جامعة نشطة في نصيبيس ، إلى جانب الكليات والأديرة التي تأسست منذ عام 450 م ، إلا أن السوريين فشلوا في ابتكار علامات التشكيل حتى عام 700 م. كان حنين بن إسحاق (194-260 هـ / 810-873م) ، والد قواعد اللغة السريانية ، تلميذاً لأحد تلاميذ النحوي العربي الشهير الخليل. أحمد الفراهيدي (70-170 هـ 1718-786 م). يوضح هذا التسلسل اللافت الإشارة إلى كونه اختراعًا إسلاميًا تبناه السريان وأخذه منهم اليهود.

[1] Wurthwein .p. 20.
[2] Wurthwein .p. 20.
[3] Wurthwein .p. 21.
[4] Wurthwein .p. 24.

لا يمكن تحديد التاريخ الذي تم فيه إرفاق حروف العلة بالحروف الساكنة في النص العبري إلا ضمن حدود واسعة.
لا التلمود (حوالي 500 م) ولا جيروم (420 م) يعرف أي شيء عن نطق المكتوب.
سي دي جينسبرجس (G.D.Ginsburg) أن إدخال العلامات الرسومية قد حدث 650-680 م وأن عمل الماسوريين Massoretes قد اكتمل حوالي 700 م. [1]

على الرغم من أن لدي تحفظات بشأن دقة هذه التواريخ ، إلا أنني يجب أن أشير إلى أنها (كما هو مقترح) تتوافق تمامًا مع فجر الإسلام.

ومع ذلك ، فإن أحد الاهتمامات الرئيسية يكمن في دقة نظام التأشير ، حيث:
أكثر من ألف عام تفصل بين الماسوريين في طبريا عن الأيام التي كانت فيها اللغة العبرية لغة وطنية حية ، ومن المحتمل تمامًا أن يكون نطق العبرية قد خضع لبعض التغيير في هذه الفترة ، لا سيما بالنظر إلى أنه كتب بدون أحرف متحركة ... يبدو من الضروري ، إذن ، توقع عدد لا بأس به من الأشكال الاصطناعية في نظام طبريا ، المتعلقة برغبة الماسوريين في إنتاج نطق صحيح مما جعلهم عرضة للتأثيرات الخارجية مثل فقه اللغة السريانية والإسلامية. [2]

ب – ازدهر النشاط الماسوري في الغرب تحت التأثير الإسلامي

ازدهر النشاط الماسوري مرة أخرى في الغرب في الفترة 780-930 بعد الميلاد ، من الواضح أنه حفزه التأثير القرائي ... تم إنشاء نظام طبرية جديد ، بناءً على تجربة النظام الفلسطيني ، والذي جمع نظام اللكنة بوسائل للإشارة إلى أدق الفروق الدقيقة ، ويمكن أن تمثل النطق والترنيم للنص التوراتي في أدق تفاصيله. [3]

إذا كانت الحركة القرائية [4]، وهي طائفة ظهرت في ظل الحضارة الإسلامية وتحت تأثيرها ، هي الحافز وراء إنشاء هذا النظام الطيبيري ، فيمكننا أن نستنتج أن الفكرة كلها مشتقة من الممارسات الأدبية الإسلامية. إن استخدام علامات التشكيل المفصلة في القرآن (لتمثيل التنغيم الصحيح لكل كلمة) يسبق في الواقع ظهور نظام طبريا هذا بأكثر من مائة عام. [5]

---

[1] Dictionary of the Bible, p. 954.
[2] Wurthwein .p. 26-27.
[3] Wurthwein .p. 24.
[4] طائفة يهودية تؤمن فقط بالتوراة بينما لا تؤمن بالتلمود.
[5] لم يقتصر التأثير الإسلامي على المجتمع اليهودي على حفنة من التطورات ، ولكنه كان حافزًا لإحياء هائل لمس جميع جوانب الثقافة اليهودية. سهّل ازدهار الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى من نواح عديدة تطور الديانة إلى الثقافة الدينية الموجودة اليوم. تم توحيد تقاليد وطقوس الكنيس، إلى جانب الإطار القانوني الذي يحكم الحياة اليهودية ؛ كما تم في هذا الوقت كتابة حجر الزاوية في الفكر الفلسفي اليهودي ، بما في ذلك كتاب سعدي للمعتقدات والآراء (حوالي 936) وكتاب موسى بن ميمون `` دليل الحائر '' (1190). انظر نورمان أ. ستيلمان ، يهود الأراضي العربية: كتاب تاريخ ومصدر ، The Jewish Publication Society of America، Philadelphia، 1979 ، ص 40-41 ، حيث يقتبس المؤلف من مصادر يهودية متعددة.

ج – التلمود والتأثير الإسلامي

بعد ثلاثة عشر قرنًا من الخروج ، كافح الأدب الحاخامي لسد الحاجة إلى تفسير الكتاب المقدس بينما كان يحاول في نفس الوقت القضاء على الهرج والمرج الذي تسبب فيه كثرة الميشناه المتداولة. كان تنقيح الحاخام جودة ها ناسي، 200 م (كما عدلها تلاميذه وعدد قليل من الأفراد غير المعروفين) هو الذي حل في النهاية محل جميع المجموعات الأخرى. [1]
يحتوي التلمود على هذا الميشناه في جوهره ، مضيفًا إليه مزيدًا من التعليقات والشرح.

ومن ثم يُعتبر التلمود ، على الأقل من قبل اليهود الأرثوذكس ، أعلى سلطة في جميع مسائل الإيمان ... وتعلن التعليقات والتفسيرات ما يعنيه الكتاب المقدس ، وبدون هذا التفسير الرسمي سيفقد المقطع الكتابي الكثير من قيمته العملية بالنسبة لليهودي. لذلك ليس من المبالغة القول إن التلمود له نفس السلطة مع الكتاب المقدس في اليهودية الأرثوذكسية. [2]

تم تأليف اثنان من التلمود ، الفلسطيني والبابلي (مع تمتع الأخير بشهرة أكبر) ، لكن التاريخ الدقيق للانتهاء لا يزال مثيرًا للجدل إلى حد كبير. لقد تم إعطاؤنا 400 و 500 و 600 و 700 م كتواريخ إرساء للتلمود البابلي ، والتي (إن وجدت) تشير إلى عدم اليقين والأدلة ، على الرغم من أن تواريخ نيوسنر Neusner صحيحة ، فإن الانتهاء من هذا التحرير النهائي حدث في العراق الإسلامي تحت رعاية الفقه. في الواقع ، يبدو أن التعليق على الميشناه كان مستمرًا - وهي عملية لم تتوقف حتى القرن الثالث عشر بعد الميلاد - حيث لعبت الثقافة الإسلامية دورًا واسعًا على ما يبدو في هذا المسعى اليهودي.
على حد قول دانبي:
"لعدة قرون بعد الفتح الإسلامي ، ظلت بابل المركز الرئيسي للتعلم الحاخامي .. ، كان الاتصال بالعلماء العرب حافزًا متجددًا إلى حد ما ، وشهد القرنان التاسع والعاشر بداية الدراسة اللغوية والنحوية للحاخامات للأدب العبري وكان هاي غاون Hai Gaon هو المسؤول عن أقرب تعليق موجود (بالمعنى العادي) على المشناه Mishnah.،.
إنه يتعامل بشكل كامل تقريبًا مع المشكلات اللغوية ، وفي بحثه عن اشتقاق كلمات غامضة ، يستخدم كثيرًا اللغة العربية. [3]

كتب موسى بن ميمون (1135-1204) ، أحد أعظم الشخصيات في العصور الوسطى ، في بداية الرجولة مقدمة وتعليق للميشناه بالكامل. تم تأليفه باللغة العربية تحت عنوان "كتاب السراج"، لم يكتفِ بتفاصيل تفسيرية ، فهو يسعى أيضًا إلى الحفاظ على المبادئ العامة التي تحكم موضوع الدراسة أمام قرائه ، بحيث يزيل أحد الصعوبات الرئيسية في طريقة فهم الميشناه. [4]

لاستخراج المبادئ العامة المتعلقة بموضوع ما هو استخدام أصول الفقه. هذه هي المنهجية الإسلامية الراسخة للدراسات الدينية ، والتي اعتمدها موسى بن ميمون بوضوح. من هذه الأمثلة ، ندرك وجود تناقض كبير بين ما يزعمه علماء الغرب وما حدث بالفعل: غالبًا ما يُتهم المسلمون بالاقتراض بوقاحة من المسيحيين واليهود ، وحتى

[1] Dictionary of the Bible, p. 954.
[2] Dictionary of the Bible, p. 956.
[3] H. Danby, The Mishnah, Introduction, pp. xxviii-xxix.
[4] H. Danby, The Mishnah, Introduction, pp. xxix.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عندما لا يتم اتهامهم "بالسرقة" من المصادر الكتابية ، يتم تصويرهم كشخصيات خيالية تستند إلى نماذج الحاخامات. في الواقع، استفاد كل من اليهود والمسيحيين بشكل كبير من تقدم المنهجية والثقافة الإسلامية ، مستخدمين ذلك لإلهام إنجازاتهم المستقبلية.

7 - تحديد التاريخ لنص ثابت وموثوق من العهد القديم

أ - قمران ومخطوطات البحر الميت: المنظور الغربي

من المؤكد أن أهم حدث توراتي في الآونة الأخيرة كان اكتشاف مخطوطات في قمران ووادي مربعات ، بالقرب من البحر الميت ، ابتداءً من عام 1947. أقدم بعدة قرون من أي مادة كان يمتلكها العلماء سابقًا ، وتأتي من حقبة لم يكن فيها هناك كان شكل واحد من النص يعتبر موثوقًا تمامًا ، وقد ولدت هذه المخطوطات نوبة من الاهتمام. [1]
تم إحراز تقدم ، يرضي معظم علماء الكتاب المقدس ، فيما يتعلق بصحة هذه الوثائق وعمرها. يرتبط كهف قمران ارتباطًا وثيقًا بمستوطنة خربة قمران التي هُدمت عام 68 م إبان الحرب اليهودية الأولى (التمرد).
الفحص الأثري للآثار الموجودة في الكهف يضعها تقريبًا في هذه الفترة ؛ على سبيل المثال ، تم تأريخ قطعة من الكتان بواسطة Carbon-I4 في مكان ما بين 167 قبل الميلاد. و 233 ق م.
وهكذا خلصت الحفريات التي أجريت في الموقع إلى أنه من المرجح أن تكون المخطوطات في قمران قد أودعت خلال الثورة اليهودية الأولى في 66-70 م. [2]
المجموعة الثانية من الكهوف في وادي مربعات لها تاريخها الخاص.
تبدأ هذه الحكاية في خريف عام 1951 ، عندما اكتشف البدو أربعة كهوف في منطقة تبعد عشرين كيلومترًا جنوب قمران. كشفت الحفريات اللاحقة أن "الكهوف كانت مأهولة بشكل متكرر من 4000 قبل الميلاد إلى العصر العربي". [3]
أشارت العديد من الوثائق الموجودة في الداخل إلى أن هذه الكهوف كانت بمثابة ملجأ للمتمردين خلال الثورة اليهودية الثانية. تم الكشف عن لفائف مجزأة من العهد القديم في هذه الكهوف أيضًا ، على الرغم من أن النص كان أكثر تقدمًا من ذلك الموجود في قمران ؛ في الواقع ، كان النص الموجود في هذه المخطوطات قريبًا جدًا من نص الماسورة Masora (أي نوع النص الذي أزاح كل الآخرين في النهاية وشكل الأساس للعهد القديم كما هو موجود اليوم. [4]
يرى الإجماع الغربي أن هذه المخطوطات "قد تكون مؤرخة على وجه اليقين في وقت [الثورة اليهودية الثانية] (132-135 م) [5]. القرن الثاني الميلادي ، على الرغم من أن النص متقدم جدًا لدرجة أنه يحمل حتى "أوجه تشابه مذهلة مع نص مخطوطات العصور الوسطى ... النص في اتفاق كامل تقريبًا مع [نوع النص الماسوري] ، مما يشير إلى وجود نص معياري موثوق بالفعل في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. [6]
بعد أن سلطنا الضوء على ملاحظات فورثوين المتناقضة الخاصة ، والتي يتحول فيها باستمرار من إعلان مخطوطات وادي مرابعات على أنها موثوقة إلى القول بعدم وجود نص موثوق به حتى القرن العاشر الميلادي ، في

---

[1] Wurthwein .p. 31-32.
[2] Wurthwein .p. 31.
[3] Wurthwein .p. 164.
[4] Wurthwein .p. 164. footnote 56.
[5] Wurthwein .p. 164. footnote 56.
[6] Wurthwein .p. 164.

هذا القسم التالي سأركز حججي ضد صحة قمران ووادي مربعات نهاية الانقطاع (*termina datum*) ، تقدم الأدلة اللازمة. [1]

ب – نظرة عددية: معلومات "المواعيد النهائية" Termina Datum لقمران والكهوف الأخرى خاطئة

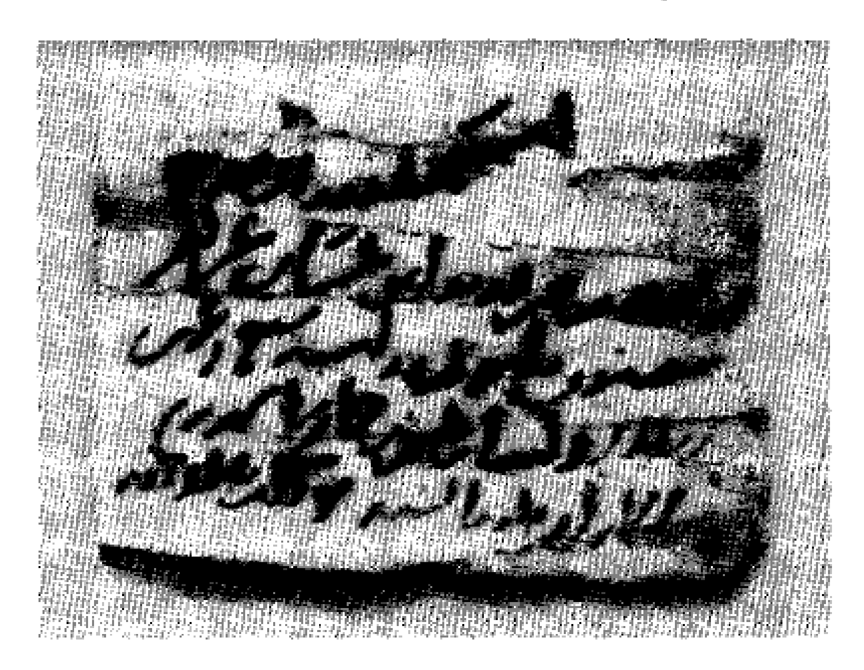
يزعم العلماء الغربيون أنه في حالة عدم توافق الأجزاء المسترجعة مع النص الماسوري ، لا بد أنها أودعت في قمران قبل الثورة اليهودية الأولى (66-70 م) ، منذ ذلك الحين عندما دمرت القوات الرومانية بلدة خربة قمران المجاورة. أجزاء المخطوطات (الشظايا) تتفق مع "النص الماسوري الذي يأتي من الكهف في وادي مرابعات، التي تم ختمها بعد ثورة باركوخبا (اليهودية الثانية) في 135 م ، وبالتالي فإن المعنى الضمني هو أن نص العهد القديم تم توحيده في مكان ما بين 70-135 م.
لكن أساس هذا الاستنتاج خاطئ ، حيث يمكننا التمييز من النقطتين التاليتين:
1 - لم يتم منع الوصول إلى الكهوف ، لسبب واضح هو أن شابًا بدويًا اكتشف اللفائف دون أي حفر.
كان البدوي المعني ، محمد ذياب ، يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا في ذلك الوقت ، وكان إما راعيًا أو مهربًا ، ويغامر بحثًا عن شاة ضائعة أو أثناء الاحتماء من المطر.
انضم إليه أصدقاؤه بعد فترة وجيزة ، وأظهر استكشافهم السريع مشهد مخطوطات البحر الميت. لم يلجأوا إلى أي مجارف أو فؤوس (ناهيك عن معدات أكثر تطوراً) ، لكن أيديهم أثبتت أنها كافية وزاروا الكهف أكثر من مرة ، لاستعادة جميع الرقوق. قد يكون الأمر أنهم دخلوا الكهف حافيين القدمين.
على الرغم من أنه من المفترض أن الكهوف كانت مغلقة عام 135 م ، إلا أن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن الموقع كان يتعذر الوصول إليه نظرًا لمدى سهولة اكتشاف المخطوطات بالصدفة. مع وضع هذا في الاعتبار ، يمكننا أن نستنتج أنه كان من الممكن إيداع المخطوطات في أي وقت ، وأن مسند المصطلح المقترح 135 م [2] ليس له أي شرعية.
2 - بمراجعة كتاب بعنوان الاكتشافات في صحراء يهودا [3]، كتب هـ. شانكس أن اثنين من المؤلفين (كروس ودافيلا) يعتقدان أن إحدى أجزاء سفر التكوين التي درسوها جاءت ، ليس من قمران كما تم إخبارهم في الأصل ، ولكن من وادي مربعات ،

استند كروس ودافيلا إلى شكوكهما ليس فقط على التحليل الباليوغرافي للنص ، ولكن على حقيقة أن الجلد خشن وسيء الإعداد ، على عكس مخطوطات قمران.
تخبرنا دافيلا أن البدو ربما خلطوا عن غير قصد بين هذه المخطوطة ومخطوطاتهم [قمران]. [4]
تعزز هذا الشك من خلال اختبار الكربون 14 الأخير لقطعة أثرية (قطعة من الكتان) يُفترض أنها مأخوذة من قمران، لكن الاختبار كشف أنها جاءت من وادي مربعات ، مما دفع شانكس إلى التساؤل ، "ما الذي خلطه البدو أيضًا؟ [5]

[1] `` المواعيد النهائية '' ، والتي تشير إلى نقاط الانقطاع التي لم يتم بعد ذلك إيداع أي مخطوطات أخرى في هذه الكهوف.
[2] See Wurthwein .p. 164.
[3] E. Ulrich, EM. Cross, J.R. Davila, N. jastram, J.E. Sanderson, E. Tov and J. Strugnell, Discoveries in the Judaean Desert, VOl. XII, Qumran Cave 4 - VII: Genesis to Numbers, Clarendon Press, Oxford, 1994.
[4] H. Shanks, "Books in Brief", Biblical Archaeology Review, Sep./Oct. 1995, vol. 21, no. 5, pp. 6, 8.
[5] H. Shanks, "Books in Brief", Biblical Archaeology Review, Sep./Oct. 1995, vol. 21, no. 5, pp. 8.

وبالتالي يصبح من الصعب للغاية إثبات أي لفافة تنتمي إلى أي كهف. علم الآثار ليس علمًا دقيقًا ، حيث يمكن بسهولة تفسير العديد من الأشياء بطريقة أو بأخرى. [1] بالإضافة إلى ذلك ، تؤدي الطرق المختلفة لتأريخ الكربون إلى استنتاجات متضاربة (تختلف أحيانًا حسب القرون) ، لذلك لا يمكن ضمان موثوقية مثل هذه الاختبارات.
ومع ذلك ، فإن أكبر مشكلة يواجهها المرء في تحديد تاريخ هذه الكهوف هي وجود شظايا عربية تم العثور عليها في نفس كهف وادي المرابعات ، أو بالقرب منه (يتردد المرء في قبول الأجزاء التي تأتي من أي الكهوف بحسن نية).
علاوة على ذلك ، من بين هذه الأجزاء العربية ، هناك تاريخ واضح للهجرة يعود إلى 327 هـ (938 م ؛ انظر الشكل 15.2). [2]
يقرأ الجزء: [3]

بسم الله الرحمن الرحيم
قد قبضت من ورثة ابو غسان عن كفر
صنون ثلث وثمن دينر لسنة سبع وعشرين
وثلثمائة وكتب ابراهيم بن حماز في شهر ربيع
الاول من هذه السنة توكلت على الله



الشكل 15.2: مجزأة عربية في كهف بوادي المرابعات مع تأريخ هجري واضح في 327 هـ / 938 م المصدر: آيزنمان وروبنسون ، نسخة طبق الأصل من مخطوطات البحر الميت ، المجلد 1 ، اللوحة 294.

[1] Fora detailed analysis of this subject, including dozens of test cases, look for my forthcoming book Islamic Studies: What Methodology?.
[2] R.H. Eisenman and].M. Robinson, A Facsimile Edition of the Dead Sea Scrolls, Biblical Archaeology Society, Washington, DC, 1991, Vol. I, plate No. 294. For more samples refer to plates Nos. 643-648.
[3] Mahmud al-'AbidI, Makhtutat al-Bahir-Mayyit, 'Amman,jordan, 1967, p. 343.
محمود العبيدي ، مخطوطة البحر الميت ، عمان ، الأردن ، 1967 ، ص. 343.

تم نسخ ما مجموعه سبع أجزاء عربية في نسخة طبق الأصل من مخطوطات البحر الميت. ما ورد أعلاه هو الأكثر وضوحًا واكتمالًا.
تم العثور على ما لا يقل عن خمس قطع عربية أخرى ، إحداها ذات طول كبير ، في كهف وادي المرابعات ولكن لم يرها المؤلفون مناسبة لإدراجها في هذه الطبعة ، على الرغم من إعادة إنتاجها في مكان آخر. [1]

مهما كان تفسير هذه الأجزاء العربية - أن الكهوف لم يتم إغلاقها بشكل صحيح ، أو تم إغلاقها ولكن تم اكتشافها منذ أكثر من عشرة قرون ، أو أن أجزاء منها كانت مغلقة ولم يتم إغلاق أجزاء أخرى - الحقيقة هي أنه لا يمكن مطلقًا وجود وحفظ أي من شظايا العهد القديم في واحدة من الفترتين الذهبيتين من 66-70 م و 132-135 م. [2]
هذا يسلط الضوء على ج. تصريح ميليك بشأن مخطوطات الأنبياء الصغرى ، التي تفيد بأن "هناك حتى أوجه تشابه مذهلة مع نص مخطوطات العصور الوسطى." [3]
إذا كانت قطعة عربية من القرن الأول عشر الميلادي تقع داخل هذه الكهوف ، فما الذي كان سيمنع أي شخص من إيداع شظايا العهد القديم في أي قرن حتى القرن العاشر أيضًا؟
خلصت الحفريات في الخمسينيات من القرن الماضي إلى أن هذه الكهوف "كانت مأهولة بشكل متكرر من 4000 قبل الميلاد إلى العصر العربي" [4] ، لذلك ما لم يكن المعنى الضمني هو أن اليهود قد هجروا هذه الكهوف بالكامل من 135 م إلى القرن العشرين ، حتى عندما كان مسلمو العصور الوسطى يتمتعون بالوصول إليها ، ومن ثم فإن فرضية تعيين التواريخ باطلة تمامًا. والدليل المعقول أنه لم يدخل اليهود وادي مرابعات عام 351 ، أو 513 ، أو حتى 700 م. [5]

يؤرخ التقييم الأولي لبعض العلماء، مثل البروفيسور درايفر بجامعة أكسفورد، في البداية أن مخطوطات البحر الميت تعود إلى القرنين السادس/السابع بعد الميلاد، قبل أن ينسبها آخرون إلى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد. [6]
وهذه ليست ظاهرة غير شائعة بأي حال من الأحوال: فجزء من سفر اللاويين مأخوذ من قمران ، ومكتوب بالخط العبراني القديم ، أثار ذعرًا كبيرًا بين العلماء بشأن تاريخ نشأته.
تراوحت الاقتراحات من القرن الخامس إلى القرن الأول قبل الميلاد ، مع الإجماع النهائي على أنها يمكن أن تكون حديثة مثل القرن الأول بعد الميلاد ، مما يمنح هذه القطعة مساحة كاملة للتنفس ستمائة عام. [7]
تحليل هذا النوع يعاني من الذاتية على نطاق واسع. استنادًا إلى الأدلة الملموسة أعلاه ، فإن الزعم بأن نص العهد القديم تم توحيده بين 70-135 م لا يمكن تحمله على الإطلاق.

---

[1] المصدر السابق – 342 – 346.
[2] الرقوق المأخوذة من قمران ، والتي تختلف في بعض الأحيان اختلافًا كبيرًا عن النص الماسوري ، كتبها أعضاء من المجتمع الإسيني. كان هذا أمرًا رهبانيًا يسعى إلى ممارسة اليهودية الأكثر صرامة ، معتقدين على سبيل المثال أن "الأمعاء يجب ألا تؤدي وظائفها المعتادة" في يوم السبت. [قاموس الكتاب المقدس ، ص. 268.] الاختفاء النهائي لهذا الترتيب يعني أن جميع المواد من قمران التي تتبع المتغيرات النصية التي فضلها الإسينيين ، يجب أن تكون مكتوبة بينما كان الأمر لا يزال حياً. من ناحية أخرى ، تتطابق نصوص وادي مربعات بشكل أو بآخر مع نوع النص الوحيد الذي لا يزال ساريًا ، وبالتالي من المحتمل أن تكون قد نشأت في أي نقطة حتى العصور الوسطى.
[3] See Wurthwein .p. 164.
[4] See Wurthwein .p. 164.
[5] هذا ممكن تمامًا ، لأن "بعض الجماعات اليهودية استمرت في العيش في فلسطين على الأرجح من خلال الهيمنة الإسلامية". [قاموس الكتاب المقدس ص. 720.] .
[6] Mahmud al-'Abidl, Makhtutat al-Bahir-Mayyit, 'Amman,jordan, 1967, p. 343.
محمود العبيدي ، مخطوطة البحر الميت ، عمان ، الأردن ، 1967 ، ص. 96- 101.
[7] Wurthwein .p. 160.

8 - بعض الأمثلة الرئيسية في حالة "الفساد النصي المتعمد"

دعونا نفحص مقطعًا في العهد القديم أعتقد أنه يوضح فسادًا متعمدًا مبكرًا للغاية ، على وجه التحديد ، الفصل السابع عشر من سفر التكوين. أعطته سارة ، زوجة إبراهيم ، جاريتها هاجر له "لتكون زوجته" ، وولد منها ابنه الأول إسماعيل. نلتقط القصة بعد ثلاثة عشر عامًا.

1وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً 2فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَأُكَثِّرَكَ كَثِيراً جِدّاً». 3فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ اللهُ لَهُ:4«أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ وَتَكُونُ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ 5فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَباً لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. 6وَأُثْمِرُكَ كَثِيراً جِدّاً وَأَجْعَلُكَ أُمَماً وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. 7وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً لأَكُونَ إِلَهاً لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. 8وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مِلْكاً أَبَدِيّاً. وَأَكُونُ إِلَهَهُمْ». 9وَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. 10هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ 11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. 12اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. 14وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي». 15وَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَايُ امْرَأَتُكَ لاَ تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ. 16وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْناً. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَماً وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ». 17فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لِابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟». 18وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!» 19فَقَالَ اللهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْداً أَبَدِيّاً لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. 20وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيراً جِدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رَئِيساً يَلِدُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. 21وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ». 22فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ. 23فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ وِلْدَانِ بَيْتِهِ وَجَمِيعَ الْمُبْتَاعِينَ بِفِضَّتِهِ كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللهُ. 24وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ 25وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ. 26فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ. (تكوين 17 : 1 – 26).

سوف يميز القارئ الموضوعي مشكلة في هذه الرواية. يتعهد الله ويؤكد ويطمئن إبراهيم مرارًا وتكرارًا بشأن عهده الذي رمزه الختان. الآن كان الابن الوحيد لإبراهيم في ذلك الوقت هو إسماعيل ، وهو صبي في الثالثة عشرة من عمره ، وتم ختان الأب والابن في نفس اليوم. وبغض النظر عما إذا كان يحمل هذا الختم أم لا ، فإن إسماعيل قد طُرد تمامًا من العهد - وبدون أي سبب يمكن فهمه. يطرد الله الصبي من عهده ضد إملاءاته.

بالعودة إلى سفر التكوين ، في 17: 16-21 أعطي إبراهيم بشرى بأن سارة ستنجب طفلاً اسمه إسحاق "في هذا الوقت المحدد في العام المقبل". لكننا نقرأ في الفصل 18:

10فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ - 11وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الأَيَّامِ وَقَدِ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ. 12فَضَحِكَتْ

سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!» 13فَقَالَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ 14هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ». (تكوين 18 : 10 – 14)

كانت الأخبار بمثابة صدمة هائلة لسارة ، التي فوجئت لدرجة أنها انفجرت في الضحك. ولكن هذه المناقشة نفسها جرت في الفصل السابق: "وقال الله ، سارة امرأتك ستلد لك ابنا حقًا ، وستدع اسمه إسحاق ، وسأقيم عهدي معه لعهد أبدي ومعه. نسله من بعده ". إذا كان السرد مؤكدًا ، فلن يكون لسارة أي سبب للدهشة في الفصل التالي. إن حقيقة أنها لم تكن لديها معرفة مسبقة بهذه الحادثة تشكل حجة قوية على الاستيفاء المتعمد لهذه الآيات في تكوين 17 ، والتي تسعى إلى استبعاد إسماعيل من عهد الله بغض النظر عما إذا كان مختونًا أم لا.

دعونا نوجه انتباهنا إلى يوسيفيوس (المؤرخ اليهودي). وصف إسماعيل في وقت سابق بأنه الابن الأول لإبراهيم ، ثم ادعى فجأة أن إسحاق هو الابن الشرعي لإبراهيم وولده الوحيد. [1] "على أي أساس أصبح إسحاق الابن الشرعي باستثناء إسماعيل؟ ، و (بالتبعية) أن أبراهيم زاني؟ نوايا يوسيفيوس ليست واضحة ، ولكن ما هو واضح هو أنه يعكس نفور العهد القديم من إسماعيل - وهو نفور يطل برأسه في بضع آيات أخرى أيضًا. في تكوين 22 : 2 نجد:

2فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ إِسْحَاقَ وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ».

كيف يمكن أن يصبح إسحاق الابن الوحيد بينما كان إسماعيل يكبره بثلاثة عشر عامًا على الأقل؟ يمكن للمرء أن يفهم "الحبيب" ، لكن من الواضح أن الاثنين لا يتساويان.
وإذا كانت هذه الآية تدل على أن إسحاق هو الابن الوحيد المستحق أو الشرعي، لأن والدة إسماعيل كانت جاريةً، فماذا عن أبناء يعقوب الاثني عشر ، وجميعهم يتمتعون بنفس المكانة كأسلاف أسباط إسرائيل الاثني عشر ، بغض النظر عما إذا كانوا ولدوا من زوجات أو محظيات؟
في رأيي ، هذه حالة أخرى واضحة من الفساد النصي داخل العهد القديم ، ربما مدفوعة إلى حد كبير بكراهية الإسرائيليين للإسماعيليين. لا يوجد مكان يكون فيه هذا العداء أكثر وضوحًا مما هو عليه في مزمور 83 ، التي تُنقل هنا بعض الآيات.
1اَللهُمَّ لاَ تَصْمُتْ لاَ تَسْكُتْ وَلاَ تَهْدَأْ يَا اللهُ 2فَهُوَذَا أَعْدَاؤُكَ يَعِجُّونَ وَمُبْغِضُوكَ قَدْ رَفَعُوا الرَّأْسَ.....
4قَالُوا: [هَلُمَّ نُبِدْهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَلاَ يُذْكَرُ اسْمُ إِسْرَائِيلَ بَعْدُ]. 5لأَنَّهُمْ تَآمَرُوا بِالْقَلْبِ مَعاً. عَلَيْكَ تَعَاهَدُوا عَهْداً. 6خِيَامُ أَدُومَ وَالإِسْمَاعِيلِيِّينَ. مُوآبُ وَالْهَاجَرِيُّونَ. 7جِبَالُ وَعَمُّونُ وَعَمَالِيقُ. فَلَسْطِينُ مَعَ سُكَّانِ صُورٍ.........13يَا إِلَهِي اجْعَلْهُمْ مِثْلَ الْجُلِّ مِثْلَ الْقَشِّ أَمَامَ الرِّيحِ..... 17لِيَخْزُوا وَيَرْتَاعُوا إِلَى الأَبَدِ وَلْيَخْجَلُوا وَيَبِيدُوا .

هل يمكن للكتبة اليهود ، الذين يحملون مثل هذه الكراهية التاريخية تجاه الإسماعيليين ، إظهار الكرم (أو حتى الإنصاف) تجاه إسماعيل نفسه في نقل نص العهد القديم؟ أم أنهم جعلوه "غير مخلص" ، أدنى منزلة ، وفي هذه العملية رفعوا رتبة سلفهم إسحاق إذا أتيحت الفرصة لهم؟ [2] مثل هذه الاحتمالات تستحق اهتماما جادا.

---

[1] يوسيفيوس ،آثار Antiq. ، الكتاب الأول ، الفصل. 12 ، رقم 3 (215) ، والكتاب الأول ، الفصل. 13 ، رقم. 1 (222)..] .
[2] مرة أخرى أقتبس من فورثرون Wurthwein نص العهد القديم. "هناك دليل واضح على عدم الشعور بتأنيب الضمير في تغيير النص عندما ظهرت أسباب عقائدية مناسبة" ، ص: 17.

لم يكن طرد إسماعيل من العهد نصيب إسماعيل فحسب ، بل كان أيضًا نصيب نصف عائلة إسحاق ، كما يتضح من إدراج "أدوم" في الآية 6 أعلاه. استنادًا إلى العهد القديم ، كان لإسحاق ولدان. (تكوين 25 : 23 – 26).
(أ) عيسو (أو أدوم) ، الذي ولد من الرحم أولاً ، و (ب) يعقوب ، وهو الجد المعترف به لأسباط إسرائيل الاثني عشر.
من الغريب أن يعقوب تمكن من خداع أخيه مرتين: أولاً عندما منع عنه حساء العدس الأحمر حتى تخلى عيسو عن حقوقه كبكر ، رغم أنه كان في خطر الانهيار من الجوع. (تكوين 25 : 29 – 34)
ثانية ، عندما سرق يعقوب ووالدته البركة التي كانت لعيسو بخداع إسحاق في الظلام ، في مخطط يتضمن خصلة من شعر مستعار لأن يدي عيسو كانتا أكثر شعراً من يد أخيه ". (تكوين 27)
على الرغم من هذه الخيانة ، كان من المقرر أن يصبح نسل يعقوب هم الأسلاف الوحيدون لأسباط إسرائيل بينما لم يكن لأبناء عيسو نصيب.

كان الإسرائيليون يدركون أن الأدوميين قريبين من أقاربهم وأمة أكبر سناً ... [العداء بين عيسو ويعقوب] هو انعكاس حقيقي للعلاقات العدائية بين الأدوميين وإسرائيل ، والتي كان الأخير مسؤولاً عنها إلى حد كبير. [1]

مع وجود هذا العداء التاريخي ، ربما ليس من المستغرب أن يتم تخطى كلمات الله الأخيرة لموسى لاسمي إسماعيل وعيسو:
4وَقَال لهُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ الأَرْضُ التِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلكِنَّكَ إِلى هُنَاكَ لا تَعْبُرُ». (التثنية 34 : 4)

في المرحلة الأولى طُرد إسماعيل من العهد بحجة أن الله قد حدد خطته بحيث تشمل كل نسل إبراهيم من خلال إسحاق فقط. بعد ذلك حتى هذا لم يكن صحيحًا ، لأن نصف ذرية إسحاق حُرموا وطُردوا من العهد من خلال جهود يعقوب ، الذي تمكن بالتالي من تأمين العهد لنفسه وأبنائه الاثني عشر - سواء ولدوا من زوجات أو محظيات. [2] يبدو أن هذا الطرد لإسماعيل وذريته ، وعيسو وذريته ، هو تلفيق منهجي ناجم عن مصادر كانت منحازة بشدة ليعقوب ونسله فقط.

إذا جادل المرء في أن العهد هو رحمة الله وعطيته ، فإنه يمتلك الحق الكامل في منحه أينما يشاء وإعفاء من يشاء. لكن استثناءات إسماعيل وعيسو هذه لا تتناسب مع أمر الله الخاص الذي جاء في (تكوين 17 : 8): "وسأعطيك ولنسلك من بعدك الأرض التي أنت غريب فيها ، كل أرض كنعان ، لملك أبدي".
الحقيقة التاريخية هي أن `` كل أرض كنعان '' لم يحكمها الإسرائيليون لأكثر من 250 عامًا ، بدءًا من عهد داود (حوالي 1000-962 قبل الميلاد) وانتهاءً باستسلام السامرة وسقوط الحرب. مملكة إسرائيل الشمالية (721 قبل الميلاد). من الواضح أن وعد الله بملكية أبدية يتعارض مع الواقع التاريخي في هذه الحالة. يجب على المرء أن يتجاهل إما إعلان الله أو الآيات المحرفة التي تنفي إسماعيل وذريته. وإذا اخترنا التخلي عن هذا الأخير ، فسيكون وعد الله قد تحقق ، لأن كنعان كانت دائمًا في حوزة أبناء إبراهيم.

وهناك فقرة مختصرة من تكوين 13 تعزز هذه الفكرة:

---

[1] Dictionary of the Bible. p.229.

[2] وولد ثمانية من الأطفال الاثني عشر لزوجتيه وأربعة آخرين من محظيتين.

14وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً 15لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. 16وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضاً يُعَدُّ.

يضع هذا المقطع ، ومقطع مشابه له في تكوين 15 ، وزناً إضافياً مقابل الآيات المحرفة في تكوين 17. على مر التاريخ ، كان هناك عدد أقل بكثير من اليهود مقارنة بالعرب ، أحفاد إسماعيل ، لذلك لا يمكن استخدام تسمية "تراب الأرض". لوصفهم فقط. يجبرنا التاريخ على النظر إلى طرد إسماعيل من عهد الله على أنه تشويه متعمد يغذيه التحيز.

9 – الخلاصة

في القرون العديدة التي انقضت بين صعود موسى إلى جبل سيناء والتوحيد النهائي للنص العبري ، كان من الممكن الحفاظ على النص خاليًا من الأخطاء والتعديلات والاستيفاءات. في الواقع ، يبدو أن كل جانب من جوانب التاريخ اليهودي يعلن أنه لم تكن هناك مثل هذه المعجزة. يمكننا بسهولة أن نلاحظ أن الوضع السياسي في فلسطين ، حتى أثناء وجود دولة يهودية موحدة ، لم يكن الوضع ملائمًا على الإطلاق للترويج السليم والمقدس للأرض ؛ نادرًا ما كان الملك يضفي عليها أي عاطفة أو تفاني ، مع قيام الغالبية بنصب الأصنام بدلاً من ذلك ، بل إن البعض قاموا بطقوس وثنية للتضحية بالأطفال وما إلى ذلك. وفوق كل هذا ، اختفى النص نفسه مرارًا وتكرارًا ، ولقرون تلو الأخرى.

كانت أسس الثقافة الأدبية والدينية اليهودية مشتقة من مجتمعات أخرى ، مما تسبب في مزيد من التسلل إلى الأرض الفلسطينية منذ بداية تاريخ إسرائيل. فمثلا:
(أ) تم استعارة اللغة العبرية من الفينيقيين ؛
(ب) لم يطور اليهود كتابتهم الخاصة ، واستولوا عليها بدلاً من الآرامية والآشوريين ؛
(ج) تم استعارة نظام التشكيل في التوراة العبرية من اللغة العربية ؛
(د) كتاب العهد (خروج 20: 22-23: 19 تقريبًا) ربما كان مقتبسًا من قانون حمورابي ، وهكذا.
ظل النص نفسه مائعًا حتى القرن العاشر الميلادي، أي ما يقرب من ٢٣٠٠ سنة بعد موت موسى: مائعًا من حيث أنه ظل مفتوحًا للتغييرات مع إعطاء تبرير عقائدي كافٍ. وبمجرد اكتمال التغيير ، أصبح الأصل "معيبًا" وتم تدميره ، مما أدى إلى إزالة جميع آثار المسار الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى شيء أقدم وأكثر سلاسة.

نوجه انتباهنا إلى القرآن نلاحظ الآية الكريمة:
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ (سورة الأعراف – آية 157) التي تنص صراحةً على أنه حتى النصوص الفاسدة في العهدين القديم والجديد تحتوي على إشارات واضحة إلى النبي القادم. وقد رأى العديد من أصحاب الرسول وخلفاؤه مثل هذه الإشارات [1]، لكن تم تطهيرها إلى حد كبير منذ ذلك الحين. [2]

---

[1] أنظر ابن كثير – التفسير – 229/3 - 234.
[2] رغم أنه لا يزال هناك عدد قليل من الآثار المتبقية. انظر يوسف علي ، ترجمة القرآن الكريم ، حاشية 48:29..

سأختم هذا الفصل باقتباسين مثيرين للاهتمام:
الأسطورة المركزية لليهودية الكلاسيكية هي الاعتقاد بأن الكتاب المقدس كان يمثل الوحي الإلهي ، ولكنه جزء منه فقط. في سيناء ، أصدر الله وحيًا مزدوجًا: الجزء المكتوب المعروف للجميع ، ولكن أيضًا الجزء الشفهي الذي احتفظ به أبطال الكتاب المقدس العظماء ، والذي نقله الأنبياء إلى أسلاف مختلفين في الماضي الغامض ، وأخيراً تم تسليمه بشكل علني. للحاخامات الذين خلقوا التلمود الفلسطيني والبابلي. [1]

مع وجود مادة [قمران] تحت تصرفهم ، فإن الخبراء المعنيين بدراسة النص ... في وضع يمكنهم من إثبات أنه ظل دون تغيير فعليًا على مدار الألفي عام الماضيين. [2]

في ضوء تاريخ العهد القديم ، كما رأينا ، فإن العبارات المذكورة أعلاه ليست أكثر من أكثر الأفكار تمنيًا.
هناك الكثير مما يمكننا أن نناقضه في هذه الفقرات والصفحات مع تبجيل المسلمين للقرآن ، على الرغم من أن القارئ المنتبه سيكون بلا شك قد فعل ذلك بالفعل ، وسيكون هناك المزيد من الأفكار عندما نوجه نظرنا إلى جانب العهد الجديد.

[1] J. Neusner, The WiD' of Torah, p. 81..
[2] GezaVermes, The Dead Sea Scrolls inEnglish, Pelican Books, 2nd edition, 1965, p. 12..

الفصل السادس عشر

التاريخ المبكر للمسيحية : نظرة موجزة

المؤمنون بالثالوث يؤمنون بأن العذراء هي أم لابن خالقها. [1]

يكاد يكون من المستحيل إثبات وجود يسوع تاريخي. هناك لاهوتيون مسيحيون يكتفون الآن بيسوع على أساس الإيمان بدلاً من شخصية تاريخية فعلية. [2] "لذا سأبدأ هذا الفصل بالسؤال ، هل كان يسوع موجودًا؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فما الدليل الذي لدينا من مصادر غير مسيحية (نفس المعيار "التحريفي" الذي تذرع به علماء اليهود والمسيحيين ضد الإسلام)؟
ماذا يقول بعض المسيحيين عن المسيح؟ سوف يلقي هذا الضوء بشكل كبير على مدى ضآلة المعلومات عنه وعن الارتباك الذي ساد في الأوساط المسيحية المبكرة. أيضا ، ما هي رسالته الأصلية؟ هل فقدت بشكل لا رجعة فيه في مراحله الأولى أم تم الحفاظ عليها سليمة في كتاب ملهم؟ هذه بعض الأسئلة والموضوعات التي آمل أن أغطيها في هذا الفصل.

1 - هل كان هناك يسوع "هل يسوع موجود" ؟

المسألة الأساسية الأولى التي يجب أن نطرحها هي ما إذا كان يسوع حقًا شخصية حقيقية في الحياة. يؤمن المسلمون بشكل لا لبس فيه بوجود يسوع وبولادته من مريم العذراء ودوره كواحد من أسمى أنبياء الشعب اليهودي. على الرغم من أن بعض العلماء المسيحيين مترددون أكثر بكثير في تاريخ يسوع.

"خلال الثلاثين عامًا الماضية ، أصبح اللاهوتيون يعترفون بشكل متزايد بأنه لم يعد من الممكن كتابة سيرة ذاتية لـ (يسوع) ، حيث إن الوثائق التي تسبق الأناجيل لا تخبرنا عن أي شيء تقريبًا عن حياته ، بينما تقدم الأناجيل "Kerygma" "كيريجما" أو التبشير بالإيمان وليس يسوع التاريخي." [3]

أ - مراجع ليسوع في كتب غير مسيحية من القرن الأول

إن كتابات المؤرخ اليهودي يوسيفيوس (حوالي ١٠٠ م) ، التي تغطي الفترة حتى ٧٣ م ، تحتوي بالفعل على مقطعين عن يسوع المسيح.
من الواضح تمامًا أن فترة أطول من ذلك هي إضافة مسيحية، لأنه "وصف متوهج لا يمكن أن يكتبه أي يهودي أرثوذكسي.؟" [4] تم فحص المقطع الثاني من قبل شورور وزان وفون دوبشوتز والعلماء الآخرين ، وهم يعتبرون

[1] B. Montagu (ed.), The H70rks of Francis Bacon, William Pickering, London, 1831, vii:4-10.
[2] Bultmann as quoted by G.A. Wells, Did Jesus exist?, 2nd edition, Pemberton, London, 1986, p. 9..
[3] G.A. Wells, Did Jesus exist?, p. 1.
[4] G.A. Wells, Did Jesus exist?, p. 10

عبارة "شقيق يسوع ، الذي يدعى المسيح" بمثابة إضافة واضحة. [1] المرجع الوثني الوحيد الذي لا يزال يتم الاستشهاد به بشكل شائع هو بيان تاسيتوس.

إن المسيحيين "اشتقوا اسمهم وأصلهم من المسيح ، الذي في عهد تيبيريوس عانى من الموت بسبب حكم الوكيل بيلاطس البنطي". كتب تاسيتوس هذا عن عام 120 م ، وبحلول ذلك الوقت كان المسيحيون يعتقدون أن يسوع قد مات بهذه الطريقة. حاولت أن أبين ... أن هناك أسبابًا وجيهة للافتراض أن تاسيتوس كان ببساطة يكرر ما كان آنذاك وجهة النظر المسيحية ، وبالتالي فهو ليس شاهدًا مستقلاً. [2]

ب - المسيح التاريخي في الدوائر المسيحية

لذلك نرى أن إثبات يسوع كشخصية تاريخية باستخدام المصادر الأولية أمر مستحيل. بافتراض أنه سار على الأرض ، وكان شخصية مركزية، فمن الطبيعي أن المجتمع المسيحي يجب أن يحتفظ بكل المعلومات المتعلقة به. مثل شخصية رياضية معاصرة أو نجم سينمائي عالمي ، يجب أن تكون جميع الحكايات المتعلقة به قد تم جمعها وحفظها والاطلاع عليها والاعتزاز بها. كان الواقع عكس ذلك تمامًا.

حياة يسوع: المصادر الثانوية

إن تأثير يسوع المسيح على الحضارة الغربية لا يُحصى ، ولذا فإن جمع المواد المتعلقة بحياته وتعاليمه لا يقل عن كونه ضروريًا للباحث المعاصر. لكن هذا التعهد مليء بالصعوبات.

تقتصر مادة المصدر على العهد الجديد (NT) ، وبشكل أكثر تحديدًا على الأناجيل الأربعة. نظرًا لأنها كُتبت في المقام الأول لتحويل غير المؤمنين وتقوية عزيمة المؤمنين ، فشلت هذه الأناجيل في توفير الكثير من المعلومات التاريخية الحاسمة التي سعى إليها كتاب السيرة الذاتية. ولذلك فإن الأعمال تنفتح على التفسير ، وغالبًا ما يرتكب المفسرون خطأ رؤية النصوص من خلال معتقداتهم الخاصة فيما يتعلق بيسوع ، ويجدون في النصوص بالضبط ما شرعوا في اكتشافه في المقام الأول ". [3]

هذه المصادر الكنسية ، والأناجيل الأربعة وكتابات العهد الجديد ، ضئيلة للغاية لدرجة أنها لا تسمح بالتجميع الموضوعي لسيرة ذاتية كاملة. كانت حياة يسوع في الواقع ذات صلة فقط بقدر ما كانت تعزز العقيدة المسيحية. مع عدد قليل فقط من مقاطع الإنجيل التي تم التأكيد عليها في الجماعات (كما لاحظ موريس بوكاي) [4] ، "كان الاهتمام بالسيد المسيح التاريخي في أحسن الأحوال ثانويًا فقط.

كان هيرمان ريماروس ، أستاذ اللغات الشرقية في هامبورغ خلال القرن الثامن عشر الميلادي ، أول من حاول إعادة بناء تاريخ حياة يسوع. [5]

---

[1] G.A. Wells, Did Jesus exist?, p. 11.
[2] G.A. Wells, Did Jesus exist?, p. 13.
[3] Dictionary of the Bible, p. 477.
[4] Maurice Bucaille, The Bible, The Qur'an and Science, American Trust Publications, Indianapolis, Indiana, 1978..
[5] Albert Schweitzer, The Quest of the Historical Jesus, Collier Books, 1968,p. 13.Cited there after as Schweitzer..

قبل ريماروس، "السيرة الذاتية الوحيدة عن حياة يسوع التي تستحق الاهتمام كانت من تأليف يسوعي باللغة الفارسية" [1]. تمت كتابتها في النصف الأخير من القرن السادس عشر وتم تصميمها خصيصًا لاستخدام الإمبراطور المغولي "أكبر". هذه السيرة الذاتية ،

"تزييف ماهر لحياة يسوع حيث الحذف والإضافات المأخوذة من أبوكريفا ، الغرض الوحيد منها يتمثل في تقديم يسوع مجيد للحاكم المنفتح ، حيث لا ينبغي أن يكون هناك ما يسيء إليه. [2]

لم تمنع الطبيعة المشكوك فيها لهذا العمل من ترجمته إلى اللاتينية بعد قرن من قبل عالم لاهوت من الكنيسة الإصلاحية أراد تشويه سمعة الكاثوليكية. [3]
وهكذا فإن المحاولة الأولى في كتابة سيرة ذاتية ، التي كُتبت بعد ستة عشر قرنًا كاملة من سير يسوع في أزقة القدس المتعرجة ، لم تكن أكثر من نص تبشيري باطل تاريخيًا أصبح بيدقًا آخر في الحروب العقائدية بين الكاثوليك والبروتستانت. حتى العلماء اللاحقون فشلوا في تأليف سيرة ذاتية قابلة للحياة.
بعد فقدان الإنجيل الأصلي [4]، "يبدو أنه لم يتم بذل أي جهد ناجح في الألفي عام من المسيحية لتجميع لمحة تاريخية عن يسوع. ويصف روبرت فانك الحالة على النحو التالي:

" بقدر ما تمكنت من اكتشاف ذلك ، لم يقم أحد على الإطلاق بتجميع [قائمة] بكل الكلمات المنسوبة إلى يسوع في أول ثلاثمائة عام بعد وفاته ... من بين العديد من الكتب العلمية المكتوبة عن يسوع في القرن الماضي والمزيد ... لم أتمكن من العثور على قائمة من أقوال وأفعال ... [من بين زملائي] لم يقم أحد بتجميع قائمة أولية ... [على الرغم من] معظمهم يحاضرون أو يكتبون عن يسوع كل يوم تقريبًا." [5]

بعد عشرين قرنًا ، ظلت المادة التاريخية شحيحة جدًا لدرجة أن رسم مخطط أساسي يمثل مشكلة ، ما لم يختار المرء التخلي عن التاريخية والاعتماد بدلاً من ذلك على "يسوع الإيمان "كما هو مصور في العهد الجديد. [6]

ج - المسيح ولغته الأصلية

هذا النقص في المعلومات واسع جدًا لدرجة أننا نُظل جاهلين بالعديد من صفات يسوع الأساسية. إذا لم يعرف أتباعه قائمة كاملة من أقواله ، فهل اتفق العلماء على الأقل على أي لسان نطق به هذه الأقوال؟
الأناجيل ، وكذلك الكتاب المسيحيون من الماضي والحاضر ، فشلوا في تقديم أي إجابة على وجه اليقين.
من بين التخمينات من العلماء الأوائل في هذا الصدد ، لدينا: لهجة الجليل من الكلدانية (سكالايجر) ؛ السرياني (كلود صوميز) ؛ لهجة أونكيلوس ويوناثان (بريان والتون) ؛ اليونانية (فوسيوس) ؛ العبرية (ديليتسش وريش) ؛

---

[1] ibid, p. 13..
[2] ibid, p. 14..
[3] ibid, p. 14..
[4] أي كتابات التلاميذ عن تعاليم يسوع. انظر هذا العمل في الصفحات التالية.
[5] R.W Funk, B.B. Scott and J.R. Butts, The Parables of Jesus: Red letter Edison, Polebridge Press, Sonoma, California, 1988, p. xi..
[6] Bultmann, as referred to by G.A. Wells, Did Jesus exist?, p. 9.

الآرامية (ماير) ؛ وحتى اللاتينية. (إنشوفر ، لأن "الرب لا يمكن أن يستخدم أي لغة أخرى على الأرض ، لأن هذه هي لغة القديسين في السماء"). [1]

د - المسيح: والصفات التي نعته بها أتباعه

يُقال أن المسيح هو واحد من كل ثلاثة في رأس الله. أي شخص يدخل كنيسة ، أي كنيسة معترف بها تقليديًا ، سوف يميز على الفور الغياب التام لثلثي رأس الله هذا ، مع كون الشكل الوحيد هو يسوع. لقد تم نسيان الآب والروح القدس بالكامل تقريبًا ، وبدلاً من ذلك اكتسب يسوع المسيح مكانة بارزة.
على الرغم من هذا الدور المرتفع ، فإن معاملته على أيدي بعض الكتاب المسيحيين تركت إرثًا مليئًا بالبقع السوداء، لدرجة أنه يصعب قبوله كشخصية محبوبة عالميًا من قبل المسيحيين - أو على الأقل ، كشخص يرون أخلاقه. تستحق المحاكاة.

- مونتيفيور: هل كان يسوع مثليًا؟
يتحدث عن يسوع في مؤتمر رجال الكنيسة الحديثة في أكسفورد ، 1967 ، صرح الكنسي هيو مونتيفيوري ، نائب القديس العظيم ماري ، كامبريدج: " كانت النساء صديقاته ، لكن الرجال هم الذين قيل إنه أحبهم. الحقيقة المذهلة هي أنه ظل غير متزوج ، والرجال الذين لم يتزوجوا عادة ما يكون لديهم أحد الأسباب الثلاثة: عدم قدرتهم على تحمل تكاليف ذلك ؛ لم تكن هناك فتيات ، أو كانوا مثليين بطبيعتهم." [2]

- مارتن لوثر: يسوع ارتكب الزنا ثلاث مرات
ينفي مارتن لوثر أيضًا صورة يسوع بلا خطيئة. يمكن العثور على هذا في كتاب لوثر "حديث الطاولة" [3] ، الذي لم يتم تحدي أصالته أبدًا على الرغم من أن المقاطع الخشنة تسبب الإحراج. يكتب أرنولد لون:
"اقتبس فايمر مقطعًا من "حديث الطاولة-" يقول فيه لوثر أن المسيح ارتكب الزنا ثلاث مرات ، أولاً مع المرأة عند البئر ، وثانيًا مع مريم المجدلية ، وثالثًا مع المرأة التي زنت ". هكذا حتى المسيح الذي كان مقدسًا جدًا كان عليه أن يرتكب الزنى قبل موته " [4]

2 – تلاميذ يسوع

دعونا نتجاهل هذه الاتهامات الآن وننظر في العهد الجديد. ربما يكون من الأفضل أن نبدأ هذه المناقشة بمراجعة بعض الأحداث التي سبقت الأيام الكئيبة من حياة يسوع (كما هو موصوف في الأناجيل الأربعة). لكونها أعمالاً إيمانية ، تسعى الأناجيل إلى تصوير مرونة يسوع الداخلية بأكبر قدر ممكن من السطوع ، كما يجب بالضرورة.
دعونا نفحص هذه المشاهد لنتأكد ليس من سمات يسوع ، ولكن سمات تلاميذه الذين تحملوا عبء نشر رسالة يسوع. بناءً على تصويرهم في الأناجيل ، سيكون لدينا فكرة أكثر واقعية عن كيفية رؤية العهد الجديد نفسها ،

---

[1] Schweitzer, pp. 271, 275..
[2] The Times ,july 28, 1967.
[3] Weimar edition, ii:l07.
[4] Arnold Lunn, The Revolt Against Reason, Eyre& Spottiswoode (Publishers), London, 1950, p. 233.

فهؤلاء الأشخاص هم النواة التي ازدهرت المسيحية من خلالها.
(إنجيل متى 26)

20وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. 21وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». 22فَحَزِنُوا جِدّاً وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا رَبُّ؟» 23فَأَجَابَ: «الَّذِي يَغْمِسُ يَدَهُ مَعِي فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي. 24إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ». 25فَسَأَلَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ: «هَلْ أَنَا هُوَ يَا سَيِّدِي؟» قَالَ لَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ».

31حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. 32وَلَكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». 33فَقَالَ بُطْرُسُ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَداً». 34قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». 35قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هَكَذَا قَالَ أَيْضاً جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ.

36حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا هَهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». 37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. 38فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدّاً حَتَّى الْمَوْتِ. امْكُثُوا هَهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». 39ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». 40ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 41اسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». 42فَمَضَى أَيْضاً ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». 43ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضاً نِيَاماً إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. 44فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضاً وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذَلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. 45ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا. هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 46قُومُوا نَنْطَلِقْ. هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ».

47وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاِثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخِ الشَّعْبِ. 48وَالَّذِي أَسْلَمَهُ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ». 49فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ. 50فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَا صَاحِبُ لِمَاذَا جِئْتَ؟» حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوُا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. 51وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ. 52فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ! 53أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ 54فَكَيْفَ تُكَمَّلُ الْكُتُبُ: أَنَّهُ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ؟». 55فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ يَسُوعُ لِلْجُمُوعِ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي! كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَكُمْ أُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ وَلَمْ تُمْسِكُونِي. 56وَأَمَّا هَذَا كُلُّهُ فَقَدْ كَانَ لِكَيْ تُكَمَّلَ كُتُبُ الأَنْبِيَاءِ». حِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلاَمِيذُ كُلُّهُمْ وَهَرَبُوا.

57وَالَّذِينَ أَمْسَكُوا يَسُوعَ مَضَوْا بِهِ إِلَى قَيَافَا رَئِيسِ الْكَهَنَةِ حَيْثُ اجْتَمَعَ الْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ. 58وَأَمَّا بُطْرُسُ فَتَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَدَخَلَ إِلَى دَاخِلٍ وَجَلَسَ بَيْنَ الْخُدَّامِ لِيَنْظُرَ النِّهَايَةَ.

69أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِساً خَارِجاً فِي الدَّارِ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ». 70فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ!» 71ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» 72فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ: «إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» 73وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» 74فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.

75فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.

أ - بعض الملاحظات على الاثني عشر تلميذا

هناك نقطتان تستحقان إعادة التفكير هنا:

1. تلقى التلاميذ الإثنا عشر تعليمًا وتدريبًا خاصين ، حيث كان يسوع على الأرجح يُعد قادة ليحلوا مكانه. لكن في مَرقُس ، لا يفهم الاثنا عشر شيئًا تقريبًا أي شيء تعلموه ". [1]
2. تُظهِر الصورة التي رسمتها الأناجيل الأربعة لتلاميذ يسوع عدة حالات من الجبن وسوء الثبات ، مما يلقي بظلال من الشك على مدى نجاحهم ، وهم أتباعه الأوائل ، في تصميم حياتهم على غرار حياته.

إذا أخذنا هذه الأناجيل الأربعة على أنها تصوير صادق لحياة يسوع والأحداث المحيطة بموته ، فإن ما نقرأه عن تلاميذه لا يؤدي إلا إلى تقويض إيمان القارئ بالنص ، فهذه هي صورة الخط الأول لمعلمي المسيحية. يجب أن أشير إلى أن هناك الكثير من الأدلة الخارجية لتحدي روايات الإنجيل "كما سيأتي في الفصل السابع عشر".
هذا له تأثير مباشر على ما إذا كان تصوير التلاميذ غير دقيق أو غير ذلك. "أيًا كان الرأي الذي يؤيده المرء ، أن التلاميذ كانوا حقًا غير أكفاء (مما يشير إلى أن تعاليم يسوع قد تعرضت للخطر في المراحل الأولى) ، أو أنهم كانوا أكفاء ولكن تم تصويرهم بطريقة غير شريفة من قبل الكتاب اللاحقين ، فإن النتيجة النهائية هي التشكيك في دقة الأناجيل وبالتالي ، عقيدتهم الجماعية.

3 - يسوع ورسالته: توبوا ، لأن ملكوت السموات قريب.

جميع مصادر تعاليم يسوع تنبع من مؤلفين مجهولين.
كما ذكرنا سابقًا ، كان هيرمان ريماروس (1694-1768) أول من حاول وضع نموذجاً لتاريخية يسوع. في هذا ميز ما بين ما هو مكتوب في الأناجيل وما أعلنه يسوع نفسه خلال حياته ، وخلص إلى أنه يمكن تلخيص تعاليمه الفعلية ،

"في جملتين لهما نفس المعنى ، "توبوا ، وآمنوا بالإنجيل" ، أو ، كما ورد في مكان آخر ، "توبوا ، لأن ملكوت السموات قريب." [2]

نظرًا لأنه لم يشرح أبدًا أيًا من هاتين العبارتين ، يجادل ريماروس بأن يسوع كان يعمل ويكرز ضمن إطار يهودي بالكامل ، قانعًا بجعل جمهوره يفهم "مملكة السماء" في السياق اليهودي. أي أنه كان المنقذ لإسرائيل. لم تكن نية إقامة دين جديد موجودة قط. [3]

---

[1] B.M. Metzger and M.D. Coogan (ed.), The Oxford Companion to the Bible, Oxford Univ. Press, 1993, p. 783. Cited thereafter as The Oxford Companion to the Bible.
[2] Schweitzer, p. 16.
[3] Schweitzer, p. 16-17.

أ - يسوع ونطاق رسالته

من خلال توجيه تعاليمه إلى الجمهور اليهودي والتعبير عن المفاهيم من داخل إطار يهودي صارم ، كان يسوع يقصر رسالته بوضوح على هذا القطاع من المجتمع. هذا واضح من تصريح يسوع كما هو مسجل في متى 10: 5-6:

"5هَؤُلاَءِ الاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. 6بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ."

كما جاء صراحة في القرآن:
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... (49) سورة آل عمران.

يعترف بعض العلماء المسيحيين المعاصرين بهذا أيضًا ؛ كما يلاحظ هيلموت كويستر:
"إنها حقيقة تاريخية بسيطة أن يسوع كان إسرائيليًا من الجليل ، وأنه فهم أنه ليس سوى نبي في إسرائيل ولإسرائيل - تقليد جليل ، ولم يكن أول أنبياء إسرائيل الذين تم رفضهم واضطهدوهم. " [1]

كوستر ليس وحده. من المؤكد أن يسوع اعتبر نفسه نبيًا (مرقس 6 : 4 ؛ لوقا 13 : 33) ولكن كانت هناك ميزة أخيرة لرسالته وعمله والتي تخولنا أن نستنتج أنه كان يعتبر نفسه مبعوث الله النهائي والنهائي إلى إسرائيل ". [2] لوثر ،وفولتير وكل من روسو وبولتمان لديهم نفس الرأي.

ب - العقائد المسيحية

نظرًا لأن يسوع لم يعرّف شخصيًا أبدًا بأن الرسالة تتجاوز كونها رسالة المُخلص ، المسيا ، لذلك لم يحدد عقيدة معينة أيضًا ، وفي غضون بضعة عقود أدى ذلك إلى حدوث فوضى.
تشمل العقيدة الشرقية المبكرة مايلي: 1 – عقيدة الرسل (Epistola Apostolorum) و 2 - العقيدة القديمة للإسكندرية. و 3 – العقيدة القصيرة للكنيسة المصرية. و 4- العقيدة الأولية لأفريقيا و 5 – الماركونية و 6- عقيدة "الكهنة" في سميرنا [3]
أقدم هذه الأشياء تستحق الاقتباس لقصرها وبساطتها:

عقيدة الرسل (Epistola Apostolorum)
(إيمان)
بالله الآب القدير.
في يسوع المسيح مخلصنا ؛

---

[1] Helmet Koester, "Historic Mistakes Haunt the Relationship of Christianity and Judaism", Biblical Archaeology Review, vol. 21, no. 2, MarlApr 1995, p. 26. Koester, a Lutheran pastor, isJohn H. Morrison Professor of New Testament Studies and Winn Professor of Ecclesiastical History at Harvard Divinity School..
[2] The Oxford Companion to the Bible, p. 360.
[3] FJ. Badcock, The History of the Creeds, 2nd edition, London, 1938, p. 24.

وبالروح القدس البارقليط.
الكنيسة المقدسة
مغفرة الخطايا [1]

قارن هذا **بقانون نيقية** المطول للغاية من القرن الرابع:

"نُؤمِنُ بإلهٍ واحدٍ،
الآبِ ضابِطِ الكُلِّ وخالِقِ السماءَ والأرضَ وكلَّ ما يُرَى وما لا يُرَى،
وبربٍّ واحدٍ يسوعَ المسيحِ، ابنِ اللهِ الوحيدِ، المولودِ من الآبِ قبل كلِّ الدهور، إلهٍ من إلهٍ، نورٍ من نورٍ، إلهٍ حقٍّ من إلهٍ حقٍّ، مولودٍ غيرِ مخلوقٍ، مساوٍ للآبِ في الجوهَرِ، الذي بِهِ كانَ كلُّ شيءٍ، الذي من أجلِنا نحن البَشَرَ، ومن أجلِ خلاصِنا، نَزَلَ من السماءِ وتجسَّدَ من الروحِ القدسِ، وَوُلِدَ من مريمَ العذراء، وصار إنسانًا، وصُلِبَ عنَّا في عهدِ بيلاطُسَ الْبُنْطِيِّ، تألَّمَ وماتَ ودُفِنَ، وقامَ في اليوم الثالثِ كما في الكتب، وصَعِدَ إلى السماوات وجَلَسَ على يمينِ اللهِ الآبِ، وأيضًا سيأتي بمجدِهِ العظيمِ، ليَدِينَ الأحياءَ والأمواتَ، الذي ليس لمُلْكِهِ انْقضَاء،
ونُؤْمِنُ بالروحِ القدُسِ، الربِّ المُحيِي، المنبثِقِ من الآبِ والابْنِ، نسجُدُ لَهُ ونمجِّدُهُ معَ الآبِ والابْنِ، الناطِقِ بالأنبياءِ،
ونؤمِنُ بكنيسَةٍ واحِدَةٍ مُقدَّسَةٍ جامعةٍ رَسوليَّةٍ،
ونعترفُ بمعموديَّةٍ واحدةٍ لمَغْفِرَةِ الخطايا،
وننتظرُ قيامَةَ الأمواتِ وحياةَ الدَهْرِ الآتِي.
آمين. "

تشهد هاتان العقائدتان المتباعدتان إلى حد كبير أن يسوع لم يشوه حقًا رسالته أبدًا ، أو أنه عانى من التشويه بطرق لا تعد ولا تحصى ، لأنه لولا ذلك لما تم تضخيم بيان إيمان بسيط في عظة معجزة. يفتقر قانون الإيمان الأول إلى أي ذكر عن الثالوث، في حين أن نيقية تضم ابن الله وإله الله والمولود ، وكلها تشهد على المعتقدات المسيحية المتغيرة باستمرار بشأن يسوع خلال أيام تكوين المسيحية.

ج - دلالات مصطلح "مسيحي" في الأيام الأولى

في الواقع ، يبدو من المرجح أن مصطلح "مسيحي" كان مجرد اختراع للدعاية الرومانية ، لأنه في الأيام الأولى ،

"ارتبط اسم `` مسيحي '' بجميع أنواع الجرائم البغيضة - وهذه أيضًا سمة مشتركة في الدعاية السياسية ، ومؤلف بطرس الأولى ... يحث قراءه على عدم المعاناة بسبب الأشياء التي كانت لعامة الناس. ضمنيًا في اسم "مسيحي" (4 :15). على سبيل المثال بصفته "قاتلًا ، أو لصًا ، أو مخطئًا [ساحرًا خبيثًا أفضل] ، أو صانع أذى." [2]

[1] FJ. ibid, p. 24.
[2] Dictionary of the Bible, p. 138 .138 قاموس الكتاب المقدس . ص .

انشغلت الكنيسة الأولى بمحاربة هذه التسمية "المسيحية" ، والتي كانت في أذهان الرومان تعادل سلالة من المجرمين. إن فحص أصول هذا المصطلح يعني أن الرومان ، وليس المسيحيين الأوائل ، هم الذين كانوا حريصين على التمييز بين أتباع الديانة الجديدة والتقاليد الإسرائيلية القديمة ." [1]

4 - اضطهاد المسيحيين الأوائل

في حين كان يُنظر إلى اليهودية على أنها مصدر إزعاج ، إلا أن جهودها المتفرقة لتحقيق الاستقلال السياسي تم سحقها على الدوام ، ومع ذلك كان الرومان يتسامحون معها طالما لم تكن هناك دعوة للثورة. عانى المسيحيون من مصير مختلف ، لأنهم أثناء إعلان ولائهم للإمبراطور "لن يشاركوا في العبادة في معابد الآلهة واتهموا بأنهم ملحدين". [2]
لم يكن الاضطهاد الإمبراطوري والعام أكثر من خطوة واحدة. حتى أن الطبقات الفكرية سخرت من المسيحية باعتبارها مجرد خرافة. كان يُنظر إليهم على أنهم يشكلون تهديدًا لطريقة الحياة اليونانية الرومانية، نظرًا لانفصالهم عن بقية المجتمع ، ولأنهم كانوا يتعبدون في الخفاء بشكل رئيسي "، كان التقرير حاليًا هو أن المسيحيين في أديرتهم يمارسون الجنس غير الشرعي". [3]
ومع ذلك ، فقد ترسخت المسيحية في معظم مقاطعات الإمبراطورية الرومانية بحلول منتصف القرن الثالث ، على الرغم من الاضطهاد المحلي المتكرر والعداء المنتشر بين الجماهير.

نضج الاضطهاد المحلي في النهاية إلى السياسة الإمبراطورية. كانت الإمبراطورية الرومانية في حالة تدهور ملموس بحلول النصف الأخير من القرن الثالث ، وسعى مرسوم إمبراطوري عام 249 إلى مواجهة ذلك من خلال إصدار أوامر لجميع الرعايا الرومان بالتضحية للآلهة. تم تبني سياسات صارمة ضد المسيحيين ، الذين رفضوا الالتزام بهذا المرسوم ، لدرجة أن جميع الحاضرين في الخدمات الكنسية تعرضوا للتهديد بالقتل. وضع أسر الفرس للإمبراطور فاليريان عام 260 حداً لهذه الجولة من الاضطهاد ، وازدهرت الكنيسة على مدى العقود الأربعة التالية. ولكن في عام 303 ، انعكس المد مرة أخرى ، وكان مستوى من الاضطهاد أقسى بكثير من أي اضطهاد عرفه المسيحيون من قبل. المئات ، إن لم يكن الآلاف ، لقوا حتفهم. كان تحول قسطنطين الذي يطمح إلى العرش إلى المسيحية، هو الذي أمّن أخيرًا التسامح الروماني في عام 312 وشجع الانتشار السريع للمسيحية. [4]

5 - الممارسات والإيمان بالمسيحية المبكرة وعواقبها

أدى الارتباك فيما يتعلق بتعاليم يسوع الدقيقة ، إلى جانب الاضطهاد المستمر للمسيحيين حتى أوائل القرن الرابع، إلى مجموعة متعددة من الممارسات التي تم إنشاؤها تحت مظلة المسيحية.
نقلا عن ايرمان:

---

[1] في الواقع ، كانت الكنيسة الأولى راضية عن تعيين الدين الجديد ببساطة على أنه الطريق ، كما في "طريق الرب" و "طريق الحق" و "طريق الخلاص" و "طريق البر". [انظر قاموس الكتاب المقدس ، ص. 139]. .
[2] K.S. Latourette, Christianity through the Ages, Harper & Row, Publishers, New York, 1965, p. 32.
[3] ibid, p. 35.
[4] ibid, p. 32-36.

"كان هناك بالطبع مسيحيون يؤمنون بإله واحد فقط. بينما ادعى آخرون أن هناك إلهين. بينما اشترك آخرون في 30 أو 365 أو أكثر ... اعتقد بعض المسيحيين أن المسيح كان بطريقة ما إنسانًا وإلهًا ؛ وقال آخرون انه كان انسان ولكن ليس الله. وزعم آخرون أنه هو الله ، لكنه ليس رجلاً. أصر آخرون على أنه رجل سكنه الله مؤقتًا. اعتقد بعض المسيحيين أن موت المسيح قد أدى إلى خلاص العالم. ادعى آخرون أن هذا الموت ليس له تأثير على الخلاص. ومع ذلك زعم آخرون أنه لم يمت قط" [1]

المصدر Q، وهي المجموعة الأصلية من تعاليم يسوع (التي اقتبس منها إنجيل متى وإنجيل لوقا)، غرقت بتأثيرات متنافسة أخرى بينما كان الدين الجديد لا يزال في مهده" [2]. بدأت النصوص التي ظهرت لاحقًا في الأوساط المسيحية ، سعيًا لملء هذا الفراغ ، تكتسب مكانة الكتاب المقدس. بينما حاولت مجموعات اللاهوت الفاسدة بشكل مذهل اكتشاف أساس معتقداتهم في هذه الأسفار المقدسة، لعبت الطوائف المختلفة - التي تحمل وجهات نظر مختلفة إلى حد كبير حول حياة المسيح - دورها في إصلاح وصياغة النص ، وكل منها يهدف إلى تحقيق رؤيته اللاهوتية الخاصة.
الكنيسة الأرثوذكسية ، باعتبارها الطائفة التي رسخت في نهاية المطاف السيادة على جميع الآخرين ، وقفت في معارضة شديدة لمختلف الأفكار ("البدع") التي كانت متداولة. وشملت التبني (فكرة أن يسوع لم يكن الله ، بل كان رجلاً) ؛ الدوسيتية Docetism (الرأي المعاكس ، أنه هو الله وليس الإنسان) ؛ والانفصال (أن العنصرين الإلهي والبشري ليسوع المسيح كانا كائنين منفصلين). في كل حالة ، هذه الطائفة ، التي ستنشأ لتصبح الكنيسة الأرثوذكسية ، أفسدت الكتاب المقدس عن عمد لتعكس رؤيتها اللاهوتية للمسيح ، بينما تدمر رؤية جميع الطوائف المتنافسة ". [3]

6 – الاستنتاجات

تأمل هذه النقاط: أن تلاميذ يسوع ، وفقًا للكتاب المقدس ، كانوا طلابًا من نوعية غير مؤكدة ؛ أن المصدر Q ، الذي ربما كان الإنجيل الأصلي ليسوع ، قد تنافست به أفكار أخرى خلال المراحل الأولى من المسيحية ؛ أن إعلان الإيمان البسيط لمرة واحدة تم تضخيمه إلى حد كبير ليشمل مفاهيم لاهوتية جديدة بعد قرون ، مدفوعة بعدم وجود أي عقيدة مميزة ؛ أن التنوع الكبير في الآراء بشأن طبيعة الله أدى إلى فساد النصوص المتاحة للأهداف اللاهوتية ؛ وإلى جانب هذه الفوضى اللاهوتية ، كانت القرون الثلاثة الأولى من التاريخ المسيحي مشبعة بالاضطهاد. لا يمكن أن يكون مثل هذا الجو المتقلب يساعد على نقل وحفظ الكتاب المقدس المسيحي.

---

[1] Bart D. Ehrman, The Orthodox Corruption of Scripture, Oxford Univ. Press, 1993, p.3. Cited thereafter as The Orthodox Corruption of Scripture.

[2] BurtonL. Mack, The Lost Gospel: The Book of Q& Christian Origins, Harper San Francisco, 1993, p. 1. The moniker Q is derived from the German Quelle, for source. Additional details will be covered in Chapter 17.
التفاصيل عن المصدر Q في الفصل السابع عشر .

[3] The Orthodox Corruption of Scripture, p. xii.

الفصل السابع عشر

العهد الجديد: مؤلفيه المجهولين وتحريفه

بعد أن تناولنا في الفصل السابق التاريخ المبكر للمسيحية ، نصل الآن إلى العهد الجديد نفسه ونفكر في بعض الأسئلة: من قام بتأليف الأناجيل الأربعة؟ هل اعتقدوا أن أعمالهم مستوحاة ، أم أن هذه الفكرة طورت من قبل الأجيال اللاحقة؟ بأي طرق تم إتلاف النص؟
وربما أولاً وقبل كل شيء ، كيف اختلفت طبيعة هذه الأناجيل عن تعاليم يسوع الأصلية؟ [1]

1 - الإنجيل Q المفقود – تحدٍ

قبل ظهور الأناجيل الأربعة التي نعرفها اليوم ، قام أتباع يسوع الأوائل بتأليف كتابهم الخاص. في هذا لم تكن هناك دراماتيكية عن حياة يسوع ، ولا روايات تتعلق بالتضحية الروحية والفداء.
كان التركيز صارمًا على تعاليمه ، وعلى الأفكار والآداب والسلوك التي شرحها ، وعلى الإصلاحات الاجتماعية التي دعا إليها. [2]
تم تعيين هذا العمل الآن على أنه إنجيل يسوع ، Q ولكن Q لم يكن نصًا ثابتًا ، تمامًا كما لم يعيش المسيحيون الأوائل في أوقات مستقرة ، وهكذا على مدار القرن الأول ، قام الأشخاص الذين يعيشون في ظروف بائسة بإلحاق طبقات مختلفة من النص إلى المصدر Q . الطبقة الأصلية هي الأكثر لفتًا للنظر: فهي مليئة بكلمات بسيطة ومتحمسة ، بدون دعوات لدين جديد ولا تلميح إلى يسوع المسيح باعتباره ابن الله ". [3]
الطبقة الثانية تجلب تحولًا في النبرة ، وتبشر بالهلاك لأولئك الذين يرفضون الرسالة. [4] لكن في رأيي ، يحدث التحول الأكثر إثارة للدهشة في الطبقة الثالثة والأخيرة من Q ، والتي أضافها المسيحيون خلال الفترة الصعبة من الثورة اليهودية الأولى (66-70 م) ، في ظل تدمير الهيكل الثاني من قبل القوات الرومانية [5]. هنا ، تمت ترقية يسوع من نبي حكيم إلى ابن الله ، وريث ملكوت الآب ، الذي يحارب بنجاح التجارب في البرية [6].
وهكذا أثبت هذا الكتاب أيضًا أنه عرضة للفساد ، ضحية عدد لا يحصى من الأساطير التي بدأت تنتشر في الأوساط المسيحية حول هوية يسوع الحقيقية.
ومع ذلك ، حتى في هذه الطبقة الثالثة لا توجد دعوة لعبادة المسيح ، ولا توجد دعوة لتكريمه كإله أو الاحتفاظ بذكراه من خلال الطقوس والصلوات. لا يوجد صلب لقضية الحركة ، ناهيك عن تكفير البشرية جمعاء. [7]

---

[1] الاقتباسات المطولة التي أستخدمها في هذا الفصل ، على غرار الفصلين 15 و 16 ، (ربما مع استثناء واحد) مأخوذة بدقة من علماء اليهود والمسيحيين ، حتى يتمكنوا مرة أخرى من الكشف عن دينهم للقارئ ..

[2] Burton L. Mack, The Lost Gospel: The Book of Q & Christian Origins, p. 1.

[3] ibid, pp. 73-80.

[4] ibid, pp. 131.

[5] ibid, pp. 172.

[6] ibid, pp. 82, 89, 173-4.

[7] ibid, pp. 4-5.

استخدم مرقس ومتى ولوقا Q عند كتابة أناجيلهم في نهاية القرن الأول ، لكنهم قاموا عن عمد بتحريف النص (كل على طريقته الخاصة) لتحقيق أهدافهم المرجوة ". [1]
على أي حال ، سرعان ما ضاع كتاب Q الفعلي. [2] أدت النصوص التي حلت محلها ، وهي الروايات الدرامية لحياة المسيح ، إلى تحول في التركيز وساعدت في تأجيج الأساطير والتكهنات التي غابت عن شخصية يسوع منذ ذلك الحين.

2- كتبة (المؤلفين) الأناجيل الأربعة الحالية

ظلت أساطير المسيح هذه متداولة أثناء وبعد فقدان Q ، ومن بين الأعمال العديدة المستوحاة من هذه الأساطير، برزت أربعة أعمال فقط: متى ومرقس ولوقا ويوحنا. مؤلفوهم كلهم غير معروفين. على حد قول السير إدوين هوسكينز ونويل ديفي:
" إذا كان من الصعب ، على الرغم من قدر معين من الأدلة ، إعطاء أسماء لمؤلفي الأناجيل السينوبتيكية ، فسيكون من الأصعب بكثير تخصيص كتاباتهم لتواريخ محددة. هنا لا يوجد دليل واضح على الإطلاق. والتعارف الدقيق هو ببساطة مستحيل. يجب أن تكون نهاية الإعلان في مكان ما حوالي 100 م." [3]

كونها نتاج الكنيسة البدائية ، فإن الأناجيل تمثل التقليد الشفهي للبيئة التي تم تصورها فيها ، وبالتالي ستظل غامضة من حيث التأليف والتاريخ. يجادل هوسكينز وديفي بأن عدم اليقين هذا لا ينتقص من أي قيمة من هذه الوثائق ، ولكن عندما يتم التعامل معها بطريقة علمية. [4] لكن ما هو ضمان الدقة الذي نتمتع به فيما يتعلق بهذه الأعمال المجهولة؟
إذا فشل عدم اليقين في معرفة المؤلف في التأثير على أهمية روايات الإنجيل ، فماذا عن عدم اليقين من الدقة؟ من المؤكد أن هذا له أهمية مذهبية هائلة. يستشهد بوكاي بتحفظات الأب كاننغييسر ، الأستاذ في المعهد الكاثوليكي بباريس ، الذي ،
" يحذر من أنه "لا ينبغي لأحد أن يأخذ حرفياً" الحقائق التي ذكرت عن يسوع في الأناجيل ، لأنها "كتابات مناسبة لمناسبة ما" أو "للصراع" يكتب مؤلفوها تقاليد مجتمعهم عن يسوع ". أما بخصوص القيامة ... فهو يؤكد أن لا أحد من مؤلفي الأناجيل يمكن أن يدعي أنه شاهد عيان. يشير إلى أنه فيما يتعلق ببقية حياة يسوع العامة ، يجب أن يكون الشيء نفسه صحيحًا لأنه ، وفقًا للأناجيل ، لم يترك أي من الرسل - باستثناء يهوذا الإسخريوطي - يسوع منذ اللحظة التي تبعه فيها لأول مرة حتى آخر حياته على الأرض." [5]

هذه الكتب ذات الأصل غير المؤكد والدقة المشكوك فيها منحت لاحقًا سلطة أكبر من قبل الكنيسة الأولى من خلال الادعاء بأنها كانت أعمالًا مقدسة مستوحاة من الله ، لتأكيد التقاليد الشفوية المسيحية.

---

[1] ibid, pp. 177.
[2] ibid, pp. 1-2. فقط بسبب التحليل النقدي للنص خلال القرن الماضي تم التعرف على جسد الكتاب وإعادة بنائه ببطء.
[3] Sir E. Hoskyns and N. Davey, The Riddle of the New Testament, Faber& Faber, London, 1963, p. 196..
[4] ibid, p. 201.
[5] موريس بوكاي ، الكتاب المقدس ، القرآن والعلم ، ص 47-48. يحتوي هذا الكتاب الممتاز على ثروة من المعلومات ليس فقط عن العلم ، ولكن أيضًا عن تاريخ الكتاب المقدس والقرآن - وكثير منها يكمل فصول هذا الكتاب.

3 - هل الاناجيل موحي بها ؟

الإلهام ، الفكرة القائلة بأن الله ينقل بشكل واضح الرؤى أو القدرات أو الوحي مباشرة إلى الشخص ، هو مفهوم مركزي لجميع الديانات التوحيدية. لكن العهد الجديد لا يدعي أبدًا أنه عمل من مصدر الإلهام.
المقطع الوحيد الذي نلجأ إليه هو 2 تيموثاوس 3: 16 ، أن "كل الكتاب موحى به ونافع للتعليم".
الإشارة هنا إلى العهد القديم ، مع ذلك ، نظرًا لأن العهد الجديد لم يكن تم تجميعه بعد بالطريقة التي نعرفها اليوم. بالتفصيل في هذه الفكرة ، أوضح جوستين مارتير ، كاتب القرن الثاني ، أن هذا الإلهام لا يُنسب إلى النص العبري الفعلي ، ولكن فقط إلى دقة ترجمته إلى اللغة اليونانية ". [1]

غالبًا ما يملأ العلماء المسيحيون كتاباتهم بمصطلحات "الإلهام". على سبيل المثال ، ينص بي دبليو كومفورت على أن "بعض الأفراد ... ألهمهم الله لكتابة الإنجيل لدعم التقليد الشفوي" [2]. ومرة أخرى ، فإن الكتبة الذين ينسخون العهد الجديد في مرحلة لاحقة "قد يعتبرون أنفسهم مملوئين بالوحي من الروح القدس في إجراء بعض التعديلات على النموذج". [3]
لكن قد يختلف مؤلفو الأناجيل الأربعة المجهولون مع البروفيسور كومفورت. قام مؤلفو متى ولوقا اللاحقون بالنقل من أول إنجيل ، وهو مرقس ، كمصدر للمواد ، والذين غيروا وحذفوا واختصروا العديد من قصص مرقس. لم تكن هذا التغييرات والحذف في إنجيل مرقس بعد النقل منه لتحدث لو اعتقدوا أن إنجيل مَرقُس موحى به من الله ، أو أن كلماته هي الحقيقة الثابتة التي لا يجب تغييرها. [4]

بعد أن لاحظنا أن ادعاءات الإلهام هذه في العهد الجديد ليس لها شرعية ، دعونا الآن نفحص كيف تعامل المجتمع المسيحي حتى يومنا هذا مع هذه الكتب ، وننظر فيما إذا كانت هذه المعاملة متوافقة مع ما يستحقه النص المقدس.

4 – انتقال العهد الجديد

بحسب كومفورت ، عُرفت الأناجيل أولاً في الأوساط المسيحية شفهياً قبل أن تجد طريقها إلى الصفحات المكتوبة. [5] لم ينج أي كتاب من العهد الجديد بخط يد المؤلف الأصلي ، أقرب شيء هو جزء مؤرخ 100-115 م وتحتوي على ستة آيات من يوحنا 18. [6]

---

[1] See Helmut Koester, 'What Is - And Is Not - Inspired", Bible Review, vol. xi, no. 5, October 1995, p. 18..
[2] P.W Comfort, Early Manuscripts & Modern Translations of the New Testament, Baker Books, 1990, p. 3. Cited thereafter as Comfort.
[3] ibid, p. 6..
[4] H. Koester, "What Is - And Is Not - Inspired", Bible Review, vol. xi, no. 5, Oct. 1995, pp. 18,48..
[5] Comfort, p. 3.
[6] Comfort, p. 3- 4.
هنا يجب أن أتدخل في أن هذا التاريخ هو مجرد تخمين ، مشروع شخصي يمكن أن يستمر أحيانًا مع اختلاف هامشي من عقود إلى قرون.
من بين أقدم المخطوطات اليونانية للعهد الجديد والتي تحمل تاريخًا بالفعل ، واحدة مكتوبة في عام 6457 (أي 949 م)] .مكتبة
الفاتيكان رقم 345. انظر بروس إم ميتزجر ، نص العهد الجديد وانتقاله وفساده وترميمه ، الطبعة الثالثة ، جامعة أوكسوفرد. الصحافة ،
1992 ، ص. 56. سيتم الاستشهاد به فيما بعد باسم- .Metzger - لاحظ أن المخطوطة لا تحتوي على أي تاريخ مسيحي ، لأن نظام
تقويم Anno Domini ("عام الرب") لم يتم اختراعه بعد. انظر أيضًا ما تم ذكره سابقاً عن مخطوطة لينينجراد حيث أعطيت عددًا كبيرًا

تم عمل نسخ من كتب مختلفة من العهد الجديد على نطاق واسع خلال القرون العديدة الأولى ، بشكل عام من قبل غير المتخصصين الذين نادرًا ما يتحققون من الأخطاء بعد ذلك. لم يكن هناك حافزًا كبيرًا للتحقق منها على أي حال: فقد توقع جميع المسيحيين تقريبًا خلال القرن الأول العودة الوشيكة للمسيح ، ومن المحتمل أنهم لم يدركوا أبدًا أنهم كانوا يحتفظون بنص للمستقبل البعيد. [1]
بعد مرور بعض الوقت ، لم تعد النصوص المتداولة تحمل تشابهًا صارمًا مع الأعمال التي تم تأليفها في الأصل ، لذا فإن أي ناسخ ينسخ المخطوطة بإخلاص كبير لا ينتج بالضرورة استنساخًا دقيقًا للأصل. [2]
بالإضافة إلى ذلك ، "لم يتعامل المسيحيون الأوائل بالضرورة مع نص العهد الجديد على أنه نص" مقدس " [3] ، أي نص كان كل حرف فيه ثابتًا ومقدسًا. وربما شعروا بأنهم ملهمون ، في بعض الأحيان ، لإجراء تعديلات على الرق الذي كان موجودًا من قبل. معهم. [4]

بغض النظر عما إذا كانوا يعتبرون أنفسهم ملهمين أم لا ، يجب اعتبار جميع التعديلات الكتابية على أنها فساد.

أ - إنشاء أنواع نصوص مختلفة

يعتقد العلماء أن مستوى الاختلاف (أو الفساد) داخل نص العهد الجديد وصل إلى ذروته في نهاية القرن الثاني الميلادي ، وأنشأ كل مركز من المراكز الرئيسية داخل الكنيسة الأولى تنوعاته النصية الخاصة في العهد الجديد ، تختلف عن النص الموجود في مناطق أخرى. صنف الأكاديميون هذه النصوص المتباينة إلى أربعة أنواع رئيسية من النصوص:

1- النص السكندري
امتنع الكتبة في الإسكندرية عمومًا عن تغيير مضمون النص ، وفضلوا بدلاً من ذلك إجراء تعديلات نحوية وأسلوبية. تعتبر مخطوطاتهم دقيقة إلى حد ما في المعنى. [5]

2- النص الغربي
كان الشكل "الغربي" ، الذي ينحدر من شمال إفريقيا وإيطاليا ، بلا رقابة وشعبية. لقد عانى العديد من التعديلات على أيدي الكتبة الذين ، تخلوا عن الدقة ، قاموا بإضافات إلى النص باستخدام مواد تقليدية وحتى غير كتابية. [6]

3- النص القيصري
كان هذا النوع من النص بمثابة حل وسط بين النوعين السابقين ، حيث يتبع السكندري في الجوهر مع

من التواريخ ، لم يكن أي منها مسيحيًا. يكشف هذا أنه حتى القرن الحادي عشر على الأقل (إن لم يكن بعده)، لم يكن هناك نظام تقويم مسيحي موجود أو على الأقل لم يكن قيد الاستخدام .

[1] ibid, p. 6.
[2] ibid, p. 7.
[3] ibid, p. 6.
[4] ibid, p. 6.
[5] ibid, p. 12.
[6] ibid, p. 13.

الاحتفاظ بأي متغيرات غريبة لا تبدو غير قابلة للتصديق. [1]

4- النص البيزنطي
أثناء العمل في سوريا خلال أوائل القرن الرابع ، قارن لوسيان الأنطاكي القراءات المختلفة للعهد الجديد لإنتاج شكل منقح ونقدي للنص. لهذا اعتمد باستمرار على النص الغربي أكثر من نوع النص السكندري ، ولجأ إلى التنسيق والاستيفاء حسب الحاجة. سرعان ما حققت النتيجة النهائية شعبية كبيرة في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط ، لتصبح النص المفضل للكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ؛ لقد خضعت لمزيد من التنقيحات خلال القرون الأربعة التالية حتى تم توحيدها ". [2]

لذلك اعتمد البيزنطيون الأكثر انتشارًا على ما هو معروف بأنه الأقل جدارة بالثقة من بين الأربعة (النص الغربي). يبدو أنه لا مفر من أن لوسيان قد أدرج في نصه على الأقل بعض الإضافات، من المصادر التقليدية وغير التوراتية ، والتي تشكل سمة مميزة من النوع الغربي. في الحقيقة التأثير العام لهذا النص الغربي محير. حتى منشئ النص القيصري غش النقاء النسبي للسكندري بعناصر شعبية من الغربي، على الرغم من إدراكه ظاهريًا لدونية الأخير.

ب – تواريخ التنقيح

التنقيح هو عملية التدقيق في جميع أشكال المستند المتاحة ، واختيار الأكثر جدارة بالثقة من بينها كأساس لنص تمت مراجعته بشكل نقدي. وبطبيعة الحال ، كلما تأخر تاريخ محاولة التنقيح الأولى ، زادت احتمالية أن المخطوطات التي يتم جمعها ستؤدي إلى حدوث فساد.
أعلن جورج دي كيلباتريك من كوينز كوليدج ، أكسفورد "أنه بحلول عام 200 ميلادي تقريبًا ، تم إدخال الغالبية العظمى من التغييرات المتعمدة في التدفق النصي للعهد الجديد، وبعد ذلك قام الكتبة بنقل العديد من أشكال النص بمنتهى الدقة." [3]

يتفق العلماء المعاصرون على أنه لا يوجد دليل جوهري لإثبات أي تنقيح حتى خلال القرن الثالث. [4]
حيث يشير هذا إلى أن الغالبية العظمى من التعديلات اللاهوتية قد انزلقت في النص قبل أي محاولة للتنقيح. [5]
يمكننا القول أن العديد من هذه التغييرات قد استقرت بشكل دائم في العهد الجديد. وكما سنرى في حالة الفاصلة اليوحناوية "في الصفحات التالية"، كان من المقرر أن يحدث فساد لاهوتي كبير ومتعمد حتى أواخر القرن السادس عشر.

[1] Metzger, P: 215.
[2] Comfort, pp. 13-14.
[3] Metzger, P: 177.
[4] Comfort, pp. 9.
[5] Comfort, pp. 15.

5 – إفساد النص

أ – اختلافات قراءات العهد الجديد

كانت الكتابة اليدوية اليونانية في العصور القديمة تتألف من نمطين: الأول كان متصلاً ومكتوبًا بسرعة ويستخدم في الشؤون اليومية ، والثاني ، وهو أكثر رسمية بكثير ، كان يُطلق عليه نمط الأحرف الكبيرة أو الأحادي uncial ". [1]

الشكل 17.1: مثال على الكتابة اليونانية بخط الأحرف الكبيرة أو الأحادي Uncial. لاحظ أن النص يفتقر إلى فواصل بين الكلمات المتجاورة. المصدر: Metzger؛ نص العهد الجديد. ص. 10.

بمرور الوقت ، بدأ خط الأحرف الكبيرة في التدهور ، مما استدعى إصلاح كتابة المخطوطات خلال القرن التاسع الميلادي. تم إطلاق الاسم الحروف الصغيرة على النمط الناتج minuscule. [2] هناك ما يقرب من 2800 قطعة مجزأة من العهد الجديد مكتوبة بالحروف الصغيرة minuscule، وحوالي عُشر هذا العدد بخط الأحرف الكبيرة Uncial ، ولكن إذا قصرنا أنفسنا على المخطوطات التي تحتوي على العهد الجديد بالكامل ، فإن العدد ينخفض بشكل كبير: 58 كتابة بالحروف الصغيرة ، وواحدة فقط بخط الأحرف الكبيرة (الأحادي). [3]

[1] Metzger, P: 8 - 9.
[2] Metzger, P: 9.
[3] Metzger, P: 262 - 263.

هذه الأرقام تثير الدهشة. عدد النسخ الكاملة الصغيرة أمر مثير للقلق بشكل خاص ، بالنظر إلى أن هذه المخطوطات تنتمي إلى الفترة ما بين القرنين التاسع والخامس عشر. يجب أن تكون أجيال لا حصر لها من المسيحيين قد عاشت وماتت دون أن تضع أعينها على نسخة كاملة من كتبهم المقدسة. [1]

الشكل 17.2: مثال على النص اليوناني الصغير. المصدر: Metzger؛ نص العهد الجديد) ص. 11.

إحدى الصفات البارزة في النص اليوناني الأحادي هو عدم وجود فاصل ، بين الكلمات المجاورة وكذلك الجمل ، على الرغم من أن الفصل بين الكلمات قد تم استخدامه سابقًا في الكتابات العبرية ، وبالتالي كان معروفًا. نتج عن هذا الخلل تباين المعاني أو بالأحرى تفسيرات لآيات معينة.

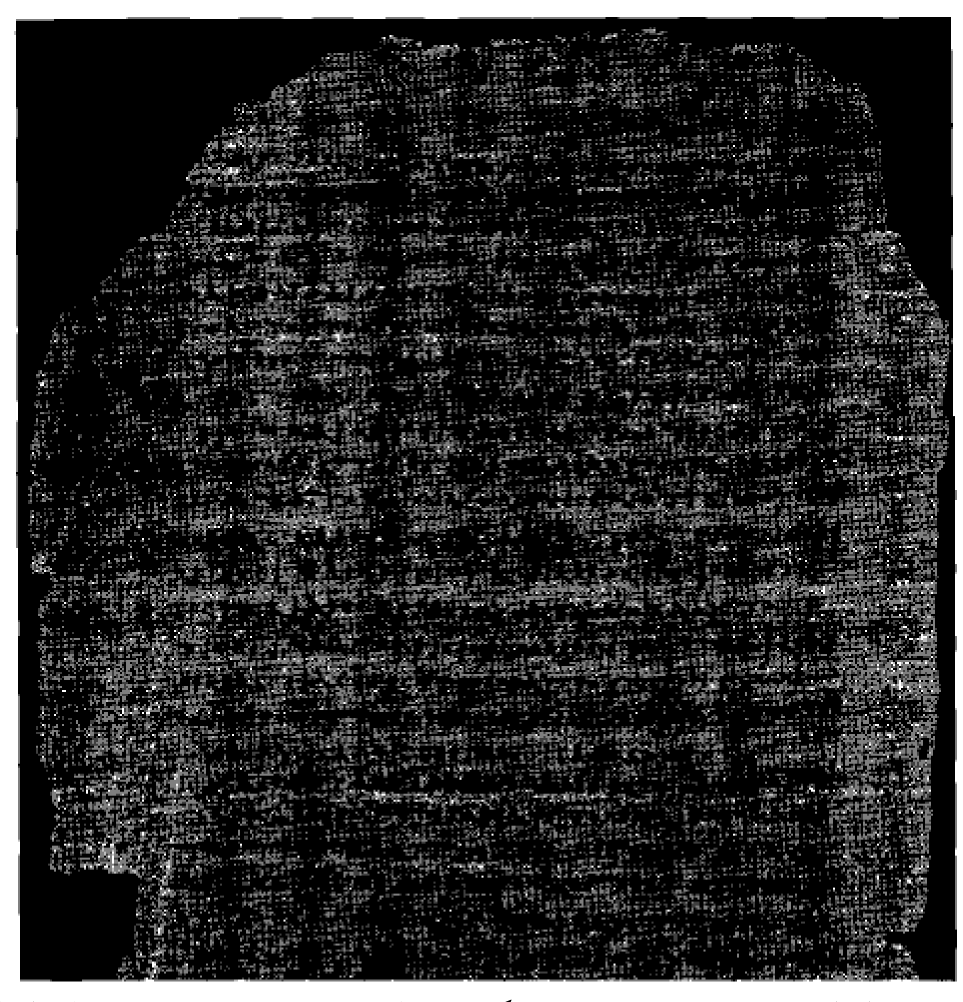
من أخطر الأمثلة على ذلك المخطوطة P75 (بردية بودمر xiv-xvi.v حيث يمكن قراءة يوحنا 1 :18 إما (الإله الوحيد) أو (الإله الوحيد المولود). من الواضح أن هناك فرقًا عميقًا في الخيارين ؛ في حين أن الأخير يشير إلى وجود الثالوث ، فلا شيء في الأول يدعم أي فكرة من هذا القبيل (انظر الشكل 17.3). [2]

في الواقع ، الترجمة الحرفية هي "إله وحيد" ، على الرغم من أنها لا تُعطى أبدًا على هذا النحو. [3]

[1] بالطبع لم تكن هذه النصوص مكتوبة باللغة العامية ، لذلك حتى الشخص العادي المحظوظ الذي صادف نسخة لن يتمكن من الاستفادة منها. لكن 58 نسخة كاملة في فترة ستة قرون ، وتغطي العالم المسيحي بأسره ، تثير أسئلة جدية حول النسبة المئوية للكهنة في تلك الحقبة الذين كانوا مطلعين على نسخة كاملة من النص الذي كانوا يكرزون به ..

[2] مخطوطة البردي هذه - المحفوظة في مؤسسة مارتن بودمر (بالقرب من جنيف) مع 51 ورقة باقية تحتوي الآن على أجزاء من لوقا ويوحنا. كل صفحة مكتوبة في عمود واحد من 38 إلى 45 سطرا مع كل سطر من 25 إلى 36 حرفا. الكتابة بخط اليد بخط أحادي. يعود تاريخها إلى حوالي 200 م.

[3] Comfort, pp. 105.



الشكل 17.3: مخطوطة P75 (بردية بودمر XIV-XV مكتوبة بخط غير مقيد ، يوحنا 1: 16-33. السطر الخامس من الأعلى يمكن ترجمته إما على أنه "الإله الوحيد أو "الإله الوحيد المولود "

إضافة من المترجم :

في الترجمات العربية والإنجليزية تم حذف (المولود له) في التراجم العربية والنسخ الحديثة , وتغيير (الابن الوحيد) إلى (الإله الوحيد) , وإضافة (الذي هو الله) في إحدى التراجم :
(كما في الجداول بكتاب الحذف والتجديد في العهد الجديد)

النص	العدد	الترجمة
اَللّٰهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلِابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.	يوحنا 1 :18	سميث فان دايك
ما مِنْ أحدٍ رأى اللهَ. الإلهُ الأوحَدُ الّذي في حِضنِ الآبِ هوَ الّذي أخبَرَ عَنهُ.		العربية المشتركة.
مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللهَ قَطُّ، لَكِنَّ الابْنَ الوَحِيْدَ الَّذِي هُوَ اللهُ المُتَّحِدُ بِالآبِ، عَرَّفَنَا بِهِ.		العربية المبسطة.
مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ الابْنَ الْوَحِيدَ، الَّذِي فِي حِضْنِ الآبِ، هُوَ الَّذِي كَشَفَ عَنْهُ.		كتاب الحياة
إِنَّ اللهَ ما رآهُ أَحدٌ قطّ الابنُ الوَحيدُ الَّذي في حِضْنِ الآب هو الَّذي أَخبَرَ عَنه		الكاثوليكية
أَللّهُ لم يَرَهُ أَحدٌ قطّ؛ أَلإِلهُ، الابْنُ الوحيدُ، الذي هُوَ في حِضْنِ الآبِ، هُوَ نفسُهُ قد أَخبَرَ		البولسية
No man hath seen God at any time; the only begotten Son, which is in the bosom of the Father, he hath declared *him*.	الابن الوحيد المولود له..	King James, RSV and ASV
No one has ever seen God; the only God, who is at the Father's side, he has made him known.	الإله الوحيد الذي عند الآب..	ESV
No one has ever seen God. The unique God, who is close to the Father's side, has revealed him.	الإله المنفرد القريب من الآب...	ISV

ملحوظة : لم تجرؤ التراجم العربية عمل الترجمة الصحيحة للنص الإنجليزي أو اليوناني الذي يحتوي على (المولود له).

نشأت تنوعات إضافية من خلال التعديلات المقصودة وغير المقصودة في النص ، مما أدى إلى إنشاء متغيرات في بعض الأمور الحساسة بشكل خاص.
الامثله تشمل:
يوحنا 1 : 18. السطر : (الإله الوحيد) أو (الإله الوحيد المولود). [1]
يوحنا 1 :34. (ابن الله) هناك قراءة مختلفة (المختار من الله). [2]

[1] Comfort, pp. 105.
[2] Comfort, pp. 107.

يوحنا 7 : 53 – 8 : 11. القصة الكاملة ليسوع والمرأة الزانية ، مع استثناء واحد ، ليست موجودة في أي مخطوطة يونانية حتى القرن التاسع - ولكنها مدرجة الآن في جميع إصدارات العهد الجديد بسبب شهرتها ، على الرغم من أنها تنتهي عمومًا بحاشية تحذيرية. . "[1]
يوحنا 8 : 16. عبارة الآب الذي أرسلني لها صيغة أخرى ، هو الذي أرسلني. [2]
إنجيل يوحنا 9 : 35 . تسمية يسوع ابن الله لها بديل من الأدلة الوثائقية الأعظم، ابن الإنسان (مصطلح بديل للمسيا). "[3]
مرقس 16: 9-20. تم استبدال الآيات الاثنتي عشرة الختامية لمرقس بنهاية أقصر بكثير في العديد من المخطوطات، مما ينفي أي إشارة إلى عودة ظهور يسوع لتلاميذه وصعوده اللاحق. [4]
لوقا 3 :22. أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ, لها بديل ، أنت ابني اليوم أنجبتك. [5]
لوقا 23 :34. فقال يسوع ، "يا أبتاه ، اغفر لهم ، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون." تم حذف هذا المقطع في العديد من المخطوطات المتنوعة ، أقدمها من حوالي 200 م. لم تكن هذه الآية على الأرجح جزءًا من كتابات لوقا الأصلية، وتم إدراجها لاحقًا من التقليد الشفوي. ولكن هذه العبارة أثبتت شعبيتها لدرجة أن المترجمين لم يكونوا راغبين في استئصالها ، واللجوء بدلاً من ذلك إلى حاشية حول غيابها في مختلف المخطوطات. [6]
لوقا 24 : 6 و 24 :12. إنه ليس في أي مكان ولكنه قام وكل الآية 12 (حيث يكتشف بطرس ملابس يسوع الدفن ولكن لا يوجد جسد) مستبعدة من بعض المخطوطات القديمة. [7]
لوقا 24 :51 و 24 :52. وحمل (يسوع) إلى السماء وعبدوه .غير موجودين في بعض المخطوطات المبكرة. [8]

ب - تعديلات الكتبة

سأكتفي بهذه الأمثلة وسأنتقل الآن إلى فئات التعديلات الكتابية المتعمدة وغير المقصودة ، كما صنفها علماء العهد الجديد. سيوفر لنا هذا نكهة لمجموعة الأخطاء التي يجب مواجهتها.

في شرح التغييرات غير المقصودة، يستخدم العلماء علم النفس بمهارة أكبر في استعادة الأعمال العقلية للكتبة الذين ماتوا منذ أكثر من عشرة قرون. اللابؤرية (اللابؤرية) مُتهمة بالنسبة للمخطوطة التي غالبًا ما يتم فيها تبديل الأحرف اليونانية المماثلة ؛ يفسر تجول العين اللحظي حذف أو تكرار مقطع كامل.
الارتباك عند الاستنساخ من الإملاء ، والمشتتات الذهنية التي تسبب تغييرًا في تسلسل الكلمات ، وحتى الغباء المطلق ، كلها يتم استدعاؤها في حل كيفية حدوث هذه الأخطاء الفادحة. [9]

ومع ذلك ، كما هو الحال مع العهد القديم ، فإن التعديلات المتعمدة هي الأكثر إثارة للقلق. بي دبليو كمفورت يقسم هذه التعديلات إلى سبع فئات:

---

[1] Comfort, pp. 115.
[2] Comfort, pp. 117.
[3] Comfort, pp. 118.
[4] سنتعرض لهذا العمل في الصفحات التالية .
[5] Comfort, pp. 98.
[6] Comfort, pp. 101.
[7] Comfort, pp. 102.
[8] Comfort, pp. 103- 104.
[9] Metzger, pp. 186-195.

1- مادة مأخوذة من التقاليد الشفوية (مثل المقطع المتعلق بالزانية في يوحنا 7: 53-8: 11).
2- إضافات مخصصة للاستخدام الليتورجي.
3- الإضافات الناتجة عن انتشار الزهد (مثل إدخال "والصوم" بعد "الصلاة" في مرقس 9 : 29).
4- العبث من بعض الطوائف. (على سبيل المثال ، المؤمنون بالتبني ، الذين يؤمنون بأن يسوع أصبح ابن الله في لحظة المعمودية ، غيروا لوقا 3 : 22 من "هذا ابني الحبيب به سررت" إلى "هذا هو ابني ؛ لقد ولدتك هذا اليوم ".)
5- التعديلات بسبب التحيزات العقائدية ، لا سيما فيما يتعلق بالروح.
6- المواءمة
7- أدخال التغييرات من الكتبة الذين يخشون أن يكون لدى القراء انطباع "خاطئ" عن المسيح. [1]

ليس من المستغرب أن يشتكي الناقد النصي أوريجانوس ، الذي تحدث في القرن الثالث ، من التناقض بين المخطوطات الناتجة ،
"إما من خلال إهمال بعض الناسخين ، أو الجرأة الفاسدة التي يبديها البعض في تصحيح النص ، أو من خلال خطأ من لعب دور المصححين في إطالة أو تقصير النص كما يحلو لهم." [2]

كما تمت مناقشته سابقًا ، "العبت الكنيسة الأرثوذكسية دورها الخاص في إنشاء تعديلات متعمدة ، بهدف مواجهة تقدم بعض الطوائف التي كانت تؤوي مفاهيم متنافسة حول طبيعة يسوع (مثل التبني ، والدوسيتية ، والانفصالية ، و الأبعية (السابلية)" [3]. كان يُشتبه على نطاق واسع في كل مجموعة أنها غيرت المقاطع لجعلها تدافع عن موقفها اللاهوتي. [4] "ومع كل متغير جديد تم إنشاؤه قاموا بإلقاء النص الأصلي أكثر فأكثر في الغموض.

6 - إنجيل إيرازموس والفاصلة اليوحناوية

نشر إيرازموس أول كتاب يوناني للعهد الجديد في عام 1516 والطبعة الثانية بعد ذلك بثلاث سنوات. من بين أخطر الانتقادات الموجهة إلى هذا الكتاب المقدس أنه يفتقر إلى العبارة الثالوثية في نهاية رسالة يوحنا الأولى، والتي تنص على أن الآب والكلمة والروح القدس هم ثلاثة في واحد (يوحنا الأولى 5: 7).
أصر على أنه لم يتوصل بعد إلى هذه الكلمات في أي من المخطوطات اليونانية التي فحصها ، لكنه مع ذلك خضع للضغط ووافق على إضافة الفاصلة اليوحناوية (كما هي معروفة) إذا أمكن العثور على مخطوطة يونانية واحدة تحتوي هذا المقطع. بعد ذلك بوقت قصير أعطيت له بالفعل هذه المخطوطة. في جميع الاحتمالات ، كان هذا ملفقًا ، كتبه راهب فرنسيسكاني في أكسفورد حوالي عام 1520.
على الرغم من أن إيرازموس ظل وفياً لكلمته وأدخل المقطع في طبعته الثالثة ، فقد شعر أنه من الضروري إلحاق حاشية طويلة ، معربًا عن شكوكه في أن المخطوطة كانت عبارة عن تزوير. [5]

---

[1] Comfort, p. 8

. للحصول على دراسة تفصيلية للفساد المتعمد ، انظر بارت إيرمان ، الفساد الأرثوذكسي للكتاب المقدس .

[2] Comfort, pp. 8.

[3] The Orthodox Corruption of Scripture, p. xii..

[4] The Orthodox Corruption of Scripture, p. 279..

[5] Metzger, pp. 101-2.

منذ زمن إيرازموس تم العثور على ثلاث مخطوطات يونانية فقط تحتوي على الفاصلة اليوحناوية. أقدمها من القرن الثاني عشر ، ولكن تم إدخال المقطع في الهامش بيد من القرن السابع عشر. "هذه العبارة الثالوثية في رسالة يوحنا الأولى ذات أهمية لاهوتية هائلة ؛ استيفاءها في المخطوطات اليونانية في وقت متأخر جدًا من التاريخ (خلال عصر النهضة) دلالة على سيولة مزعجة في النص.
وماذا كان مصير هذه الآيات الزائفة؟ في اللغة الإنجليزية ، وجدوا طريقهم إلى إصدار الملك جيمس المعتمد ، الذي طُبع عام 1611 ؛ لم تتم محاولة إجراء تنقيحات نقدية لهذه الترجمة الشهيرة حتى عام 1881. وما زالت الطبعة الموجودة في مكتبتي (النسخة المعتمدة © 1983) تحتوي على هذا المقطع:
من المثير للاهتمام أن النسخة القياسية المنقحة (RSV) - وهي مراجعة عام 1946 للنسخة الأمريكية لعام 1901 من النسخة المنقحة لعام 1881 من نسخة الملك جيمس 1611 (KJV) - تحذف بعض الكلمات المهمة:
التسلسل الزمني الدقيق لهذه الإصدارات المختلفة من العهد الجديد محير. ومع ذلك يمكننا أن نستنتج أن الترجمات الإنجليزية للكتاب المقدس انتظرت ثلاثة قرون على الأقل ، إن لم يكن أكثر ، قبل إزالة مقطع زائف تم إدخاله في أواخر القرن السادس عشر.

المترجم : فيما يلي مقارنة بين الترجمات العربية وبعض الترجمات الإنجليزية حول هذا النص: (مقتبسة من كتاب الحذف والتجديد في العهد الجديد:

الترجمة	العدد	النص
سميث فان دايك	1 يوحنا 7 : 5	فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.
العربية المشتركة.		والّذينَ يَشهَدونَ هُم ثلاثةٌ....
العربية المبسطة.		هُناكَ ثَلَاثَةٌ يَشهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ.
كتاب الحياة	(بين أقواس)	فَإِنَّ هُنَالِكَ ثَلاَثَةَ شُهُودٍ [فِي السَّمَاءِ، الآبُ وَالْكَلِمَةُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ، وَهَؤُلاءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ].
الكاثوليكية		والّذينَ يَشهَدونَ ثلاثة :
البولسية	(قوس فارغ)	ومن ثَمَّ، فالشّهودُ ثلاثَة :((...)) ..
King James		For there are three that bear record in heaven, the Father, the Word, and the Holy Ghost: and these three are one
RSV		And it is the Spirit that beareth witness, because the Spirit is the truth. 8 For there are three who bear witness,

التراجم الآتية حذفت أيضا" فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.
8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ NI, NAS, RS, NRS, LB, NC

7 - الفساد المعاصر للنص

حتى الآن اقتصرت على مناقشة فساد العهد الجديد في المخطوطات اليونانية بإيجاز. ربما هناك من يجادل بأنه ، بدءًا من نسخة الملك جيمس المنقحة عام 1881 ، سعت كل طبعة سائدة إلى تنقية نص الكتاب المقدس من خلال الفحص النقدي للمخطوطات المبكرة ؛ بعبارة أخرى ، أن هذه الطبعات المتتالية تقترب من النص الإنجيلي الأصلي ، بدلاً من الابتعاد عنه من خلال عمليات الفساد المتعمدة أو غير المتعمدة. هذا ليس هو الحال عالميا. كل ترجمة هي عمل وقت ومكان محددين ، وستتأثر بلا شك بأي قضايا اجتماعية أو سياسية موجودة في نفسية المترجم. بغض النظر عما إذا كان يتم استخدام الدراسة النقدية للمخطوطات أم لا ، فإن القلق بشأن مثل هذه القضايا قد يكون كافياً لدفع المنتج النهائي بعيداً عن النص الأصلي.

في مقال بعنوان "النسخة الإنجليزية المعاصرة: الترجمة غير الدقيقة تحاول تخفيف المشاعر المعادية لليهودية" ، يناقش جوزيف بلينكينسوب هذا المثال فقط:
" النسخة الإنجليزية المعاصرة من الكتاب المقدس (CEV) ، التي نشرتها العام الماضي جمعية الكتاب المقدس الأمريكية ... يتم رعايتها بنشاط من قبل المعهد الأمريكي بين الأديان ... كأول كتاب مقدس لا يحتوي على معاداة اليهودية. يُفترض أن هذا الادعاء يستند إلى إعادة الترجمة ، أو في بعض الحالات إعادة الصياغة أو ببساطة الاقتباس ، لبعض التلميحات الضارة إلى اليهود في العهد الجديد." [1]
ويمضي في الاستشهاد بأمثلة حيث تم تغيير كلمة "اليهود" إلى "الشعب" ، و "حشد كبير من اليهود" إلى "الكثير من الناس" ، وما إلى ذلك ، بالإضافة إلى تخفيف كلمة "ويل لكم" أيها الكتبة والفريسيون المراؤون. [2] إلى "'أنتم أيها الفريسيون ومعلمي شريعة موسى في مأزق! أنتم لا شيء وتتباهون. ويخلص إلى أن هدف المترجم يجب أن يكون الالتزام بأمانة بالنص ، وليس إقناعه بقول ما يريده المترجم أن يقوله. [3]

يرد باركلي نيومان ، كبير مترجمي CEV ، بالإصرار على أنه وفريقه كانوا مخلصين لمقاصد النص اليوناني ". [4]
"في معظم أجزاء العهد الجديد ، من الأفضل فهم كلمة "اليهود" على أنها تعني "اليهود الآخرين" أو "بعض اليهود" أو "القليل من اليهود" أو "القادة اليهود" أو "بعض القادة اليهود" أو "القليل من القادة اليهود". لا يشير أبداً إلى الأمة ككل ... كان بيلاطس البنطي - الحاكم الروماني - هو الذي حكم على يسوع بالموت! وأولئك الذين سمّرو يسوع على الصليب كانوا جنودًا رومانيين." [5]

---

[1] Bible Review, vol. xii, no. 5, Oct. 1996, p. 42.

[2] This is as it appears in the Revised Standard Version, Matthew 23.

[3] Bible Review, vol. xii, no. 5, Oct. 1996, p. 42.

[4] B.M Newman, "CEV's Chief Translator: We Were Faithful to the Intention of the Text", Bible Review, vol. xii, no. 5, Oct. 1996, p. 43..

[5] ibid, p. 43.
يجب أن نلاحظ أن التناقض بين وجهات نظر نيومان ووجهات نظر التلمود لا يمكن أن تكون أكثر تباينًا. يكتب إسرائيل شاحاك: `` وفقًا للتلمود، تم إعدام يسوع من قبل محكمة حاخامية مناسبة بتهمة عبادة الأصنام، وحرض اليهود الآخرين على عبادة الأصنام وازدراء السلطة الحاخامية. جميع المصادر اليهودية الكلاسيكية التي تذكر إعدامه يسعدها تحمل المسؤولية عن ذلك: في الرواية التلمودية لم يتم ذكر الرومان حتى. "التاريخ اليهودي، الدين اليهودي ، ص 97-98. [Jewish History, Jewish Religion, pp. 97-98.]
يذكر التلمود أن عقوبته في الجحيم هي أن ينغمس في البراز المغلي ". [المرجع نفسه ، ص 20-21.]

ويضيف نيومان ، الذي ينفي أن CEV قد خفف من أي شيء ، أن رسالة يسوع كانت تهدف إلى توحيد اليهود والأمم بدلاً من إثارة المشاعر المعادية لليهود. يتطلب التسليم المخلص للعهد الجديد البحث عن "طرق يمكن من خلالها التقليل من الانطباعات الخاطئة والتغلب على الكراهية". [1]
ومع ذلك ، في السعي وراء هذا الهدف ، غالبًا ما يخلق فريق CEV انطباعات خاطئة خاصة به عن الإسرائيليين من خلال التأرجح في الاتجاه المعاكس. فمثلا:

تقدم طبعة الملك جيمس هذه الترجمة لأخبار الأيام الثاني 21: 11-13 ،
11 وعمل يهورام مرتفعات في جبال يهوذا ، وجعل سكان أورشليم يزنون ، وأجبروا يهوذا على ذلك.
12 وجاءت اليه كتابة من ايليا النبي تقول هكذا قال الرب اله داود ابيك لانك لم تسلك في طرق يهوشافاط ابيك ولا في طرق اسا ملك يهوذا.
13 وسار في طريق ملوك اسرائيل وجعل يهوذا وسكان اورشليم يزنون كزنى بيت اخآب وقتلت اخوتك ايضا من بيت ابيك الذين كانوا أفضل منك.

يقدم كل من RSV و New World Translation "نفس المعنى تقريبًا (" الخيانة "و" الجماع غير الأخلاقي "على وجه الخصوص). ولكن عرض CEV صدمني على أنه مختلف تمامًا:

11 حتى أن يهورام بنى مزارات محلية في تلال يهوذا وترك الشعب يخطئ إلى الرب بعبادة آلهة غريبة.
12 في يوم من الأيام ، تلقى يهورام رسالة من إيليا النبي تقول: لديّ لك رسالة من الرب الإله رب أبيك داود. هو يعلم أنك لم تتبع مثل يهوشافاط أبيك أو أسا جدك.
13 عوضًا عن ذلك تصرفت مثل هؤلاء الملوك الخطاة لإسرائيل وشجعت شعب يهوذا على التوقف عن عبادة الرب كما فعل أخآب ونسله. حتى أنك قتلت إخوتك الذين كانوا أفضل منك.

يبدو أن حذف الإشارات المحددة إلى الفسق والدعارة لا أساس له ، بصرف النظر عن ابعاد رأي القارئ من الانزلاق إلى السلبية في موضوع الأخلاق العامة خلال فترة الممالك المنقسمة.

إليكم آيتان من أشعياء مأخوذتين من طبعة الملك جيمس:
36: 11 فقال الياقيم و شبنة و يواح لربشاقى تكلم لعبيدك بالارامية لاننا نفهمه. ولا تتكلم معنا بلغة اليهود في آذان الناس الذين على السور.
36: 13 ثم وقف ربشاقى و نادى بصوت عظيم بلغة اليهود و قال اسمعوا كلام الملك العظيم ملك اشور.

هذه العبارة نفسها من "لغة اليهود" (أو "لغة كنعان") موجودة أيضًا في إشعياء 19 :18 ، 2 ملوك 18 :26 ، 2 أخبار 32 :18 ؛ أن أيا من هذه الآيات الخمس لا تشير على وجه التحديد إلى "لغة اليهود" بأنها العبرية. تتبع كل من ترجمة العالم الجديد New World Translation و RSV نفس العبارات تقريبًا. ومع ذلك ، فإن CEV تقدم جميع الأمثلة الخمس على أنها هي اللغة العبرية ؛
بدون مزيد من التعليقات التوضيحية. بالطبع ، يُقصد بـ CEV القراءة اللفظية السهلة وليس الدراسة النصية ، لكن هذا لا يعفي عمليات الترحيل والافتراضات الخاطئة (خاصةً عندما تكون العبارة الصحيحة بهذه البساطة).

[1] Bible Review, vol. xii, no. 5, Oct. 1996, p. 43..

في إنجيل يوحنا 9 : 22
قال والدا [الأعمى] هذا لأنهما يخافان من اليهود ، لأن اليهود قد اتفقوا بالفعل على أنه إذا اعترف أحد بأنه المسيح [يسوع] ، يجب إخراجه من الكنيس.
هذا وفقًا لـ RSV ؛ في CEV نقرأ:
(9: 22-23) قال والدا الرجل هذا خوفا من قادتهم. كان القادة قد اتفقوا بالفعل على أنه لا أحد يجب أن يكون له أي علاقة بأي شخص قال أن يسوع هو المسيح.

بالتأكيد إذا كان هناك أي شخص يقوم بإنشاء صورة خاطئة هنا ، فإن المترجمين هم من حذفوا الإشارة إلى "إخراجه من الكنيس" ، مما يجعل المقطع يبدو كما لو أن القادة اليهود كانوا مستائين ومستعدين لقرص بعض المفاصل.

تم العثور على هذه الأمثلة بالصدفة أثناء كتابة الأجزاء السابقة من هذا الكتاب ، وبالطبع أي شخص لديه الميل والوقت سيكون قادرًا على تقديم العديد من الآيات الإضافية حيث عزز المترجمون انطباعات خاطئة جديدة. إن CEV ليست سوى حالة اختبار حديثة ؛ تم طباعة أكثر من أربعين ترجمة إنجليزية وحدها ، ولكل منها خصائصها الخاصة. على سبيل المثال ، اعتبر العديد من المبشرين أن الطبعات الأولية للنسخة المعيارية المنقحة RSV ليبرالية للغاية ؛ تحتوي نسخة (العهد الجديد في اللغة الإنجليزية الحديثة) على صياغة غير معتادة. يمزج (الكتاب المقدس – كتاب الحياة) النص مع التفسير ، ويدخل الكلمات التي تجعل النص متوافقًا مع وجهة النظر الأصولية. تتبنى معظم الكتب المقدسة وجهة نظر لاهوتية مميزة عن يسوع المسيح باختيار قراءات معينة على قراءات أخرى: "تحمل الشابة" إلى "العذراء ستحبل" (إشعياء 7 :14) ، "الابن الوحيد" لـ "الابن المولود الوحيد" (يوحنا). 1 :14 ، 18) ، "يسوع المسيح" من أجل "يسوع المسيح ، ابن الله" (مرقس 1: 1) ، وهكذا. إن تنوع المعاني والمعاني اللاهوتية الموجودة في هذه الكتب المقدسة - الناتج عن عمليات الإدخال أو الاستبدال أو السهو ، ناهيك عن الاستخدام الانتقائي للمتغيرات - لا يمكن وصفه إلا على أنه تحريف للنص الأصلي.

8 - المخطوطات المبكرة تنفي المذاهب المسيحية السائدة

سواء مع الفساد المستمر للنص أو بإزالة الشوائب التي تسللت إلى النص سابقًا ، فإن العهد الجديد كما هو الآن غالبًا ما يكون خصمًا حادًا للعقائد المسيحية التي يدعمها بشكل مزعوم. بادئ ذي بدء ، فإن غالبية المسيحيين على دراية فقط بالمقاطع القليلة المختارة التي تتم قراءتها أو التعليق عليها بانتظام خلال الخطب.
كما يشير موريس بوكاي ، "باستثناء البروتستانت ، لم يكن من المعتاد أن يقرأ المسيحيون الأناجيل بأكملها ... في مدرسة كاثوليكية رومانية ، كان لدي نسخ من أعمال فيرجيل وأفلاطون ، لكن لم يكن لدي العهد الجديد. [1]

---

[1] Maurice Bucaille, The Bible, The Qur'an and Science, pp. 44-45.
على الرغم من أن الكتاب المقدس ككل متاح في 286 لغة (في آخر إحصاء) ، فقد حقق في عصر النشر الجماعي هذا مكانة أكثر الكتب مبيعًا التي يهتم القليل جدًا بقراءتها. على الرغم من وجوده في كل مكان في محلات السوبر ماركت والفنادق وعلى الأشرطة وفي الثقافة الشعبية بشكل عام ، إلا أن ما يقدر بخمسة عشر بالمائة فقط من أولئك الذين يمتلكون الكتاب المقدس يقرؤونه بالفعل. [م. أبو ليلة، "The Qur'an: Nature, Authenticity, Authority and Influence on the Muslim Mind", The Islamic Quarterly, 4th Quarter 1992, vol. xxxvi, no. 4, p. 235.
القرآن: الطبيعة والأصالة والسلطة والتأثير على العقل المسلم ، السادس والثلاثون ، رقم. 4 ، ص. 235. يقتبس المؤلف من مانفريد بارثيل ، ماذا يقول الكتاب المقدس حقًا؟

نكتشف الآن أن العديد من فقرات الاختيار هذه ، المفضلة التقليدية للإنجيليين والأساس المتين من معرفة المسيحي العادي بدينه ، هي في الواقع زائفة أو غير موثوقة في أفضل الأحوال ، وقد تم إضعافها من خلال الهوامش التحذيرية في الأناجيل المعاصرة ، أو تم حذفها تمامًا . تمس هذه المقاطع جوهر العقيدة المسيحية.

الثالوث

لقد ناقشنا مطولاً تنقيح القرن السادس عشر للفاصلة اليوحناوية في 1 يوحنا 5: 7 ، بيان الثالوث فيما يتعلق "بالآب والكلمة والروح القدس: وهؤلاء الثلاثة هم واحد". هذا التحريف معترف به جيدًا لدرجة أنني لا أعلم أي كتاب مقدس يحتويها، باستثناء نسخة الملك جيمس الأصلية عام 1611 ، والتي لا تزال تتضمن هذا المقطع. إن المقطع الثالوثي الوحيد المتبقي من أي وضوح هو متى 28 :19 ، "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس ، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أمرت به.

وفقا لذلك،

هذا القول المتأخر بعد القيامة ، الذي لم يتم العثور عليه في أي إنجيل آخر أو في أي مكان آخر في العهد الجديد ، اعتبره بعض العلماء بمثابة تنقيح (إضافة) في متى. وقد أشير أيضًا إلى أن فكرة "التلمذة" لا تزال مستمرة في "تعليمهم" ، لذا فإن الإشارة المتداخلة إلى المعمودية بصيغتها الثالوثية ربما كانت إدخالًا لاحقًا في القول المأثور. [1]

إله يسوع.

يعتمد ما إذا كان يسوع يشير إلى نفسه على أنه ابن الله بشكل حصري تقريبًا على لوقا 10 :22 ،

22وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الاِبْنُ إِلاَّ الآبُ وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ».

تتكرر هذه الكلمات حرفياً في متى 11: 27 ، والسبب هو أن لوقا ومتى رفع كلاهما هذا المقطع من المصدر Q.

لكن هذه الكلمات تنبثق من الطبقة الثالثة من Q ، الطبقة التي أضافها المسيحيون حوالي 70 م. [2]

لا تحتوي أي من الطبقتين السابقتين ، بما في ذلك Q الأصلي كما احتفظ به أتباع يسوع الأوائل ، على أي شيء عن إله يسوع المسيح. بالإضافة إلى ذلك ، فإن عبارة "ابن الله" موجودة في العهد القديم تحت عدة مظاهر ومعاني مختلفة ، لا يشير أي منها إلى البنوة المباشرة لأن ذلك يتعارض مع التوحيد اليهودي. [3]

في الفكر اليهودي ، يشير مصطلح "ابن الله" إلى رجل له علاقة أخلاقية (وليست جسدية) بالله [4]، ولذا فمن المحتمل أن المسيحيين الأوائل استخدموا هذه التسمية ليسوع بهذا المعنى ، بعد أن نشأوا في التقاليد اليهودية. إذا كان هذا هو الحال ، فإن تأثير الهيلينية ، حيث أحب الأباطرة أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم منحدرين مباشرة من الآلهة ، قد يكون هو السبب في تحويل تصور المسيحيين اللاحقين من فكرة العلاقة الأخلاقية إلى علاقة جسدية مباشرة.

بالعودة إلى العهد الجديد ، تناقش ترجمة طبعة الملك جيمس 1 تيموثاوس 3:16 ألوهية يسوع في شكل بشري: "وبدون جدال ، فإن سر التقوى عظيم: ظهر الله في الجسد ..." وقد ألقى التحليل النصي (النقد النصي) الحديث

Manfred Barthel, What Does the Bible Really Say?, England. Souvenir Press Ltd.,1982.]

[1] قاموس الكتاب المقدس- ص 1015 ..Dictionary of the Bible, p. 1015

[2] B.L. Mack, The Lost Gospel: The Book of Q& Christian Origins, pp. 89, 172.

[3] على سبيل المثال ، تكوين 6: 2 ، أيوب 38: 7 ، وخروج 4:22..

[4] قاموس الكتاب المقدس- ص 143 ..Dictionary of the Bible, p. 143

بهذا القراءة إلى حالة من الشك ، وتم اختيار بديلاً لها في جميع الإصدارات الحالية كما يلي "هو [أو - من - أو – الذي] ظهر في الجسد".
أمثلة أخرى من النقد النصي الذي يضعف ألوهية يسوع هي مرقس 1: 1 (تم حذف "ابن الله") ؛
يوحنا 6 :69 ("المسيح ابن الله الحي" إلى "قدوس الله") ؛ أعمال 8 :37 (الآية بأكملها ، بما في ذلك "أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله" ، تم حذفها [1] و 1 كورنثوس 15 :47 ("الرجل الثاني هو الرب من السماء" إلى "الرجل الثاني من السماء. " [2]

الكفارة.

يشير هذا إلى كفارة يسوع عن خطيئة البشرية الأصلية ، لأولئك الذين يؤمنون أن المسيح مات من أجل خطاياهم الجماعية. على هذا النحو ، فإنه يشكل العرض النهائي للحب والتضحية في المسيحية ، حيث يشفع يسوع من أجل البشرية جمعاء في لحظة الألم الأعظم:
"أبي ، اغفر لهم لأنهم لا يعرفون ماذا يفعلون."

ومع ذلك ، فإن هذا الكلام الذروة في لوقا 23 :34 (بالتأكيد واحدة من أكثر الآيات التي يتم الاستشهاد بها في كثير من الأحيان في الكتاب المقدس) غائبة تمامًا عن العديد من المخطوطات القديمة ، أقدمها 200 م
يلاحظ ب. دبليو كومفورت أنه "بالأحرى ، يبدو أن هذا النص لم يكن جزءًا من كتابات لوقا الأصلية ، ولكنه أُضيف لاحقًا ... من تقليد شفوي. [3]
هذه الآية ضرورية للغاية بالنسبة لروايات الإنجيل ، ولكن جميع الناشرين يدرجونها ، مع إدخال حاشية تفسيرية بعدها. [4] "وبالمثل ، يجب أن نلاحظ يوحنا 6 :47 (ترجمة نسخة الملك جيمس:" من يؤمن بي له حياة أبدية ") ، فالنقد النصي قاد العديد من الأناجيل الحديثة إلى إسقاط "بي" حتى لا تعد الآية تميز المسيح على أنه الفادي.

الصعود.

لم يذكر أي من الأناجيل الأربعة صعود المسيح إلى السماء بعد القيامة بأي موثوقية. فكل من متى ويوحنا كتبا دون الإشارة إلى الصعود. بينما في لوقا 24 :51 (وصعد إلى السماء) النص مفقود من المخطوطات المبكرة المختلفة، [5] وبالتالي غالبًا ما يتم إهماله في الهامش. لكن من المؤكد أن أغرب ما في هذا الصدد هو مرقس ، حيث لا يوجد أي مكان في المخطوطات العديدة للآيات الاثنتي عشرة الكاملة من مرقس 16: 9-20 - بما في ذلك صعود المسيح ، تاركين الكتاب المقدس المعاصر في حالة من الاضطرار إلى تقدم نهاية ممتدة ومختصرة [6] ، والنتيجة النهائية هي أنه لا توجد آية واحدة تشير صراحة إلى الصعود قد نجت من التدقيق النصي في الأناجيل الأربعة. [7]

---

[1] يعتقد كوفورت أنها تفسير تم إدراجه في النص .
[2] هذه الأمثلة من النسخة الإنجليزية المنقحة RSV . العديد من الأمثلة الأخرى يمكن الحصول عليها من كتاب الحذف والتجديد في العهد الجديد . حيث يحتي على مقارنة بين النسخ العربية والإنجليزية المختلفة في جداول ويضم حوالي 170 اختلاف حذف وإضافة.
[3] Comfort, pp. 101.
[4] Comfort, pp. 101.
[5] Comfort, pp. 103.
[6] في ترجمة RSV مرقس 16: 9-20 تم نقلها إلى حاشية سفلية مع ملاحظة تحذيرية. أثناء وجوده في CEV ، يتم وضعه بين الملاحظتين التاليتين (على التوالي) "نهاية واحدة قديمة لإنجيل مارك" و "نهاية أخرى قديمة لإنجيل مارك .."
[7] ومع ذلك ، فإن القرآن واضح فيما يتعلق بالصعود (سورة النساء: 158)، ولذا يعتقد المسلمون أن المسيح - على الرغم من عدم صلبه - قد صعد بالفعل.

9 – الخلاصة

هناك أمثلة أخرى إلى جانب ذلك ، لكن النقطة واضحة بما فيه الكفاية: فبعض أسس العقيدة المسيحية ، التي يُفترض أنها مشتقة من روايات الكتاب المقدس عن حياة المسيح ، إما لها دعم منحرف أو شبه معدوم في الطبعات الحديثة المنقحة نصيًا للأناجيل الأربعة. بالنظر إلى العديد من المقاطع الأساسية والمفضلة للغاية التي تم إلقاؤها من ترجمة الملك جيمس ، ما هو إذن أساس هذه المسيحية الجديدة الضعيفة لاهوتياً؟ وما هي العقائد والمبادئ الأساسية التي لا تزال الكنيسة قادرة على التمسك بها اليوم بإصرار؟

لاحظنا سابقًا أن تاريخ الوضع السياسي اليهودي كان غير مواتٍ للحفاظ على العهد القديم ، حيث شجع معظم الحكام اليهود الشرك على نطاق واسع. اختفى النص مرارًا وتكرارًا ، وبعد اكتشافه الوهمي (من أي مصدر كان) في القرن الخامس قبل الميلاد. لقد تعرضت للتغييرات بشكل مستمر.

الآن نرى أن التاريخ لم يكن أكثر لطفاً تجاه العهد الجديد. إن منبع المسيحية ، يسوع ، هو شخصية يستحيل إثبات وجودها التاريخي من خلال المصادر الأولية. وجدت بعض تعاليمه الأصلية طريقها إلى المصدر Q ، فقط لأن هذا المصدر أو الإنجيل Q عانى من الإضافات والتنقيح في غضون بضعة عقود واختفى في النهاية ، تحت وطأة جميع أنواع أساطير يسوع التي سرعان ما استحوذت على الدوائر المسيحية. قرب نهاية القرن الأول ظهرت بعض أعمال السيرة الذاتية ؛ كان المؤلفون مجهولين ، ولم يكن لدى أي منهم أي معرفة مباشرة بحياة يسوع ، ولم يكشف أي منهم عن مصادر معلوماتهم. ظهرت طوائف متنافسة ، كل منها لا تحمل أي وازع في تغيير الآيات الضرورية لتقوية رؤيتها الفريدة للمسيح. تطورت أنواع النصوص ، وتباعدت ، وأنجبت أنواعًا جديدة ، وأصبحت شائعة. بدأت عمليات التنقيح، واستمرت عمليات الإضافة، وبدأ التحليل النصي في إخراج العديد من المقاطع المهمة. وحتى يومنا هذا ، يمكن لكل كتاب مقدس أن يختار بعناية صيغه المختلفة ، وصياغته ، وبالتالي الوصول إلى يسوع مختلف قليلاً.

أولئك الذين يجادلون بأن بعض تعاليم يسوع لا تزال موجودة في روايات الإنجيل يفتقدون هذه النقطة ؛ أي أن تكون هذه الكلمات حاضرة بالحرف وليس بالروح. ما فائدة المراسيم المتعلقة بالمحبة، عندما يكون الدين بأكمله قد تم تخريبه من مقاصد يسوع الأصلية (كما شهدنا في المصدر Q) إلى عبادة يسوع المسيح باعتباره ابن الله والخلاص من خلال الاعتقاد بأنه صلب عن خطايا البشرية جمعاء؟

لقد ابتعدنا كثيرًا في الواقع عن عالم الإسناد، وشهادات القراءة ، وقانون الشهادة ، والاتصال الشخصي ، ومصحف عثمان ، والنص المقدس الذي ظل نقيًا بشكل لا لبس فيه لأكثر من أربعة عشر قرنًا. التفاوت هو أشعة الشمس في منتصف النهار مقابل أحلك ظلال الليل ، وهذا التباين يغذي جهود أولئك الذين اعتادوا على الكتاب المقدس ، والذين يجدون أنه من غير المعقول أن تلقى كتابًا آخر عناية أكبر بكثير من الله ونجحوا بنجاح في الهروب من مطبات الزمن.

الجزء الثالث

تقييم للبحوث الاستشراقية

الفصل الثامن عشر

المستشرقون والقرآن

بعد أن تم التعامل مع الخلافات حول علم الباليوغرافيا العربية ومصحف ابن مسعود ، نوجه انتباهنا الآن إلى الطيف الواسع من الهجمات الاستشراقية على القرآن بأشكالها العديدة الأخرى ، حيث نقدم لمحة عن بعض الجهود الغربية الهادفة إلى التشهير بنقاء نص القرآن من خلال استخدام المصادر الدنيئة والخداع البسيط.

1 - ضرورة محاولات إثبات المستشرقين للتحريف في القرآن

عازمين على إثبات التفوق الأخلاقي واللاهوتي للغرب ، كرّس كل من بيرجستراسر وجيفري ومينجانا وبريتزل وتيسدال وآخرين كثيرين حياتهم ليجدوا في القرآن كل شرور الفساد النصي التي تم الكشف عنها في سياق الدراسات الكتابية.

كما يتضح من الفصل السابق ، هناك اختلافات لا حصر لها تغمر مقاطع الكتاب المقدس:

"هذه الكتلة الهائلة تتجاوز ما هو متاح لأي نص قديم ؛ لقد قدمت حوالي 200000 متغير. معظمها متغيرات غير مهمة ... ويستكون و هورت (Deja Westcott و Hort) [1]

فهي مجتمعة تضعف القضايا الأساسية في اللاهوت وتثير العديد من المخاوف بشأن الحلقات الزائفة المقحمة في النص من خلال التأثيرات الشعبية. في حين أن الضرورة الملحة لإثبات نتيجة مماثلة للقرآن قد اكتسبت زخمًا جديدًا في السنوات القليلة الماضية بسبب المشهد السياسي المتغير في الشرق الأوسط ، فإن الجهود في هذا المجال قد سبقت هذه المخاوف إلى حد كبير.

من بين الأعمال التاريخية:

(1) أ. مينجانا و أ. سميث (محرران) ، أوراق من ثلاثة مصاحف قديمة ، ربما قبل العصر العثماني مع قائمة بأشكالها المختلفة ، كامبريدج ، 1914 ؛

A. Mingana and A. Smith (eds.), Leaves from Three Ancient Qurans, Possibly Pre-'Othmanic with a list of their Variants, Cambridge, 1914;

---

[1] روبرت وأ. فوبيه (محرران) ، مقدمة في الكتاب المقدس ، المجلد الأول (مقدمة عامة ، العهد القديم) ، Dcsclee & Cie، 1959 ، ص. 111. تقريبًا ، يحتوي العهد الجديد على حوالي 200000 متغير ، معظمها غير مهم (مثل الاختلافات في التهجئة). ومع ذلك ، هناك متغيرات مهمة جدًا أيضًا. ومن المثير للاهتمام أن الرقم 200000 متغير تم تخفيضه إلى 150.000 في الترجمة الإنجليزية للعمل أعلاه أ. روبرت وأ. فوبيه ، تفسير الكتاب المقدس ، ترجمة ص. Skehan et al، Desclee Company، NY، 1969، p. 115.

(2) ج. بيرجستراسر ؛ ""Plan eines Apparatus Criticus zum Koran‹ :Sitzungsberichte Bayer
Akad.‹ Munchen‹ 1930‹ Heft 7؛

(3) يا. بريتزل ، " "Die Fortfuhrung des Apparatus Criticus zum Koran‹ Sitzungsberichte
Beyer. Akad.‹ Munchen‹ 1934‹ Heft 5؛ و

(4) أ جيفري ، القران ككتاب مقدس ، شركة آر إي مور ، نيويورك ، 1952.
A.Jeffery, The Qyr'an as Scripture, R.E Moore Company, Inc., New York, 1952.

ربما بذل جيفري أكبر جهد في هذا الموضوع.

2 - النقد الاستشراقي للقرآن

هناك بوابات عديدة للاعتداء على النص القرآني ، من بينها التشكيك في تسجيله وتجميعه.[1] وبهذه الروح ، يتساءل المستشرقون عن سبب خوف عمر من موت الإنقاذ في ساحات معركة اليمامة ، إذا كان القرآن قد سُجل بالفعل خلال حياة النبي ، وأبلغ أبو بكر أن جزءًا كبيرًا من الكتاب قد يختفي معهم.[2]
علاوة على ذلك ، لماذا لم يتم الاحتفاظ بالمادة المسجلة في عهدة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يستغلها زيد بن ثابت في إعداد الصحف التي نقلها البخاري وقبلها المسلمون ، فهذه التفاصيل توحي للمستشرقين بأن ادعاءات الإملاء والتسجيل المبكر باطلة.

إن قلة المعرفة ، أو الجهل المتعمد ، أو التجاهل للسياسات التربوية الإسلامية هي المشاكل المركزية هنا. لنفترض أولاً أنه كانت هناك نسخة من القرآن في حوزة النبي صلى الله عليه وسلم؛ لماذا أهمل إتاحتها لإطلاع أصحابه ونفعهم؟ على الأرجح بسبب القلق من أن أي نسخ أو وحي جديد أو تحولات في تسلسل الآيات لن تنعكس في هذه النسخة. في مثل هذه الحالة ، قد يقدم معلومات غير صحيحة ويضر بشعبه ، حيث تفوق عيوبه الفوائد. ومع ذلك ، إذا كانت هذه النسخة موجودة ، فلماذا وجد زيد بن ثابت إهمالها كمصدر في عهد أبي بكر؟
أشرت سابقًا إلى أنه لكي تكتسب الوثيقة الشرعية ، يجب على التلميذ أن يقوم بدور شاهد عيان وأن يتسلمها من معلمه شخصيًا. حيث لم يكن هناك عنصر من عناصر الشهادة موجودًا ، عند العثور على كتاب عالم متوفى على سبيل المثال ، فقد تم إلغاء قيمة النص.
هكذا كان الأمر مع زيد بن ثابت ، في إملاء الآيات على أصحابه ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤسس طرق نقل قابلة للتطبيق على أساس التواصل المباشر بين المعلم والتلميذ. على العكس من ذلك ، لأنه لم يقدم أبدًا أي مواد مكتوبة لتلاميذه ، لم يكن هناك عنصر شاهد في هذه المخطوطات ولا يمكن لزيد ولا أي شخص آخر استخدامها كمصدر أساسي لأغراض المقارنة.[3]

لكن إذا كان القرآن كاملاً قد سُجِّل خلال حياة النبي ، واحتُفظ به إما في عهده أو مع مختلف الصحابة ، فلماذا كان عمر رضي الله عنه خائفًا من فقدان القرآن من خلال الاستشهاد؟ هذا مرة أخرى يتعلق بقانون الشاهد.

---

[1] وبكلمات جيفتري ، "لا يوافق علماء الغرب على أن ترتيب نص القرآن الذي في أيدينا الآن هو من عمل النبي صلى الله عليه وسلم " [المصاحف ، المقدمة ، ص. 5]. هنا يشير JefTery إلى ترتيب السور والآيات.
[2] راجع هذا الموضوع والرد عليه في الصفحات السابقة.
[3] بالرجوع إلى الصفحات السابقة ،حديث سوار بن شبيب. يزعم أن زيداً قارن مصحف عثمان بنسخة القرآن الشخصية للنبي صلى الله عليه وسلم. لو كانت نسخته الشخصية ، محفوظة في عهدة عائشة ، لكان زيد قد منحها مكانة ثانوية في سياق مساعيه.

بلغ عدد الحفاظ بالآلاف وكانت معرفتهم القرآنية من خلال السلطة الوحيدة ذات الصلة على الأرض ، النبي صلى الله عليه وسلم. بعد وفاته أصبحوا هم أنفسهم السلطات المختصة ؛ وهددت وفاتهم بإنهاء الشهادة المؤدية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يجعل اكتساب العلم المصرح به مستحيلاً.
وكذلك الآيات المكتوبة بأيديهم ستفقد كل مزاياها بعد دفن أصحابها ويصبحوا غير قادرين على التحقق من صحتها. حتى لو تزامن المقطع تمامًا مع القرآن كما حفظه الآخرون ، فإنه بدلاً من شاهد مناسب من الدرجة الأولى أصبح في أحسن الأحوال وثيقة قانونية من الدرجة الثالثة. هذا هو السبب في تجميع الصحف ، أصر أبو بكر رضي الله عنه على أن كل شخص لا يحضر آيات فحسب ، بل شاهدين أيضًا ليثبت أن الإملاء جاء مباشرة من النبي صلى الله عليه وسلم (نجد هنا قانون الشاهد الذي تم العمل به مرة أخرى في عهد عثمان رضي الله عنه). ستبقى الآيات المكتوبة بالطبع على الرفوف والخزائن بغض النظر عما إذا كانت تربة اليمامة قد غرقت بدماء الحفاظ رضي الله عنهم، لكن سلطة الشاهد ، تلك النقطة الأساسية التي تتوقف عليها القيمة الكاملة لكل وثيقة ، هي ما يخشى عمر رضي الله عنه مصادرتها.

3 - تحويل الإسلام إلى مصطلحات أجنبية

المدخل الثاني للهجوم على القرآن هو التحويل بالجملة للدراسات الإسلامية إلى مصطلحات غربية. في كتابه مقدمة إلى الشريعة الإسلامية ، يقسم شاخت الفقه الإسلامي إلى العناوين التالية: الأشخاص ، والممتلكات ، والالتزامات بشكل عام ، والالتزامات والعقود بشكل خاص ، إلخ. [1]
هذا الترتيب يحول القانون الإسلامي عن عمد إلى القانون الروماني لأنه لا علاقة له على الإطلاق بالعناوين والتصنيفات المستخدمة في النظام القانوني الإسلامي ؛ المعنى الضمني بالطبع هو أنه مشتق كليًا من القانون الروماني. يفعل وانسبرو الشيء نفسه مع القرآن ، ويقسم دراساته القرآنية على الأسطر التالية: مبادئ التفسير (ل) التفسير الماسوري ؛ (2) التفسير الهاجي. (3) الحاجة للتفسير ؛ (4) التفسير الشرعي. و (5) البلاغة والرمز [2].

تشغل هذه التفسيرات أكثر من نصف الكتاب ، ولكن إذا اقتربت من أي عالم مسلم يعيش في الشرق أو حتى متعلم في الغرب ، فلن يتمكن حتى من فك رموز جدول المحتويات. نعم ، ربما يستطيع الحاخام فك شفرة مصطلحات العهد القديم ، لكن هذا يشبه وضع زي حاخام على شيخ مسلم. لماذا هذا الإصرار على نقل الإسلام إلا لإجباره على الخروج عن نطاق علماء المسلمين وإثبات اشتقاقه من مصادر يهودية ومسيحية؟

4 - اتهامات المستشرقين بالاستيلاء (الاقتباس)

يقودنا هذا إلى بوابة ثالثة للهجوم على القرآن: الاتهامات المتكررة الموجهة للإسلام على أنه مجرد تزوير للديانة اليهودية والمسيحية ، وهو فرع احتيالي يستخدم الأدب الكتابي لأغراضه الخاصة. أصر وانسبرو ، وهو نفسه من أنصار هذه الفكرة ، على سبيل المثال على أن "العقيدة الإسلامية بشكل عام ، وحتى شخصية محمد صلى الله

[1] J. Schacht, An Introduction to Islamic Law, Oxford Univ. Press, 1964, Contents Table.
[2] J. Wansbrough, Quranic Studies, Contents..

عليه وسلم تم تصميمها على غرار نموذج حاخام يهودي. [1] ؟ هنا نتفحص مشاعر اثنين من العلماء يكتبان في نفس السياق.

أ - اتهامات الاستيلاء الفاشل

في مقال بالموسوعة البريطانية (1891) ، ذكر نولدكي ، المستشرق الرائد ، العديد من الأخطاء في القرآن بسبب "عدم معرفة محمد" (حاشاه الله – صلى الله عليه وسلم) فيما يتعلق بالتاريخ اليهودي المبكر - وهو خطأ مفترض في الأسماء والتفاصيل التي سرقها من المصادر اليهودية [2] . يقول :

"[حتى] أكثر اليهود جهلًا لم يخطئوا أبدًا في أن هامان (وزير أحشويروش) هو خادم فرعون ، أو حددوا مريم أخت موسى بمريم (= مريم) والدة المسيح .... [و] في عدم معرفته أي شيء خارج شبه الجزيرة العربية ، فهو يجعل خصوبة مصر - حيث لا يُرى فيها المطر تقريبًا - تعتمد على المطر بدلاً من فيضان النيل (xii. 49)." [3]

وهذا للأسف هو صبغة أخرى للإسلام في مفردات أجنبية ، فمن ذا الذي سيقول إن فرعون لم يكن لديه أيضًا وزير اسمه هامان ، لمجرد أن الكتب المقدسة السابقة لم تذكره؟ ويتجاهل نولدكه في خداعه الإشارة إلى أن القرآن يشير إلى مريم (أم المسيح) على أنها "أخت هارون" (سورة مريم. آية 28) وليس أخت موسى. فقد كان هارون الأول في ترتيب كهنوت بني إسرائيل. وفقًا لـ إليصابات ابنة عم مريم وأم يوحنا المعمدان، التي جاءت من عائلة كهنوتية وبالتالي كانت "من بنات هارون". (لوقا 1 :5 و 1 : 36).
بالامتداد يمكننا أن نصنف بشكل مقنع أن مريم أو إليصابات على أنهما "أخوات هارون" أو "بنات عمران" (والد هارون). (راجع تفاسير القرآن الكريم)
ماذا عن اتهام نولديكه بشأن الخصوبة في مصر؟ يعود سبب غمر النيل في معظمه إلى تقلب هطول الأمطار في مصدره ، كما سيشهد أي عالم بيئي ، ولكن دعونا نضع ذلك جانبًا. تنص الآية 49 من سورة يوسف على ما يلي:
ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49)
سأترك القارئ يستخرج أي إشارة إلى المطر ؛ في الواقع ، ينبع هذا الاتهام من نولدكه الخلط بين أسماء "المطر" و "الغيث".

ب - كتاب مقدس مزيف

هذه هي التهمة الموجهة للقرآن من قبل هيرشفيلد. [4] إذا كان يشير بوصفه (كتاب مقدس) إلى العهد الجديد ، فلنتذكر اثنين من العقائد الرئيسية في المسيحية:

---

[1] See R.S. Humphreys, Islamic History: A Framework for Inquiry, Revised edition, Princeton Univ. Press, 1991, p. 84..
[2] See "The Koran", Encyclopaedia Britannica, 9th edition, 1891, vol. 16, pp. 597ff. Reprinted in Ibn Warraq (ed.), The Origins of the Koran: Classic Essays on Islam's Holy Book, Prometheus Books, Amherst, NY, 1998, pp. 36-63.
[3] T. Noldeke, "The Koran", in Ibn Warraq (ed.), The Origins of the Koran, p. 43.
[4] A. Mingana, "The Transmission of the Koran", in Ibn Warraq (ed.), The Origins of the Koran, p. 112..

الخطيئة الأصلية والكفارة. الأول هو الميراث التلقائي لكل إنسان ، كونه نسل آدم ، بينما الأخير يجسد الإيمان بأن الله قد ضحى بابنه الوحيد كوسيلة وحيدة للتبرئة من هذه الخطيئة. يرفض القرآن كليهما رفضًا قاطعًا:
فقال الله تعالى في سورة البقرة:
فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)
وقال تعالى في سورة الأنعام:
وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ..... (164)
إن الثالوث والخلاص من خلال المسيح ، جوهر العقيدة المسيحية ، لا يجدون سوى نبذًا صريحًا في القرآن ، في حين أن القصص الكتابية الواردة فيه هي مسألة تاريخ أكثر منها أيديولوجية.
قال الله تعالى في سورة الأخلاص:
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) 1 (اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ(4)

فأين بالضبط يظهر هذا التقليد نفسه؟ وفيما يتعلق بالاعتمادات من العهد القديم (كما زعم وانسبرو و نولديكه وآخرين) ، فلماذا يسعى النبي صلى الله عليه وسلم إلى محاكاة كتاب مقدس يصور الرب كإله قبلي ، لا ينتمي حتى إلى السامريين أو الأدوميين بل بإسرائيل فقط؟ في بداية القرآن الكريم في سورة الفاتحة نجد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2).

إنه دعاء عالمي إلى الله ، يتجاوز القبائل والأعراق ، ويقوم فقط على مبادئ الإيمان. لا يمكن للمرء أن يقطف مثل هذا المانجو الغني من الأذرع الشائكة لصبار جاف.

5 – محاولات التحريف المتعمد للقرآن

المدخل الرابع هو تزوير القرآن نفسه. لقد قمنا بالفعل بفحص نظريتي جولجزيهير وأرثر جيفري حول المتغيرات (التهجئة المختلفة) ، ولكن هناك شخصيات بارزة أخرى أيضًا.

أ – محاولة فلوجيل Flugel لتحريف القرآن

طبع كتاب "مطابقة القرآن" عام 1847 ، كما جرب فلوجيل على نص عربي من القرآن حيث قام باستحضار منتج غير مقبول لأي قارئ. هناك اتفاق بين المسلمين على تلاوة القرآن وفقًا لتصريفات أي من القراء السبعة الأكثر تميزًا، "جميعهم يتبعون الهيكل العظمي للرسم العثماني وسنة القراءات المتواترة، وتتجلى هذه التشققات في الغالب في عدد قليل من علامات التشكيل المعدلة علامات ليس لها وزن في محتوى هذه الآيات ، وكل مصحف مطبوع مبني على واحدة أو أخرى من هذه القراءات السبع ، ويتبعها بشكل موحد من أولها إلى آخرها.
ومع ذلك ، استخدم فلوجيل السبعة كلهم، واختار بشكل تعسفي قراءة من هنا وأخرى من هناك (دون أي محاولة للتبرير) ، مما خلق مزيجًا لا صحة له أو قيمة له. علق إيفن جيفري (وهو ليس مؤيدًا للتقاليد الإسلامية)،

"طبعة فلوجيل التي تم استخدامها على نطاق واسع وأعيد طبعها في كثير من الأحيان ، هي في الحقيقة نص رديء للغاية ، لأنها لا تمثل أي نوع نقي من تقاليد النص الشرقي ، ولا النص الانتقائي الذي ينشره تم تشكيله على أي أساس علمي يمكن التأكد منه.!" [1]

ب - محاولة بلاشير لتحريف القرآن

عند ترجمة معنى القرآن إلى اللغة الفرنسية (أي كوران ، 1949) ، لم يغير ريجي بلاشير Regis Blachere ترتيب السور في القرآن فحسب ، بل أضاف آيتين خياليتين إلى متن النص. وهو يؤسس هذا على رواية زائفة ، أدلى فيها الشيطان بـ "آيات" خاصة به للنبي ، الذي يبدو أنه كان غير كفؤ على التمييز بين كلام الله وتمتمات المشركين المذكورة في الرواية. لا تحتوي أي من أسانيد التلاوة ولا أي من المخطوطات القرآنية الموجودة والبالغ عددها 250 ألف مخطوطة على هاتين الآيتين اللتين تتعارضان كليًا مع كل ما يسبقهما ويتبعهما ، وفي الحقيقة مع جوهر القرآن ". [2]

الآيات المزيفة المسمى "20 مكرر" و "20 ثالثًا" ، هي دعوة للمسلمين لتمجيد أصنام مكة قبل الإسلام. [3] انظر الشكل 18.1.
لقد ثبت أن هذا التقرير الاحتيالي ساحر للغاية بالنسبة للمستشرقين لكي يفوتوه.
نُشرت ترجمة القس جيلوم Guillaume لسيرة ابن إسحاق (سيرة نبوية مبكرة ونهائية) بشكل مستمر في البلدان الإسلامية منذ عام 1967.
في هذا العمل يلجأ إلى الكذب في كثير من الأحيان لذكر ؛ من بينها إدراج صفحتين من إحدى أعمال الطبري ، حيث يروي الطبري هذه الحكاية الزائفة وقد أدرجهم جيلوم لقيمتها المثيرة للفضول.
لا يشير جيلوم أبدًا إلى اقتباساته الخارجية بشكل واضح، حيث يحيطها بأقواس بدلاً من فصلها عن النص الرئيسي للنص الأصلي، ويسبقها بحرف "T" الذي يتم استخدامه بقوة ولكن لم يتم شرحه مطلقًا. هذه الرواية المطولة (صفحتان) جرت عليهما نفس المعاملة، [4] ومن الطبيعي أن يبتلع المسلم العادي الحقيقة بخيال تعدد الآلهة ويقبل عن غير قصد الحكاية كجزء محدد من العمل التاريخي الجاد لابن إسحاق.

ج - محاولة مينجانا تحريف القرآن

البروفيسور القس مينجانا ، الذي يعتبره البعض "عالمًا عظيمًا للغة العربية" [5]، "في الواقع لديه فهم هش للموضوع في أحسن الأحوال. نشر مخطوطة مهمة من كتابات للبخاري[6]، وقد ارتكب بنسخ حفنة قليلة من السطور ، الأخطاء الفادحة التالية:
النسخ غير الصحيح لـ (حدثني) والتي كتبها (وخدمني) ؛ أبو الفضل يقرأها أبو المظفر؛ حذف كلمات مثل مقابلة؛

---

[1] A. Jeffery, Materials, p. 4.

[2] للحصول على مناقشة مفصلة حول هذا الموضوع انظر عروة بن الزبير ، المغازي ، ص 106 - 110 ، ولا سيما الهوامش.

[3] إذا وضعنا الآيات المزيفة جانبًا ، فإن بلاشير (وآخرين مثل رودويل وريتشارد بيل) يغيران ترتيب السطور في ترجماتهم ، متحدين مرة أخرى قداسة النص بطريقة ملائمة نظرًا لوجهات النظر الغربية فيما يتعلق بترتيب السورة المفترض في مصحف ابن مسعود..

[4] See A. Guillaume, The Lift of Muhammad: A Translation of Ibn Ishaq's Sirat Rasul Allah, 8th impression, Oxford Univ. Press, Karachi, 1987, p. 165..

[5] Ibn Warraq (ed.), Origins of the Koran, p. 410...

[6] Cambridge, 1936.

عدم القدرة على قراءة الكلمات الجزئية مثل (إجازة) (حيث كان يسقطهم بسهولة تمامًا) ؛ إضافة لوضع (و) زائدة ؛ ترجمة خاطئة للمصطلحين (أنا) و (ثنا) وما إلى ذلك ، في سلسلة من الأخطاء التي لا يمكن تصنيفها إلا على أنها عدم كفاءة.
كتابات البخاري بالطبع تجميع للأحاديث ، وأنا أستخدمها ببساطة كحالة اختبار لبيان قصور مينجانا. بالعودة إلى التنوعات النصية في القرآن (اختلاف القراءات)، نجد أن مينجانا ينشر عملاً بعنوان (أوراق من ثلاثة مصاحف قديمة ، ربما قبل العصر العثماني مع قائمة بأشكالها المختلفة). [1]
(.Leaves from Three Ancient Qurans, Possibly Pre-'Othmanic with a list of their Variants)

المخطوطة الأصلية عبارة عن رق (طرس) من ورق: تحتوي في الأصل على آيات قرآنية ، ثم تم غسل الحبر وكتابته من قبل عربي مسيحي. [2]
من المؤكد أن كتابة النص الأولي أمر بالغ الصعوبة ، لذا قام مينجانا بتسليط الأشعة تح الحمراء على الثلاث صفحات لزيادة التباين ". [3]
أنظر الشكل 18 -2.

[1] Cambridge, 1914.
[2] الكتابتان (القرآن والنص المسيحي) متعامدان مع بعضهما البعض. هذا النوع من الكتابة يسمى طرس (النص الممسوح).
[3] Mingana and Smith (eds.), Leaves from Three Ancient Qurans, plate Quran B.

19 Avez-vous considéré al-Lât et al-'Ozzä

20 et Manât, cette troisième autre.

20 *bis* Ce sont les Sublimes Déesses

20 *ter* et leur intercession est certes souhaitée.

21 Avez-vous le Mâle et, Lui, la Femelle !

22 Cela, alors, serait un partage inique !

24 L'Homme a-t-il ce qu'il désire ?

25 A Allah appartiennent la [*Vie*] Dernière et Première.

23 Ce ne sont que des noms dont vous les avez nommées, vous et vos pères. Allah ne fit descendre, avec elles, aucune probation (*sulṭân*). Vous ne suivez que votre conjecture et ce que désirent vos âmes alors que certes, à vos pères, est venue la Direction de leur Seigneur.

III. — Les vt. suivants traitent eux aussi de l'intercession et de l'appellation, féminine, en arabe, donnée aux Anges. Par suite de leur assonance, il a pu paraître naturel de les lier aux précédents. Ils sont cependants postérieurs

---

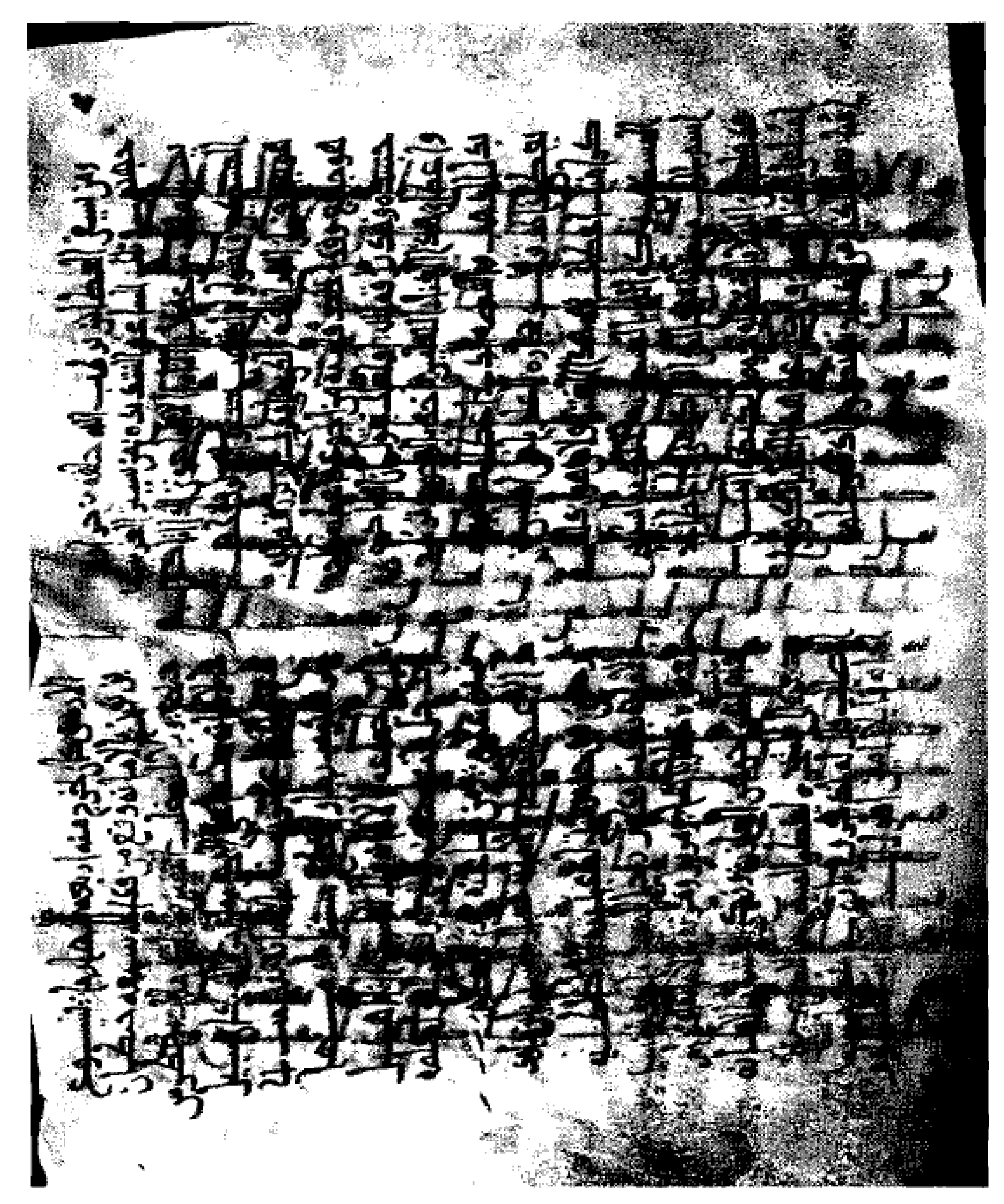
20 *bis* et 20 *ter*. Le texte de ces deux vt. se trouve dans *GdQ*, 100, note 4 avec références et variantes ; cf. *Introd.*, 242.

21. Ce vt. est éclairé par le n° 22 = LII, 39.

23. *Vous les avez... avec elles.* Ces deux pronoms représentent les trois divinités mentionnées dans les vt. 19-20. ‖ *Vous ne suivez.* Au lieu de cette var. canonique, la Vulgate porte : *ils ne suivent.* L'idée est la suivante : « Vous êtes actuellement dans l'erreur de même que vos ancêtres qui, pourtant, eux aussi, ont reçu l'enseignement divin. »

24. La particule *'am* n'est pas uniquement adversative, mais aussi interrogative. Elle sous-entend toutefois, dans ce dernier cas, un énoncé qui va contraster avec une idée précédente.

الشكل 18.1: ترجمة بلاشير مع الآيتين الخياليتين ، بعنوان "20 مكرر" و "20 ثالثًا".



شكل 18.2: إحدى أوراق الطرس التي استخدمها مينجانا. المصدر: مينجانا ولويس (محرران) ، أوراق من ثلاثة مصاحف قديمة ، لوحة قيران ب.

بتحليل الأوراق ، يسرد منجانا المتغيرات القرآنية في هذه المخطوطة مع الترجمة الإنجليزية. ليس من الصعب اكتشاف عدم نزاهته المذهلة في هذا الصدد ، والتي تستهدف بشكل خاص القراء الذين لديهم القليل من المعرفة باللغة العربية. سوف توضح المتغيرات الأربعة التالية:

كتب مينجانا:

1- "ما لم تعني (اللكم) أو (اللك) النفخ أو القبضة ،أو الملاكمة ، فهي كلمة غامضة. الجملة من القرآن [المطبوع] هي كما يلي: (إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً) نصنا هو : إنهم لن يغنوا عنك من اللكم (أو

اللك) شيئاً؛، أي (بالسخرية ، لن يحلوا محل الضربة ، بالنسبة لك.) إذا تم رفض هذا المعنى ، فإن المعنى الحقيقي لهذه الجملة سيكون مشكلة.
يمتلك القاموس ببساطة: (الضرب باليد – اللكز – الدفع). إن الموضوعية المجردة (هكم) ، في شكلها الثلاثي الحرفي بدلاً من الشكل (تفعل) ليست مستخدمة كثيرًا في المؤلفات ما بعد القرآنية ، ولكن الصفة (هكم) موجودة عند الكتاب الجيدين. [1]

ملاحظات: الكثير من الجمباز اللغوي ، وكل ذلك من أجل نقطة كتم الصوت. مع الأخذ في الاعتبار عدم قدرته على قراءة حتى المخطوطات الواضحة للبخاري ، ناهيك عن الطرس ، فإن ترجمة مينجانا هنا غير صحيحة تمامًا لأن النهاية لا معنى لها في هذا السياق.
كلمة (اللكم) تنتمي بشكل مباشر إلى ساحة الملاكمة ، وليس القرآن ، وأكثر ما يمكنني تقديمه خيريًا هو ، "بدافع الشر لن يحميك من اللكمة [كذا]". أن الكلمتين الخادعتين بسبب خطأ في الكتابة أمر واضح بشكل صارخ (ما الذي سيحاول الكاتب عمدًا تغيير هذه الآية بإدخال مثل هذه السخافات؟) ، لكن مينجانا يرفض الاستسلام.

2- من سورة الأسراء – آية 1

القرآن المطبوع – كما قدمه مينجانا	باركنا	حوله
مخطوطة منجانا	بركنا	حوله

ملاحظات: أي شخص يتصفح المصحف المطبوع الآن في المدينة سيجد أن التهجئة المنشورة هي (بركنا مع وضع ألف صغيرة بعد حرف الباء) وليست (باركنا). لذلك قام مينجانا بإدراج حرف الألف من تلقاء نفسه في المقام الأول، ثم تركه في الثانية لإنشاء "اختلاف أو متغير".
كما أن كلمة (برك) تعني البركة وكذلك الركوع ، وهذا يستفيد منه مينجانا بترجمة السطر الأول (مع إضافة ألف) إلى "بارك" ، والثاني "ركع". [2]

3- من سورة التوبة – آية 37

القرآن المطبوع – كما قدمه مينجانا	لا يهدي	القوم	الكافرين
مخطوطة منجانا	لا يهدا	لقوم	الكافرين

ملاحظات: ليس سراً أن الكتبة الأوائل أسقطوا أحياناً حروف العلة (أ ، و ،ي) في نسخهم ، "وهنا استغنى الكاتب عن حرف العلة الأخير في يهدي لأنه صامت. مرة أخرى ، يستفيد مينجانا ، هذا الوقت من خلال تبديل مضحك للغاية. يفصل بين (ألف) و (القوم) ، ويضعها بعد يهد ، ويخلق عبارة جديدة غير نحوية مجردة من كل معنى.

4- من سورة غافر - آية 85

[1] ibid, p. xxxvii..
[2] Mingana and Smith (eds.), Leaves from Three Ancient Qurans, p. xxxviii .He cites the same wording for verse 9:24.

القرآن المطبوع – كما قدمه مينجانا	فلم	يك	ينفعهم	إيمانهم
مخطوطة منجانا	فلم	يكن	نفعهم	إيمانهم

ملاحظات: يتم استخدام نفس الحيلة هنا ، على الرغم من أنها أكثر تعقيدًا إلى حد ما. نقل الي من ينفعهم إلى يك. مينجانا يضيف بطريقة إبداعية نقاطه الخاصة إلى النص الخالي من النقاط لتشكيله يكن.

6 – بوين وشظايا (مخطوطات) صنعاء

يلمح الدكتور غيرد- جوزيف بوين في كتابه "القرآن كنص" إلى الخصائص المميزة الموجودة في الآثار اليمنية [1]

1- "الكتابة المعيبة لحرف الألف" ، وهي أكثر شيوعًا في أجزاء صنعاء منها في الأجزاء الأخرى.
2- الاختلافات في موضع فواصل الآيات ضمن آيات معينة.
3- الاكتشاف الأعظم بالنسبة له هو قطعة حيث نهاية سورة 26 تليها سورة 37.

في تأليف كتاب "ما هو القرآن"؟ بالنسبة لعدد يناير 1999 من مجلة أتلانتيك الشهرية ، اعتمد توبي ليستر بشدة على اكتشافات الدكتور بوين. أحد الشخصيات الرئيسية في ترميم المصاحف في صنعاء باليمن ، [2] وجد الدكتور بوين نفسه والشظايا اليمنية في دائرة الضوء مع نشر المقال. أثارت كلمات ليستر فرحًا مثيرًا وغضبًا عميقًا بشأن عمل بوين ، اعتمادًا على ما إذا كان المرء يتحدث مع المستشرقين أو المسلمين المتدينين ، لذلك لمواجهة غضب الشارع الإسلامي وإزالة عدم الثقة ، كتب بوين رسالة طويلة باللغة العربية إلى القاضي. الأكوع اليمني.
ثم ظهرت الرسالة في صحيفة الثورة اليومية وقمت بنسخها في مكان آخر. مادحًا مصاحف صنعاء وكيف قوّت مكانة المسلمين ، لكنه مع ذلك كتب بما يكفي من الدقة والغموض ليلقي بظلاله على تاريخ القرآن بأكمله.
فيما يلي ترجمة لجزء من الرسالة المتعلقة بهذا الموضوع:

"بقايا [هذه المصاحف القديمة] تاريخها المؤكد علميا يعود إلى القرن الأول بعد الهجرة! وبسبب وجود هذه المخطوطات في صنعاء ... [نمتلك] الدليل الأثري الوحيد لإتمام القرآن في القرن الأول للهجرة وليس كما يؤكد الكثير من العلماء غير المسلمين من: مطلع القرن الثالث الهجري! بالطبع قد يسأل المسلمون ما هو المغزى من هذه المعلومة من عالم غير مسلم عندما يكون المسلمون على يقين من أن المصحف الكامل موجود منذ الخليفة الثالث عثمان بن عفيان. إنه ببساطة اعتقاد راسخ بحسن النية ، لأننا لا نملك النسخة الأصلية من المصحف الذي كتب تحت إشراف عثمان ، ولا أي من النسخ الأخرى التي أرسلها إلى مناطق أخرى ...؟

ملخص نقاطه الرئيسية من الممكن عرضها على النحو التالي:

1- مخطوطات صنعاء هي الدليل الأثري الوحيد على اكتمال القرآن بحلول القرن الأول للهجرة ، وهو تفنيد قوي ضد العديد من العلماء غير المسلمين الذين يزعمون أنها لم تكتمل إلا في أوائل القرن الثالث.
2- لا يملك المسلمون أي دليل على وجود المصحف الكامل منذ عهد عثمان. حسن النية هو الدعامة الوحيدة.

[1] See G.R. Puin, "Observations on Early Qur'an Manuscripts in San'a'", in S. Wild (ed.), The Qur'an as Text, p. III.

[2] للحصول على وصف تفصيلي انظر القاضي الأكوع ، "مسجد صنعاء: معلم إسلامي رائد في اليمن" ، في مصاحف صنعاء ، ص 9-24 (القسم العربي)..

تم التعامل مع معظم ادعاءات بوين: تمت تغطية الكتابة المعيبة للألف على نطاق واسع في الفصلين 10 و 11 ؛ إن انتصاره "الأعظم" ، الجزء الذي تتبعه السورة 26 متبوعًا بالسورة 37 ، ليس الأقل تفردًا كما بينت في الفصول السابقة من المصاحف الجزئية الأخرى. فيما يتعلق بوضع بعض فواصل الآيات في غير مكانها ، فقد تم بالفعل ملاحظة التناقضات في هذا المجال وفهرستها من قبل علماء المسلمين الأوائل. الادعاء الوحيد الذي لم نتطرق إليه بالتفصيل سيتم مناقشته بعد ذلك.

أ - هل شظايا صنعاء هي الدليل الوحيد على اكتمال القرآن في القرن الأول؟

يقدم بوين تأكيدين متشابكين. يسحب تاريخ الانتهاء من القرآن من القرن الثالث إلى الأول ، ولكن بعد ذلك ، بالامتناع عن أي شيء أكثر تحديدًا من القرن الأول ، يفتح بمهارة إطارًا زمنيًا واسعًا للعمل فيه.

لا يزعم كل المستشرقين أن القرآن قد اكتمل في أوائل القرن الثالث. هناك البعض ، على سبيل المثال القس مينجانا، الذي يجادل بأنه تم الانتهاء منه في القرن الأول ، وآخرون ، على سبيل المثال موير الذي يرى أن المصحف الحالي مطابق للنص الذي قدمه الرسول صلى الله عليه وسلم.
ثم هناك الحجاج (ت 95 هـ) ، الذي ينسب إليه الكثير من العلماء الغربيين الفضل في التسجيل النهائي للقرآن. كل هذه التواريخ تنتمي إلى القرن الأول ، وعدم دقة بوين يترك الباب مفتوحًا لتحديد أي تاريخ خلال هذه الفترة. الدقة عنصر أساسي في الدراسة الجادة ، ومع ذلك ، يجب علينا الالتزام بها.
مع وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مطلع 11 هـ ، وصل الوحي إلى نهايته الطبيعية. تم جمع الصحف في شكلها الخارجي في عهد أبي بكر (ت 13 هـ) ، وتوحيد تهجئتها ونسخها وأرسلها عثمان (25-30 هـ). هذا هو رأي المسلمين. لم يزعم المسلمون أبدًا أن القرآن كاملاً لم يتحقق حتى عثمان، وإذا ادعى بوين ذلك ، فمن المؤكد أنه لا يتحدث نيابة عن أي لسان مسلم.

توجد عشرات من مخطوطات القرن الأول للقرآن في مكتبات مختلفة حول العالم ؛ [1] أظن شخصيًا أنه ، في جميع أنحاء العالم ، هناك حوالي ربع مليون مخطوطة مصحف جزئية أو كاملة تغطي جميع العصور. [2]
فيما يلي قائمة ببعض هذه المصاحف التي تم تأريخها بشكل قاطع إلى القرن الأول الهجري في تجميع هذا ، لقد اعتمدت على عمل ك. عواد [3]، "منتقيًا فقط مصاحف القرن الأول من قائمته الخاصة (بأرقام غامقة) و ثم إعادة ترتيب الإدخالات حسب الاسم. [4]

---

[1] ومن المثير للاهتمام ، أن هناك ما يقرب من 2327 نسخة من صحيح البخاري في جميع أنحاء العالم ، كما هو مذكور في فهرس الفهرس الشامل في التراث العربي الإسلامي المخطوط: الحديث النبوي الشريف والأمة ورجالها [مؤسسة آل البيت ، عمان ، 1991 ، ط: 493-565]. بالنظر إلى هذا العدد الهائل (على الرغم من أن الفهرس ليس دقيقًا جدًا ولا شاملًا) ، فمن الآمن تمامًا افتراض أن عدد مخطوطات المصحف هو أضعاف هذا العدد.

[2] هذا رقم متحفظ وفي الواقع قد يتجاوزه بسهولة. يُقدَّر أن المجموعة الموجودة في Turk ve Islam Esetleri Muzesi في إسطنبول تحتوي على حوالي 210،000 صحيفة [ف. Deroche ، "مصحف Amagur" ، مخطوطات الشرق الأوسط ، Leiden، 1990-1991 ، المجلد. 5 ، ص. 59]. ثم "بحوالي 40 ألف ورقة من المخطوطات القديمة وورقة نصوص قرآنية من المسجد الكبير بصنعاء في متناول اليد ..." [ج. بوين ، "طرق البحث في المخطوطات القرآنية - أفكار قليلة" ، مصحف صنعاء ، ص. 9]. هناك العديد من المجموعات الكبيرة في أجزاء أخرى من العالم.

[3] ك. عواد . أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص 31 – 59 .

[4] بعض النقاط بخصوص هذه القائمة:

1. **[1]** نسخة منسوبة إلى الخليفة عثمان بن عفان. أمانات خزانا ، توبكابي سراي ، اسطنبول ، رقم 1.
2. **[2]** نسخة أخرى منسوبة لعثمان بن عفان ، أمانات خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. 208- تحتوي هذه النسخة على حوالي 300 ورقة وينقصها جزء من كلا الطرفين.
3. **[3]** آخر ينسب إلى "عثمان بن عفان". أمانات خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. 10. تتكون من 83 صحيفة فقط وتحتوي على ملاحظات مكتوبة باللغة التركية لتسمية الناسخ.
4. **[12]** منسوب إلى الخليفة عثمان في متحف الفن الإسلامي في اسطنبول. يفتقر إلى الأوراق من البداية والوسط والنهاية. ويرجع تاريخه حسب الدكتور المنجد إلى النصف الثاني من القرن الأول.
5. **[43]** منسوبة إلى الخليفة عثمان في طشقند ، 353 صحيفة.
6. **[46]** نسخة كبيرة مؤلفة من 1000 صفحة ، ما بين 25-31 هـ ، في رواق المغربية ، الأزهر ، القاهرة.
7. **[58]** منسوب إلى الخليفة عثمان ، المكتبة المصرية ، القاهرة.
8. **[4]** ينسب إلى الخليفة علي بن أبي طالب على طرس. موزيسي كوتوفانيزي ، توبكابي سراي ، رقم. 36E . 29H. يحتوي على 147 صحيفة.
9. **[5]** منسوب إلى الخليفة علي. أمانات خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. 33. يحتوي على 48 صحيفة فقط.
10. [**11]** منسوب إلى الخليفة عليي. أمانات خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. H2 E25. يحتوي على 414 ورقة.
11. **[37]** منسوب إلى الخليفة علي. مكتبة رزا ، رامبور ، الهند ، رقم. 1. يحتوي على 343 ورقة.
12. **[42]** المنسوب إلى الخليفة علي ، صنعاء ، اليمن.
13. **[57]** منسوب إلى الخليفة العلي ، المشهد الحسيني ، القاهرة.
14. **[84]** منسوب إلى الخليفة علي ، 127 صحيفة. النجف ، العراق.

I5. **[85]** ينسب إلى الخليفة علي. أيضا في النجف ، العراق.

16. **[80]** ينسب إلى حسين بن علي (توفي 50 هـ) ، 41 صحيفة ، مشهد ، إيران.
17. **[81]** ينسب إلى حسن بن علي ، 124 صحيفة ، مشهد ، إيران ، رقم. 12.
18. **[86]** منسوبة إلى حسن بن. علي ، 124 صحيفة. النجف ، العراق.
19. **[50]** نسخة ، 332 صحيفة ، على الأرجح من أوائل النصف الأول من القرن الأول. المكتبة المصرية ، القاهرة ، رقم. 139 مصاحف
20. **[6]** ينسب إلى خديج بن معاوية (ت 63 هـ) مكتوب في 49 هـ. أمانة خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. 44. يحتوي على 226 صحيفة.
22. **[8]** مصحف بالخط الكوفي محفور عام 74 هـ. أمانة خزانا ، توبكابي سراي ، رقم. 2. تحتوي على 406 صحيفة.
23. **[49]** نسخة كتبها الحسن البصري عام 77 هـ. المكتبة المصرية ، القاهرة ، رقم. 50 مصاحف

• على الرغم من أنه من المفترض أن عددًا كبيرًا من هذه المصاحف صاغها هذا الشخص أو ذاك ، لا يمكننا تأكيد أو نفي هذه المزاعم لأن المخطوطات نفسها صامتة بشأن هذه النقطة. قدمت مصادر أخرى ، مجهولة في الغالب ، هويات الكتبة. للتعارف التقريبي لذلك يجب علينا القيام بواجبنا المنزلي. عندما يُنسب المصحف إلى عثمان ونحوه ، فقد يعني ذلك ، على سبيل المثال ، أن الكاتب نسخه من مصحف أرسله عثمان ،

• تم اكتشاف العديد من الكتابات الجديدة التي تساعدنا في تتبع تطور السيناريو. لا يسبق الخط القبيح بالضرورة خطًا أكثر جاذبية ، من ناحية التاريخ ، وقد صادفت أحد الأمثلة بنفسي: نقوش فجّة في قصر البركة مقابل نقوش أكثر مصقولة ، أقدم من نفس المنطقة. [إبراهيم جمعة ، دراسات في تطور الكتابة الكوفية ، ص. 127.]

المصحف المكتوب بخط جميل لا يعني بالضرورة أنه من تاريخ لاحق ؛ هذا للأسف كان موقف المنجيد وآخرين ، الذين أذعنوا بشكل أعمى لبعض النظريات غير المثبتة.

24. **[13]** نسخة في متحف الفن الإسلامي ، اسطنبول ، عدد. 358- ويرى الدكتور المنجد أنها تنتمي إلى أواخر القرن الأول.
25. **[75]** نسخة بها 112 صحيفة. المتحف البريطاني ، لندن.
26. **[51]** نسخة مع 27 ورقة. المكتبة المصرية ، القاهرة ، رقم. 247.
27. **[96]** حوالي 5000 صحيفة من مخطوطات مختلفة في المكتبة الوطنية الفرنسية ، العديد منها من القرن الأول. تم نشر إحداها ، Arabe 328 (a) ، مؤخرًا كنسخة طبق الأصل.

هذه ليست قائمة شاملة: يمكن أن يتطلب الوصول إلى المجموعات الخاصة على مزاج المالك ، ولا يتمتع المسلمون ككل بأي مكافئ لمعهد مونستر للبحوث النصية للعهد الجديد في ألمانيا " [1].
المجموعة في (Turk ve Islam Eserleri Muzesi) في اسطنبول ، التي يحتمل أن تكون أكثر أهمية من شظايا صنعاء ، لا تزال تنتظر العلماء المتفانين. بغض النظر عن هذه المحاذير ، تظهر القائمة أعلاه أن العديد من المصاحف الكاملة (وشبه الكاملة) قد نجت من الأيام الأولى للإسلام ، ومن بينها حسنًا ، تكون تلك التي سبقت مصحف عثمان.

على الرغم من أنه بالتأكيد كنز عظيم يحتوي على ثروة من التفاوت الهجائي ، فإن المصاحف في صنعاء لا تضيف أي شيء جديد أو جوهري إلى مجموعة الأدلة التي تثبت بالفعل اكتمال القرآن خلال العقود الأولى من الإسلام.

7 – الخاتمة

إن شاخت ، وانسبرو ، ونولدكي ، وهيرشفيلد ، وجيفري ، وفلوجيل ، وبلاشير ، وغيوم ، ومينغانا ، وبوين ليسوا وحدهم في مخططاتهم ؛ يجب على جميع المستشرقين ، بدرجات متفاوتة ، ممارسة عدم الأمانة إذا أرادوا تحريف القرآن بنجاح ، سواء عن طريق التحويل ، أو الترجمة الخاطئة المتعمدة ، أو الجهل المتعمد ، أو استخدام إشارات زائفة ، أو وسائل أخرى. قام البروفيسور جيمس بيلامي مؤخرًا بتأليف بعض المقالات من أجل "تعديل" بعض أخطاء الكتابة الموجودة في النص، [2] وفي هذا المسعى ، فهو بأي حال من الأحوال شخصية فردية ؛ شهد الماضي القريب جوقة متزايدة من المستشرقين تطالب بمراجعة منهجية للقرآن. نصح هانز كونغ ، عالم اللاهوت الكاثوليكي الروماني الذي وجد أن الخطاب مع الإسلام في مأزق ، المسلمين في أواخر الثمانينيات بالاعتراف بعنصر التأليف البشري في القرآن. [3]

---

[1] واجب هذا المكتب هو تسجيل كل مخطوطة من العهد الجديد ، سواء كانت جزء 2 × 3 سم أو كتاب قراءات. انظر ب.متزجر ، نص العهد الجديد ، ص ٢٦٠-٢٦٣.

[2] See "Al-Raqirn or al-Ruqud? A note on Surah 18:9",]AOS, vol. cxi (1991), pp. 115-17; "Fa-Ummuhu Hawiyah: A Note on Surah 10l:9",]AOS, vol. cxii (1992), pp. 485-87; "Some Proposed Emendations to the Text of the Koran",]AOS, vol. cxiii
(1993), pp. 562-73; and "More Proposed Emendations to the Text of the Koran",]AOS, vol. cxvi (1996), pp. 196-204..

[3] Peter Ford, "The Qur'an as Sacred Scripture," Muslim World, vol. lxxxiii, no. 2, April 1993, p. 156..

وبالمثل ، حث الأسقف الأنجليكاني كينيث كراج المسلمين على إعادة التفكير في المفهوم الإسلامي التقليدي للوحي، "ربما على أنه تنازل من قبل المسلمين في روح التعددية الحالية للحوار بين الأديان. [1]
في مقال لاحق بعنوان "الجغرافيا التاريخية للقرآن" ، اقترح إلغاء آيات مدنية (بتأكيداتها السياسية والقانونية) لصالح نظيراتها في مكة ، والتي تهتم بشكل عام بالقضايا الأساسية للعقيدة التوحيدية ، مما يعني ضمناً أن الإسلام المسيس لا يستحق أي مأوى في عالم الديمقراطيات العلمانية والقانون الروماني.
وغامر بأن هذا الإلغاء يمكن أن يُفرض من خلال مناشدة إجماع الناس العاديين المتشابهين في التفكير ، وببساطة تجاوز رأي علماء المسلمين ". [2]
يقول الله تعالى في القرآن الكريم:

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) سورة النحل.

سيبقى الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأبد المفسر الوحيد للقرآن الكريم، وسنته دليل عملي لتطبيقه ونقطة مرجعية فيما يتعلق بالخيوط التفسيرية المسموح بها وغير المسموح بها. في سعيهم إلى التفرقة بين الاثنين ، ناهيك عن فصل نصف القرآن عن الآخر ، يتجاهل المستشرقون تمامًا القواعد العديدة التي تحكم تفسير جميع القوانين والتشريعات ، والتي تمنع حتى غالبية المتعلمين أصابعهم في هذا العمل ، ناهيك عن الشخص العادي غير المطلع. تشير نظرياتهم إلى أن الجميع مرحب بهم للتخلي عن أوامر الله حتى لو ظل التدخل في قانون الدولة العلماني غير وارد تمامًا.

مع اعتبار الفساد في الكتاب المقدس أمرًا مفروغًا منه كقاعدة ، يشعر العديد من العلماء بأنهم مضطرون إلى غمس القرآن في نفس المرجل الموحل دون أن يدركوا أن المثل الأعلى الذي يرغبون في تشويه مصداقيته ، وهو مبدأ اليقين والمحافظة عليه ، موجودًا بالفعل.
في هذا الصدد كتب هارتموت بوبزين ،
" الجدل المسيحي ضد القرآن أو الإسلام ككل هو الأكثر أهمية بالنسبة إلى "التاريخ الفكري" الأوروبي أكثر من اهتمامه بالدراسات الإسلامية بالمعنى الأكثر صرامة. العديد من الموضوعات التي تم تسليمها مرارًا وتكرارًا لا علاقة لها بالإسلام الحقيقي." [3]

وهو يرسم تشابهًا مع الأخوين غواردي الذين ابتكروا في إيطاليا القرن الثامن عشر سلسلة من "اللوحات التركية" من خلال محاكاة الفنانين الأتراك المعاصرين بطريقة معينة.
"وهكذا ، فإن "المواضيع الشرقية" كما رسمها الأخوة غواردي هي في الغالب أمثلة على خيالهم حول كيفية تصور الشرق." [4]

---

[1] A. Saeed, "Rethinking 'Revelation' as a Precondition for Reinterpreting the Qur'an: A Qur'anic Perspective",]Q,S, i:93, quoting K. Cragg, Troubled by Truth, Pentland Press, 1992, p. 3.
[2] ibid, i:81-92.
[3] H. Bobzin, '~ Treasury of Heresies", in S.Wild (ed.), The Qur'an as Text, p. 174.
[4] ibid, p. 174..

ما قصده الأخوة غواردي لا يختلف كثيراً عن الصور التي يرسمها الاستشراق في الإسلام. لا عجب إذن أن الكثير من الأبحاث الاستشراقية تتعارض مع العقيدة الإسلامية ، حيث إن خيالها حول كيفية "يجب تصور" الشرق يتم صياغته في عالم سياسي واضح.

الفصل التاسع عشر

دوافع المستشرقين: دراسة موضوعية

على الرغم من كل نزعاتها المناهضة للتقاليد الإسلامية ، إلا أن العلماء الغربيين يصرون على أنهم يؤدون خدمة للمسلمين من خلال تزويدهم ببحوث نقية وغير متحيزة وموضوعية. المعنى الضمني هو أن العالم المسلم ، الذي أعماه الإيمان ، لا يستطيع أن يعرف الصواب من الخطأ عند تحليل معتقداته. [1]
إذا كانت هناك حقيقة في هذا ، فعلينا ، على الأقل ، أن نكون مستعدين لفحص الاستشراق فيما يتعلق بمعتقداته ومبادئه المهيمنة ، لأن تصنيف مجموعة ما على أنها متحيزة لا يبرر تلقائيًا ادعاء مجموعة أخرى بالموضوعية. يستلزم بالضرورة الخوض في السياسة ، في الماضي والحاضر ، لاكتساب بعض التبصر في دوافعها التي قد يزن القارئ بشكل أفضل البحث الغربي حول القرآن وفقًا لذلك.

1 – التناظر اليهودي

قبل مناقشة الاستشراق سأطرح سؤالاً مماثلاً: في الرأي اليهودي ، هل يمكن اعتبار الباحث المعادي للسامية محايدًا عند فحص الوثائق اليهودية مثل العهد القديم أو مخطوطات البحر الميت؟
أياً كان الحكم الذي نتلقاه ، إيجاباً أو سلبياً ، يجب أن نطبقه بعد ذلك على الموضوعية المفترضة للمستشرقين في تشريح الإسلام.

أ - صلاحية العمل المعاد للسامية

فريدريش ديلتش ، عالم مسيحي وأحد الآباء المؤسسين لعلم الآشوريات ، ينحدر من تقليد أكاديمي بارز في دراسات العهد القديم وكان هو نفسه من أصل يهودي جزئيًا ". [2]
ومع ذلك ،كانت وجهة نظره حول العهد القديم غير متعاطفة بشكل فريد:

" العهد القديم مليء بجميع أنواع الغش: خليط حقيقي من الشخصيات الخاطئة، التي لا تصدق، والتي لا يمكن الاعتماد عليها، بما في ذلك تلك الخاصة بالتاريخ التوراتي. متاهة حقيقية من الصور الخاطئة، وإعادة الصياغة المضللة، والمراجعات والتبديلات، إلى جانب المفارقات التاريخية؛ مزيج لا ينتهي من التفاصيل المتناقضة وفي

[1] أعلمني أحد الزملاء أن د. وداد القاضي أعلن أن العلماء المسلمين غير مؤهلين للمشاركة في أي بحث عن القرآن ، بسبب إيمانهم. هذا ليس بالأمر المفاجئ. قبل بضع سنوات قدمت ورقة في القاهرة نصت على أن العلماء المسلمين يجب أن يعترفوا بـ "سلطة" البحث الغربي عن الإسلام. في نظرها ، كان افتقارهم إلى الإيمان بالإسلام إضافة أكيدة لمؤهلاتهم. وقد قبلت مؤخرًا منصب محرر مشارك في موسوعة بريل المستمرة للقرآن.

[2] John Bright, The Authority of the Old Testament, Abingdon Press, Nashville, 1967, pp.65-66..

السرد الكامل، والاختراعات غير التاريخية، والأساطير والحكايات الشعبية، باختصار كتاب مليء بالغش المتعمد وغير المتعمد، في جزء منه خداع الذات، كتاب خطير للغاية، في استخدامه أقصى قدر من العناية من الضروري." [1]

دلتزش شجب مرارًا معاداة السامية ، ونفى ذلك مرارًا وتكرارًا.

لكن في ضوء بعض ملاحظاته (على سبيل المثال ، حيث وصف اليهود بأنهم "خطر مخيف يجب تحذير الشعب الألماني منه") ، يبدو أن الاتهام له ما يبرره. [2]

من أعمال دلتزش Delitzsch على العهد القديم كتاب (الخداع العظيم) ، Die Grosse Täuschung ، خلص جون برايت إلى أنه نادرًا ما تعرض العهد القديم لإساءات أكثر شراسة مما عليه في هذا الكتاب. إنه حقًا كتاب سيء للغاية (يجب أن أقول "كتاب مريض"). [3]

يحمل عداءًا صريحًا تجاه العهد القديم ورغبًا في فصل المسيحية عنها بقوة ، كتب ديليتش كتابه في سياق أدى إلى استبعاد كتابه ووضع سمعته موضع تساؤل خطير بسبب معاداة السامية.

ب - هل يمكن لعالم مناهض لليهودية أن يكون محايدًا عند التعامل مع موضوع يهودي؟

صعد جون ستروجنيل ، الأستاذ بجامعة هارفارد ، إلى منصب رئيس تحرير فريق التحرير الرسمي لمخطوطات البحر الميت في عام 1987 ، لكنه تلقى إقالة شديدة بعد ثلاث سنوات. بدأت مشاكله بمقابلة أجراها مع الصحفي الإسرائيلي آفي كاتزمان (نُشرت في هآرت ، 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1990) ، حيث أعرب عن بعض المشاعر المعادية لليهودية بسبب معاناته من الاكتئاب.
ومن بين هذه الإشارات الإشارة إلى اليهودية على أنها "ديانة فظيعة" ، وهي تصريحات تفيد بأن المشكلة اليهودية قد تم حلها بشكل أفضل من خلال التحول الجماعي إلى المسيحية ، وأن اليهودية كانت عنصرية في البداية. على الرغم من أنه أشار في بداية المقابلة إلى أنه لا ينوي اعتبار تعليقاته معادية للسامية ، إلا أن كاتزمان تجاهل الطلب وانتقدها بعبارات لا لبس فيها ؛ يظن ستروجنيل في ذلك ،
" خلف السيد كاتزمان [قلق من الحمم البركانية] ما إذا كانت اللجنة الدراسية المسيحية يمكن أن تتعامل بحيادية مع طبيعة اللفائف ، كونها وثائق لطائفة يهودية ... أشعر بالبهجة عندما أسمع أشخاصًا مثل شيفمان [من جامعة نيويورك] يقولون كم هو حزين هو أن العلماء اليهود لم يعملوا على هذه النصوص ". [4]

بحكم هذا المقال تم تسريحه. بعد سنوات ، استمر في إنكار الميول المعادية للسامية ، وأصر على مصطلح "معادٍ لليهودية" بدلاً من ذلك: شخص ليس معاديًا لليهود كأفراد أو جماهير ، ولكن للدين اليهودي وحده.

---

[1] ibid, p. 66, quoting Friedrich Delitzsch, Die Grosse Tiiuschung (1920)...
[2] ibid, p. 67, footnote 21..
[3] ibid, p. 65.
[4] H. Shanks, "Ousted Chief Scroll Editor Makes His Case: An Interview with John Strugnell", Biblical Archaeology Review, July! Aug. 94, vol. 20, no. 4, pp. 41-42.

لكنني لست قلقًا حقًا بشأن ما إذا كنت أكره أو أحب دين اليهودية. اريد المزيد من الاشياء لدين المسيحيين. أريد أن يكون عهد المسيح أكثر تمجيدًا، والذي سيكون بالتأكيد من خلال وجود 20 مليون يهودي آخرين على متنه".[1]

لا بد أن البروفيسور ستروجنيل قد استشعر الأهمية اللاهوتية لمخطوطات البحر الميت ، وإلا لكان بلوغ منصب رئيس التحرير حلمًا ميؤوسًا منه. لم يكن فصله نتيجة عدم كفاءة أو عدم تصديق أو تشويه للمخطوطات التي كان يشرف عليها. وكما لاحظ ، فقد نشأ هذا بالكامل من مخاوف يهودية من شخصيته في فحص وثيقة ذات طبيعة يهودية ، من بين أمور أخرى ، من خلال حماسته للمسيح. أثبت هذا التنافس الديني أسبابًا كافية لمنعه ، بغض النظر عن مؤهلاته.

ج - هل العلماء اليهود أحرار في دراسة المواضيع اليهودية؟

لقد ذكرنا حتى الآن حالتين حيث أدت الاتهامات بمعاداة السامية إلى استبعاد العلماء الاستثنائيين من البحث في الموضوعات اليهودية. ولكن ماذا عن علماء اليهود الاستثنائيين أنفسهم ، هل يعتبرون بالضرورة مؤهلين لدراسة المواد الحساسة؟

تم اكتشاف مخطوطات البحر الميت بداية من عام 1947. على الرغم من أن فريق التحرير الرئيسي أكمل نسخ النص بالكامل بحلول أواخر الخمسينيات (بما في ذلك التوافق الكامل)، إلا أنه حافظ على السرية ليس فقط بشأن النصوص ولكن حتى فيما يتعلق بوجودها. أخذ الفريق وقته بسخاء إلى حد ما ، واستغرق أربعين عامًا لنشر ما لا يزيد عن عشرين بالمائة من النصوص التي كان مسؤولاً عنها. هيرشيل شانكس ، رئيس تحرير مراجعة علم الآثار التوراتي، حاصر هيرشيل شانكس ، رئيس تحرير مجلة علم الآثار التوراتية ، مدير دائرة الآثار الإسرائيلية (IAD) بعد أكثر من خمسة وعشرين عامًا بحثًا عن هذا التوافق ، فقط يؤكد له المدير أنه ليس لديه علم به. [2]
"في غضون ذلك ، لم تقابل الدوائر الأكاديمية التي تضغط للحصول على نسخة طبق الأصل للنصوص غير المنشورة إلا تصميمًا باردًا حتى لا يتزعزع محرري اللفائف بالحفاظ على السيطرة الحصرية على جميع النتائج." [3]

تحت الانتقاد المستمر أصدر الجنرال أمير دروري ، مدير IAD ، بيانًا صحفيًا في سبتمبر 1991 تعهد بحرية الوصول إلى صور المخطوطات. [4]

"أعلن الجنرال دروري أن إتاحة النص لأي شخص سيكون من شأنه أن يعرض إمكانية "التفسير المحدد" للخطر ... ومن المفيد إعادة سرد جهود الميثاق السابقة في الحفاظ على سرية النصوص غير المنشورة. ترافقت هذه الجهود مع ازدراء لافت لكل من يتجرأ على التشكيك في حكمة الميثاق." [5]

---

[1] ibid, p. 43.
[2] Hershel Shanks, "Scholars, Scrolls, Secrets and 'Crimes"', New 'York Times, 7 September 1991, appeared as figure 18 in Eisenman and Robinson, A Facsimile Edition of the Dead Sea Scrolls, Publisher's Forward, First printing, 1991, p. xli. Note that in the second (and perhaps in subsequent) printings all these have been omitted..
[3] Facsimile Edition if the Dead Sea Scrolls, Publisher's Forward, p. xxi..
[4] ibid, p. xii.
[5] ibid, p. xiii.

احتج يوجين أولريش من نوتردام ، من بين كبار محرري الفريق ، على أن "تحرير المخطوطات لم يعاني في الواقع من جر القدمين ولكن من التسرع المفرط" [1]. لم يكن أساتذة الجامعات العاديون في وضع يسمح لهم بتقييم جهود الفريق بكفاءة كما أصر ، مرددًا شعور الفريق المتكرر بأن المحررين الرسميين وطلابهم فقط هم الملائمون لهذه المهمة.
" "في مقابلة مع مجلة ساينتفك أمريكان "العلم الأمريكي" Scientific American ، أكد [رئيس التحرير] أن البروفسور من جامعة أكسفورد دون جيزا فيرميس لم يكن" مؤهلاً "الفحص لفيفة غير منشورة لأن فيرميس لم يقم بعمل جاد.
فيرميس هو مؤلف العديد من الكتب التي نالت استحسانا كبيرا عن مخطوطات البحر الميت ، بما في ذلك طبعة بينجوين Penguin المستخدمة على نطاق واسع ، The Dead Sea Scrolls باللغة الإنجليزية ، الآن في نسختها الثالثة. كان محاور ساينتيفيك أمريكان مرتابًا: "أستاذ كامل في أكسفورد ، غير كفء؟" فهل كنا جميعًا. ،، [2]

إن الشك في مكانه الصحيح ، لأن القضية الحقيقية هنا ليست الكفاءة ، بل بالأحرى الرغبة في التراجع عن "تفسير نهائي".
باتباع هذا المخطط منذ البداية وحراسة المخطوطات بشدة من الأوساط الأكاديمية العامة ، لم يُظهر الفريق أي اعتبار أو اعتراف بأي نوع من اللجان الدراسية - اليهودية أو غير ذلك - باستثناء تلك التي تعزز نية محددة. ما هو أوضح مثال على الذاتية الفطرية (العنصرية) يمكن أن يكون هناك. [3]

توضح هذه الأمثلة الثلاثة ، وفي الواقع العشرات من الأمثلة الأخرى من أوروبا وأمريكا وحدهما ما بعد الحرب ، موضوعًا متكررًا يتمثل في الإطاحة بجميع العلماء (إذا كانوا أحياء ، جسديًا ، وإذا ماتوا ، أكاديميًا) الذين يصادف أن يظهروا تنافسًا أيديولوجيًا أثناء العمل. في القضايا اليهودية الحساسة: لا علاقة لما إذا كان العلماء المعنيون مشهورين أو بارزين ؛ عدم التوافق الأيديولوجي وحده يُقاس في عدم أهليتهم. إلى أي مدى يصح هذا التفكير على المسلمين؟

2 – المقابل الإسلامي

أ - القمع الإسرائيلي للتاريخ الفلسطيني

كيث وايتلام ، أستاذ الدراسات الدينية في جامعة ستيرلنغ (اسكتلندا) ، وهو مؤلف ورقة أثارت جدلًا كبيرًا في العديد من دوائر الكتاب المقدس ، مؤكدًا أنها كانت مؤامرة من قبل علماء الكتاب المقدس وعلماء الآثار ، وخاصة

---

[1] ibid, p. xiv..
[2] ibid, p. xiv..
[3] لاحظ أن جميع الاقتباسات السابقة مأخوذة من الطبعة الأولى ، وقد تم حذفها تمامًا من المطبوعات الثانية (وربما في المطبوعات اللاحقة). نشرت جمعية علم الآثار التوراتية بنجاح نسخة طبق الأصل من مخطوطات البحر الميت في عام 1991 ، وسط الكثير من الثناء (جنبًا إلى جنب مع الإدانة المريرة من محرري المخطوطات). لدهشتي ، اكتشفت أنه في الطبعة الثانية من هذه المجموعة ، تقلصت مقدمة هيرشيل شانكس Hershel Shanks الأصلية من 36 صفحة إلى صفحتين فقط. لم يتم إعطاء ملاحظة جوهرية لهذا الإغفال.

الصهاينة ، لتشكيل التاريخ اليهودي في قالب ينكر تاريخ أولئك الذين استوطنوا الأرض قبل وقت طويل من الإسرائيليين ، أي الفلسطينيين القدماء ". [1]
منذ عام 1948 ، كان موقف العلماء الإسرائيليين (كما يصرح) موقفًا لتأسيس الماضي الذي ، مع تمجيده مطالبة إسرائيل القديمة بالأرض ، في نفس الوقت يقلل من قيمة جميع تواريخ وثقافات السكان الأصليين ويزيلهم من مكانهم [2]. على هذا النحو ، يهدف علماء الكتاب المقدس إلى حرمان الفلسطينيين من أرضهم في الوقت الحاضر بحرمانهم منها في الماضي.

"شكلت الدراسات الكتابية جزءًا من الترتيب المعقد للقوة الأكاديمية والاقتصادية والعسكرية التي يُحرم الفلسطينيون بواسطتها من وجود أو تاريخ معاصر"[3]

دحضًا لآرائه ، يستشهد هيرشل شانكس بإسهاب بالعديد من الثقافات غير الإسرائيلية في المنطقة التي شهدت مؤخرًا إحياءً علميًا: الفلسطينيين ، الأدوميين ، الموآبيين ، الآراميين ، الحوريين ، الكنعانيين. يتهم وايتلام بتسييس التاريخ ويخلص إلى أنه في حين حاول العلماء المؤيدون للصهيونية الابتعاد عن ذاتية السنوات الماضية ، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على كيث وايتلام ". [4]

عند الاطلاع على هذه المراجعة ، أدهشني أنه لا يوجد مكان يشير فيه هيرشل شانكس إلى التاريخ الإسلامي ، أو إلى أي إحياء علمي مرتبط به. أليس هذا التجاهل العرضي "جزءًا من الترتيب المعقد" الذي يرى وايتلام من خلاله أن الفلسطينيين محرومون من سلطتهم الشرعية وأرضهم؟ أي ثقافة ، كنعانية كانت أم مسلمة ، تحدد الهوية الذاتية الفلسطينية بشكل أفضل ، ولماذا يتم إهمالها بالكامل؟ على الرغم من استعداده أخيرًا للاعتراف بالعادات والثقافات القديمة للفلسطينيين ، لا يزال شانكس يبدو غير راغب في منح دينهم المعاصر مكانه الصحيح في تاريخ الأرض. يبدو الأمر وكأن العلماء الإسرائيليين والغربيين ، من خلال تضييق نظرهم على الدراسات القديمة حصريًا ، ينظرون إلى الثقافة الإسلامية على مدى أربعة عشر قرنًا على أنها الكثير من القمامة التي يتعين عليهم التخلص منها قبل الوصول إلى الأشياء الجيدة.

ب - مستشرق رائد ومخادع للمسلمين

بالعودة إلى الاستشراق ، دعونا نأخذ دراسة حالة واحدة سريعة. كتب شاخت في أصوله في الفقه الإسلامي:

"أشعر بنفسي تحت التزام عميق تجاه أساتذة الدراسات الإسلامية في الجيل الأخير. نادرًا ما يظهر اسم سنوك هورخرونيه Snouck Hurgronje في هذا الكتاب ؛ ومع ذلك ، إذا فهمنا الآن طبيعة الشريعة الإسلامية ، فهذا يرجع إليه. " [5]

---

[1] هيرشيل شانكس ، "باحث يدعي أن التاريخ الفلسطيني قد تم قمعه لصالح الإسرائيليين، " مراجعة علم الآثار التوراتي، مارس/ أبريل 96 ، المجلد. 22 ، رقم. 2 ، ص. 54." اعتبرت ورقة وايتلام مهمة جدًا لدرجة أنها قُدمت في إحدى الجلسات القليلة جدًا التي رعتها بشكل مشترك جمعية الأدب التوراتي والأكاديمية الأمريكية للدين والمدارس الأمريكية للبحوث الشرقية." [المرجع نفسه ، ص. 54.].

[2] ibid, p. 56.

[3] ibid, p. 56. quoting Keith Whitelam

[4] ibid, p. 69.

[5] Joseph Schacht, The Origins of Muhammadan Jurisprudence, 2nd edition, Oxford Univ Press, 1959, Preface..

لكن من كان سنوك هورخرونيه ؟ مستشرق كان هدفه خداع الجماهير المسلمة في إندونيسيا لقبول الاستغلال الاستعماري للحكومة الهولندية: "الإسلام هو دين السلام" ، كما بشر ، وواجب المسلمين حسب الشرع هو اتباع ولي الأمر. الحكام [الهولنديين] - وعدم العصيان وارتكاب العنف ". [1]
سافر إلى مكة لتعزيز هذا الشعار ، وزعم نفسه مسلمًا لشعبية أوسع نطاقًا دون التضحية بالنطاق الكامل لطموحاته. يشير إدوارد سعيد إلى "التعاون الوثيق بين العلم والغزو العسكري الاستعماري المباشر" المتأصل في "حالة المستشرق الهولندي الموقر سي.سنوك هورخرونيه ، الذي استخدم الثقة التي حصل عليها من المسلمين للتخطيط وتنفيذ الحرب الهولندية الوحشية ضد أتجينيز Atjeyhnese من شعب سومطرة. "[2]

وبعد كل هذا يعتبر من الرواد الغربيين في الشريعة الإسلامية.
النقطة واضحة. في حين أن أولئك المتهمين بملاحظات غير مواتية لليهودية يتم إدانتهم ونبذهم ورفضهم بشدة ، فإن أعضاء المثقفين اليهود الذين يدينون تحيزات ستروجنيل هم أنفسهم غير مبالين بالتعصب الإسرائيلي ضد الثقافة الإسلامية والتاريخ الإسلامي. وفي الوقت نفسه ، يتم التغاضي عن التحيز الأكبر بكثير من هرخرونيه ومجموعة من العملاء ورجال الدين الاستعماريين الآخرين - الذين يظهرون أنفسهم ليس فقط بالكلمات ، ولكن في الخداع والإخضاع العسكري المباشر - ويظل وضعهم في المجالات الغربية كـ `` رواد مستشرقين '' ولا يلمسوا.

3 - من أجل الحياد

أ - منظور تاريخي: اليهود والمسيحيون والرومان

كل الدراسات الاستشراقية مبنية على فرضية أن الدخيل هو الأكثر استنارة وغير متحيز ، ولكن هل سمح التقليد الغربي أو اليهودي المسيحي بترك مساحة لهذه الموضوعية المفترضة؟ أين جواهر الخطاب الحكيم هذه في الكتالوج الذاتي والمبتذل للكتابات الغربية التاريخية؟ أقول مبتذل، لأن أي شخص يمكن أن يقارن الخشوع الذي يعامل به علماء المسلمين يسوع ، ومريم العذراء ، وموسى ، وهارون ، وإسحاق ، وإبراهيم ، وداود ، وسليمان ، ولوط ، وما إلى ذلك ، إلى الصراخ الفظ والغاضب لليهود ضد المسيحيين والمسيحيين ضد اليهود ، والكاثوليك ضد البروتستانت ، والرومان القدماء ضد الجميع.

سأقتبس هنا مطولاً أدريان ريلاند ، أستاذ الألسنة الشرقية في جامعة أوتريخت ، الذي ألف في عام 1705 عملاً فريدًا باللغة اللاتينية ، ثم ترجم ونشر في لندن تحت عنوان ، أربع أطروحات تتعلق بالعقيدة والانضباط والعبادة. للمحمدين (1712).

"الشعب اليهودي ، مع وجود أقدس المعاهد والقوانين التي كانت موجودة على الإطلاق ... لم يستطع الهروب من نكاية الرجال الأشرار ، الذين فرضوا عليهم أشياء كثيرة كانت خاطئة تمامًا. كتب تاسيتوس نفسه ، الذي لم يرغب في فرص استشارة اليهود في شؤونهم الخاصة ، أنهم ... طردوا من مصر بسبب الجرب ؛ وأنهم كرسوا صورة الحمار الذي علمهم أن يطردوا عطشهم ويكفوا عن تيههم. يروي بلوتارخ ... أن عيد المظال تم الاحتفال به على شرف

[1] انظر إسماعيل العثماني ، المشكاة الشهرية ، ويضة ، المغرب ، 8 ، 1419 هـ ، ص 28 - 9.
[2] Edward Said, Covering Islam, Pantheon Books, New York, 1981, p. xvii..

باخوس ؛ كلا ، أن السبت ذاته كرس لتلك الألوهية. ... روتيليوس [دعا] سبوت اليهود ، سبوت باردة ، وقالوا أن قلوبهم كانت أبرد من دينهم ؛ لهذا السبب ، فإن كثيرين من اليهود "لم يشعلوا النار في يوم السبت. [1]

" لكن عندما ترك المسيحيون اليهود ، وأقاموا عبادة مميزة ... ما هو التمثيل القبيح الذي قدمه الوثنيون لديننا؟ ... حملها الوثنيون على المسيحيين ، وأن إلههم كان حوافره مثل الحمار ؛ أنهم يعبدون الأعضاء التناسلية للكاهن ؛ أنهم احتفلوا بأولئك الذين كانوا سيبدؤون ، على طفل مغطى بالزهرة ؛ بعد أن أنهوا أعيادهم الاحتفالية ، وأطفأوا الأنوار ، احتضن الرجال و النساء بعضهم البعض كصدفة قادتهم ؛ وهددوا بتدمير العالم كله بالنار ... العقيدة ذاتها من عبادة إله واحد وضعهم تحت احتجاج الإلحاد ... ، ولإيجاز كل ذلك في كلمات ترتليان ، في اعتذاره ، تم اعتبارهم قتلة ، ويمارسون سفاح المحارم، وأعداء عامين للبشرية ، ومذنبين بكل شر ، و لذلك أعداء للآلهة والأباطرة والأخلاق والطبيعة الكونية." [2]

"لكن إذا حملنا تفكيرنا إلى عصرنا الخاص ، فسنجد أن الجنس البشري ليس بعيداً أكثر في هذا الصدد .... ما الذي لم تتهمنا به كنيسة روما ، عندما غادرناها ...؟ ويؤكدون في كتبهم أننا نبغض الأعمال الصالحة ؛ أن نعلن أن الله هو صاحب الشر. أن نكره مريم والدة المسيح والملائكة وذكرى القديسين. ... أننا منقسمون إلى مائة وستة وعشرين طائفة كريهة ، لا يمكن قراءة أسمائها بدون ضحك ؛ ... أن لوثر تحدث بشكل مألوف مع الشيطان ، وأنهى أيامه بسلسلة ؛ أن كالفن كان مذنبًا بارتكاب شر مروع ، ومات من قرحة في خصوصياته ، التي ألحقتها السماء ، يائسًا من الخلاص ؛ ... أن اسم لوثر ، في العبرية Lulter ، يعبر عن رقم ضد المسيح 666 [و] أن لوثر سيجلب مملكة محمد إلى هذه الأجزاء ، وأن وزرائه وأتباعه سيقعون بسرعة في المحمدية. [3]

"بالتأكيد إذا كان أي دين قد شوهه الخصوم ، وكان في ازدراء ، واعتقد أنه لا يستحق الرد ، فقد كان هذا الدين [الإسلام]. إذا صمم المرء عقيدة بغيضة وقاعدة من قبل أصلح النعت ، فإنه يسميها المحمدية ؛ ولا يسمح والأتراك لا يسمحون بمثل هذه العقيدة: فلا شيء جيد في العقيدة المحمدية ، فكل الكتابات فاسدة. ولا داعي للتساؤل في هذا الأمر ، حيث أن هناك أعظم اتفاق بين الشيطان ومحمد (حاشاه – صلى الله عليه وسلم)، كما أظهر مؤلف الخطبة الرابعة ضد محمد (4th Oration against Mahomet) العديد من الحجج ... ولديه رغبة سخية معينة في فهم الديانة المحمدية ، تم إرساله إلى [دراسة أطروحات من قبل المؤلفين الغربيين الذين يكتبون بجهل]. لا يُنصح بتعلم اللغة العربية ، وسماع محمد يتكلم بلسانه ، ويجمع الكتابات الشرقية ، ويرى بعينيه ، وليس مع الشعوب الأخرى: لأن "هذا لا يستحق الوقت (الكثير) للخضوع للكثير من المتاعب والتعب ، فقط للتشاور مع أحلام وهذيان فاناتيك Fanatick ،" [4]

وإلى حد كبير ، فإن هذا الشعور الأخير يظل صحيحًا حتى يومنا هذا ، حيث تصر المدرسة التنقيحية على أنه لا توجد وثيقة إسلامية تحمل أي مظهر من مظاهر الحقيقة ما لم تقدم روايات أخرى غير مسلمة التحقق ".[5]

---

[1] H. Reland, Four Treatises Concerning the Doctrine, Discipline and Worship of the Mahometans, London, 1712, pp. 5-6...

[2] ibid, pp. 6-7.

[3] ibid, pp. 7-8.

[4] ibid, p. 12..

[5] أنظر الصفحات الأولى من هذا الكتاب – تعريفات يهودا نيفو (Yehuda Neve's definition of Revisionism in this work,)

بالنظر إلى الكيفية الخبيثة التي شنها المسيحيون واليهود ضد المسلمين منذ فجر الإسلام ، فما هو الأمل الذي يمكن أن نتمتع به من كهنة وحاخامات من العصور الوسطى يتحققون من هذه الروايات الإسلامية ، ويشهدون بموضوعية على إنجازات ألد خصومهم؟
تحت أي ظرف من الظروف ، لا يقر العلماء الغربيون الإساءات المفرطة التي ألقى بها اليهود والمسيحيون ضد بعضهم البعض ، حيث تحصنت كل مجموعة بجهلها وخرافاتها ؛
إذن على أي أساس أن إساءة معاملتهم المفرطة ضد المسلمين ، والتي تفرز من نفس الجهل والخرافات ، يجب أن يتم قبولها كحقيقة؟ [1]

ب - الحياد في الدراسات الحديثة

في كتابه الكثيف والمفيد "تغطية الإسلام" ، يفضح إدوارد سعيد الإثارة السياسية والإعلامية التي تغذي الجماهير الغربية بوجهة نظر منحرفة عن الإسلام. لقد اكتسب الإسلام ، الذي تم تجميعه باعتباره تهديدًا وشيكًا للحضارة الغربية ، سمعة تهديد بشكل فريد لا يمكن لأي مجموعة دينية أو ثقافية أخرى الاقتراب منه. [2] إنه بمثابة كبش فداء جاهز لأي ظاهرة اجتماعية - سياسية أو اقتصادية يرى الغرب أنها غير مقبولة ، والإجماع السياسي هو أنه على الرغم من القليل من المعلومات عن هذا الدين ، إلا أنه لا يوجد الكثير منها يمكن اعتباره إيجابياً. [3] معالجة جذور هذا العداء يشير سعيد إلى الميل المسيحي التاريخي إلى اعتبار الإسلام تعديًا ، وتحديًا متأخرًا لسلطتهم ، وهو أمر هائل العدو الذي عبر العصور الوسطى.

"كان يعتقد أنه دين شيطاني للردة ؛ تجديف؛ وغامض. لا يبدو أنه من المهم أن المسلمين يعتبرون محمد نبيًا وليس إلهاً ؛ ما كان يهم المسيحيين هو أن محمدا كان نبيا كذابا ، وزارع شقاق ، "عميل الشيطان." [4]

حتى عندما شهدت أوروبا المسيحية صعودها على حساب الحكم الإسلامي ، استمر هذا المشروب المتقلب من الخوف والكراهية. جعل قربها الشديد من أوروبا "المحمدية" تهديدًا كامنًا لا يمكن السيطرة عليه بشكل كامل ومرضٍ. كانت الهند والصين والثقافات الشرقية الأخرى ، بعد أن أجبرت على الخضوع ، بعيدة ولم تعد تثير القلق المستمر من الحكومات وعلماء الدين الأوروبيين. بدا أن الإسلام هو الوحيد الذي يمتلك استقلالية عنيدة وتتحدى الخضوع التام للغرب. [5] وهو يجادل بشكل مقنع بأنه لم يتم في أي وقت في التاريخ الأوروبي أو الأمريكي "مناقشة الإسلام أو التفكير فيه بشكل عام خارج إطار عمل تم إنشاؤه بواسطة العاطفة والتحيز والمصالح السياسية". [6]

---

[1] فيما يلي عدد قليل من التهم الموجهة إلى المسلمين في القرن 17 و 18 من قبل المسيحيون الذين كتبوا باللاتينية: (1) المسلمون يعبدون الزهرة. (2) والعبادة لجميع المخلوقات. (3) وينفون وجود الجحيم. (4) ويؤمنون بأن الذنوب تزول بغسل الجسد بكثرة. (5) ويؤمنون بأن الشياطين هم أصدقاء الله والنبي محمد. (6) ويؤمنون أن كل الشياطين ستخلص. (7) ويعتقدون أن النساء لا يدخلن الجنة. (8) ويؤمنون بأن مريم حملت بيسوع بأكل التمر. (9) ويؤمنون أن موسى من الملعونين. [انظر أطروحات ريلاند الأربعة ، الصفحات 4-7-102.])

[2] Edward Said, Covering Islam, p. xii.

[3] ibid, p. xv.

[4] ibid, p. 4-5.

[5] ibid, p. 5.

[6] ibid, p. 23.

في حين أن بيتر الموقر ، وبارتيليمي دي هيربيلو ، وغيرهم من الكتاب الأوائل كانوا بلا شك مجادلين مسيحيين يلقون الإساءة إلى هذا العقيدة المنافسة ، يفترض عصرنا بشكل أعمى أن الحداثة قد أزالت الاستشراق من تحيزاته ، وأطلق سراحه مثل الكيميائي الذي يحلل الآن التركيب الجزيئي بدقة بدلاً من متابعة الخيمياء.

" أليس صحيحًا أن سيلفستر دي ساسي ، وإدوارد لين ، وإرنست رينان ، وهاملتون جيب ، ولويس ماسينيون قد تعلموا ، وهم علماء موضوعيون ، أليس من الصحيح أن متابعة كل أنواع التقدم في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا واللغويات في القرن العشرين التاريخ ، العلماء الأمريكيون الذين يعلمون الشرق الأوسط والإسلام في أماكن مثل برينستون وهارفارد وشيكاغو هم بالتالي غير متحيزين وخاليين من التوسل الخاص فيما يفعلونه؟ الجواب لا." [1]

كل شيء عن دراسة الإسلام اليوم لا يزال غارقًا في النفعية السياسية والضغط. تكتسب المقالات والمراجعات والكتب أهمية سياسية حتى عندما يدفن مؤلفوها مشاعرهم السيئة تحت مصطلحات "الحياد العلمي" ويستخدمون ألقابهم الجامعية لرفض أي دوافع خفية. [2]

4 – الضغوط والدوافع

لا تولد نظريات الاستشراق في فراغ ، بل في عالم من الحاجات السياسية الملحة التي تشكل وتلون كل ما يتعلق بها. دعونا نفحص كيف تغيرت هذه الاحتياجات بمرور الوقت.

أ - الاستعمار وإحباط معنويات المسلمين

يستلزم استيعاب الدوافع الغربية أن نرسم خطاً حتى عام 1948.
قبل ذلك ، كان الدافع الرئيسي هو فضح محمد على أنه نبي كاذب ، والقرآن على أنه مزور هواة ومخيف ، والأحاديث زائفة ، والشريعة الإسلامية كسلطة فقيرة مستمدة من العديد من الثقافات.
باختصار ، بالبحث عن الأمور التي تسعى إلى إضعاف الروح المعنوية للمسلمين (خاصة الطبقات الحاكمة ، التي كانت من المرجح أن تقع ضحية) ، ومساعدة القوى الاستعمارية في إنتاج مجموعة من الرعايا المخلصين من خلال سحق أي مفاهيم عن تاريخ إسلامي ملكي أو هوية إسلامية مميزة.

مع تدمير جميع الأراضي الإسلامية تقريبًا من قبل شكل من أشكال الاستعمار ، بما في ذلك الخلافة العثمانية ، كان الوقت مناسبًا للهجوم على شؤون الناس اليومية. وضع العلماء المسلمون الشرعيون تحت قيود سياسية شديدة.
ألغيت أو صودرت معظم الأوقاف ، التي كانت مصدرًا غنيًا لدعم العلم الإسلامي. [3]
ألغيت الشريعة الإسلامية وهجرت. واكتسبت اللغة الاستعمارية والنص الاستعماري الأسبقية على كل شيء آخر ، وهو مرسوم دفع فعليًا أممًا بأكملها إلى الأمية المؤسسية.

---

[1] ibid, p. 23.
[2] ibid, pp. xvii, 23.

[3] التطبيق المستمر إلى اليوم.

أدى عدم إتقانهم للغات الأوروبية إلى زيادة تهميش "العلماء". كانت ردودهم التي أصدروها في الغالب بلغاتهم العامية وذهبت أدراج الرياح. لم يكن الاستشراق مهتماً بالمناقشة مع العلماء ، ناهيك عن ملاحظة انتقاداتهم. كان هدفهم الوحيد هو استخدام الموارد الاستعمارية بالشراكة مع وزارات الخارجية [1] للتأثير على السلالة الجديدة من النخب المسلمة المتعلمة في الغرب [2] من خلال وضع هذه النخب في قالب علماني وإقناعهم بأن التمسك بالقرآن كان عديم الجدوى ، كانوا يتوقون إلى تقويض كل الآفاق الحالية والمستقبلية للقوة السياسية الإسلامية.

بمحاولات "إثبات" كل أنواع الرذيلة في محمد صلى الله عليه وسلم وكل أنواع السرقة من الكتاب المقدس في القرآن ، جيجر وتيسدال وغيرهم عملوا على ترسيخ هذا المخطط ؛ ثم تحولت كل الأنظار إلى السنة النبوية ، وشرف هدمها ذهب إلى جولديزيهير (1850-1921) ، المستشرق الأعلى رتبة في عصره. في تقييم البروفيسور همفريز ، نجحت الدراسات المحمدية.

"أظهر أن عددًا هائلاً من الأحاديث المقبولة حتى في أكثر المجموعات الإسلامية انتقادًا كانت عمليات تزوير صريحة من أواخر القرنين الثاني / الثامن والثالث / التاسع - ونتيجة لذلك ، كانت تلك الأسانيد الدقيقة التي دعموها وهمية تمامًا." [3]

تابع جوزيف شاخت استنتاج معلمه أكثر: لقد كانت وجهة نظره أن الاسناد من بقايا الثورة العباسية في منتصف القرن الثاني. الاسناد الأكثر كمالاً من وجهة نظره كان مفترياً على الأرجح. كانت نظريته تحظى بتقدير كبير لدرجة أن كتابه "أصول الفقه الإسلامي" أصبح كتابًا مقدساً للمستشرقين، بما لا يدع مجالًا للدحض أو اللوم ، والذي تنبأ جيب أنه "سيصبح أساسًا لكل دراسة مستقبلية للحضارة والشريعة الإسلامية على الأقل في الغرب [4].
قد نقرر ببساطة أن شاخت على حق "، كما قال همفريز. [5]
تم إهمال الدراسة النقدية لعمله بشكل منهجي [6] إن لم يكن ممنوعًا.
عندما اختار المرحوم أمين المصري دراسة نقدية للعمل كموضوع لأطروحة الدكتوراه، رفضت جامعة لندن طلبه ؛ لم يكن حاله أفضل في جامعة كامبريدج. [7]
حاول البروفيسور إن جيه كولسون أن يشير برفق إلى بعض نقاط الضعف في أطروحة شاخت ، على الرغم من إصراره على أنه بالمعنى الواسع لا يمكن دحضه. بعد فترة وجيزة ترك جامعة أكسفورد.

---

[1] أحد الأمثلة السريعة على ذلك هو مقال عام 1805 في السجل السنوي الآسيوي بواسطة]. جيلكريست بعنوان ، "ملاحظة على سياسة تكوين مؤسسة شرقية ، لغرض توفير إمدادات منتظمة من الوكلاء الدبلوماسيين والمترجمين الفوريين المؤهلين بشكل مناسب ، وما إلى ذلك ، لتسهيل وتحسين الاتصال المباشر بين بريطانيا العظمى ودول آسيا ، تقليدًا لمؤسسة مماثلة في فرنسا ".
[انظر WHo Behn، Index Islamicus: 1665-1905، Adiyok، Millersville PA، 1989، .[.p. 1

[2] لسوء الحظ ، حظيت الجهود الاستشراقية لإزالة حرمة القرآن ببعض الدعم بين النخبة العلمانية في تركيا. حتى أن الرئيس ديميريل ذهب في السجل [ديلي الرياض ، العدد 1420/8/27 هـ / 1999/11/5] بالتصريح المتناقض بأن الإسلام الحديث متوافق تمامًا مع العلمنة ، مضيفًا أن ما يقرب من 330 آية من القرآن "لم تعد قابلة للتطبيق" ويجب استئصالها. واجه الرئيس البالغ من العمر 76 عامًا عاصفة حقيقية من الغضب العام والصحفي بعد بيانه، بينما رفضت المحكمة العليا للشؤون الإسلامية في تركيا محاولته لتنظيم "إصلاح ديني".

[3] R.S. Humphreys, Islamic History, p. 83.

[4] H.A.R. Gibb, Journal of Comparative Legislation and International Law, 3rd series, vol. 34, parts 3-4 (1951), p. 114..

[5] Humphreys isthe King 'Abdul-Aziz Professor of Islamic Studies at the University of California, Santa Barbara. For this quotation, refer to his Islamic History, p. 84. See also J. Esposito, Islam: the Straight Path, Expanded edition, Oxford Univ. Press, New York, 1991, pp. 81-82..

[6] Such as M.M. al-A'zami, On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence, John Wiley, 1985...

[7] أنظر مصطفى السباعي – السنة ومكانتها – القاهرة – 1961 – ص 27.

خلص وانسبرو ، بناءً على نتائج شاخت ، إلى أنه "مع استثناءات قليلة جدًا ، لم يُشتق الفقه الإسلامي من محتويات القرآن". وهكذا فإن مكانة القرآن في التاريخ الإسلامي المبكر قد تم تهميشها بشكل أكبر على يد وانسبرو ، الذي قضى عليه بالكامل تقريبًا من تعاملات المجتمع المسلم. تم رفض الحالات القليلة المتبقية التي يمكن استخدامها كدليل على الاشتقاق من القرآن بشكل عرضي: "يمكن إضافة أن تلك الاستثناءات القليلة ... [ليست] بالضرورة دليلاً على الوجود المبكر للمصدر الكتابي." يقدم مرجعا لهذه الفكرة الحاسمة. قد يتساءل المرء عن العمل الرائد الذي أسس هذا البيان الشامل عن القرآن ، لكن الحاشية تذكر: أتش ستراك Strack، H. ، من كتاب "مقدمة إلى التلمود والمدراش". [1] مما يعني أنه إذا كان أي شيء صحيحًا في التلمود والمدراش ، فلا بد أنه أصح من القرآن.

ب - المسألة اليهودية ومحو التاريخ واختلاق تاريخ جديد

تم إضافة دفعة جديدة لقضية الاستشراق منذ عام 1948: ضرورة تأمين حدود إسرائيل وطموحاتها الإقليمية. لدراسة هذا الدافع الجديد يتطلب منا أولاً فحص السؤال اليهودي '.
أدت وحشية محاكم التفتيش الإسبانية ، التي ارتكبتها أمة تزعم أنها تعتنق إله المحبة ، إلى "تطهير" شبه الجزيرة من كل الوجود الإسلامي بالإضافة إلى تشتت اليهود. ومن هؤلاء اليهود لجأ البعض إلى تركيا ، تحت الحماية العثمانية ، بينما استقر آخرون في أماكن أخرى في أوروبا وحملوا مصيرهم المجهول. اليهود الذين كانوا يقيمون في ألمانيا في أوائل القرن التاسع عشر على سبيل المثال لم يكونوا بشرًا قانونيًا: لقد كانوا موجودين كممتلكات شخصية للملك.

مثل عبيد الأرض الآخرين ، لا يستطيع اليهود الانتقال من بلدة إلى أخرى ، والزواج ؛ أو إنجاب أكثر من طفل بدون إذن. لكن بسبب علاقاتهم الدولية ، تم تشجيع اليهود رسميًا على الاستقرار في ألمانيا بهدف تسهيل التجارة. [2]

بالنسبة للألمان ، تجلت المسألة اليهودية على أنها حيرة الأمة المسيحية "فيما يتعلق بكيفية معاملة شعب بأكمله [غير لائق] ليكون حراً". [3] من بين مختلف المنظرين الذين سعوا للوصول إلى حلول ، لم يتعدوا تأثير كارل ماركس ؛ كانت خطته لتحرير زملائه اليهود هي تحريرهم من هويتهم الدينية ، حتى أثناء دعمه لالتماس من أجل الحقوق اليهودية [4]. يكتب دينيس فيشمان ،

"في الواقع ، "في التحليل النهائي ، تحرير اليهود هو تحرر البشرية من اليهودية". يبدو أن اليهود ، كما يقول ماركس ، لا يمكنهم أن يصبحوا أحرارًا إلا عندما لا يعودون موجودين كيهود. " [5]

---

[1] Wansbrough, Quranic Studies, p. 44..
[2] Dennis Fischman, Political Discourse in Exile: Karl Marx and the Jewish Question, The University of Massachusetts Press, 1991, p. 26.
[2] ibid, p. 28.
[3] ibid, p. 7, 15.
[4] ibid, p. 13.

لمصطلح يهودي دلالاتان: (1) اليهود كأمة ، و (2) اليهود كأتباع لليهودية. يرغب ماركس في تحرير اليهود مما يراه تأثير التكبيل لكليهما. من الواضح أن النهج الأكثر ضمانًا هو فصل جميع الناس عن جنسياتهم وممتلكاتهم المادية ودياناتهم.
ربما تكون الاشتراكية كمفهوم عملي قد انهارت إلى حد كبير ، لكن فكرة إلغاء الهوية الوطنية والإيمان لخلق مجال متكافئ ما زالت حية إلى حد كبير. تم إيصال هذه الفكرة بوضوح في مقابلة أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شيمون بيريز مع السير ديفيد فروست. في مواجهة سؤال يتعلق بمصدر معاداة السامية ، أجاب بيريز بأن نفس السؤال قد ابتليت به الجماهير اليهودية منذ مائتي عام على الأقل ، مما أسفر عن رأيين متباينين.

"كانت إحدى الإجابات ، "لأن العالم خاطئ ، لذلك علينا تغيير العالم." والآخر كان ، "نحن مخطئون ، لذا علينا أن نغير أنفسنا." اليهود ، على سبيل المثال ، الذين أصبحوا شيوعيين ، غيروا العالم ، عالم الكراهية. "دعونا نبني عالمًا بدون أمم ، وبدون طبقات ، وبدون دين ، وعالم بلا رب يدعو إلى كراهية الآخرين".[1]

جادل جان بول سارتر ، الكاتب الوجودي الذي كان يهوديًا من جانب والدته ، على نفس المنوال: كان على العقل أن يحل محل الدين باعتباره الحل الأساسي لمخاوف الحياة. بالنسبة لسارتر ، كان استمرار الدين يعني اضطهادًا مزمنًا لليهود ، وأصبح القضاء عليه هو المفتاح للحد من معاداة السامية ". [2]

أثناء الاطلاع على كتيب بعنوان المواجهات الكبرى في التاريخ اليهودي. [3] "لقد حدث ذلك عبر ندوة بعنوان" الحداثة والعقيدة "ألقاها الدكتور هيرتزبيرج ، الحاخام وأستاذ التاريخ المساعد في جامعة كولومبيا. [4]
من خلال فحص مواقف المفكرين اليهود البارزين حول دينهم ، يركز هيرتزبيرج بشكل خاص على ماركس وسيجموند فرويد. وجد ماركس الشاب أن اليهودي في "الأيام اليهودية" Die Judenftage هو الرأسمالي البدائي ، ضحية للتوترات التي لا تعد ولا تحصى التي أحدثتها النظم النقدية والآلية الاقتصادية. كان لحل المسألة اليهودية تدمير التسلسل الهرمي الاقتصادي والطبقي ، وتحرير المسيحيين واليهود على حد سواء من خلال إسقاط الممارسات التقليدية للرأسمالية. من ناحية أخرى ، نظر فرويد إلى الدين باعتباره هوسًا طفوليًا برموز السلطة ، باعتباره مرضًا يجب على كل شخص تجاوزه لتحقيق الصحة العقلية والنضج. [5]

هذا الموقف المتشدد ، هذا الدافع المتمرّد للإطاحة بالمعايير التاريخية ، لم يقتصر بأي حال من الأحوال على ماركس وفرويد ؛ تبنى "الغرباء" العظماء للفكر اليهودي هذا الموقف بشكل روتيني. لماذا ا؟ يرى هيرتزبيرج ذلك على أنه شيء من أجل التحرير: أنه من خلال فصل اليهود عن كل عنصر من ماضيهم في أوروبا في العصور الوسطى ، يمكنهم البدء من جديد على قدم المساواة مع غير اليهود. هذه ، كما يقول ، كانت بداية الحداثة اليهودية. استلزم تأسيس موطئ قدم قوي في الثقافة الغربية دفن ماضي أوروبا ، مثقلًا بالأساطير والمعتقدات المسيحية ، بحيث يعمل جميع الرجال الذين ينهضون من رماد هذا التاريخ المتفحم معًا كرفاق في العصر الجديد. [6]

---

[5] Talking with David Frost: Shimon Peres. Aired in US on Public Broadcasting System(PBS), 29 March 1996. Transcript #53, p. 5.

[2] محمد قطب ، المستشرقين والإسلام ، مكتب وهبة ، القاهرة ، 1999 ، ص. 309- هذه الفكرة موجودة في كتاب سارتر معاداة السامية واليهودية (الترجمة الإنجليزية) ، .Schocken Books Inc، نيويورك ، 1995.

[3] هذه مختارات من المحاضرات نشرها قسم التاريخ بجامعة دنفر وتحريرها ستانلي إم واجنر وألين د. بريك.

[4] وهو حاخام في معبد إيمانويل ، إنجلوود ، نيو جيرسي. بالإضافة إلى دوره الحاخامي، قام بالتدريس في جامعة روتجرز، وجامعة برينستون، والجامعة العبرية في القدس.

[5] Wagner and Breck (eds.), Great Confrontations in Jewish History, pp. 127-8..

[6] ibid, pp. 128-9.

في تقييم هيرتزبيرج ، لا يختلف هذا اليهودي الإصلاحي المعادي للقومية والمؤيد للعالمية عن القومي المعاصر الذي يفتخر بنفسه لكونه صهيونيًا. بينما يتصرف كلاهما بشكل متناقض ، إلا أنهما يتنافسان على نفس الشيء. بالنسبة للإصلاح في القرن التاسع عشر ، كان الدين اليهودي هو القيد الذي كان عليهم سحقه للفوز بالمساواة. بالمقارنة ، تؤكد الصهيونية المعاصرة أن الدين لم يعد مناسبًا كقوة موحدة.

"باستثناء الفصيل الديني ، فإن غالبية الصهاينة ، سياسيًا وثقافيًا ، هم علمانيون يبدأون بافتراض أن الدين اليهودي لم يعد يخدم كأساس للوحدة اليهودية ، وبالتالي يجب أن تقوم سياسة البقاء على قيد الحياة اليهودية على أساس آخر. الفرضية ... إن أعظم حدوة لم يعد الاستشهاد من أجل الإله العظيم، وإنما القتال من أجل إعادة بناء الأرض." [1]

يبدو أن ما يقوله بيريز وهيرتسبرغ وسارتر وماركس وفرويد وآخرون هو أن المثقفين اليهود يطالبون بمجتمع عالمي خالٍ من الله والدين والتاريخ - وهو النقيض التام للادعاء اليهودي بأن حقهم في فلسطين يقوم على أساس وعد الرب ". [2]
إن اندماجهم المنشود في مجتمع أوسع يستلزم هدم الماضي: محو التاريخ واختلاق البديل. لهذا الغرض ، بدأ ويلهاوسن وآخرون مهمة تقطيع نزاهة العهد القديم ، وفتح الطريق للهجوم على العهد الجديد ، ومن ثم على القرآن.

في السنوات القاتمة للحرب العالمية الثانية ، تحمل اليهود بلا شك نصيبهم من المأساة والمعاناة التي ألهبت البشرية. في الاعتراف بآلامهم ، اختار الحلفاء المنتصرون تعويضهم من خلال العطاء السخي لـ "وطن" على أرض لا تنتمي إلى هذا الحزب ولا ذاك ، في عملية إجبار الملايين من سكان الأرض الأصليين على تحمل الوجود المقفر للاجئين. بحلول ذلك الوقت ، كانت الجهود المبذولة لعلمنة المسيحية واليهودية ، لتحويلهما إلى مجرد رموز قليلة الأهمية في الحياة اليومية ، قد أحرزت تقدمًا كبيرًا. لكن إزالة الله والدين والتاريخ من عقول المسلمين أثبت أنه يمثل تحديًا أكبر: حتى في الأماكن التي تسربت فيها العلمنة ، لم يكن بإمكان المسلمين تحمل إسرائيل. يعني النجاح في هذا المجال الآن إثبات أن جميع الإشارات إلى اليهود أو إلى فلسطين في النصوص الإسلامية كانت مزورة تمامًا. [3] واتباع النهج الذي استخدم في العهد الجديد [4] في تطهير القرآن من جميع الفقرات التي يُنظر إليها على أنها معادية للسامية.

---

[1] ibid, p. 131.

[2] لأنه (على حد تعبير الحاخام هيرتزبيرج) لم يعد غالبية الصهاينة يؤمنون باليهودية كعامل موحد ، وينظرون إلى المفهوم العلماني المتمثل في "إعادة بناء الأرض" لتلبية حاجتهم إلى نقطة تجمع..

[3] بعد وقت قصير من إنشاء إسرائيل ، "زعم" القس البروفسور غيوم أن المسجد الأقصى الذي بدا المسلمون مرتبطين به كان في الواقع في قرية صغيرة على مشارف مكة ، بعيدة جدًا عن القدس! [أ. غيوم ، "أين كان المصيد الأقصى" ، الأندلس ، مدريد ، 1953 ، ص 323-336.]..

[4] انظر الكتاب المقدس ، النسخة الإنجليزية المعاصرة ، جمعية الكتاب المقدس الأمريكية ، نيويورك ، 995 l ؛ جوزيف بلينكينسوب "النسخة الإنجليزية المعاصرة: ترجمة غير دقيقة تحاول تخفيف حدة المشاعر اليهودية ،" مراجعة الكتاب المقدس ، المجلد. الثاني عشر ، لا. 5 ، أكتوبر 1996 ، ص. 42. في نفس العدد: باركلي نيومان، مترجم رئيسي في CEV: نحن مخلصون لنية النص "المرجع نفسه ، ص 43. مدى هذه التغييرات بعيد المدى أكثر مما تدل عليه هذه المقالات؛(للحصول على أمثلة الرجوع إلى المناقشة الكاملة في هذا العمل في الصفحات السابقة من هذا الكتاب).

طالما تمسك المسلمون بالقرآن باعتباره كلمة الله الثابتة ، فإن قضية التطهير هذه تظل بعيدة عن متناولهم. في هذا الصدد ، شرع وانسبرو في "إثبات" أن القرآن الحالي لم يعد فقط "عمل محمد" ، بل في الواقع للعديد من المجتمعات المنتشرة في جميع أنحاء العالم الإسلامي والتي طورت النص على مدى مائتي عام. [1] نقلا عن همفريز:

"يأمل وانسبرو في إنشاء نقطتين رئيسيتين:
• الكتابات الإسلامية - ليس الحديث فقط ولكن القرآن نفسه - نشأت في سياق الجدل الطائفي على مدى أكثر من قرنين من الزمان ، ثم صممت (أُسقطت) بشكل خيالي مرة أخرى على نقطة الأصل العربية المخترعة.
• أن العقيدة الإسلامية بشكل عام، وحتى شخصية محمد، قد صيغت على غرار النموذج الحاخامي اليهودي الأولي. [2]

لهذا يمكننا أن نلحق العمل المعاصر ليهودا نيفو و ج. كورين ، اللذين يطبقان مقاربتهما التحريفية للدراسات الإسلامية مع نتائج مذهلة. في وصف المسوحات الأثرية للأردن وشبه الجزيرة العربية ، يقولون إنه على الرغم من اكتشاف القطع الأثرية الهلنستية والنبطية والرومانية والبيزنطية ، إلا أنه لا توجد مؤشرات على وجود ثقافة عربية محلية في القرنين السادس والسابع الميلاديين.

"على وجه الخصوص ، لم يتم العثور على مواقع وثنية جاهلية تعود للقرن السادس أو السابع ، ولا توجد معابد وثنية مثلما تصف المصادر الإسلامية، في الحجاز [غرب شبه الجزيرة العربية] أو في الواقع في أي مكان في المنطقة التي تم مسحها ... علاوة على ذلك، فإن العمل الأثري لم يكشف عن أي أثر لمستوطنة يهودية في المدينة المنورة أو خيبر أو وادي القرى. تتناقض هاتان النقطتان بشكل مباشر مع أوصاف المصادر الأدبية الإسلامية للتكوين الديموغرافي للحجاز قبل الإسلام." [3]

يدعي كورين ونيفو أنه، على النقيض من ذلك ، يوجد عدد كبير من الأدلة على الوثنية في النقب الأوسط (جنوب فلسطين) ، وهي منطقة تتجاهلها المصادر الإسلامية. تشير الأضرحة التي تم التنقيب عنها إلى أن الوثنية كانت لا تزال تمارس هناك حتى بداية العهد العباسي (منتصف القرن الثامن الميلادي) ، مما يعني أن منطقة كبيرة من النقب حافظت على هويتها الوثنية خلال المائة والخمسين عامًا الأولى من الإسلام. هذه الأضرحة ، والطبوغرافيا المحيطة بها ، تشبه إلى حد كبير (يزعمون) أوصاف مواقع الحجاز الوثنية كما نقلتها المصادر الإسلامية.

"وهكذا فإن الأدلة الأثرية تشير إلى أن المقدسات الوثنية الموصوفة في المصادر الإسلامية لم تكن موجودة في جاهلية الحجاز، لكن المقدسات التي تشبهها بشدة كانت موجودة في النقب الأوسط حتى بعد وصول العباسيين إلى السلطة بوقت قصير. وهذا بدوره يشير إلى أن الروايات المتعلقة بالدين الجاهلي في الحجاز يمكن أن تكون بمثابة إسقاطات رجعية للوثنية المعروفة بالفعل في وقت لاحق وفي أماكن أخرى." [4]

---

[1] انضم البروفيسور نورمان كالدر لاحقًا إلى هذه العربة ، موضحًا أن الأعمال الأدبية في تلك الفترة - وليس القرآن فقط - من تأليف المجتمع المسلم ككل. لقد افترض أن الأعمال الأدبية المشهورة جدًا لعلماء القرنين الثاني والثالث مثل موطأ الإمام مالك ، والمدونة لسحنون ، والأ فيم الشافعية ، والخراج لأبي يوسف وما إلى ذلك ، كانت نصوص مدرسية ليس من تأليف أي شخص بمفرده. نورمان كالدر، دراسات في الفقه الإسلامي المبكر ، جامعة أكسفورد. الصحافة ، 1993].

[2] R.S. Humphreys, Islamic History, p. 84..

[3] J. Koren and YD. Nevo, "Methodological Approaches to Islamic Studies", Der Islam, Band 68, Heft 1, 1991, p. 101.

[4] ibid, p. 102.

.يقصد أن المسلمين عندما رأوا الوثنية في النقب – كتبوا أن مثل هذه الوثنية كانت موجودة عندهم في الجاهلية في الحجاز !!.

إذا قبلنا تأكيد كورين ونيفو ، أنه لا يوجد دليل على وجود مستوطنات يهودية في الحجاز في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فإن النتيجة المنطقية ستكون إنكار جميع الآيات المتعلقة باليهود حيث لا يمكن أن تكون "تأليف" من قبل محمد صلى الله عليه وسلم، لا بد أن المجتمع المسلم قد ألحق هذه الآيات في مرحلة لاحقة وادعى زوراً أنهم قرآن ؛ تتطلب استعادة الكتاب إلى شكله "الأصلي" (كما يُفترض أن محمد صاغه) الإزالة الفورية لهذه المقاطع المزورة والمعادية للسامية.
وإذا كنا نعتقد أن وثنية ما قبل الإسلام المذكورة في القرآن والسنة هي مجرد إسقاط خلفي وهمي لثقافة ازدهرت في جنوب فلسطين ، فإن مصير محمد صلى الله عليه وسلم نفسه يصبح مشكوكًا فيه. ربما يكون إسقاط خلفي للبقايا القديمة للوجود الحاخامي في فلسطين ، مما يجعل ملاحظات كورين ونيف مناسبة تمامًا لنظريات وانسبرو. وبهذه الطريقة يصبح المسلمون مدينين لليهودية لتوفيرها الأساس الوهمي لهويتهم وأصولهم التاريخية ، والتي بدورها تعمل كحافز إضافي لإلغاء جميع الآيات التي تلاحق اليهود.

5 – الاستنتاجات

تم إجبار معظم الدول الإسلامية المحيطة بإسرائيل على فهم الحاجة الملحة لتغيير مناهجها المدرسية ، للقضاء على أي نقطة تثير المشاعر المقيتة لليهود. [1] لكن يبقى القرآن عائقاً: كتاب كثيراً ما يذكر عناد اليهود وعصيانهم ، وتبلل آياته شفاه تلاميذ المدارس ، وجماعات المصلين في المساجد ، والمسلم التائب ليلاً بمصحفه ، وفي جميع جوانب الحياة تقريباً. . إن فهم الدوافع التي تحرك البحث الحالي عن القرآن أمر لا بد منه ، حتى لا تفاجئ نتاج هذا البحث القارئ.

يعتبر بحث ستروجنيل وديليتسش حول الموضوعات اليهودية باطلاً الآن بسبب مزاعم معاداة السامية. تحكم دائرة الآثار الإسرائيلية مؤهلات الباحثين والعلماء بناءً على رؤيتها للتوافق الأيديولوجي.
ومع ذلك ، فإن كل مسيحي ويهودي وملحد ينخرط في أكاذيب متعمدة لتقويض مبادئ الإسلام وأناقته وتاريخه وآفاقه المستقبلية ، يُسمح له أن يعتبر نفسه شيخًا ، للاعتقاد بأن المسلمين مدينون بالفضل لموضوعيته ومُلزمون بقبول نتائجه.
هذا أمر لا يمكن تبريره أو الدفاع عنه.
لماذا يتم الطرد الأكاديمي الذي يطلقون العنان له ضد معاداة السامية. [2] لا ينطبق على من يحرف الإسلام لمكاسب خفية؟
لماذا يجب اعتبار أن لغير المسلمين سلطات بحثية وتفسيرية من دون المسلمين الملتزمين؟
لماذا يجب اعتبار رجال الكنيسة - مينجانا ، وغيوم ، وواث ، وأندرسون ، ولامانس ، وحشد من الآخرين الذين لا يرغبون في شيء أكثر من رؤية دينهم يتفوق على الإسلام - معيارًا في البحث الإسلامي "غير المتحيز"؟ لماذا يجب اعتبار موير مرجعية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كتب أن القرآن من "أعداء الحضارة والحرية والحقيقة التي عرفها العالم حتى الآن".[3]

---

[1] وكمثال على ذلك - بناءً على معلوماتي من الأردن - طلبت إسرائيل مؤخرًا من بعض الدول العربية المجاورة لها (كجزء من حزمة عملية السلام) إزالة جميع مراجع المناهج الدراسية للحروب الصليبية ، صلاح الدين الأيوبي » وإعادة فتح القدس).
[2] مصطلح "معاد للسامية" في حد ذاته هو تحريف واعٍ لمعاداة: يهودية ، لأن الغالبية العظمى من الساميين على مدى الأربعة عشر قرناً الماضية كانوا مسلمين!.
[3] As quoted in M. Broomhall, Islam in China, New Impression, London, 1987, p. 2..

الفصل العشرون

الملاحظات الختامية

يجب على أي شخص يكتب عن الإسلام في البداية أن يقرر ما إذا كان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم كنبي أم لا. العلماء الذين يعترفون به كرسول حقيقي، أنبل الأنبياء جميعًا ، يتمتعون بمكتبة رائعة من الأحاديث والوحي الإلهي يستلهمون منها. بحكم الضرورة سوف يتشاركون في أوجه تشابه لا حصر لها ، حتى الاتفاق الكامل على القضايا الأساسية ؛ مهما كانت الاختلافات الطفيفة التي تنشأ بسبب الظروف المتغيرة فهي طبيعية تمامًا وبشرية. ومع ذلك ، يجب على أولئك الذين يرفضون وجهة النظر هذه أن ينظروا إلى محمد صلى الله عليه وسلم على أنه رجل مخادع أو كاذب يحمل ادعاءات كاذبة عن النبوة. هذا هو الموقف الذي تبناه جميع العلماء غير المسلمين ، والذي من خلاله تراجعت جهودهم: إذا لم يشرعوا في إثبات كذب محمد صلى الله عليه وسلم أو مغالطة القرآن ، فما الذي يمنعهم من قبول الإسلام؟

في الشؤون الإسلامية ، تتجاوز الأبحاث الغربية الذاتية المجردة لتظهر نفسها على أنها عقيدة معادية للإسلام. وجهة نظرها نشأ عنها: التنافس الشديد بين الأديان ، قرون من الحروب الصليبية ، واستعمار الأراضي الإسلامية ، وكبرياء استعماري تحول إلى ازدراء صريح لعادات المسلمين ومعتقداتهم وتاريخهم.
لهذا قد نضيف الدوافع الأكثر حداثة: تشجيع العلمانية لتعزيز الاستيعاب اليهودي العالمي وضمان وحدة أراضي إسرائيل ، وعلى خطى الأجداد هذه قد تستمر جهودهم في مهاجمة القرآن ومحاولة إظهاره كعمل مجتمعي تمامًا كما استخدم أجدادهم كثيرًا المصطلح المستنير "المحمدين" ، كما لو كان المسلمون يسجدون أمام صنم ذهبي بهذا الاسم.
إن حكمة ابن سيرين (المتوفى 110 هـ) اليوم أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى:
" فالبيوت إنما تؤتى من أبوابها، والعلم إنما يؤخذ من أهله، وهذا العلم دين فانظر عمن تأخذ دينك "

وهذا يعني أنه في القضايا الإسلامية - سواء كان القرآن ، أو التفسير ، أو الحديث ، أو الفقه ، أو التاريخ ، ... إلخ - فقط كتابات المسلم الملتزم هي التي تستحق اهتمامنا. الكتابات الأخرى يمكن بعد ذلك قبولها أو رفضها وفقًا لمزاياها. [1]
لكن بالنسبة للأفراد الذين ينحدرون بوضوح من خارج المجتمع ، ودوافعهم مخفية وراء واجهة رفيعة من الإخلاص ، لا يمكننا أن نواجههم إلا بالرفض. ولا يمكننا أن نجعلهم شيوخًا للإسلام [2]، ولا يمكننا قبول ادعاءاتهم بهذا اللقب.

---

[1] حتى غير المسلمين الذين يسعون للتعرف على الإسلام يجب أن يبدأوا بقراءة الأدب الإسلامي. عندما يرغب طلاب الجامعة في دراسة الاشتراكية على سبيل المثال ، فإنهم يبدأون دائمًا بالبيانات الأساسية لفهم الموضوع العام قبل، ربما، الانتقال إلى نقد النظرية الاشتراكية. نفس المخطط ينطبق على الدراسات الكتابية. لذلك بالنسبة لطلاب الدراسات الإسلامية لكي يبدؤا وينهوا مجالهم المعرفي بالكتابات الغربية، فإن تجاهل المصادر الإسلامية التقليدية بشكل شبه كامل والتوسع ببساطة في ما يدرسه الغرب هو أمر سخيف تمامًا.

[2] في أوائل التسعينيات أثناء التدريس في جامعة برينستون ، قادني حادث لإعادة اكتشاف أهمية تصريح ابن سيرين. قال لي رئيس قسم الدراسات الدينية ، البروفيسور ل. أودوفيتش ، وهو عالم يهودي ضليع في الفقه العربي والفقهي (وزميل كنت على علاقة جيدة به) ، مازحا ، "أنا أعرف اللغة العربية والفقه" فأنا شيخ: هذا أزعجني كثيرًا ؛ لم أكن أعرف كيف أتخلص من مثل هذا السيناريو المحتمل لإصدار فتاوى من غير المسلمين في المستقبل. بعد بضعة أيام من البحث عثرت على هذه القاعدة الذهبية ، وتذكرتها بامتنان منذ ذلك الحين.

في التغطية الإخبارية لمحاكمة عزل الرئيس كلينتون قبل بضع سنوات ، لا أستطيع أن أتذكر ذات مرة أن لاعب تنس أو ناقد مسرحي سُئل عن رأيه القانوني في هذه القضية ، على الرغم من أن نسخًا من دستور الولايات المتحدة متاحة ليقرأها الجميع. اقتصرت المناقشات القانونية بحق على المحامين وأساتذة القانون الدستوري ؛ وهكذا دواليك. كما لم يشارك أساتذة القانون من أي مكان آخر ، لأن هذا كان معضلة داخلية للولايات المتحدة.
للأسف ، هذا بعيد كل البعد عن كيفية التعامل مع الإسلام.
هل يمكن لمراجع فيلم بعد قراءة الدستور والاستماع إلى المحامين أثناء التغطية الإخبارية أن يتوقع أن يكون لرأيه القانوني وزن علمي؟ لا ، ولكن الأشخاص من خارج الدوائر الأكاديمية ذات الصلة ، مثل توبي ليستر ، يعبرون عن آرائهم في المقالات التي تكتسب بعد ذلك مكانة علمية. هل لدى أستاذ القانون الألماني النفوذ للظهور على شاشة التلفزيون وإرشاد الشعب الأمريكي إلى كيفية إدارة نظامه القضائي؟ لا ، لكن العلماء الغربيين يشعرون بأنهم ملزمون بتعليم المسلمين كيف يجب عليهم تفسير دينهم.

يظل الله سامياً سواء كنا نعيش في القرن الأول أو الحادي والعشرين أو القرن الماضي ، ومن سعى إلى خلعه ، مهما كان ثقته بنفسه ، يحرق نفسه فقط دون أن يمس ذرة واحدة من مجده. لا يجوز إجبار أحد على الإيمان بقدسية القرآن. يجب أن يستقر الناس على طرقهم الخاصة لأنهم وحدهم سيتحملون العواقب المستقبلية لأعمالهم. لكن هنا ، في هذه الحياة ، لا ينبغي لأي شخص خارجي يخاطب المسلمين ويصدر حكمًا على إيمانهم وعلمهم أن يجد كلماته في آذان صاغية. إذا لم يكن هذا هو الحال اليوم ، فيجب على المسلمين أن يتحملوا نصيبهم العادل من اللوم.

نحن نعيش في أوقات عصيبة ، وقد تنتظرنا أوقات عصيبة ؛ والله أعلم. قبل عقد أو عقدين من الزمان ، ربما بدت فكرة إجبار العلماء الغربيين للمسلمين على استبعاد جميع المراجع القرآنية عن اليهود بعيدة المنال بالنسبة للبعض ، لكن حقائق عصرنا تغطينا بقوة عاصفة البَرَد.
ما فعله العلماء نظريًا ، تسعى حكوماتهم الآن بلا هوادة ، وتتخذ جهودهم شكلًا ملموسًا في كل مكان من حولنا. التدخل الغربي في المناهج الإسلامية. التدقيق والإغلاق القسري ؛ التوجيهات التي تدعو صراحة إلى تطهير القرآن من جميع الإشارات إلى الجهاد أو أي شيء غير مواتٍ للمسيحيين واليهود ؛ شخصيات غامضة تحمل ألقاب عربية (لن أذكر أسمائها لأنها لا تستحق الدعاية) ، وتدعي أشياء عن الإسلام لم يدعيها أي مسلم من قبل ؛ "خبراء الإرهاب" الذين يظهرون في صفحات الأخبار الدولية لإصدار أحكامهم على النصوص الإسلامية ؛ يُنظر إلى تركيا العلمانية على أنها المثل الأعلى الذي يستحق التطلع إليه ، بينما تلوح الحكومات المحافظة كتهديد وشيك. على جميع المستويات ، يتعرض القرآن للهجوم كما لم يحدث من قبل.
إن ما ينتظرنا هو لغز محفوظ عند الله ، ولكن أقل ما يجب علينا فعله هو فهم مبادئ ديننا والأساسيات التي لا تختلف مع الزمن. من بين ما يجب علينا فعله هو أن يكون تبجيلنا للقرآن أكبر.
أي جزء من النص يختلف عن المصحف الذي في أيدينا ، بغض النظر عما يدعي ذلك، لا يمكن أن يكون جزءًا من القرآن ؛ وبالمثل ، فإن أي محاولة من قبل غير المسلمين لإملاء تعاليم وشرعية ديننا علينا يجب رفضها بشكل صريح. مهما كان المناخ السياسي ، يجب أن تظل آراء المسلمين ثابتة حول القرآن الكريم: إنه كلام الله ، ثابت ، نقي ، لا يتغير ، لا يُضاهى.

في مسند الإمام أحمد عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم : ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر .قال الألباني :رواه جماعة منهم الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه.
قال الله تعالى في سورة التوبة :

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)

تم.
والحمد لله رب العالمين.

ملحق – لبعض الإضافات على الكتاب

1 - حال النساخ المزري في العصور المبكرة مع مخطوطات الكتاب المقدس

"قد يكون من المؤكد أن معظم الانحرافات التي يمكن اكتشافها في مخطوطات النص المقدس قد نشأت في المقام الأول من مجرد إهمال الكتبة. كان هذا هو الحال في عدد كبير من الحالات هو في الواقع يمكن إثباته. [عدم الدقة في تفسير الكلمة الإلهية، التي لم تُفهم بشكل كامل في العصور الأولى ، والجهل باليونانية في المترجمين اللاتينيين البدائيين ، كانت مصادر غزيرة للخطأ]." [1]

2 – حرية النساخ في إجراء تعديلات

"حتى بداية القرن الرابع ، كان نص العهد الجديد يتطور بحرية ... من شخص آخر. شعروا أيضًا بأن لديهم الحرية في إجراء تصحيحات في النص ، وتحسينه وفقًا لمعايير الصحة الخاصة بهم ، سواء من الناحية النحوية أو الأسلوبية أو بشكل أكثر جوهرية. كان هذا صحيحًا بشكل أكبر في الفترة المبكرة ، عندما لم يكن النص قد بلغ الوضع القانوني بعد ، خاصة في الفترة الأولى عندما اعتبر المسيحيون أنفسهم ممتلئين بالروح. ونتيجة لذلك ، كان نص الفترة المبكرة متعدد الوجوه ، وكان لكل مخطوطة طابعها الخاص]." [2]

3 – زعم الآباء أن الزنادقة عبثوا بدقة النص

إذا تركنا مثل هذه الأسئلة التي من دون إجابة جانباً، فقد نجد أنه من المفيد النظر في موقف آباء الكنيسة تجاه القراءات المختلفة في نص العهد الجديد. من ناحية، بقدر ما تتضمن قراءات معينة نقاط عقيدة حساسة، فقد زعم الآباء عادة أن الزنادقة قد تلاعبوا بدقة النص. من ناحية أخرى، ومع ذلك، يبدو أن مسألة قانونية الوثيقة لم تنشأ فيما يتعلق بمناقشة مثل هذه القراءات المختلفة، على الرغم من أنها قد تنطوي على أقسام كبيرة من النص.
نحن نعلم اليوم أن آخر اثنتي عشرة آية من إنجيل مرقس (16 : 20-9) غائبة عن أقدم المخطوطات اليونانية واللاتينية والسريانية والقبطية والأرمنية، وأنه في المخطوطات الأخرى تشير العلامات النجمية (*) أو علامات الأوبيلي (†)"obeli mark " في الآيات على أنها مشكوك فيها أو زائفة.
لقد كان يوسابيوس وجيروم، مدركين جيدًا لمثل هذا الاختلاف في الشهادات، ناقشا أي شكل من النص يُفضل. من الجدير بالذكر، مع ذلك، أن أيا من الأباء لم يقترح أن أحدهما كان قانونيًا والآخر ليس كذلك. [3]

---

[1] The Causes of Corruption of the Traditional Text of the New Testament. Dean John W. Burgon p 8 :
أسباب فساد النص التقليدي للعهد الجديد. دين جون دبليو بورغون ص 8:

[2] THE TEXT of the NEW TESTAMENT - An Introduction to the Critical Editions and to the Theory and Practice of Modern Textual Criticism- SECOND EDITION - Kurt Aland and Barbara Aland p 69:
نص العهد الجديد - مقدمة للطبعات النقدية ونظرية وممارسة النقد النصي الحديث -الطبعة الثانية - كورت ألاند وباربرا آلاند ص 69

[3] THE CANON OF THE NEW TESTAMENT Its Origin, Development, and Significance. BRUCE M .METZGER- P 269:269 - أصل العهد الجديد وتطوره وأهميته. بروس إم ميتزجر- ص

4 – شهادة كورت الأند لدقة المخطوطات القرانية

كان نص الفترة المبكرة الذي ظهر بعد انضمام البردية 66 إلى برديات تشيستر بيتي في الأساس على غرار الأسطر التالية. كان هناك نص "عادي" ينقل النص الأصلي مع قدر محدود من التباين المميز لتقليد نصوص العهد الجديد وصولاً إلى الفترة الأخيرة (على النقيض من العهد القديم العبري والتقاليد الشرقية الأخرى مثل القرآن ، حيث كان النسخ المثالي للحروف هو القاعدة. [1]

5 – فساد نسخة إيرازموس

"لم يكن أخطر عيب في الطبعة الأولى من العهد الجديد اليوناني هو الأخطاء التي لا تعد ولا تحصى بقدر ما كان نوع النص الذي يمثله. اعتمد إيرازموس على مخطوطات من القرن الثاني عشر / الثالث عشر (استطاع إيرازموس أن يؤسس نسخة من النص على خمس مخطوطات أو أقل) ، والتي تمثل النص الإمبراطوري البيزنطي ، أو نص كوين ، أو نص الأغلبية - ومع ذلك قد يكون معروفًا أحدثها وأفقر أنواع نصوص العهد الجديد المختلفة ... عمل كل لاهوتي في القرنين السادس عشر والسابع عشر (وليس علماء التفسير فقط) من طبعة للنص اليوناني للعهد الجديد والتي كانت تعتبر "النص الموحى به". " تم تطبيق فكرة الإلهام اللفظي (أي ، الإلهام الحرفي والنصوص المعصومة) ، والتي حافظت عليها الأرثوذكسية لكلا التقاليد البروتستانتية بقوة ، على النصوص المستلمة بكل أخطائها" [2]

6 – أصول العهد الجديد مفقودة

الأصول (الأوتوجراف)
من أصول العهد الجديد ، لا يوجد شيء معروف على وجه التحديد ... لقد اختفوا قريبًا. المدافعون الأوائل الذين يناقشون أحيانًا محتويات نص الكتاب المقدس لا يشيرون أبدًا إلى النسخ الأصلية. [3]

7 – كتب بروس ميتزجر وبارت إيرمان في كتاب نص العهد الجديد

"حتى ما بين المسيحيين أصحاب العقيدة السليمة فإن كل حزب دائماً ما يتهم الآخر بتغيير نص الكتاب المقدس، أمبروسياستير – المعلق الرومانى من القرن الرابع على رسائل بولس – كان يؤمن بأنه أينما إختلفت المخطوطات اليونانية فى أى نقطة ذات أهمية مع المخطوطات اللاتينية التى إعتاد إستخدامها، فإن اليونانية بجرئتها المتمادية

[1] THE TEXT of the NEW TESTAMENT - An Introduction to the Critical Editions and to the Theory and Practice of Modern Textual Criticism- SECOND EDITION - Kurt Aland and Barbara Aland p 93:
نص العهد الجديد - مقدمة للطبعات النقدية ونظرية وممارسة النقد النصي الحديث -الطبعة الثانية - كورت ألاند وباربرا آلاند ص 93
[2] المرجع السابق - ص 4-7
[3] AN INTRODUCTION TO NEW TESTAMENT TEXTUAL CRITICISM leon vagany P90:
مقدمة عن نقد نصي جديد للعهد ليون فاجاني ص 90:

لديها القراءة المحرفة......"تحتفظ مخطوطات العهد الجديد بآثار نوعين من الإختلافات العقائدية: أحدها هو إزالة أو تغيير ما يُلاحظ أنه عقيدة غير مقبولة ومزعجة، والآخرى تُدخِل للكتاب المقدس برهان لعقيدة أو ممارسة لاهوتية مفضلة". [1]

للمزيد

راجع ترجمة كتاب قانونية العهد الجديد – بروس ميتزجر.
و ترجمة كتاب "العهد الجديد" – بارت إيرمان.

والحمد لله رب العالمين.

[1] The Text of New Testament - B.M. Metzger ،B.D. Ehrman- p 266:

نص العهد الجديد – بروس متزجر – بارت إيرمان . ص 266: